Women in OT

المرأة في العهد القديم

www.coptic-apologetics.com

بقلم: مراد سلامة
Mourad.Salama@gmail.com

Published:

قائمة بمحتويات البحث

- المحتويات
- مقدمة عامة
- مقدمة خاصة بالبحث
- الفصل الأول (المراة قبل المملكة الإسرائيلية)
- الفصل الثاني (المرأة في الفترة من بداية المملكة حتى إنقسامها)
- الفصل الثالث (المرأة في الفترة من إنقسام المملكة حتى دمار الهيكل)
- الفصل الرابع (المرأة في فترة السبي و ما بعد السبي)
- المرأة في الأسفار القانونية الثانية
- سفر طوبيا
- سفر يهوديت
- تتمة أستير
- الحكمة
- يشوع بن سيراخ
- تتمة دانيال
- مسألة النجاسة في العهد القديم
- تفسير كامل لإصحاح ١٥ من سفر اللاويين
- تعدد الزوجات
- حقوق المرأة في الميراث
- حقوق المرأة في نذر النذور
- المرأة و الطلاق
- إختبار الزنى (الماء المُر)
- عقوبة المرأة بعد السقوط و الخروج من جنة عدن
- عقد الزواج اليهودي
- هل حواء أقل من آدم لأنه معين له؟
- هل حواء أقل من آدم لأنها مخلوقة منه؟
- هل خلق آدم قبل حواء يدل على تحقيرها؟
- لماذا لم يخلق الله حواء منذ الإبتداء؟
- قضية أن المرأة خلقت من أجل الرجل؟
- هل عدم وجود كهنوت للمرأة يقلل من شأنها؟
- هل عدم دخول المرأة للهيكل اليهودي تمييز عنصري؟
- لماذا يحظي الرجال بكل التكريم في الكتاب المقدس؟
- تشريعات قديمة عن المرأة
- حمورابي
- أورنمّو
- قوانين إشنونا
- النص السومري
- ليبيت عشتار
- عقود زواج قديمة (الشرق الأدنى القديم)

شكر ...

أشكر الاخ مايكل سلامة، و الاخ بيشوي بُشرى على المساعدات التي قدموها في سبيل إنهاء هذا البحث بهذا الشكل.

إهداء خاص....

أهدي هذا البحث إلى صديقة عزيزة هي التي لفتت نظري إلى أهمية هذا الموضوع، و عدم وجود مصادر عربية كثيرة مُختصة به.

هي من أعطتني فكرته، و قامت بإمدادي بالعديد من الأسئلة و الأفكار في هذا البحث بشكل خاص، و في العديد من الأبحاث بشكل عام.

ويجب الإعتراف بأن مناقشاتها قد أثرت تفكيري كثيراً، و ساعدتني على توجيه أفكاري بشكل إيجابي.

ولذلك رأيت أن أهدي لها هذا البحث أينما كانت الآن، متمنياً لها وافر الصحة و السعادة، فقلما جاد الزمان بأصدقاء مثلها....

مراد سلامة

مقدمة عامة

في هذا البحث لا أحاول أن أدافع عن فكرة ما، ولا أحاول أن أجمّل الحقائق، ولكني سأذكر وضع المرأة حسبما جاء في العهد القديم.
أغلب البحث حسب التفسير اليهودي و ليس المسيحي، لأن إهتمامي هو بوضع المرأة ..

ولأنني أعتبر هذا بحث تاريخي و ليس دفاعي ، فأنا سأبذل كل ما عندي لكي أحاول أن أصل إلى أقرب صورة للوضع التاريخي للمرأة في فترة العهد القديم.

لو أخطأت في شيء ، فألتمس العذر من القاريء، لأن ما كتبته في هذا البحث هو كل ما إستطعت جمعه من المصادر و المراجع التي توفرت لديّ.

سنحاول أن ندرس هذه القضية بنظرة موضوعية علمية، و نعالج فيها الوقائع التاريخية، و سنحاول تحليل المواقف و التشريعات و ردها إلى الأسباب المباشرة التي تتفق مع المنطق و التفكير السليم، دون الحاجة إلى اللجوء للأحاجي و الألغاز و الفوق منطقيات

وأعتقد إنه بداية لإتجاه جديد من الكتابة في كنيستنا القبطية، فهذا البحث أعتقد أنه سيفتح أفق و أفكار جديدة أمام كل المفكرين الأقباط لكي يكتبوا فيه ، و يزيدونا من المعلومات بخصوص هذا الموضوع (المرأة في العهد القديم)

أتمنى أن يحوز البحث على إعجاب القاريء، و أن يفيد الجميع ولو بمعلومة واحدة جديدة.

مقدمة هامة خاصة بالبحث

قبل أن ندخل إلى البحث الرئيسي ، يجب أن ننظر نظرة سريعة عامة على التشريعات في الشرق الأدنى القديم ، لنقرأ ما قالته دكتورة نوال السعداوي بخصوص هذه المسألة :
" ليس هناك ما يُسمى بالطبيعة البشرية الثابتة التي لا تتغير للرجل أو المرأة، لقد وُجد أن الطبائع البشرية ظواهر نسبية متغيرة على الدوام مع تغير المجتمع، و البيئة و الثقافة، وظروف الحياة.
فطبيعة الرجل البدائي في العصر الحجري مثلا، تختلف عن طبيعة الرجل اليوم...فالشخصية الإنسانية في تفاعل مستمر مع القيم الثقافية و الإجتماعية السائدة، وهي تتغير من مجتمع إلى مجتمع، ومن زمن إلى زمن... إن عقل الإنسان يتطور مع الزمن و تتطور معه شخصيته و قيمه الإنسانية...ومن الخطأ أن نقارن بين حضارتين أو تشريعين يوجد بينهما فرق زمني كبير (كانت دكتورة نوال تتكلم عن مقارنة بين علم الهندسة في مصر القديمة، مع علم الهندسة في اليونان ، و قالت أنه لا يمكن أن نُقارن بين الإثنين لأن هناك فرق زمني بين الحضارتين حوالي ١٠٠٠ سنة، وهو نفس ما ينطبق على التشريعات)."[١]

لذلك أتعجب بالفعل ممن يقوموا بالمقارنة بين تشريعات جاءت قبل الميلاد ، مع تشريعاتنا الحالية (أتكلم من جهة التشريعات المدنية)، من يقوم بعمل هذه المقارنة، لا يستخدم عقله، ولا تفكيره، ولا يكون أمينا مع نفسه، لأنه يحاول تجريد النصوص و التشريعات من بيئتها المحيطة، وأنا أعتبر في رأيي أن هذه جريمة فكرية و بحثية.
وإن تم تجريد التشريعات و الأحداث من البيئة التاريخية التي حدثت فيها و خلالها، ستصل لنا صورة مشوهة عن التاريخ، صورة قبيحة غير مفهومة لا فائدة منها.
وهذا هو ما يفعله بعض نُقاد التاريخ، الذين لا يقوموا بدراسة شخصيات البشر في هذه الفترة ، وهذا الموقع وهذه المجتمعات...
وهذه النقاط يجب وضعها في الإعتبار و فهمها فهم جيد و إسترجاعها عند قراءة كل صفحة في هذا البحث ، و إلا لن يكون لهذا البحث فائدة.

وعلم الإجتماع يؤكد لنا أن تغيير أحوال أي مجتمع لا يتم بتأثير النصوص (التشريعات) مهما كان شأنها من البلاغة و الإعجاز، ولكن بتغيير الظروف المادية،و ليس معنى ذلك إنكار أي دور للنصوص (التشريعات) في عملية التطور الإجتماعي، لأنها يجب أن تأتي متلازمة لتغيير الظروف الإجتماعية، كما أنها تحتاج إلى وقت طويل لتؤتي ثمارها خاصة إذا قُصد منها أن تقلع عادات و أنساق إجتماعية ذات جذور غوائر، وقواعد رواسخ ، و أصول ثوابت في أرض المجتمع، و يزداد الامر تعقيدا إذا كانت قد إستمرت مئات السنين[٢]

أما بخصوص الشريعة الموسوية (شريعة العهد القديم الخاصة باليهود) فيجب أن نعرف عنها بعض النقاط:
أن قوانين التوراة في العهد القديم (و أيضا القوانين التاريخية التي كانت موجودة في الشرق الادنى القديم) لم تكن هي جميع القوانين التي كان يستخدمها ويعيش بها الإسرائيليون في العصور القديمة،

[١] دكتورة نوال السعداوي، المرأة و الغربة صـ ٩ - ١٢
[٢] دكتور خليل عبد الكريم، العلاقة بين الرجل و المرأة في العهدين المحمدي و الخليفي (مجتمع يثرب) صـ ٧-٨

ولكنها فقط المجموعة الأساسية (المبدئية)، و لذلك فإن هناك العديد من القوانين التي لم تُذكر في العهد القديم ، و لم يُكتب عنها بالتفصيل..

تشريعات التوراة لم تتضمن كل أقسام القانون الذي كان يُستخدم في المجتمع الإسرائيلي القديم، فهناك أقسام ظهرت في تشريعا تالشرق الادنى القديم، ولكنها لم تظهر في التوراه، أو لم يتم تناولها بالتفصيل في التوراة، ومع ذلك فإن العديد من هذه القوانين و الأقسام تم الإشارة إليها في التوراة، و من هنا نعلم أن هذه القوانين كانت فعّالة في المجتمع الإسرائيلي و كان يتم العمل بها بالرغم من إنها لم ترد في التوراة، أو تم الإشارة إليها بإختصار
القوانين التي لم يرد عنها تفاصيل و شرح، لا ذُكرت بإختصار بشكل عام مثل :
قوانين الضمان (أمثال٦: ١، أمثال١١: ١٥،أمثال٢٠: ١٦، أمثال٢٧: ١٣)
قوانين إستئجار العمال (الأجير) (لاويين١٩: ١٣، أيوب٧: ٢)
قوانين مهر الزوجة (خروج٢٢: ١٦، ١صموئيل١٨: ٢٥)
قوانين البيع (أشعياء٢٤: ٢، ٢صموئيل٢٤: ٢٤)، و يذكر أرميا صك الشراء (أرميا٣٢: ١١)، ولكن لم تأت عنه معلومات في التوراه، و لكن هذا القانون قد ورد في مخطوطات البحر الميت ، وفي المشناه ، و في مخطوطة فيلة (تحدثنا عنها في باب الطلاق).
هذه الوثائق المكتوب بها شرح لهذه القوانين، تؤكد بأن هذه القوانين كانت تُمارس في المجتمع الإسرائيلي، و لكن لم يرد عنها بالتوراة الكثير.

ومن القوانين التي لم ترد أيضا في التوراه، و لكن ظهرت في المشناه اليهودية..
فعلى سبيل المثال المسألة المختصة بحالة وهي إن ماتت العروس المخطوبة للرجل قبل إتمام الزفاف ، فماذا يحدث للمهر الذي دفعه الرجل؟ هذه الحالة وردت في القوانين البابلية ، ولكنها لم ترد في التوراة، و مع ذلك نجدها وردت في المشناه اليهودية
حالة أخرى وهي أن يسلب شخص كرامة شخص آخر عن طريق صفعه على وجهه، هذه الحالة مذكورة في القوانين البابلية ، و مذكورة أيضا في المشناه، و ظهرت ممارستها في العهد الجديد أيضاً (متى٥: ٣٩، لوقا٦: ٢٩)، و لكن لم يرد عنها اي شيء في التشريعات اليهودية القديمة في التوراة.

نقطة أخرى هامة ، وهي أن الحضارة اليهودية من بعد دخول كنعان حتى السبي، كانت قائمة في الأساس على الزراعة، و لكن مع ذلك لن نجد مجموعة كاملة تكون نظام كامل من قوانين الأراضي الزراعية في التوراة.
وورد بعض القوانين الإضافية في المشناة أيضا عن الأراضي الزراعية، ولكن مجموع هذه القوانين وحده لا يكفي أيضا ، ومن هنا نعلم أن المجتمع اليهودي كان يستخدم بالإضافة لقوانينه، قوانين المجتمعات المحيطة به أيضا.
ونفس الحال في قوانين التجارة و غيرها.

إذن من كل ما سبق نخرج بمفهوم آخر، وهو أن القوانين التي وردت في التوراة لم تكن جميع القوانين العاملة في المجتمع الإسرائيلي القديم، ولكنها كانت بعض القوانين الأساسية فقط.
وكان هناك قوانين إضافية مُشتقة من هذه القوانين أو إضافية عليها موجودة في المشناة، و كانت فعالة أيضا في المجتمع الإسرائيلي، كما أن الإسرائيليين إستخدموا قوانين الشعوب المجاورة لهم أيضاً.

التشريعات في التوراة

التشريعات و القوانين التي وردت في التوراة ، يمكن حصرها في ثلاثة أنواع :
١- تشريعات أخلاقية Moral Laws
٢- تشريعات طقسية Ceremonial Laws
٣- تشريعات مدنية Civil Laws

الطقوس: التي أعطاها الله لموسى ليسلمها للشعب ، كانت كلها تتمحور حول نقطة واحدة وهي رمزها للمسيا المخلص .
ولذلك بمجيء السيد المسيح فإن الرموز حل محلها المرموز له (المسيا)، راجع (عبرانيين١٠: ١-١٨)، و أيضاً (كولوسي٢: ١٦-١٧)

التشريعات الأخلاقية: فهي قائمة في كل زمان و كل مكان ومنها لا تسرق ولا تزني ولا تكذب ولا ترتكب جريمة قتل ولا تشتهي ما لقريبك و أكرم أباك و أمك.
هذه التشريعات مستمرة لأنها لا ترتبط بزمان ، بل هي قائمة في كل المجتمعات، وهي تتمثل أساساً في الوصايا العشر (خروج٢٠: ١-١٧) (لكن حل يوم الاحد محل يوم السبت ، لأنه يوم قيامة المسيح)، و ظهرت في أماكن أخرى في الكتاب المقدس بشكل متناثر خارج الوصايا العشر.
وهذه القوانين هي التي تكشف عن شخصية الله، وهي عاملة إلى الأبد

التشريعات المدنية: التي تضم التشريعات و القوانين المذكورة في بحثنا هذا فهي لها وضع آخر..
إن أي تشريع مدنى (أحوال شخصية/ العقوبات على الجرائم و غيرها) يظهر لمعالجة موقف ما يحدث وسط جماعة معينة في مكان معين و زمان معين، أي أن التشريع المدني و القوانين المدنية و الجنائية يكون لها اعتماد على الموقع الجغرافي، و على المجتمع ، و تعتمد على الزمن الذي وُضعت فيه، وعلى شخصية الأفراد و مدى وعيهم و إدراكهم..
لذلك فإن التشريعات المدنية لا يمكن أن تكون مستمرة، بل هي تتطور و تتغير بتغير و تطور أصحابها، و هذا هو الوضع الطبيعي ، و أي وضع غير ذلك فسيصبح وضع عاجز، لأنه لو كانت التشريعات المدنية قائمة في كل زمان و مكان ، فكيف يمكن تطبيقها الآن ؟

و من هنا فعندما ننظر إلى تشريعات العهد القديم التي قد يراها البعض إنها تشريعات لا تصلح للبشر، فيجب عليه تذكر أن التشريعات المدنية القانونية غير ثابته إلى الأبد ، بل الطبيعي و المنطقي إنها تتطور و تتغير بتطور المجتمع و مفاهيمة و حالته الإقتصادية و الفكرية و الإجتماعية ... إلخ
ويجب أن تظل هذه النقطة في عقولنا عندما نقرأ تشريعات العهد القديم المدنية،التي كان يعتبرها اليهود تشريعات كاملة لعصرهم، فإن كمالها يعتمد على وقتها ، فهي كانت كاملة في زمنها ، ولكنها يجب أن يتم تطويرها لكي تكون فعالة للمجتمعات كلما تطورت هذه المجتمعات أيضاً.

لا يمكن لأي إنسان أن يدّعي بأن هناك شريعة ما سياسية ، صالحة لجميع المجتمعات و جميع الازمنة و الأمكنة، و هذا هو المأزق الذي يقع فيه أتباع بعض الديانات.
وهذا لا يشير إلى أن الله يتغير، لأن ثبات الله يظهر في الشريعة الأخلاقية، وليس في الشريعة المدنية ، لأن الشريعة المدنية تتغير بحسب البشر.

والآن سنعطي الأدلة على أن الشريعة الموسوية (القانون اليهودي) كان يتطور من واقع ما جاء في العهد القديم ، ولم يكن أبدي كما يعتقد البعض:

أولا الشريعة الموسوية تغيرت (تطورت) أثناء حياة موسى:

- الفصح في الخروج، نجد أنه كان يأكل فيه كل فرد في بيته (خروج١٢)، ولكن في (تثنية١٦) نجد إنه لم يكن يؤكل في البيوت الفردية، و لكن كان يؤكل في مكان آخر يختاره الرب خارج البيوت. وهذا تغيير حدث في فترة قيادة موسى نفسه.

- القانون المذكور في (لاويين١٧: ٥-٧)، كان يتم تنفيذه حينما كان أكل اللحوم عبارة عن رفاهية، و عندما كان الجميع يعيشون بجوار خيمة الغجتماع ، وكان هذا يحدث أثناء رحلتهم في البرية، ولكن بعد أن إستقروا لم يكن هناك جدوى من هذا التشريع الذي يجعل كل م نيريد أن يذبح بأن يذبح في خيمة الاجتماع. لأن هذا التشريع كان سيعوق من كانوا يسكنون بعيداً عن الهيكل، أو سيضطروا أن يصبحوا نباتيين. ولذلك نجد أن هذا التشريع إختفي في (تثنية١٢: ٢٠-٢٨)، و سمح الله للجميع بأن يذبحوا بعيداً عن الهيكل.. وهذا تغيير آخر في التشريعات أثناء فترة حياة موسى.

- يمكننا أن نشير أيضاً إلى بعض القوانين التي كان يتبعها اليهود، و التي كانت صادرة من الله ، و لم تكن تصلح لهم إلا أثناء فترة تجوالهم في البرية، وعلى سبيل المثال إتباعهم للسحابة في النهار أثناء سيرهم في الصحراء، و مثال آخر هو القوانين التي أعطاها لهم الله بخصوص المن و السلوى. كل هذه القوانين لم تكن تصلح إلا أثناء تجوالهم في البرية ، ولكنها إختفت تماما عندما إستقرّوا في كنعان.

- في الواقع فإن العهد عند نهاية حياة موسى، كان مختلفاً عن العهد الاول في سيناء كما نقرأ في :
(تثنية٢٩: ١)" [١] هذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَقْطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مُوآبَ، فَضْلاً عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبَ."

ثانيا الشريعة الموسوية تغيرت (تطورت) في الفترة التي جاءت بعد موسى:

- الغاء أوامر إنشاء خيمة الإجتماع عندما تم بناء الهيكل (بأبعاد مختلفة عن الخيمة)، و إضافة المغنيين تحت فترة حكم الملك داوود، وظهور مدن الملجأ (يشوع٢٠)

- العيد الذي ظهر بعد موسى ، و قد أقامه مردخاي (أستير٩) و يُسمى Purim ، و أيضا عيد التجديد الذي أقامه يهوذا المكابي .

- عندما نقرأ العدد (٢ملوك١٧: ١٣)" [١٣] وَأَشْهَدَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا عَنْ يَدِ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ رَاءٍ قَائِلاً: «ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ وَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، فَرَائِضِي، **حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ** الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا آبَاءَكُمْ، وَ**الَّتِي أَرْسَلْتُهَا إِلَيْكُمْ عَنْ يَدِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ**»."
نفهم من هذه الجملة أن الشريعة اليهودية لم تكن هي فقط الشريعة التي وردت من موسى ، بل هي أيضا التشريعات التي أُضيفت إليها بعد موسى ، أو التي حلت محل بعض تشريعات

موسى، و من هنا نعلم أن شريعة موسى كانت تتطور و تتغير بما يلائم و يناسب المجتمع تماما، وكان الله يؤكد بشرعية و قانونية هذا.

ثالثا تشريعات تغيرت أو أوقف العمل بها من قبل الرابيين اليهود قبل وبعد ظهور المسيحية (قبل و بعد تدمير الهيكل أيضاً):

- النذير
- القوانين الخاصة بمسألة الطلاق و الزواج اللاوي
- القانون الخاص بالقروض الموجود في (تثنية ١٥: ١-٣)
- أوقف إختبار الماء المر Sotah[٣] (عدد٥) بواسطة الرابي Johanan Ben Zakkai
- وأيضا القانون المذكور في (تثنية٢١: ١-٩) بخصوص من قُتل بيد مجهول و وُجد في الحقل.

إذن التشريعات المدنية Civil Laws كان يتم تطويرها في كل الأوقات حتى تناسب المجتمع، وهذا أقره يهوة بنفسه في العدد الذي سبق و أوردناه (٢ملوك١٧: ١٣).

فالتشريعات التي سنذكرها في هذا البحث ، قد تطورت و تغيرت وهذا وضع طبيعي، ولا يوجد به أي حرج، تطورت لتلائم تطور المجتمع، ولا يمكن أن نقارن بين شكلها الاولي و بين تشريعاتنا الحالية، لأن هذه المقارنة ستكون مقارنة مفقود بها المنطق !!
ولكننا سنذكر وضع المرأة في هذه الفترة ، مع وجوب مراعاة ما سبق ونوهنا عنه بخصوص التشريعات....

نقطة أخرى يجب معرفتها ، أن الشريعة اليهودية لم تكن تفرض أوضاع جديدة على الإسرائيليين ، بل كانت تعالج وضع راهن، بمعنى أنه كان هناك عادات في المجتمع اليهودي كتعدد الزوجات و الطلاق و العبودية و غيرها، و لم تقم الشريعة بتقنين هذه الأشياء ، بل قامت بتقييدها و تقليصها لحين إختفاءها و التوقف عن ممارستها.
لذلك الشريعة مثلا لم تأمر بالطلاق ، و لم تأمر بتعدد الزوجات، بل كانت هذه العادات موجودة بين الإسرائيليين من قبل ظهور الشريعة، و لكن الشريعة جاءت لمعالجة هذه المواقف.

وبالمناسبة ، الشريعة الموسوية لم تكن هي أول شريعة تحاول إصلاح المجتمع ، و لكن سبقها عدة تشريعات (قانونية فقط) تحاول إصلاح المجتمعات بحسب الضمير العام ، ونذكر منها بالترتيب [٤]:

- قوانين اور نومو ٢٢٠٠ ق.م
- القوانين السومري ٢٢٠٠-١٨٠٠ ق.م
- قوانين إيشنونا ١٩٠٠ ق.م
- قوانين ليبيت عشتار ١٨٠٠ ق.م
- شريعة حامورابي (التشريع البابلي القديم) ١٧٠٠ ق.م

[٣] **راجع البحث المختص بالماء المر في هذا الكتاب**

[4] James R. Baker, Women's Rights in Old Testament Times, Ch 1

- مرسوم أميصادوق ١٦٠٠ ق.م
- القوانين الآشورية ١٤٠٠ ق.م
- قوانين الحيثيين ١٣٠٠ ق.م
- قوانين نوزي ١٣٠٠ ق.م
- **شريعة موسى ١٢٠٠ ق.م**
- التشريع البابلي الجديد ٦٠٠ ق.م
- القوانين اليهودية الجديدة ٢٠٠-٦٠٠ م

وهذا يجعلنا نفهم أن الشريعة الموسوية في الجزء الخاص منها بالحقوق والقوانين المدنية و الجنائية ، كان مثل جميع التشريعات التي سبقته، ولكن مع بعض التطوير ، و بعض الغختصاص بالمجتمع اليهودي..
ومثلها مثل أي تشريع حالي، فإن القوانين حالياً مازالت تتطور ، و ستظل تتطور كلما تطور المجتمع و كلما ظهرت أوضاع جديدة.
ويجب التعامل مع الجزء المدني من الشريعة الموسوية على هذا الأساس.

ولا أدري لماذا يقول البعض هذه المتلازمة ، يقولون: إن أي شريعة يعطيها الله للبشر، يجب أن تكون شريعة الكمال و تصلح لكل زمان و مكان.
هذه المتلازمة خاطة في نظري، لإنه كما قلنا الشريعة المدنية تهتم بما يحدث في مجتمع معين، و ليس في كل المجتمعات، فهناك أشياء تحدث في بعض المجتمعات، لا تحدث في غيرها،ولذلك لا يتم الإشارة إليها في قانون المجتمع الذي لا تحدث فيه هذه الأشياء، فهل نعتبره نقص في القانون المدني ؟
بالطبع كلام غير منطقي.
الأهم من ذلك إنه يمكننا أن نرى أمثلة على ذلك من واقع العصر الحالي ..
هناك بعض الدول التي منعت حكم الإعدام، وهناك بعض الدول التي تبيح حكم الإعدام، و لذلك فإن هذا مثال بسيط يؤكد على أن التشريعات تختلف بإختلاف المجتمع، و بإختلاف المكان الجغرافي و غيره.

كما أن تشريع الإعدام في حد ذاته إختلف..
فقد كان هناك الرجم و المقصلة لقطع الرقاب ، و هناك الإعدام بالصليب ، و الإعدام بالخازوق و الشنق و الحرق و الإعدام رميا بالرصاص، و الكرسي الكهربائي ، و الغاز السام..

كل شيء يتطور و يختلف من مجتمع لآخر، و من مكان لآخر، ولا يوجد أي ثوابت في التشريعات المدنية إطلاقا ، ولا يمكن إطلاقا أن يكون هناك تشريع مدني ثابت لكل زمان و مكان.

والتشريعات التي نعتبرها الآن هي تشريعات الكمال بالنسبة للجنس البشري ، ستتغير نظرتنا لها بعد مائة سنة، و سيتعجب الذين بعدنا ، كيف كنا نتقبل هذه الأوضاع !

أتمنى أن تكون قد إتضحت الفكرة المُراده من هذه المقدمة وهي بالتلخيص :

لا يوجد تشريع مدني ثابت و يصلح لكل الأزمنة و الأمكنة، بل التشريع المدني يكون كاملا في مكانه و في زمانه و مجتمعه فقط، و ليس في كل الأوقات.

كمال التشريع المدني يرتبط بالمتغيرات التي قلناها (زمان و مكان و مجتمع و شخصية و إقتصاد... إلخ)

ولذلك فإن شريعة موسى (في الجزء المختص بالقوانين المدنية و الجنائية) يجب أن تُعامل على هذا المنطلق.

وسنفرد لتشريعات العهد القديم كتاب خاص بها عندما يسمح الوقت ، ولذلك إختصرت جدا في هذه المقدمة و تناولت ما سنحتاجة بخصوص بحثنا هذا عن المرأة

References:

1- Richard D. Phillips, Which Law Applies To Christians Today?
2- Alan Higgins, What Do We Do With Those Old Testament Law Today
3- Glenn Miller, OT Laws of Rape and Virginity.
4- Glenn Miller, Does NT Contradict the Hebrew Bible?

الفصل الأول

نبدأ بفترة ما قبل المملكة، ونجمع الآن الأعداد و المواقف وما جاء عن المراة في الأسفار التي تشمل هذه الفترة، وهذه الأسفار هي :

١- تكوين
٢- خروج
٣- لاويين
٤- عدد
٥- تثنية
٦- يشوع
٧- قضاة
٨-راعوث
٩- جزء من صموئيل الأول

مواقف في الوحي جاءت فيها المرأة بشكل واضح في تفاعل مع الله:

- (تكوين١: ٢٦-٢٨)" [٢٦] وَقَالَ اللهُ: «**نَعْمَلُ الإِنْسَانَ** عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». [٢٧] **فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.** [٢٨] **وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».**"

التعليقات: نجد الوحي يسجل لنا ما قام به الله، فعندما خلق الإنسان ، قام بخلقتهم ذكراً ، و أنثى، و خلق الجنسين على صورته و مثاله، و بارك كليهما و قال لهما أن يُثمرا و يملآ الأرض.
ونجد أن كليهما له نفس السلطان على الأرض بكل ما فيها من نباتات و حيوانات، وما في البحر من سمك و حيوانات بحرية ، وما في السماء من طيور...
مما يُظهر إن الله خلق الذكر و الأنثي و اعطى كل منهما نفس السلطان، و لم يُميز أحدهما عن الآخر في أي شيء، و بالتالي فالمراة في عملية الخلق لم تكن مخلوقا ثانياً على الإطلاق.

- (تكوين١٢: ١٧-١٩)" [١٧] **فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ.** [١٨] فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ [١٩] لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ!»."

تعليقات: هنا آبرام قد شعر بالخوف من فرعون، وهذا الخوف نتج عنه خطأ ، وقعت ضحيته ساراي زوجته، بأن فرعون أخذها عنده لكي يجعلها زوجة له، ولكن نجد أن الله تدخللأجل ساراي في المقام الأول كما هو واضح (عدد١٧)، وهذا يدل على إهتمام الله بالمرأة من اجل ذاتها في المقام الأول، و كيف يحميها من الأخطاء ، حتى لو كانت أخطاء غيرها.

- (تكوين١٦: ٧-١٣)" [٧] فَوَجَدَهَا **مَلاَكُ الرَّبِّ** عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ. [٨] وَقَالَ: «يَا هَاجَرُ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَقَالَتْ: «أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلاَتِي سَارَايَ». [٩] فَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «ارْجِعِي إِلَى مَوْلاَتِكِ وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا». [١٠] **وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ».** [١١] وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ. [١٢] وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ». [١٣] فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «أَنْتَ إِيلُ رُئِي». لأَنَّهَا قَالَتْ: «أَهُهُنَا أَيْضًا رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟»"

تعليقات:ملاك الرب מלאך יהוה (ملاك يهوة)، ملاك يهوة في العهد القديم كان يُعبر عن ظهورات إلهية، يظهر فيها الله في شكل مرئي، حتى يراه مُحدثه[٥]

---

[٥] بمكن مراجعة هذه المسألة في كتاب ظهورات الله في العهد القديم لدكتور إميل ماهر

وهذا الظهور الذي ظهر الله فيه لهاجر ، كان اول ظهو لملاك يهوة في العهد القديم، و هي أيضاً أول مرة يرد فيها مصطلح (ملاك يهوة) في العهد القديم بأكمله.
وهنا الله يتخاطب بشكل مباشر مع هاجر، ونجد أن الله يستمع هنا لشكوة و مذلة هاجر (الخادمة الأجنبية)، و يعضدها و يرشدها ، ويعطيها وعد مُطابق تماما كالوعد الذي أعطاه لإبراهيم (عدد١٠)، وها هي صيغة الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم :
(تكوين١٣: ١٦)" ١٦ وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ."
و من ناحية هاجر ، نجد إنها فهمت و عرفت أن الذي ظهر لها هنا هو يهوة ، و على هذا الأساس أطلقت على المكان الذي رأته في : إيلُ رُئِي אל ראי و معناه
God of vision or seeing (إله الترائي أو الرؤية)[6]
وهذا يُظهر أن حتى المرأة الأجنبية (الخادمة) كان لديها وعي و دراية دينية، و لم تكن تُعامل كالماكينة.

- (تكوين١٧: ١٥-١٦)" ١٥ وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. ١٦ وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ابْنًا. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ»."

تعليقات: في هذا الإصحاح نجد أن الله كما غير إسم آبرام و أصبح إبراهيم، غيّر أيضا إسم ساراي و أصبح سارة.
وبارك الرب سارة ، بركة بنفس صيغة البركة التي نالها إبراهيم (عدد١٦)
وها هي صيغة البركة التي نالها إبراهيم:
(تكوين١٧: ٤-٦)" ٤ «أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، ٥ فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ. ٦ وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ."
وهذا يدل على أن سارة كانت مساوية لإبراهيم لدى الله، وحظيت بنفس البركات التي نالها إبراهيم أيضاً.

- (تكوين١٨: ٩-١٥)" ٩ وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟» فَقَالَ: «هَا هِيَ فِي الْخَيْمَةِ». ١٠ فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنٌ». وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ. ١١ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الأَيَّامِ، وَقَدِ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ. ١٢ فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ، وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ؟» ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟ ١٤ هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيعَادِ أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ». ١٥ فَأَنْكَرَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: «لَمْ أَضْحَكْ». لأَنَّهَا خَافَتْ. فَقَالَ: «لاَ! بَلْ ضَحِكْتِ»."

التعليقات: في هذه القصة (تكوين١٨) عندما ظهر الله، و معه ملاكان لإبراهيم و زوجته في هيئة ثلاثة رجال، نجد أن الله سأل خصيصاً عن سارة، و دار الحديث كله عن سارة ، في البداية كان مع إبراهيم عن سارة ، ثم إنتقل الحديث بين الله و بين سارة عندما ضحكت سارة.

---

[6] Albert Barnes Notes on the Bible , entry for Gen 16:13

أي أن البشارة التي أعطاها الله لإبراهيم بمولد إبن له من صلبه و من سارة (إسحق)، لم يعطها لإبراهيم فقط ، بل أعطاها لسارة أيضا، ولم تكن سارة شخصية ثانوية، بل إهتم الله بما تقوله سارة و بما تفكر فيه في هذا الأمر ، و تجاوب معها.

- (تكوين٢٠: ١-٦)" [١] وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. [٢] **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي»**. فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. [٣] فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْل». [٤] وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ [٥] أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا». [٦] فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. **وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا**."

التعليقات: هنا مرة أخرى ، الله ينقذ سارة من نتيجة خطأ قام به إبراهيم، أنقذ الله سارة من أبيمالك ملك جرار، و إعتبر الله أن الخطأ في حق سارة، هو خطأ في حقه (عدد٦).
وهذا يدل مرة أخرى على إهتمام الله بالمرأة بشكل عام، و كيف يحميها.

- (تكوين٢١: ١-٣)" [١] **وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ.** [٢] **فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ** لإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللهُ عَنْهُ. [٣] وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ»."

التعليقات: واضح هنا أن الوحي قد أعطى أولوية لسارة لإنها هي التي ستلد، ويُعتبر هذا هو إكمال للقصة التي وردت في (تكوين١٨) التي تحدث فيها الله مع سارة عندما لم تُصدق الوعد.
وهذا يدل على أن سارة لم تكن شخصية ثانوية في وعد الله، بل كانت شخصية أساسية كإبراهيم ، ولكن كل منهما له دور مختلف عن الآخر.

- (تكوين٢١: ١٢)" [١٢] فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. **فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا**، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ."

التعليقات: بدون أدنى تعليقات، واضح هنا أن الله يأمر إبراهيم بأن يسمع و ينفذ ما تقوله سارة، لإنها تُنفذ إرادة الله.[٧]

- (تكوين٢١: ١٧-١٩)" [١٧] فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ، **وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي**، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. [١٨] **قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً**». [١٩] وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ."

التعليقات: مرة أخرى ملاك يهوة يظهر لهاجر لكي يرشدها و يطمأنها، و يؤكد لها وعده (عدد١٨)

---

[٧] **هناك بحث كامل عن طرد إسماعيل و هاجر في الموقع على هذا الرابط**
http://www.coptic-apologetics.com/Articles/PDF/Ismael.pdf

و لبى الله طلبها هي و طفلها للماء، ففتح عينيها فأبصرت بئر ماء لترتو منه هي و إبنها.

- (تكوين٢٥: ٢١-٢٣)" [٢١] وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ امْرَأَتُهُ. [٢٢] وَتَزَاحَمَ الْوَلَدَانِ فِي بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هكَذَا فَلِمَاذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. [٢٣] **فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».**"

التعليقات: كلمة تسأل هنا في العبرية דרש [darash] ومعناها [Inquire] (يستعلم، يسعي ، يطلب...) ، وكلمة سؤال الرب، كان هذا أول ظهور لها في الكتاب المقدس.
و هذه الكلمة ليست سطحية كما يراها البعض ، بل تتضمن في طياتها إعتراف من الوحي بقداسة و إستقامة رفقة، وهذا نفهمه من الشروط المطلوب توافرها في الإنسان لكي يسأل الرب بالشكل الذي سألت به رفقة وهذه الشروط نجدها في :
(حزقيال٢٠: ٣١)" [٣١] وَبِتَقْدِيمِ عَطَايَاكُمْ وَإِجَازَةِ أَبْنَائِكُمْ فِي النَّارِ، تَتَنَجَّسُونَ بِكُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ. **فَهَلْ أُسْأَلُ مِنْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟** حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، **لاَ أُسْأَلُ مِنْكُمْ**."
في هذا العدد الله يوبخ اليهود، و يعرض أفعالهم الشريرة من ذبح أولادهم كذبائح للأوثان، و غيرها ، و ترتب على هذا أن الله يقول إنهم لا يستطيعوا سؤاله [Inquire] في شيء، لإنهم نجسين.
إذن من يستطيعوا سؤال [Inquire] الرب، يكونوا قديسين، وهذا هو حال رفقة ، فإجابة الرب لسؤالها هو إعتراف ضمني بقداستها.
ولم ينتهي الموقف عند هذا، بل نجد أن الله قد أعطى رفقة نبوة شفهية، بدون أي وسيط، وهذا ليس بالشيء البسيط الذي يمكن أن نتغاضى عن وجوده.
فنفهم من هذا أن الله كان يهتم بالمرأة تماما كما يهتم بالرجل ، و يتجاوب معها و يعطيها نبوات أيضاً.

- (تكوين٢٩: ٣١)" [٣١] **وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحِمَهَا**، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا."

التعليقات: نجد أن الله هنا يهتم بالمرأة ووضعها، فعندما وجدها مكروهة من يعقوب (فنحن نعلم قصة خداع لابان ليعقوب و إعاءه ليئة بدلاً من راحيل) فلم يتركها الرب ، بل أعطاها أطفالاً لتحظي بحب زوجها.وهنا نرى أن ليئة لم تطلب من الله، و برغم ذلك فإن الله لم يتغاضي عنها، بل ساعدها بدون أن تطلب.
هذا الموقف شبيه بمساعدة الله لهاجر مرتين عندما خرجت في الصحراء.

- (تكوين٢٩: ٣٢-٣٥)" [٣٢] فَحَبِلَتْ لَيْئَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «رَأُوبَيْنَ»، **لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِي. إِنَّهُ الآنَ يُحِبُّنِي رَجُلِي»**. [٣٣] وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا، **وَقَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ أَنِّي مَكْرُوهَةٌ فَأَعْطَانِي هذَا أَيْضًا»**. فَدَعَتِ اسْمَهُ «شِمْعُونَ». [٣٤] وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا، **وَقَالَتْ: «الآنَ هذِهِ الْمَرَّةَ يَقْتَرِنُ بِي رَجُلِي**، لأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ ثَلاَثَةَ بَنِينَ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «لاَوِيَ». [٣٥] وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا **وَقَالَتْ: «هذِهِ الْمَرَّةَ أَحْمَدُ الرَّبَّ»**. لِذلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «يَهُوذَا». ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ."
- (تكوين٣٠: ١٧)" [١٧] **وَسَمِعَ اللهُ لِلَيْئَةَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا**."

- (تكوين٣٠: ١٨-٢٤)" [١٨] فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ أَعْطَانِي اللهُ أُجْرَتِي، لأَنِّي أَعْطَيْتُ جَارِيَتِي لِرَجُلِي». فَدَعَتِ اسْمَهُ «يَسَّاكَرَ». [١٩] وَحَبِلَتْ أَيْضًا لَيْئَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ، [٢٠] **فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «قَدْ وَهَبَنِي اللهُ هِبَةً حَسَنَةً. الآنَ يُسَاكِنُنِي رَجُلِي**، لأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «زَبُولُونَ». [٢١] ثُمَّ وَلَدَتِ ابْنَةً وَدَعَتِ اسْمَهَا «دِينَةَ». [٢٢] **وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا**، [٢٣] **فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي»**. [٢٤] وَدَعَتِ اسْمَهُ «يُوسُفَ» **قَائِلَةً: «يَزِيدُنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ»**.

التعليقات: في الثلاثة مواقف السابقة، نجد أن الله قد أعطى كل من ليئة و راحيل أطفالاً ، و نجد أنهما فهمتا أن الله هو من أعطاهن هذه البركة.
ونجد أن ليئة (المكروهة) قد ولدت يهوذا الذي جاء من نسلة السيد المسيح (الله الظاهر في الجسد).

- (خروج١: ١٥-٢١)" [١٥] وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قَابِلَتَيِ الْعِبْرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ اسْمُ إِحْدَاهُمَا **شِفْرَةُ وَاسْمُ الأُخْرَى فُوعَةُ**، [١٦] وَقَالَ: «حِينَمَا تُوَلِّدَانِ الْعِبْرَانِيَّاتِ وَتَنْظُرَانِهِنَّ عَلَى الْكَرَاسِيِّ، إِنْ كَانَ ابْنًا فَاقْتُلاَهُ، وَإِنْ كَانَ بِنْتًا فَتَحْيَا». [١٧] **وَلكِنَّ الْقَابِلَتَيْنِ خَافَتَا اللهَ وَلَمْ تَفْعَلاَ كَمَا كَلَّمَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ**، بَلِ اسْتَحْيَتَا الأَوْلاَدَ. [١٨] فَدَعَا مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا فَعَلْتُمَا هذَا الأَمْرَ وَاسْتَحْيَيْتُمَا الأَوْلاَدَ؟» [١٩] فَقَالَتِ الْقَابِلَتَانِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ الْقَابِلَةُ». [٢٠] **فَأَحْسَنَ اللهُ إِلَى الْقَابِلَتَيْنِ، وَنَمَا الشَّعْبُ وَكَثُرَ جِدًّا**. [٢١] **وَكَانَ إِذْ خَافَتِ الْقَابِلَتَانِ اللهَ أَنَّهُ صَنَعَ لَهُمَا بُيُوتًا**."

التعليقات: القابلتان العبرانيتان، شفرة و فوعة، عندما أمرهما فرعون مصر بقتل كل مواليد العبرانيين الذكور فور ولادتهم، لم تنفذ أيمنهما هذا الأمر، بل نجد عصيانهما لأمر الملك طاعة لله، وهذه القصة يذكرها الوحي لكي يبرز دور القابلتين في الحفاظ على الشعب الإسرائيلي ، و كيف تم تكريمهما.
ونجد أن الله قد أحسن للقابلتين، و اعطاهما بيوتاً (أزواج و أطفال، و ثروة)[8] لكي يحافظ على حياتهما.

- (قضاة٤: ٤-٩)" [٤] وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. [٥] وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ نَخْلَةِ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ. [٦] فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِينُوعَمَ مِنْ قَادَشَ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «**أَلَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ**: اِذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ، وَخُذْ مَعَكَ عَشَرَةَ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَفْتَالِي وَمِنْ بَنِي زَبُولُونَ، [٧] فَأَجْذِبَ إِلَيْكَ، إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ سِيسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ وَجُمْهُورِهِ وَأَدْفَعَهُ لِيَدِكَ؟» [٨] فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتِ مَعِي أَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي مَعِي فَلاَ أَذْهَبُ». [٩] فَقَالَتْ: «إِنِّي أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ سَائِرٌ فِيهَا. **لأَنَّ الرَّبَّ يَبِيعُ سِيسَرَا بِيَدِ امْرَأَةٍ**». فَقَامَتْ دَبُورَةُ وَذَهَبَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ.

---

[8] Brown-Driver-Briggs' Hebrew Definitions, entry for House.

التعليقات: نجد هنا أن دبورة (إمرأة) كانت نبية، و كانت قاضية، وكانت تنقل النبوات (عدد٤) و أوامر الله للشعب الإسرائيلي و للقادة (الرجال) السياسيين و الحربيين (عدد٦)، و نفهم من هذا أن الله كان يتعامل معها بشكل مباشر تماما كأي نبي (رجل).
الملحوظة الأخرى في هذا الموقف : أن الله إختار أن ينصر الشعب الإسرائيلي على سيسرا بيد إمرأة (وليس رجل) (عدد٩).
وهذا الحدث بأكمله تم تخليدة و توثيقة في نشيد النبية دبورة الذي ورد في (قضاة٥).

- (قضاة١٣: ٢-٩)" [٢] وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ اسْمُهُ مَنُوحُ، وَامْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدْ. [٣] **فَتَرَاءَى مَلاَكُ الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ** وَقَالَ لَهَا: «هَا أَنْتِ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدِي، وَلَكِنَّكِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. [٤] وَالآنَ فَاحْذَرِي وَلاَ تَشْرَبِي خَمْرًا وَلاَ مُسْكِرًا، وَلاَ تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا. [٥] فَهَا إِنَّكِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، وَلاَ يَعْلُ مُوسَى رَأْسَهُ، لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا ِللهِ مِنَ الْبَطْنِ، وَهُوَ يَبْدَأُ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». [٦] فَدَخَلَتِ الْمَرْأَةُ وَكَلَّمَتْ رَجُلَهَا قَائِلَةً: «جَاءَ إِلَيَّ رَجُلُ اللهِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ مَلاَكِ اللهِ، مُرْهِبٌ جِدًّا. وَلَمْ أَسْأَلْهُ: مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَلاَ هُوَ أَخْبَرَنِي عَنِ اسْمِهِ. [٧] وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. وَالآنَ فَلاَ تَشْرَبِي خَمْرًا وَلاَ مُسْكِرًا، وَلاَ تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا، لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا ِللهِ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ». [٨] فَصَلَّى مَنُوحُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي أَنْ يَأْتِيَ أَيْضًا إِلَيْنَا رَجُلُ اللهِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ، وَيُعَلِّمَنَا: مَاذَا نَعْمَلُ لِلصَّبِيِّ الَّذِي يُولَدُ؟». [٩] فَسَمِعَ اللهُ لِصَوْتِ مَنُوحَ، **فَجَاءَ مَلاَكُ اللهِ أَيْضًا إِلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَمَنُوحُ رَجُلُهَا لَيْسَ مَعَهَا**."

التعليقات: زوجة منوح اسمها هصللفوني[٩]..
هنا نجد أن ملاك يهوة قد ظهر لهصللفوني (عدد٣) ، و لم يظهر لمنوح زوجها ، و أعطاها هي النبوة بميلاد الطفل (شمشون)، و لم يعطها لمنوح ، وعندما طلب منوح من الرب أن يُعلمهم أكثر بشأن هذا الطفل الذي سيولد لهما ، لم يظهر الرب لمنوح ، بل ظهر لزوجته أيضا ، ونقلت هي الخبر لمنوح زوجها (عدد٦) .

- (١صموئيل١: ٢٧)" [٢٧] لأَجْلِ هذَا الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ فَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ سُؤْلِيَ الَّذِي سَأَلْتُهُ مِنْ لَدُنْهُ."

هنا نجد أن حنة زوجة ألقانة (والدة النبي صموئيل) كانت على علم بأن حملها وولادتها لصموئيل لم تكن بالمصادفة، بل كان عبارة عن إستجابة من الله لطلبها الذي طلبته في صلاتها.

---

[9] John Gill's Exposition of the Entire Bible, entry for [1ch 4:3]

ظهور المرأة وحقوقها إجتماعيا و سياسيا (التى ورد بعض منها فى الوحى):

كان للمرأة الحق في إختيار أسماء أولادها :

١- حواء أسمت شيث (تكوين٤: ٢٥)
٢- ليئة و راحيل أسمتا أبنائهما (تكوين ٢٩ ، ٣٠)
٣- راحيل أسمت بنيامين عند موتها (تكوين٣٥: ١٩)
٤- حنة أسمت صموئيل (١صموئيل١)

ظهور الإناث فى سلاسل الأنساب التى وردت فى الوحى المقدس :

١- (تكوين٥) تبدأ الأنساب بذكر و أنثى، و يُذكر في الانساب في هذا الإصحاح أسماء أبناء و بنات

٢- (تكوين٤٦: ٥-٧)" [٥] فَقَامَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ، وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ **وَنِسَاءَهُمْ** فِي الْعَجَلاَتِ الَّتِي أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ لِحَمْلِهِ. [٦] وَأَخَذُوا مَوَاشِيَهُمْ وَمُقْتَنَاهُمُ الَّذِي اقْتَنَوْا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَكُلُّ نَسْلِهِ مَعَهُ. [٧] بَنُوهُ وَبَنُو بَنِيهِ مَعَهُ، **وَبَنَاتُهُ وَبَنَاتُ بَنِيهِ** وَكُلُّ نَسْلِهِ، جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ."

٣- (تكوين٤٦: ١٥)" [١٥] هؤُلاَءِ بَنُو لَيْئَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي فَدَّانَ أَرَامَ مَعَ **دِينَةَ ابْنَتِهِ**. جَمِيعُ نُفُوسِ بَنِيهِ **وَبَنَاتِهِ** ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ."

٤- (تكوين٤٦: ١٧)" [١٧] وَبَنُو أَشِيرَ: يِمْنَةُ وَيِشْوَةُ وَيِشْوِي وَبَرِيعَةُ، **وَسَارَحُ** هِيَ أُخْتُهُمْ. وَابْنَا بَرِيعَةَ: حَابِرُ وَمَلْكِيئِيلُ."

٥- (عدد٢٦: ٣٣-٣٤)" [٣٣] وَأَمَّا صَلْفْحَادُ بْنُ حَافَرَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ بَلْ بَنَاتٌ. **وَأَسْمَاءُ بَنَاتِ صَلْفْحَادَ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ**. [٣٤] هذِهِ عَشَائِرُ مَنَسَّى، وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ."

٦- (عدد٢٦: ٤٦-٤٧)" [٤٦] وَاسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ **سَارَحُ**. [٤٧] هذِهِ عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، ثَلاَثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ."

٧- في أخبار الأيام الاول ذُكر العديد من الإناث في سلاسل النسب.

كان لهن حق فى الحماية كالذكور تماما، بل و أكثر :

١- (تكوين٢٠: ١٤-١٦)" [١٤] فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ. [١٥] وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هُوَذَا أَرْضِي قُدَّامَكَ. اسْكُنْ فِي مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ». [١٦] **وَقَالَ لِسَارَةَ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَخَاكِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. هَا هُوَ لَكِ غِطَاءُ عَيْنٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدَكِ وَعِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، فَأَنْصِفْتِ»**."

٢- (تكوين٢٦: ١١)" [١١] فَأَوْصَى أَبِيمَالِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: **«الَّذِي يَمَسُّ هذَا الرَّجُلَ أَوِ امْرَأَتَهُ مَوْتًا يُمَوتُ»**."

التعليقات: هنا نجد أن أبيمالك قد أعلن عن حمايته لسارة ، و أعطاها تعويضات.

كان رأي الفتاة ضروري، و أساسي لكي يتم زواجها:

١- (تكوين٢٤: ٦-٨)" [٦] فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: «احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ. [٧] اَلرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلاَدِي، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلاَكَهُ أَمَامَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ هُنَاكَ. [٨] وَإِنْ لَمْ تَشَإِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَكَ، تَبَرَّأْتَ مِنْ حَلْفِي هذَا. أَمَّا ابْنِي فَلاَ تَرْجِعْ بِهِ إِلَى هُنَاكَ».
٢- (تكوين٢٤: ٥٧-٥٨)" [٥٧] فَقَالُوا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا شِفَاهًا». [٥٨] فَدَعَوْا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «هَلْ تَذْهَبِينَ مَعَ هذَا الرَّجُلِ؟» فَقَالَتْ: «أَذْهَبُ».

التعليقات : هنا نجد أن موافقة الفتاة نفسها كانت هي العامل الرئيسي في إتمام الزواج ، و نفهم هذا من كلمات إبراهيم لإلعازر ، فقد قال له أن يسأل الفتاة ، و لم يقل له أن يسأل اباها أو أخاها.
وهذا هو ما حدث ، وهذا هو ما فعله أهل رفقة ، فقد سألوها ، و عندما وافقت على الذهاب، تمت الزيجة.

كانت النساء تستطيع إقامة دعوات قضائية أمام الشيوخ:

- (عدد٢٧: ٥-٧)" [٥] فَقَدَّمَ مُوسَى دَعْوَاهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. [٦] فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٧] «بِحَقّ تَكَلَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ، فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكَ نَصِيبٍ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ."

التعليقات: وهنا في قضية بنات صلفحاد التي قدمنها ، نجد إنهن ربحوا القضية ، و قد دعمهم الله فيها .

- (تثنية٢٢: ١٥-١٧)" [١٥] يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلاَمَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ، [١٦] وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتُ هذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا. [١٧] وَهَا هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلاَمٍ قَائِلاً: لَمْ أَجِدْ لِبِنْتِكَ عُذْرَةً. وَهذِهِ عَلاَمَةُ عُذْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ."

التعليقات: هنا نجد أن الأب و الأم كلاهما يتقدم بالدعوة للقضاء (الشيوخ) و ليس الأب فقط، وهذا يدل على المكانة المتساوية بين الرجل والمرأة.

شهادة المرأة كشهادة الرجل تماما:

- (تثنية٢١: ١٨-٢١)" [١٨] «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا. [١٩] يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ، [٢٠] وَيَقُولاَنِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. [٢١] فَيَرْجُمُهُ

جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ."

التعليقات: هذا العدد من أهم الأعداد لأنه **كبداية** ، يظهر الوالدين فيه و يكون لهما السلطة و الحكم، و يتجها إلى الشيوخ لتقديم شكواهما..

ثانيا : بمقابلة هذه الأعداد ، مع :

(تثنية١٧: ٦)" [٦] عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الَّذِي يُقْتَلُ. لاَ يُقْتَلْ عَلَى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ."

أي ان عقوبة القتل ، تتم بشهادة شاهدين أو ثلاثة، الحد الادنى هو شاهدين ..

وهذا هو ما نجده في قصة الأب و الام مقدمي لشكوة إلى الشيوخ ، فهم شاهدين

إذن شهادة المرأة مساوية لشهادة الرجل أيضا في القضاء .

كانت المرأة تشترك في القضاء مع الشيوخ، و كان يمكن أن تصل إلى سلطة كبيرة جدا:

١- كما أوضحنا دبورة القاضية و النبية (قضاة ٤، ٥)

٢- (١أخبار٧: ٢٤)" [٢٤] وَبِنْتُهُ شِيرَةُ. وَقَدْ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى وَالْعُلْيَا وَأُزَّيْنَ شِيرَةَ."

تعليقات: شيرة بنت أفرايم قامت ببناء ٣ مدن ، واحده منهم أسمتها على إسمها (شيرة)، و الثانية حورون السفلى، و الثالثة حورون العليا.

مع ملاحظة ان الكتاب المقدس قد ذكر عدد قليل جدا من بناة المدن ، و قد كان هذا العمل يُعتبر عمل هام و قوي و عظيم

(١ملوك١٥: ٢٣)" [٢٣] وَبَقِيَّةُ كُلِّ أُمُورِ آسَا وَكُلُّ جَبَرُوتِهِ وَكُلُّ مَا فَعَلَ وَالْمُدُنِ الَّتِي بَنَاهَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ غَيْرَ أَنَّهُ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَتِهِ مَرِضَ فِي رِجْلَيْهِ."

وبناة المدن المذكورين في الكتاب المقدس هم :

نمرود (تكوين١٠: ١١)

فرعون (خروج١: ١١)

يشوع (يشوع١٩: ٥٠)

و ملوك إسرائيل و يهوذا قد بنوا مدنا لانفسهم أيضا.

نرى أن بُناة المدن كان لهم تخليد خاص ، و قوة و سلطة و قدرة و عظمة..

و شيرة كانت واحده ممن قاموا ببناء المدن ، وهذا يدل على أن النساء لم يكن مغلوب على أمرهن في هذه الفترة

الجمع بين الأب و الأم في كل الأحداث (مساواة بين مكانة الأب و مكانة الأم):

- (تكوين٢٦: ٣٤-٣٥)" [٣٤] وَلَمَّا كَانَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: يَهُودِيتَ ابْنَةَ بيرِي الْحِثِّيِّ، وَبَسْمَةَ ابْنَةَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ. [٣٥] **فَكَانَتَا مَرَارَةَ نَفْسٍ لإِسْحَاقَ وَرِفْقَةَ**."

التعليقات: هنا الوحي جمع بين رفقة و إسحق، في بيان استياءهما من زواج عيسو بإمرأة حثية،و لم نجد الوحي إقتصر رد الفعل على إسحق فقط، بل اسحق و رفقة.

- (قضاة١٤: ١-٥)" [١] وَنَزَلَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ، وَرَأَى امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. [٢] **فَصَعِدَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ** وَقَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَالآنَ **خُذَاهَا لِي امْرَأَةً**». [٣] **فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ**: «أَلَيْسَ فِي بَنَاتِ إِخْوَتِكَ وَفِي كُلِّ شَعْبِي امْرَأَةٌ حَتَّى أَنَّكَ ذَاهِبٌ لِتَأْخُذَ امْرَأَةً مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَقَالَ شَمْشُونُ لأَبِيهِ: «إِيَّاهَا خُذْ لِي لأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي عَيْنَيَّ». [٤] وَلَمْ يَعْلَمْ **أَبُوهُ وَأُمُّهُ** أَنَّ ذلِكَ مِنَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ عِلَّةً عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ."

التعليقات: هنا عندما تكلم شمشون، لم يتكلم مع أبيه فقط ، بل أبيه و أمه، و لم نجد أن الرد صدر من أبيه فقط ، بل صدر من أبيه و أمه على حد سواء ، و لم يكن أي منهما أعلى من الآخر.

- (تكوين٢٨: ٧)" [٧] وَأَنَّ يَعْقُوبَ سَمِعَ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَذَهَبَ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ،."

التعليقات: نجد هنا مرة أخرى أن الرأي في مستقبل يعقوب ، كان عائد لأبيه و أمه ، و لم يكن مقتصراً على رأي الأب فقط، و هذا يدل على المساواة.

- (تكوين٣٧: ٩-١٠)" [٩] ثُمَّ حَلُمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلُمْتُ حُلْمًا أَيْضًا، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي». [١٠] وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ، فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلُمْتَ؟ **هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ** وَإِخْوَتُكَ **لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الأَرْضِ؟**»"

التعليقات: في حلم يوسف ، رأي ١١ كوكب قد سجدوا له (اخوته الـ ١١) ، كما رأي الشمس والقمر أيضا سجدا له (أبوه و أمه)، و هنا إستنكر بشدة يعقوب هذا الأمر، إستنكر أن يسجد هو و زوجته ليوسف.

- (خروج٢٠: ١٢)" [١٢] **أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ** لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ."

التعليقات: هنا نجد أن إكرام الأم له نفس مكانة إكرام الأب، ولا يوجد إمتياز لأحدهما على الآخر، وهذه الجملة من فم الله.

- (خروج٢١: ١٥ ، ١٧)" [١٥] وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.... [١٧] وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً."

المساواة بين الرجل و المرأة بشكل عام في المعاملة :

- (خروج٢١: ٢٦-٣٢)" [٢٦] وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَيْنَ عَبْدِهِ، أَوْ عَيْنَ أَمَتِهِ فَأَتْلَفَهَا، يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ عَيْنِهِ. [٢٧] وَإِنْ أَسْقَطَ سِنَّ عَبْدِهِ أَوْ سِنَّ أَمَتِهِ يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ سِنِّهِ. [٢٨] «وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أَو امْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ وَلاَ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الثَّوْرِ فَيَكُونُ بَرِيئًا. [٢٩] وَلَكِنْ إِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ أُشْهِدَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَضْبِطْهُ، فَقَتَلَ رَجُلاً أَو امْرَأَةً، فَالثَّوْرُ يُرْجَمُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ. [٣٠] إِنْ وُضِعَتْ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ، يَدْفَعُ فِدَاءَ نَفْسِهِ كُلُّ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ. [٣١] أَوْ إِذَا نَطَحَ ابْنًا أَوْ نَطَحَ ابْنَةً فَبِحَسَبِ هذَا الْحُكْمِ يُفْعَلُ بِهِ. [٣٢] إِنْ نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، يُعْطِي سَيِّدَهُ ثَلاَثِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَالثَّوْرُ يُرْجَمُ."

التعليقات: هنا إصابة الآمة، تُعامل كإصابة العبد ، و النتايج و التعويضات متساوية في الحالتين ، ولا إمتياز لأي منهما على الآخر.

- (لاويين١٢: ٦-٧)" [٦] وَمَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلَى الْكَاهِنِ، [٧] فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى."

التعليقات: هنا المرأة بعدما تلد، تقدم عن المولودة الانثى نفس الذبائح التي تقدمها عن المولود الذكر

- (لاويين١٣) هذا الإصحاح يتعامل مع من لديهم أمراض جلدية سواء كانوا ذكوراً أم إناثا ، وتتم معاملتهم نفس المعاملة.

- (لاويين١٥: ١٨)" [١٨] وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَضْطَجِعُ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، يَسْتَحِمَّانِ بِمَاءٍ، وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ."

التعليقات: هنا الفترة التي تبقى فيها المرأة نجسة بعد ممارسة الجنس مع زوجها، مساوية لنفس الفترة التي يبقى فيها الرجل أيضاً نجس (حتى المساء)

- (لاويين٢٠: ١٠-١٢)" [١٠] وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ، فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ. [١١] وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. [١٢] وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كَنَّتِهِ، فَإِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. قَدْ فَعَلاَ فَاحِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا."

التعليقات: هنا نجد أن كل من الزاني و الزانية يتم قتله، لا إمتياز لأي منهما عن الآخر، وهو نفس ما سنجده في :

(تثنية٢٢: ٢٢-٢٤)" [٢٢] «إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعًا مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةِ بَعْلٍ، يُقْتَلُ الاثْنَانِ: الرَّجُلُ الْمُضْطَجِعُ مَعَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. [٢٣] «إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ، فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، [٢٤] فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا

بالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.

- (لاويين٢٠: ٢٧)" [٢٧] «وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ»."

التعليقات: هنا الرجل و المرأة أتباع الجان (الساحر أو الساحرة)، يتم قتله، ولا إمتياز لأي منهما على الآخر.

- (عدد٥: ١-٣)" [١] وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢] «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْفُوا مِنَ الْمَحَلَّةِ كُلَّ أَبْرَصَ، وَكُلَّ ذِي سَيْلٍ، وَكُلَّ مُتَنَجِّسٍ لِمَيْتٍ. [٣] الذَّكَرَ وَالأُنْثَى تَنْفُونَ. إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ تَنْفُونَهُمْ لِكَيْلاَ يُنَجِّسُوا مَحَلاَّتِهِمْ حَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهِمْ»."

التعليقات: هنا نجد أن المرأة التي لديها بعض الأمراض المعينة، تُعامل نفس المعاملة التي يلقاها الرجل المُصاب بنفس الأمراض.

- (عدد٥: ٦-٧)" [٦] «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا عَمِلَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا الإِنْسَانِ، وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ، فَقَدْ أَذْنَبَتْ تِلْكَ النَّفْسُ. [٧] فَلْتُقِرَّ بِخَطِيَّتِهَا الَّتِي عَمِلَتْ، وَتَرُدَّ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ بِعَيْنِهِ، وَتَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ، وَتَدْفَعْهُ لِلَّذِي أَذْنَبَتْ إِلَيْهِ."

التعليقات: هنا عقوبة المرأة التي أذنبت بخطية ما ، كعقوبة الرجل تماما ، لا إمتياز لأي منهما على الآخر.

- عقوبة المرأة عابدة الأوثان ، هي نفس عقوبة الرجل عابد الأوثان، ولا تفضيل لأي منهما على الآخر :

(تثنية١٣: ٦-٩)" [٦] «وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلاً: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ [٧] مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، [٨] فَلاَ تَرْضَ مِنْهُ وَلاَ تَسْمَعْ لَهُ وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ، وَلاَ تَرِقَّ لَهُ وَلاَ تَسْتُرْهُ، [٩] بَلْ قَتْلاً تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلاً لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا."

(تثنية١٧: ٢-٥)" [٢] «إِذَا وُجِدَ فِي وَسَطِكَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ يَفْعَلُ شَرًّا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِكَ بِتَجَاوُزِ عَهْدِهِ، [٣] وَيَذْهَبُ وَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى وَيَسْجُدُ لَهَا، أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِكُلِّ مِنْ جُنْدِ السَّمَاءِ، الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ أُوصِ بِهِ، [٤] وَأُخْبِرْتَ وَسَمِعْتَ وَفَحَصْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ أَكِيدٌ. قَدْ عُمِلَ ذلِكَ الرِّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ، [٥] فَأَخْرِجْ ذلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي فَعَلَ ذلِكَ الأَمْرَ الشِّرِّيرَ إِلَى أَبْوَابِكَ، الرَّجُلَ أَوِ الْمَرْأَةَ، وَارْجُمْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ."

(تثنية٢٩: ١٨)" [١٨] لِئَلاَّ يَكُونَ فِيكُمْ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ قَلْبُهُ الْيَوْمَ مُنْصَرِفٌ عَنِ الرَّبِّ إِلهِنَا لِكَيْ يَذْهَبَ لِيَعْبُدَ آلِهَةَ تِلْكَ الأُمَمِ. لِئَلاَّ يَكُونَ فِيكُمْ أَصْلٌ يُثْمِرُ عَلْقَمًا وَأَفْسَنْتِينًا."

- (تثنية٣٢: ١٩)" [١٩] «فَرَأَى الرَّبُّ وَرَذَلَ مِنَ الْغَيْظِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ."

التعليقات: هنا نجد ان علاقة الله مع شعبه المختار كانت من خلال اولاده و بناته أيضا ، ولم تكن من خلال أولاده فقط...
أي أن النساء عند الله كالرجال تماما.

- (تثنية١٥: ١٢)" «إِذَا بِيعَ لَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِيُّ أَوْ أُخْتُكَ الْعِبْرَانِيَّةُ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ."

التعليقات: هنا الرجل العبراني و المرأة العبرانية، كل منهما إن باع نفسه، لغيره، فإنه يخدم ست سنين فقط ، و يخرج حراً في السنة السابعة.

- (تثنية٢٣: ١٧-١٨)" [١٧] «لاَ تَكُنْ زَانِيَةٌ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَكُنْ مَأْبُونٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٨] لاَ تُدْخِلْ أُجْرَةَ زَانِيَةٍ وَلاَ ثَمَنَ كَلْبٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ عَنْ نَذْرٍ مَّا، لأَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ."

التعليقات: الرجل و المرأة كل منهما تم منعة من ممارسة الزنى الديني الذي كان منتشرا في الحضارات المحيطة للإسرائيليين.

- (عدد١٨: ١١، ١٩)" [١١] وَهذِهِ لَكَ: الرَّفِيعَةُ مِنْ عَطَايَاهُمْ مَعَ كُلِّ تَرْدِيدَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لَكَ أَعْطَيْتُهَا وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُ مِنْهَا... [١٩] جَمِيعُ رَفَائِعِ الأَقْدَاسِ الَّتِي يَرْفَعُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ أَعْطَيْتُهَا لَكَ وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ حَقًّا دَهْرِيًّا. مِيثَاقَ مِلْحٍ دَهْرِيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لَكَ وَلِزَرْعِكَ مَعَكَ»."

التعليقات: رئيس الكهنة كان يتشارك في التقدمات مع بنيه و بناته، الاثنين سواء.

المواقف التي تُظهر المُعاملة المميزة التي كانت تتلقاها المرأة، و الحب من أفراد المجتمع و أفراد عائلتها:

- (تكوين٢٣: ٢)" [٢] وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا."

- (تكوين٢٤: ٥٩-٦٠)" [٥٩] فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَمُرْضِعَتَهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ. [٦٠] وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ أُخْتُنَا. صِيرِي أُلُوفَ رِبْوَاتٍ، وَلْيَرِثْ نَسْلُكِ بَابَ مُبْغِضِيهِ»."

- (تكوين٢٥: ٢١)" [٢١] وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ امْرَأَتُهُ."

- (تكوين٢٩: ٢٠)" [٢٠] فَخَدَمَ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينٍ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهَا."

- (تكوين٣١: ٤-١٦)" ٤ فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى الْحَقْلِ إِلَى غَنَمِهِ، ٥ وَقَالَ لَهُمَا: «أَنَا أَرَى وَجْهَ أَبِيكُمَا أَنَّهُ لَيْسَ نَحْوِي كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. وَلكِنْ إِلهُ أَبِي كَانَ مَعِي. ٦ وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنِّي بِكُلِّ قُوَّتِي خَدَمْتُ أَبَاكُمَا، ٧ وَأَمَّا أَبُوكُمَا فَغَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أُجْرَتِي عَشَرَ مَرَّاتٍ. لكِنَّ اللهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ بِي شَرًّا. ٨ إِنْ قَالَ هكَذَا: الرُّقْطُ تَكُونُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ رُقْطًا. وَإِنْ قَالَ هكَذَا: الْمُخَطَّطَةُ تَكُونُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ مُخَطَّطَةً. ٩ فَقَدْ سَلَبَ اللهُ مَوَاشِيَ أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي. ١٠ وَحَدَثَ فِي وَقْتِ تَوَحُّمِ الْغَنَمِ أَنِّي رَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَنَظَرْتُ فِي حُلْمٍ، وَإِذَا الْفُحُولُ الصَّاعِدَةُ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ. ١١ وَقَالَ لِي مَلاَكُ اللهِ فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هأَنَذَا. ١٢ فَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ. جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ، لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لاَبَانُ. ١٣ أَنَا إِلهُ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُودًا، حَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْرًا. الآنَ قُمِ اخْرُجْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلاَدِكَ». ١٤ فَأَجَابَتْ رَاحِيلُ وَلَيْئَةُ وَقَالَتَا لَهُ: «أَلَنَا أَيْضًا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ ١٥ أَلَمْ نُحْسَبْ مِنْهُ أَجْنَبِيَّتَيْنِ، لأَنَّهُ بَاعَنَا وَقَدْ أَكَلَ أَيْضًا ثَمَنَنَا؟ ١٦ إِنَّ كُلَّ الْغِنَى الَّذِي سَلَبَهُ اللهُ مِنْ أَبِينَا هُوَ لَنَا وَلأَوْلاَدِنَا، فَالآنَ كُلَّ مَا قَالَ لَكَ اللهُ افْعَلْ».

التعليقات: نلاحظ كيف أن يعقوب جمع زوجتيه و بدأ يبرر لهما تصرفاته، ليأخذ رأيهما ، و يستشيرهما ، و بالفعل أجابتاه ، و أشارتا عليه بما يفعل ، و أذنتا له بأن يتصرف في الأموال لأنها أموالهما.

- (تكوين٣١: ٤٨-٥٠)" ٤٨ وَقَالَ لاَبَانُ: «هذِهِ الرُّجْمَةُ هِيَ شَاهِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «جَلْعِيدَ». ٤٩ وَ «الْمِصْفَاةَ»، لأَنَّهُ قَالَ: «لِيُرَاقِبِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَمَا نَتَوَارَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ. ٥٠ إِنَّكَ لاَ تُذِلُّ بَنَاتِي، وَلاَ تَأْخُذُ نِسَاءً عَلَى بَنَاتِي. لَيْسَ إِنْسَانٌ مَعَنَا. انْظُرْ، اَللهُ شَاهِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».

- (تكوين٣١: ٥٥)" ٥٥ ثُمَّ بَكَّرَ لاَبَانُ صَبَاحًا وَقَبَّلَ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَارَكَهُمْ وَمَضَى. وَرَجَعَ لاَبَانُ إِلَى مَكَانِهِ."

- (تكوين٣٤: ٧ ،)" ٧ وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ حِينَ سَمِعُوا. وَغَضِبَ الرِّجَالُ وَاغْتَاظُوا جِدًّا لأَنَّهُ صَنَعَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهكَذَا لاَ يُصْنَعُ. ٣١ فَقَالاَ: «أَنَظِيرَ زَانِيَةٍ يَفْعَلُ بِأُخْتِنَا؟»."

- (تكوين٤٨: ٧)" ٧ وَأَنَا حِينَ جِئْتُ مِنْ فَدَّانَ مَاتَتْ عِنْدِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ، إِذْ بَقِيَتْ مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى آتِيَ إِلَى أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ»"

- (راعوث٣: ١٠-١١)" ١٠ فَقَالَ: «إِنَّكِ مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ يَابِنْتِي لأَنَّكِ قَدْ أَحْسَنْتِ مَعْرُوفَكِ فِي الأَخِيرِ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِ، إِذْ لَمْ تَسْعَيْ وَرَاءَ الشُّبَّانِ، فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أَغْنِيَاءَ. ١١ وَالآنَ يَابِنْتِي لاَ تَخَافِي. كُلُّ مَا تَقُولِينَ أَفْعَلُ لَكِ، لأَنَّ جَمِيعَ أَبْوَابِ شَعْبِي تَعْلَمُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ."

المواقف التي تظهر فيها الزوجة (المرأة) سُلطة على زوجها، أو وقوفها أمامه بشكل متساوي:

- (تكوين١٦: ١-٢)" [١] وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ، [٢] فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». **فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ**."

التعليقات: هنا نجد أن سارة قد أمرت أبراهيم ، و بكل بساطة ، أطاعها إبراهيم و نفذ ما طلبته منه.

- (تكوين١٦: ٥)" [٥] فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «ظُلْمِي عَلَيْكَ! أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا. **يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ**»."

التعليقات: هنا سارة وقفت أمام إبراهيم ، وحكّمت الرب بينهما.

- (تكوين٢٧: ٤٦- ٢٨: ١)" [٤٦] وَقَالَتْ رِفْقَةُ لإِسْحَاقَ: «مَلِلْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ بَنَاتِ حِثَّ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ حِثَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْضِ، فَلِمَاذَا لِي حَيَاةٌ؟». [١] فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ، وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ.

التعليقات: هنا نجد أن رفقة قد أخذت موقف ، و كانت رافضة تماما لمسلألة زواج أولادها لإمرأة كنعانية، و قد أوضحت وجهة نظرها بشكل حازم.

- (تكوين٣٠: ١٦)" [١٦] فَلَمَّا أَتَى يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ لَيْئَةُ لِمُلاَقَاتِهِ وَقَالَتْ: «إِلَيَّ تَجِيءُ لأَنِّي قَدِ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَّاحِ ابْنِي». فَاضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ."

التعليقات: هنا كان لليئة (الزوجة) حقوق زوجية على يعقوب (الزوج)، و لم يستطع يعقوب أن يعارضها .

- (تكوين٣١: ١٦)" [١٦] إِنَّ كُلَّ الْغِنَى الَّذِي سَلَبَهُ اللهُ مِنْ أَبِينَا هُوَ لَنَا وَلأَوْلاَدِنَا، فَالآنَ كُلَّ مَا قَالَ لَكَ اللهُ افْعَلْ»."

التعليقات: هنا نجد أن ليئة و راحيل تُذكرا يعقوب بأن الأموال التي معه هي أموالهما في الأصل ، و لم يعترض يعقوب على أي كلمة إطلاقا.

مواقف ظهرت فيها المرأة بدور بطولي:

- (خروج٢: ١-٤)" [١] وَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاوِي وَأَخَذَ بِنْتَ لاوِي، [٢] فَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا. وَلَمَّا رَأَتْهُ أَنَّهُ حَسَنٌ، خَبَّأَتْهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. [٣] وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ سَفَطًا مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ، وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ. [٤] وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْرِفَ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ."

التعليقات: نجد هنا أن أم موسى قد أنقذته من الموت عندما خبأته ٣ أشهر، وكان لهذا أثراً في تغيير مصير الأمة الإسرائيلية ككل.

- (خروج٤: ٢٤-٢٥)" [٢٤] وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ (موسى) وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. [٢٥] فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ (أرجل موسى). فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي»."

التعليقات: نرى هنا كيف ان صفورة أنقذت حياة موسى ، وصححت خطأه الذي أخطأه بعدم ختنه لإبنه ..

- (قضاة٤: ١٧-٢٢)" [١٧] وَأَمَّا سِيسَرَا فَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ، لأَنَّهُ كَانَ صُلْحٌ بَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ وَبَيْتِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ. [١٨] فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاسْتِقْبَالِ سِيسَرَا وَقَالَتْ لَهُ: «مِلْ يَا سَيِّدِي، مِلْ إِلَيَّ. لاَ تَخَفْ». فَمَالَ إِلَيْهَا إِلَى الْخَيْمَةِ وَغَطَّتْهُ بِاللِّحَافِ. [١٩] فَقَالَ لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ لأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ وَطْبَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. [٢٠] فَقَالَ لَهَا: «قِفِي بِبَابِ الْخَيْمَةِ، وَيَكُونُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ وَسَأَلَكِ: أَهُنَا رَجُلٌ؟ أَنَّكِ تَقُولِينَ لاَ». [٢١] فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَ الْخَيْمَةِ وَجَعَلَتِ الْمِيتَدَةَ فِي يَدِهَا، وَقَارَبَتْ إِلَيْهِ وَضَرَبَتِ الْوَتَدَ فِي صُدْغِهِ فَنَفَذَ إِلَى الأَرْضِ، وَهُوَ مُتَثَقِّلٌ فِي النَّوْمِ وَمُتْعَبٌ، فَمَاتَ. [٢٢] وَإِذَا بِبَارَاقَ يُطَارِدُ سِيسَرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ فَأُرِيَكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ». فَجَاءَ إِلَيْهَا وَإِذَا سِيسَرَا سَاقِطٌ مَيْتًا وَالْوَتَدُ فِي صُدْغِهِ."

التعليقات : قد يقول البعض أن ياعيل أخطأت بخرق معاهدة السلام التي كانت بين الشعبين ، ولكن دعونا نتأمل الموقف بدقة ...

هذه المعاهدة منذ البدء كانت خرقا للإيمان ، لأن القينيين كانوا يعيشون في الجنوب متحالفين مع بني إسرائيل، و لكن حابر القيني هذا قد خرق الإتفاقية ما بين القينيين و إسرائيل و إنتقل إلى الشمال، و تحالف مع يابين ضد إسرائيل، ولكن من الواضح أن زوجته ظلت وفية ليهوة إله إسرائيل ، و عندما سنحت لها الفرصة ، انقذت الشعب الإسرائيلي ..

فهل ترى مقدار حكمة ووفاء وولاء هذه المرأة (ياعيل) ؟؟

و من عظم ما قامت به ، فإنه تم تخليد هذا الحدث في نشيد دبورة القاضية في (قضاة ٥)

مواقف ظهرت فيها حكمة المرأة:

الحكيم كان عمل من عملين غير رسميين ، لأن الأعمال الرسمية كانت الملكية و الكهنوت ، أما الأعمال غير الرسمية كانت الحكمة و النبوة...
والحكيم إما رجل او إمرأة :
رجل حكيم كما نقرأ في (أمثال١: ٦) ، (ارميا١٨:١٨)
إمرأة حكيمة كما نقرأ في
(٢صموئيل١٤: ٢)" [٢] فَأَرْسَلَ يُوآبُ إِلَى تَقُوعَ وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ امْرَأَةً حَكِيمَةً....."
(٢صموئيل٢٠: ١٦)" [١٦] فَنَادَتِ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ: «اِسْمَعُوا. اِسْمَعُوا. قُولُوا لِيُوآبَ تَقَدَّمْ إِلَى هُهُنَا فَأُكَلِّمَكَ»."

و الحكمة هي قوة ، وهذه القوة يمكن إستخدامها في الخير أو في الشر ، ولكنها نوع من القوة ، وهي موجودة بالتساوي لدى الرجل و المراة ، وهي تظهر بوضوح لدي من يتخذ القرارات...
وسنعرض الآن مواقف ، تظهر فيها النساء الحكمة، و يُخضعن رجالهن لآرائهن إما عن طريق النقاش ، و إما عن طريق إنصاف الرب لهن...

- (تكوين٢١: ١١-١٢)" [١١] فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ." [١٢] فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. **فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا**، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ

التعليقات: هنا الله قد امر ابراهيم بأن يسمع لكل ما تقوله سارة

- (تكوين٢٧) القصة المعروفة التي قامت رفقة فيها بخداع اسحق ، لكي يعطي البركة بيعقوب بدلا من عيسو.. قد يرى البعض أن هذا عمل شرير و خادع ولا يليق ، ولكن دعونا نتأمل في الاحداث بالترتيب :
  - في (تكوين٢٥: ٢٢) نجد ان الله قد اخبر رفقة بأن يعقوبستكون له الغلبةعلى عيسو، وهذه الصيغة من المباركة ، كانت الصيغة التي تُوجه للبكر كما نقرأ في (تكوين٤٨: ١٧) ، و من المؤكد أن النبوة التي قالها الله لرفقة كانت معروفة لدى إسحق و مُسجلة في أرشيف الأسرة منذ ميلاد الولدين.
  - وفي (تكوين٢٥: ٢٩) باع عيسو بكوريته ليعقوب، و من المؤكد أن هذا أيضا تم تسجيلة في أرشيف الأسرة..
  - معنى هذا أنه لم يكن يجب على اسحق أن يحاول إعطاء البركة لعيسو، فالبركة كان منها مثلا
(تكوين٢٧: ٢٩)" [٢٩] لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ»."
فبمقارنتها مع النبوة التي أعطاها الله لرفقة منذ البدء، نجد ان البركة كانت مُخصصة ليعقوب،ولكن إسحق كان مخطيء في ما سيفعله.
  - وما فعلته رفقة هنا هو مشابة لما فعلتاه القابلتان عندما طالبهما فرعون بقتل مواليد العبرانيين ، و يشبه ما فعلته راحاب عندما خبأت الرجال العبرانيين

في النهاية من يقرأ هذه القصة سيكتشف أن رفقة هي بطلة أداثها ، وهي التي استوعبت أن إسحق كان مخطيء ،وهي قامت بكل حكمة و حنكة و أنقذت الموقف، و تحققت النبوة التي أعطاها الله لها ...

- (تكوين٣١) نرى كيف أن إسحق جمع زوجتيه ، ليستشيرهما و يأخذ برأيهما فيما هو فاعله

- (خروج١) تصرف القابلتين كان في قمة الحكمة ، لأنهما أنقذا بذلك الأطفال من الموت ، وحافظتا عليهم.

- (عدد٢٧: ٣-٧)" [٣] «أَبُونَا مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، بَلْ بِخَطِيَّتِهِ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. [٤] لِمَاذَا يُحْذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ؟ أَعْطِنَا مُلْكًا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِينَا». [٥] فَقَدَّمَ مُوسَى دَعْوَاهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. [٦] فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٧] «بِحَقّ تَكَلَّمَتْ بَنَاتُ صَلْفْحَادَ، فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكَ نَصِيبٍ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ.

التعليقات: هنا نجد ان تفكير بنات صلفحاد كان حكيم جدا ، و مطالبتهم بالميراث كانت حق واضح وواجبلهم ، و قد أيدهم الرب في حكمتهم هذه.

- الحكماء كانوا يجتمعوا عند الأبواب ، وكان هناك يتم أخذ القرارات،و يتم مناقشة القضايا الإجتماعية ، و يتم إتخاذ القرارات كما نقرأ في :

(أمثال٢٤: ٧)" اَلْحِكَمُ عَالِيَةٌ عَنِ الأَحْمَقِ. لاَ يَفْتَحْ فَمَهُ فِي الْبَابِ.
(أمثال٣١: ٢٣)" [٢٣] زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الأَبْوَابِ حِينَ يَجْلِسُ بَيْنَ مَشَايِخِ الأَرْضِ."

ولدينا العدد الذي يثبت أن المرأة أيضا كانت تجلس مع الحكماء و المشايخ عند الابواب مثلهم تماما، ولا تقل عنهم في شيء ، وتعطي الآراء ، و الأحكام كما نقرأ في :

(قضاة٥: ١١-١٢)" [١١] مِنْ صَوْتِ الْمُحَاصِّينَ بَيْنَ الأَحْوَاضِ هُنَاكَ يُثْنُونَ عَلَى حَقِّ الرَّبِّ، حَقِّ حُكَّامِهِ فِي إِسْرَائِيلَ. حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى الأَبْوَابِ. [١٢] «اِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ! اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَتَكَلَّمِي بِنَشِيدٍ!..."

أي أن المرأة مثلها مثل الرجل تماما في مهنة القضاء ، أو كونها حكيمة تُسأل في القضايا و المواقف و تُطلب مشورتها كالرجل تماما.

المواقف التي تُظهر العقوبات أو المتطلبات القاسية التي كان يواجهها الرجال، و على الصعيد الآخر تكشف كيف كانت المرأة تُعامل مُعاملة أفضل ..
فبالرغم من أن ما أوردناه في المواقف السابقة ، يدلل على المساواة بين الرجل و المرأة ، إلا أن المواقف و النصوص القادمة ، فستدلل على أن الرجل كان يُعامل مُعاملة أقسى ، أو المرأة تُعمل مُعاملة أفضل..

الأعداد التى تتكلم مع الرجل بشكل مخصوص (أعداد أشارت للرجل خصيصا لتحذيره أكثر من المرأه):

- (خروج٢٠: ١٧)" [١٧] لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ».

- في التحذيرات تشريعات الطهارة، التي نجدها في لاويين ١٨ ، و تثنية٢٧ نجد أن كل التحذيرات مُوجهه للرجل، بإستثناء عدد واحد وهو (لاويين١٨: ٢٣) . فالرجل دائما ما يُلام من الله في الكتاب المقدس بسبب خيانته ، و إنحرافاته الجنسية بعيدا عن أمرأته ، في حين أن المرأة تُعتبر في أغلب الحالات أكثر طهارة منه، و لذلك تأتي أغلب التحذيرات من الله في الكتاب المقدس بإسم الرجل ، لا يُعني هذا أن هذه التحذيرات لا تشمل المرأة ، و لكن معنى هذا أن الرجل هو المحتاج بان يتم تذكيره بشكل دوري بإنحرافاته الجنسية ، و نزواته و شهواته و خياناته ، في حين ان المرأة ليست مُحتاجة لهذا التذكير الدائم لإنها تُعتبر أكثر قداسة من الرجل.

المواقف و العبارات التى تُظهر الحماية و المعاملة المُميزة التى كانت تلقاها المرأة من الله:

- (خروج٢١: ٧-١١)" [٧] وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً، لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ. [٨] إِنْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَدَعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لِغَدْرِهِ بِهَا. [٩] وَإِنْ خَطَبَهَا لابْنِهِ فَبِحَسَبِ حَقِّ الْبَنَاتِ يَفْعَلُ لَهَا. [١٠] إِنِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى، لاَ يُنَقِّصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا. [١١] وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَهَا هذِهِ الثَّلاَثَ تَخْرُجُ مَجَّانًا بِلاَ ثَمَنٍ."

التعليقات: كان يمكن للرجل ان يبيع إبنه و إبنته ، و يبيع نفسه أيضا، بعقد العبودية سداسي السنوات كما نقرأ في (خروج٢١: ٢-٣)" [٢] إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا، فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ، وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرًّا مَجَّانًا. [٣] إِنْ دَخَلَ وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُجُ. إِنْ كَانَ بَعْلَ امْرَأَةٍ، تَخْرُجُ امْرَأَتُهُ مَعَهُ."
ولكن في حالة بيعة إبنته ، كان هناك هذه الشروط التي نقرأها في (خروج٢١: ٧-١١) ، لم تكن تخرج كخروج الإبن او ، بل كان هناك شروط لحمايتها و للحفاظ عليها، و حقوق أسرية و قانونية، فنجد ان الله قد عالج الوضع حتى لا يتم إستغلال بناته... هذا الوضع اقتصر على الإبنة فقط .

- (خروج٢٢: ١٦-١٧)" [١٦] «وَإِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُخْطَبْ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهُرُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً. [١٧] إِنْ أَبَى أَبُوهَا أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا، يَزِنُ لَهُ فِضَّةً كَمَهْرِ الْعَذَارَى."

ملاحظات: كلمة راود פתה (فتح) ، التي يُقصد بها أغوى، أو خدع ، والغواية ينتج عنها علاقة جنسية بموجب إرادة الطرفين ، و يقول John Gill في تفسيره بان المقصود هنا الرجل غير

المتزوج الذي يعطي لعذراء وعود بالزواج ، وهي تصدقه ، وبعدما يشبع منها رغباته، يتملص من وعوده..[١٠]

هنا الشريعة تُجبره أن يتزوجها.

أما إن رفض أبوها أن يُزوجها لهذا الشخص لأي سبب من الأسباب ، فإن هذا الشخص يكون مُجبر على دفع مهر هذه العذراء التي أغواها..

وهذا يؤكد على أن العذراء كان هناك قوانين تحميها من أن يتم التلاعب بها ، فإن تم التلاعب بعاطفتها و عقلها ، فإن الشريعة تجبر هذا المُتلاعب بها ، بان يتزوجها ، اويقدم لها تعويض عن خداعة بان يعطيها مهر العذارى.

- (لاويين١٩: ٢٩)" [٢٩] لاَ تُدَنِّسِ ابْنَتَكَ بِتَعْرِيضِهَا لِلزِّنَى لِئَلاَّ تَزْنِيَ الأَرْضُ وَتَمْتَلِئَ الأَرْضُ رَذِيلَةً."

التعليقات: تحذير من الله للرجل (الأب) حتى لا ينحرف بتفكيره و يأذي إبنته ، و هذا يدل على مدى إهتمام الله بالنساء ..

- (لاويين٢٢: ١٢-١٣)" [١٢] وَإِذَا صَارَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ لاَ تَأْكُلُ مِنْ رَفِيعَةِ الأَقْدَاسِ. [١٣] وَأَمَّا ابْنَةُ كَاهِنٍ قَدْ صَارَتْ أَرْمَلَةً أَوْ مُطَلَّقَةً، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَسْلٌ، وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَمَا فِي صِبَاهَا، فَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. لكِنَّ كُلَّ أَجْنَبِيٍّ لاَ يَأْكُلُ مِنْهُ."

التعليقات: هنا تجد أن الله قد إهتم بإبنة الكاهن ، التي صارت أرملة، أو طُلقت، و قد سمح لها الله بأن تأكل من طعام أبيها، من التقدمات التي سمح الله لهم بان يأكلوا منها.

- (لاويين٢٧: ١-٨)" [١] وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢] «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا أَفْرَزَ إِنْسَانٌ نَذْرًا حَسَبَ تَقْوِيمِكَ نُفُوسًا لِلرَّبِّ، [٣] فَإِنْ كَانَ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً، يَكُونُ تَقْوِيمُكَ خَمْسِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ عَلَى شَاقِلِ الْمَقْدِسِ. [٤] وَإِنْ كَانَ أُنْثَى يَكُونُ تَقْوِيمُكَ ثَلاَثِينَ شَاقِلاً..... [٨] وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا عَنْ تَقْوِيمِكَ يُوقِفُهُ أَمَامَ الْكَاهِنِ فَيُقَوِّمُهُ الْكَاهِنُ. عَلَى قَدْرِ مَا تَنَالُ يَدُ النَّاذِرِ يُقَوِّمُهُ الْكَاهِنُ."

التعليقات : هنا الوحي يتحدث عن نقطة معينة ، وهي إن قام إنسان بنذر نفسه لخدمة الرب، أو بنذر طفل من أطفاله ، أو عبد من عبيده (كما فعلت حنة والدة النبي صموئيل في ١صموئيل ١: ١١) فإن هذا الشخص الذي تم نذرة ، إن رغب بعد فترة ما في أن يكسر هذا النذر ، فعليه أن يشتري نفسه مرة أخرى..

فنجد هنا أن الثمن الذي يشتري الذكر به نفسه هو ٥٠ شاقل فضة ، في حين أن الثمن الذي تشتري به الانثى نفسها هو ٣٠ شاقل ...

وهذا لا يعني أن قيمة المرأة أقل من قيمة الرجل ، و لكن معناه أن الله قد سهل الامر على الأنثى في شراء حريتها و الخروج من هذا النذر أكثر من الرجل ، فهي يمكنها أن تشتري حريتها فقط بـ ٣٠ شاقل ، في حين أن الرجل يشتري حريته بـ ٥٠ شاقل.

[10] John Gill's Exposition of the Entire Bible, entry for [Exo 22:16]

- (تثنية٢١: ١١-١٤)" ١١ وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ، وَالْتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ زَوْجَةً، ١٢ فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا ١٣ وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا، فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً. ١٤ وَإِنْ لَمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لاَ تَبِعْهَا بَيْعًا بِفِضَّةٍ، وَلاَ تَسْتَرِقَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذْلَلْتَهَا."

التعليقات : هنا نلاحظ أن إهتمام الله إمتد أيضا للنساء الأسيرات ، اللائي يأخذهن الرجال الإسرائيليون ليتزوجوهن ... نرى هنا كيف وضع الله شروط و قوانين يلتزم بها الرجال الإسرائيليون في معاملتهم لهن.

- (تثنية٢٢: ٢٥-٢٧)" ٢٥ وَلكِنْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ وَأَمْسَكَهَا الرَّجُلُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ. ٢٦ وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلاَ تَفْعَلْ بِهَا شَيْئًا. لَيْسَ عَلَى الْفَتَاةِ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ، بَلْ كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلاً. هكَذَا هذَا الأَمْرُ. ٢٧ إِنَّهُ فِي الْحَقْلِ وَجَدَهَا، فَصَرَخَتِ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا."

التعليقات : هنا الله وضع فرضية ثابتة ، وهي أن العذراء (المراة) تكون مستقيمة ، و صرخت طلبا للعون، و لذلك يموت الرجل هنا ، بينما لا يكون هناك أي ذنب او خطية على هذه العذراء.

- (تثنية٢٤: ٥)" ٥ «إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً جَدِيدَةً، فَلاَ يَخْرُجْ فِي الْجُنْدِ، وَلاَ يُحْمَلْ عَلَيْهِ أَمْرٌ مَّا. حُرًّا يَكُونُ فِي بَيْتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً، وَيَسُرُّ امْرَأَتَهُ الَّتِي أَخَذَهَا."

التعليقات : هنا نجد أن الله قد أمر المجندين في الجيش بأن يتنحوا عن تأدية هذا العمل لمدة سنة كاملة ، ليس من أجل سعادتهم الشخصية ، بل من أجل سعادة زوجاتهم ، لأنه من الممكن أن تكون سعادة الرجل الأكبر في عملة هذا ، و بالتالي فإنه يجور على حق زوجته، و يتركها و يذهب في رحلات سفر لإتمام هذا العمل ، و لكن الله قد أكّد و أجبر المتجند عندما يتزوج أن يبقى سنة كاملة مع زوجته من اجل سعادتها أولا..

الأعداد التى توضح مدى إهتمام الله بالأرامل:

- (تثنية١٠: ١٦-١٧)" [١٧] لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، الإِلهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمَهِيبُ الَّذِي لاَ يَأْخُذُ بِالْوُجُوهِ وَلاَ يَقْبَلُ رَشْوَةً. [١٨] الصَّانِعُ حَقَّ الْيَتِيمِ **وَالأَرْمَلَةِ**، وَالْمُحِبُّ الْغَرِيبَ لِيُعْطِيَهُ طَعَامًا وَلِبَاسًا."

- (تثنية١٤: ٢٨-٢٩)" [٢٩] فَيَأْتِي اللاَّوِيُّ، لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلاَ نَصِيبٌ مَعَكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ **وَالأَرْمَلَةُ** الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ، وَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ الَّذِي تَعْمَلُ."

- (تثنية٢٦: ١٢)" [١٢] «مَتَى فَرَغْتَ مِنْ تَعْشِيرِ كُلِّ عُشُورِ مَحْصُولِكَ، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، سَنَةِ الْعُشُورِ، وَأَعْطَيْتَ اللاَّوِيَّ وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ **وَالأَرْمَلَةَ** فَأَكَلُوا فِي أَبْوَابِكَ وَشَبِعُوا،"
- (تثنية١٦: ٩-١١)" [٩] «سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَحْسُبُ لَكَ. مِنِ ابْتِدَاءِ الْمِنْجَلِ فِي الزَّرْعِ، تَبْتَدِئُ أَنْ تَحْسُبَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ. [١٠] وَتَعْمَلُ عِيدَ أَسَابِيعَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ عَلَى قَدْرِ مَا تَسْمَحُ يَدُكَ أَنْ تُعْطِيَ، كَمَا يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. [١١] وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ **وَالأَرْمَلَةُ** الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ."

- (تثنية٢٤: ١٧-٢١)" [١٧] «لاَ تُعَوِّجْ حُكْمَ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ، وَلاَ تَسْتَرْهِنْ ثَوْبَ **الأَرْمَلَةِ**. [١٨] وَاذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ فَفَدَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ هُنَاكَ. لِذلِكَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَعْمَلَ هذَا الأَمْرَ. [١٩] «إِذَا حَصَدْتَ حَصِيدَكَ فِي حَقْلِكَ وَنَسِيتَ حُزْمَةً فِي الْحَقْلِ، فَلاَ تَرْجِعْ لِتَأْخُذَهَا، لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ **وَالأَرْمَلَةِ** تَكُونُ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ عَمَلِ يَدَيْكَ. [٢٠] وَإِذَا خَبَطْتَ زَيْتُونَكَ فَلاَ تُرَاجِعِ الأَغْصَانَ وَرَاءَكَ، لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ **وَالأَرْمَلَةِ** يَكُونُ. [٢١] إِذَا قَطَفْتَ كَرْمَكَ فَلاَ تُعَلِّلْهُ وَرَاءَكَ. لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ **وَالأَرْمَلَةِ** يَكُونُ."

- (تثنية٢٧: ١٩)" [١٩] مَلْعُونٌ مَنْ يُعَوِّجُ حَقَّ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ."

التعليقات : هنا الله قد وضع إستثناءات و شروط و قوانين ، لكي يتم حماية عدد من الفئات على رأسهم الأرملة

ظهور المرأة اجتماعيا و في الإحتفالات، و في التقدمات:

- (يشوع٨: ٣٤-٣٥)" [٣٤] وَبَعْدَ ذلِكَ قَرَأَ جَمِيعَ كَلاَمِ التَّوْرَاةِ: الْبَرَكَةَ وَاللَّعْنَةَ، حَسَبَ كُلِّ مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ التَّوْرَاةِ. [٣٥] لَمْ تَكُنْ كَلِمَةٌ مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى لَمْ يَقْرَأْهَا يَشُوعُ قُدَّامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَالْغَرِيبِ السَّائِرِ فِي وَسَطِهِمْ."

التعليقات: هنا في الإحتفال الذي قرأ فيه يشوع من التوراة، كانت النساء مجتمعات مع الرجال أيضا ، و لم يقتصر الأمر على الرجال فقط.

- (قضاة١٧: ٣)" [٣] فَرَدَّ الأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلِ الْفِضَّةِ لأُمِّهِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: «تَقْدِيسًا قَدَّسْتُ الْفِضَّةَ لِلرَّبِّ مِنْ يَدِي لابْنِي لِعَمَلِ تِمْثَالٍ مَنْحُوتٍ وَتِمْثَالٍ مَسْبُوكٍ. فَالآنَ أَرُدُّهَا لَكَ»."

التعليقات : بالرغم من ان عمل الأصنام هو مخالفة صريحة لوصايا الرب، و لكن بمجاراة الوضع العام في هذه الفترة ، فإننا نجد أن النساء إشتركن أيضا في نوع من التقدمات و العبادة (بالرغم من كونه مرفوضا).

- (١صموئيل١: ٩-١١)" [٩] فَقَامَتْ حَنَّةُ بَعْدَمَا أَكَلُوا فِي شِيلُوهَ وَبَعْدَمَا شَرِبُوا، وَعَالِي الْكَاهِنُ جَالِسٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، [١٠] وَهِيَ مُرَّةُ النَّفْسِ. فَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ، وَبَكَتْ بُكَاءً، [١١] وَنَذَرَتْ نَذْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ نَظَرْتَ نَظَرًا إِلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلاَ يَعْلُو رَأْسَهُ مُوسَى»."

التعليقات : حنة زوجة القانة دخلت إلى المأوى، حول خيمة الإجتماع، و قدمت طلبة إلى يهوة، و قد لاحظها عالي الكاهن الذي كان جالسا عند قائمة هيكل الرب.

- (١صموئيل٢: ٢٢)" [٢٢] وَشَاخَ عَالِي جِدًّا، وَسَمِعَ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ بَنُوهُ بِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَبِأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ فِي بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

التعليقات: بغض النظر عن كون ما حدث هو مخالفة لوصايا الرب ، و لكن نستنتج من هذا العدد أنه كان هناك نساء تخدم الرب عند مدخل خيمة الإجتماع، كما نقرأ في
(خروج٣٨: ٨)" [٨] وَصَنَعَ الْمِرْحَضَةَ مِنْ نُحَاسٍ وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ. مِنْ مَرَايِي الْمُتَجَنِّدَاتِ اللَّوَاتِي تَجَنَّدْنَ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

- (خروج٢٠: ١٠)" [١٠] وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ."

التعليقات :في هذه الوصية ، نجد أن كل أفراد البيت مذكورين (الإبن و الإبنة و العبد و الامة و البهيمة و الغريب) ، و لكنه لم يذكر الزوجة ، لماذا ؟؟
لإن الزوجة مُشار إليها مع الزوج في كلمة انت ..
لإن العبيد كانوا للزوج ، إما الإماء فللزوجة ، و بالتالي عندما يقول أمتك ، فهو يقصد الزوجة لإن هي من تمتلك الأمة.

- (خروج٣٥: ٢٢)" [٢٢] وَجَاءَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ، كُلُّ سَمُوحِ الْقَلْبِ،جَاءَ بِخَزَائِمَ وَأَقْرَاطٍ وَخَوَاتِمَ وَقَلاَئِدَ، كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الذَّهَبِ. وَكُلُّ مَنْ قَدَّمَ تَقْدِمَةَ ذَهَبٍ لِلرَّبِّ."

التعليقات : نرى هنا أن النساء أيضا إشتركن في تقديم التقدمات الإختيارية ، كالرجال تماما.

- (خروج٣٨: ٨)" [٨] وَصَنَعَ الْمِرْحَضَةَ مِنْ نُحَاسٍ وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ. مِنْ مَرَايَا الْمُتَجَنِّدَاتِ اللَّوَاتِي تَجَنَّدْنَ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

التعليقات : كانت النساء تخدمن عند مدخل خيمة الإجتماع ، وهذا هو المكان الذي كان يتم تقديم الذبائح فيه كما نقرأ في :

(خروج٢٩: ١٠-١١)" [١٠] «وَتُقَدِّمُ الثَّوْرَ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَيَضَعُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرِ. [١١] فَتَذْبَحُ الثَّوْرَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

- (لاويين١٠: ١٤)" [١٤] وَأَمَّا صَدْرُ التَّرْدِيدِ وَسَاقُ الرَّفِيعَةِ فَتَأْكُلُونَهُمَا فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ، لأَنَّهُمَا جُعِلاَ فَرِيضَتَكَ وَفَرِيضَةَ بَنِيكَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلاَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ."

التعليقات : نلاحظ هنا أن إبنة الكاهن كانت تأكل من التقدمات ، مثلها مثل إبن الكاهن تماما.

- (عدد٦: ٢-١٨)" [٢] «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ، [٣] فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلاَ يَشْرَبُ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلاَ يَشْرَبُ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ، وَلاَ يَأْكُلُ عِنَبًا رَطْبًا وَلاَ يَابِسًا. [٤] كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ. [٥] كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. [٦] كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيْتٍ. [٧] أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لاَ يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لأَنَّ انْتِذَارَ إِلهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. [٨] إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. [٩] وَإِذَا مَاتَ مَيْتٌ عِنْدَهُ بَغْتَةً عَلَى فَجْأَةٍ فَنَجَّسَ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، يَحْلِقُ رَأْسَهُ يَوْمَ طُهْرِهِ. فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُهُ. [١٠] وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ بِفَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [١١] فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا أَخْطَأَ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. [١٢] فَمَتَى نَذَرَ لِلرَّبِّ أَيَّامَ انْتِذَارِهِ يَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، وَأَمَّا الأَيَّامُ الأُولَى فَتَسْقُطُ لأَنَّهُ نَجَّسَ انْتِذَارَهُ. [١٣] «وَهذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ: يَوْمَ تَكْمُلُ أَيَّامُ انْتِذَارِهِ يُؤْتَى بِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [١٤] فَيُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ خَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا مُحْرَقَةً، وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا صَحِيحًا ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ، [١٥] وَسَلَّ فَطِيرٍ مِنْ دَقِيقٍ أَقْرَاصًا مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكَائِبِهَا. [١٦] فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَعْمَلُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّتِهِ وَمُحْرَقَتَهُ. [١٧] وَالْكَبْشُ يَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلِّ الْفَطِيرِ، وَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ تَقْدِمَتَهُ وَسَكِيبَهُ. [١٨] وَيَحْلِقُ النَّذِيرُ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِ انْتِذَارِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى النَّارِ الَّتِي تَحْتَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ."

التعليقات : هنا نجد أن النساء ، مثلهم مثل الرجال تماما يمكنهم أن ينذرن أنفسهن للرب ، و خطوات نذر أنفسهن للرب هي نفس الخطوات التي يتبعها الرجل ..
نفس القوانين ، نفس التقدمات ، نفس الوصايا، لا فرق بين الرجل و المرأة.

- أمر الرب الرجال و النساء ، و أبنائهم و بناتهم بأن يسافروا ليحتفلوا بالأعياد، وهذا يظهر في كلمة أنتم ، و أنت ، و يظهر من قوله بنوكم و بناتكم ، فلو كان الإحتفال مقتصرا على الرجال ، لما كان قد قال بناتكم. وهذا نقرأه في :

(تثنية١٢: ١٢)" ١٢ وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ، وَاللاَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلاَ نَصِيبٌ مَعَكُمْ."
(تثنية١٢: ١٨)" ١٨ بَلْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ بِكُلِّ مَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدُكَ."
(تثنية١٦: ١١)" ١١ وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ."
(تثنية١٦: ١٤)" ١٤ وَتَفْرَحُ فِي عِيدِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ."

التعليقات : نفهم من هذه الأعداد أن وصية الله بالإحتفال كانت مُقدمة للزوج و الزوجة .. أي أن الوصية تتضمن العنصر الأنثوي أيضا ، وكما سبق و قلنا لو كانت الوصية للرجال فقط ، لما كان قال للإبنة و الأمه أن تحتفل ، و كما قلنا أيضا الامة كانت ملكا للزوجة ، فعندما يقول أمتك ، فهو يقصد الأمة المملوكة للزوجة، أي أن النساء كن يحتفلن كالرجال تماما .

- (تثنية٢٩: ٩-١٥)" ٩ فَاحْفَظُوا كَلِمَاتِ هذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا لِكَيْ تَفْلِحُوا فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُونَ. ١٠ «أَنْتُمْ وَاقِفُونَ الْيَوْمَ جَمِيعُكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ، أَسْبَاطُكُمْ، شُيُوخُكُمْ وَعُرَفَاؤُكُمْ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ١١ وَأَطْفَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَغَرِيبُكُمُ الَّذِي فِي وَسَطِ مَحَلَّتِكُمْ مِمَّنْ يَحْتَطِبُ حَطَبَكُمْ إِلَى مَنْ يَسْتَقِي مَاءَكُمْ، ١٢ لِكَيْ تَدْخُلَ فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلهِكَ وَقَسَمِهِ الَّذِي يَقْطَعُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ مَعَكَ الْيَوْمَ، ١٣ لِكَيْ يُقِيمَكَ الْيَوْمَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، وَهُوَ يَكُونُ لَكَ إِلهًا كَمَا قَالَ لَكَ، وَكَمَا حَلَفَ لآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ١٤ وَلَيْسَ مَعَكُمْ وَحْدَكُمْ أَقْطَعُ أَنَا هذَا الْعَهْدَ وَهذَا الْقَسَمَ، ١٥ بَلْ مَعَ الَّذِي هُوَ هُنَا مَعَنَا وَاقِفًا الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِنَا، وَمَعَ الَّذِي لَيْسَ هُنَا مَعَنَا الْيَوْمَ.

التعليقات: النساء مذكورات خصيصا في الإحتفال بالأعياد..

- (تثنية٣١: ١٠-١٢)" ١٠ وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلاً: «فِي نِهَايَةِ السَّبْعِ السِّنِينَ، فِي مِيعَادِ سَنَةِ الإِبْرَاءِ، فِي عِيدِ الْمَظَالِّ، ١١ حِينَمَا يَجِيءُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَظْهَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَقْرَأُ هذِهِ التَّوْرَاةَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي مَسَامِعِهِمْ. ١٢ اِجْمَعِ الشَّعْبَ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالْغَرِيبَ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ وَيَحْرِصُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هذِهِ التَّوْرَاةِ."

هنا أيضا كانت النساء تحتفل كالرجال تماما في عيد المظال ...

كلمات قيلت على لسان المرأة:

- (تكوين٣: ٢-٣)" ٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، ٣ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا»."

التعليقات: هذا النص هو ثاني نص يُكتب على لسان بشر في الكتاب المقدس، **مع العلم أن النص الاول ، قاله آدم في حديثه عن حواء أيضا**.

- (تكوين٤: ١-٢)" ١ وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ٢ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ."

التعليقات : بغض النظر عن حق المرأة في ان تُطلق على إبنها الإسم الذي تريده، و لكن نلاحظ هنا وعي حواء في مسألة إقتنيت رجلا من عند الرب، في أن الترجمة الحرفية هي اقتنيت رجل الرب، فقد إعتقدت إن إبنها هذا (قايين) هو نسل المرأة الذي سيسحق رأس الحية.وكذلك في اسم هابيل

- (تكوين٤: ٢٥)" ٢٥ وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضًا، فَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثًا، قَائِلَةً: «لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَابِيلَ». لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ."

- (تكوين١٦: ٧-١٤)" ٧ فَوَجَدَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ. ٨ وَقَالَ: «يَا هَاجَرُ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَقَالَتْ: «أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلاَتِي سَارَايَ». ٩ فَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «ارْجِعِي إِلَى مَوْلاَتِكِ وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا». ١٠ وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ». ١١ وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ. ١٢ وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ». ١٣ فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «أَنْتَ إِيلُ رُئِي». لأَنَّهَا قَالَتْ: «أَهٰهُنَا أَيْضًا رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟» ١٤ لِذٰلِكَ دُعِيَتِ الْبِئْرُ «بِئْرَ لَحَيْ رُئِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ."

التعليقات : نرى هنا كيف تجاوبت هاجر مع الله، وتجنبت الإجابة المعتادة (لقد رأيت الله و سوف أموت)

- (تكوين٢١: ٦-٧)" ٦ وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللهُ ضِحْكًا. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي». ٧ وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ؟ حَتَّى وَلَدْتُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ!»."

التعليقات: الحدث نفسه ، المختص بإنجاب سارة لإسحق تم تدوينه في الأعداد (١-٥)، وبالتالي نجد أن الهدف الوحيد من العددين (٦-٧) هو تسجيل فرحة سارة و إبتهاجها بإبنها إسحق.
ونلاحظ أن الكتاب لم يسجل رد فعل إبراهيم بعد إنجاب إسحق ، و لكن سجل رد فعل سارة فقط.

- (تكوين٢٥: ٢٢-٢٣)" ٢٢ وَتَزَاحَمَ الْوَلَدَانِ فِي بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هٰكَذَا فَلِمَاذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. ٢٣ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ»."

التعليقات:هنا كما حدث مع هاجر ، حفظ لنا الوحي الحديث الذي دار بين رفقة (المرأة) و بين الله، كما يحفظ الاحاديث التي تدور بين الرجل و الله كما هو حال إبراهيم.

- (تكوين٢٩ ، تكوين٣٠) يظهر في هذين الإصحاحين العديد من المرات التي قامت ليئة و راحيل بتسمية أولادهن .

- (خروج١٥: ٢٠-٢١)" ٢٠ فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. ٢١ وَأَجَابَتْهُمْ مَرْيَمُ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ»."

التعليقات: ما فعلته مريم النبية هنا، قد ذُكر العديد من المرات في الكتاب المقدس (١صموئيل١٨: ٦، ٢صموئيل١: ٢٠) ، وهذه الترنيمة، كانت أولى الترنيمات التي ترد في الكتاب المقدس (بواسطة إمرأة)، وتبعها موسى و باقي الشعب كما نرى (الترتيب غير مؤكد في هذا الإصحاح).

- وهناك الترنيمة التي ترنّمت بها دبورة و تم تدوينها في الوحي المقدس، بالرغم من أن باراق ترنم بها معها ، و لكن دبورة هي من ألفت كلمات هذه الترنيمة كما يظهر في العدد السابع (قضاة٥: ٧) :

(قضاة٥: ١-٣١)" ١ فَتَرَنَّمَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلَيْنِ: ٢ «لأَجْلِ قِيَادَةِ الْقُوَّادِ فِي إِسْرَائِيلَ، لأَجْلِ انْتِدَابِ الشَّعْبِ، بَارِكُوا الرَّبَّ. ٣ اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَاصْغَوْا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ. أَنَا، أَنَا لِلرَّبِّ أَتَرَنَّمُ. أُزَمِّرُ لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. ٤ يَا رَبُّ بِخُرُوجِكَ مِنْ سَعِيرَ، بِصُعُودِكَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، الأَرْضُ ارْتَعَدَتِ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ. كَذلِكَ السُّحُبُ قَطَرَتْ مَاءً. ٥ تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، وَسِينَاءُ هذَا مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. ٦ «فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَاةَ، فِي أَيَّامِ يَاعِيلَ، اسْتَرَاحَتِ الطُّرُقُ، وَعَابِرُو السُّبُلِ سَارُوا فِي مَسَالِكَ مُعْوَجَّةٍ. ٧ خُذِلَ الْحُكَّامُ فِي إِسْرَائِيلَ. خُذِلُوا حَتَّى قُمْتُ أَنَا دَبُورَةُ. قُمْتُ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ. ٨ اِخْتَارَ آلِهَةً حَدِيثَةً. حِينَئِذٍ حَرْبُ الأَبْوَابِ. هَلْ كَانَ يُرَى مِجَنٌّ أَوْ رُمْحٌ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ؟ ٩ قَلْبِي نَحْوَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الْمُنْتَدِبِينَ فِي الشَّعْبِ. بَارِكُوا الرَّبَّ. ١٠ أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الأُتُنَ الصُّحْرَ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ، وَالسَّالِكُونَ فِي الطَّرِيقِ، سَبِّحُوا! ١١ مِنْ صَوْتِ الْمُحَاصِّينَ بَيْنَ الأَحْوَاضِ هُنَاكَ يُثْنُونَ عَلَى حَقِّ الرَّبِّ، حَقِّ حُكَّامِهِ فِي إِسْرَائِيلَ. حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى الأَبْوَابِ. ١٢ «اِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ! اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَتَكَلَّمِي بِنَشِيدٍ! قُمْ يَا بَارَاقُ وَاسْبِ سَبْيَكَ، يَا ابْنَ أَبِينُوعَمَ! ١٣ حِينَئِذٍ تَسَلَّطَ الشَّارِدُ عَلَى عُظَمَاءِ الشَّعْبِ. الرَّبُّ سَلَّطَنِي عَلَى الْجَبَابِرَةِ. ١٤ جَاءَ مِنْ أَفْرَايِمَ الَّذِينَ مَقَرُّهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَبَعْدَكَ بَنْيَامِينُ مَعَ قَوْمِكَ. مِنْ مَاكِيرَ نَزَلَ قُضَاةٌ، وَمِنْ زَبُولُونَ مَاسِكُونَ بِقَضِيبِ الْقَائِدِ. ١٥ وَالرُّؤَسَاءُ فِي يَسَّاكَرَ مَعَ دَبُورَةَ. وَكَمَا يَسَّاكَرُ هكَذَا بَارَاقُ. اِنْدَفَعَ إِلَى الْوَادِي وَرَاءَهُ. عَلَى مَسَاقِي رَأُوبَيْنَ أَقْضِيَةُ قَلْبٍ عَظِيمَةٌ. ١٦ لِمَاذَا أَقَمْتَ بَيْنَ الْحَظَائِرِ لِسَمْعِ الصَّفِيرِ لِلْقُطْعَانِ. لَدَى مَسَاقِي رَأُوبَيْنَ مَبَاحِثُ قَلْبٍ عَظِيمَةٌ. ١٧ جِلْعَادُ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ سَكَنَ. وَدَانُ، لِمَاذَا اسْتَوْطَنَ لَدَى السُّفُنِ؟ وَأَشِيرُ أَقَامَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَفِي فُرَضِهِ سَكَنَ. ١٨ زَبُولُونُ شَعْبٌ أَهَانَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَوْتِ مَعَ نَفْتَالِي عَلَى رَوَابِي الْحَقْلِ. ١٩ «جَاءَ مُلُوكٌ. حَارَبُوا. حِينَئِذٍ حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنَكَ عَلَى مِيَاهِ مَجِدُّو. بِضْعَ فِضَّةٍ لَمْ يَأْخُذُوا. ٢٠ مِنَ السَّمَاوَاتِ حَارَبُوا. الْكَوَاكِبُ مِنْ حُبُكِهَا حَارَبَتْ سِيسَرَا. ٢١ نَهْرُ قِيشُونَ جَرَفَهُمْ. نَهْرُ وَقَائِعَ نَهْرُ قِيشُونَ. دُوسِي يَا نَفْسِي بِعِزّ. ٢٢ «حِينَئِذٍ ضَرَبَتْ أَعْقَابُ الْخَيْلِ مِنَ السَّوْقِ، سَوْقِ أَقْوِيَائِهِ. ٢٣ اِلْعَنُوا مِيرُوزَ قَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ. اِلْعَنُوا سَاكِنِيهَا

لَعْنًا، لأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِمَعُونَةِ الرَّبِّ، مَعُونَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْجَبَابِرَةِ. ٢٤ تُبَارَكُ عَلَى النِّسَاءِ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ. عَلَى النِّسَاءِ فِي الْخِيَامِ تُبَارَكُ. ٢٥ طَلَبَ مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبَنًا. فِي قَصْعَةِ الْعُظَمَاءِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً. ٢٦ مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى الْوَتَدِ، وَيَمِينَهَا إِلَى مِضْرَابِ الْعَمَلَةِ، وَضَرَبَتْ سِيسَرَا وَسَحَقَتْ رَأْسَهُ، شَدَخَتْ وَخَرَّقَتْ صُدْغَهُ. ٢٧ بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ، سَقَطَ، اضْطَجَعَ. بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ، سَقَطَ. حَيْثُ انْطَرَحَ فَهُنَاكَ سَقَطَ مَقْتُولاً. ٢٨ مِنَ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ وَوَلْوَلَتْ أُمُّ سِيسَرَا مِنَ الشُّبَّاكِ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ خَطَوَاتُ مَرَاكِبِهِ؟ ٢٩ فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا، بَلْ هِيَ رَدَّتْ جَوَابًا لِنَفْسِهَا: ٣٠ أَلَمْ يَجِدُوا وَيَقْسِمُوا الْغَنِيمَةَ! فَتَاةً أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ! غَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ لِسِيسَرَا! غَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ مُطَرَّزَةٍ! ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ مُطَرَّزَةِ الْوَجْهَيْنِ غَنِيمَةَ لِعُنُقِي! ٣١ هكَذَا يَبِيدُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ. وَأَحِبَّاؤُهُ كَخُرُوجِ الشَّمْسِ فِي جَبَرُوتِهَا». وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

ملاحظات: هناك ٤ ترنيمات فقط في هذه الفترة ، وهم :

- نشيد موسى (تثنية٣٢: ١-٤٣) ٤٣ عدد
- نشيد دبورة (قضاة٥: ١-٣١) ٣١ عدد
- ترنيمة النصر (أغلب الظن بواسطة مريم النبية) (خروج١٥: ١-١٨) ١٨عدد
- ترنيمة إسرائيل المشهورة (مجهولة المؤلف) (عدد٢١: ١٧-١٨) ٢عدد

إذن من الـ ٤ ترنيمات في هذه الفترة، هناك ترنيمتين بواسطة النساء ، و ترنيمة بواسطة موسى ، و ترنيمة مجهولة المؤلف..

- (١صموئيل٢: ١-١٠)" ١ فَصَلَّتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي، لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ. ٢ لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا. ٣ لاَ تُكَثِّرُوا الْكَلاَمَ الْعَالِيَ الْمُسْتَعْلِيَ، وَلْتَبْرَحْ وَقَاحَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ عَلِيمٌ، وَبِهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ. ٤ قِسِيُّ الْجَبَابِرَةِ انْحَطَمَتْ، وَالضُّعَفَاءُ تَمَنْطَقُوا بِالْبَأْسِ. ٥ الشِّبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبْزِ، وَالْجِيَاعُ كَفُّوا. حَتَّى أَنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً، وَكَثِيرَةَ الْبَنِينَ ذَبُلَتْ. ٦ الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي. يُهْبِطُ إِلَى الْهَاوِيَةِ وَيُصْعِدُ. ٧ الرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي. يَضَعُ وَيَرْفَعُ. ٨ يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمِدَةَ الأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ. ٩ أَرْجُلَ أَتْقِيَائِهِ يَحْرُسُ، وَالأَشْرَارُ فِي الظَّلاَمِ يَصْمُتُونَ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَغْلِبُ إِنْسَانٌ. ١٠ مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنَ السَّمَاءِ يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ. الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِيَ الأَرْضِ، وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ».

التعليقات: هنا تم تدوين صلاة حنة في الوحي المقدس، وهي من أروع الصلوات في الكتاب المقدس مع ملاحظة أن الصلوات المدونة في الكتاب المقدس هي ١٠ (بالإضافة لصلاة حنة) :

- حنة (٢صموئيل٢: ١-١٠) ١٠ أعداد
- موسى (عدد١١: ١١-١٥) ٥أعداد
- يعقوب (تكوين٢١: ٩-١٢) ٤أعداد
- موسى (تثنية٩: ٢٦-٢٩) ٤أعداد
- عبد إبراهيم (تكوين٢٤: ١٢-١٤) ٣أعداد

- موسى (عدد١٠: ٣٥-٣٦) عددين
- موسى (خروج١٧: ١٤) عدد واحد
- منوح (قضاة١٣: ٨) عدد واحد
- شمشون (قضاة١٦: ٢٨) عدد وحد
- الشعب الإسرائيلي (قضاة١٠: ١٠) عدد واحد

مع ملاحظة أن أطول صلاة تم تسجيلها في الكتاب المقدس هي صلاة حنة (إمرأة) بغض النظر عن الحديث الذي يتم بين الله و بين البشر، نحن نتكلم عن الصلوات فقط الآن.

ظهور الله لأفراد في هذه الفترة (الظهور و ليس الرؤى في الأحلام ، ولا الرؤي الجماعية للشعب، ولا صراع الله مع يعقوب):

ظهر الله لـ ٨ أفراد بعدد ١١ مرة

١- هاجر (مرتين) (تكوين١٦، تكوين٢١)
٢- إبراهيم (مرتين) (تكوين١٨، تكوين٢٢)
٣- موسى (مرة) (خروج٣: ٢)
٤- بلعام (مرة) (عدد٢٢)
٥- دبورة (مرة) (قضاة٥: ٢٣)
٦- جدعون (مرة) (قضاة٦)
٧- زوجة منوح (مرتين) (قضاة١٣: ٣، قضاة٩)
٨- منوح (مرة) (قضاة١٣)

١١ ظهور ، هناك ٥ ظهورات منهم للنساء ، و ٦ ظهورات للرجال

عدد النبيات في هذه الفترة (فترة ما قبل المملكة):

هناك نبيتان ذُكرا في هذه الفترة ، الأولى هي مريم كما نقرأ في :
(خروج١٥: ٢٠)" [٢٠] فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ."
والثانية هي دبورة كما نقرأ في :
(خروج٤: ٤)" [٤] وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ."

مع الملاحظة أن في هذه الفترة ، ذُكر ٥ أنبياء رجال وهم :
إبراهيم ، هارون ، موسى، صموئيل ، ونبي آخر لم يُذكر اسمه في (قضاة ٦: ٨)

الأدوار التى لعبتها المرأة فى سياق التاريخ الكتابى :

- موافقة رفقة على الزواج بإسحق و تركها لأهلها ووطنها
- سؤال رفقة لالله، و إجابة الله لها بأن البركة ستكون ليعقوب
- الخدعة التي قامت بها رفقة، والتي كانت في نفس إتجاه بركة الله ليعقوب
- تأييد ليئة و راحيل ليعقوب في ما يفعله مع لابان
- ما فعلته ثامار مع يهوذا، وقد نتج عنه فارص ، ومنه بوعز و منه داود و منه المسيح
- القابلتان العبرانيتان، و ما فعلتاه من إنقاذ للشعب الإسرائلي
- أم موسى قد أنقذت حياته (خروج١-٢)
- صفورة أنقذت حياة موسى (خروج٤)
- الله اعتبر مريم النبية ، قائدة في عملية الخروج من أرض مصر كما نقرأ في :

(ميخا٦: ٤)" ٤ إِنِّي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَفَكَكْتُكَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ."

- بنات صلفحاد أقمن دعوة وجعلوا للنساء حقوق في الميراث (عدد٢٧)
- المرأتان دبورة و ياعيل أنقذتا الشعب الإسرائيلي
- المرأة (لم يّذكر إسمها) في مدينة تاباص، أنقذت الشعب الإسرائيلي عندما قتلت أبيمالك

علاقة حنة بالرب ، و نذرها صموئيل لخدمة الرب ، أنتج النبي العظيم صموئيل.

الفصل الثاني

في هذا الفصل نقرأ و نرى كيف كانت أحوال المرأة في خلال الفترة التي نشأت فيها مملكة إسرائيل و تولي شاول المُلك، و ينتهي هذا الفصل قبل إنقسام المملكة

نقاط عامة وردت فيها المرأة تشير لأهميتها أو وضعها:

- (١صموئيل٨: ١٠-١٣)" ١٠ فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْهُ مَلِكًا بِجَمِيعِ كَلاَمِ الرَّبِّ، ١١ وَقَالَ: «هذَا يَكُونُ قَضَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ: يَأْخُذُ بَنِيكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ لِنَفْسِهِ، لِمَرَاكِبِهِ وَفُرْسَانِهِ، فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرَاكِبِهِ. ١٢ وَيَجْعَلُ لِنَفْسِهِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، فَيَحْرُثُونَ حَرَاثَتَهُ وَيَحْصُدُونَ حَصَادَهُ، وَيَعْمَلُونَ عُدَّةَ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرَاكِبِهِ. ١٣ وَيَأْخُذُ بَنَاتِكُمْ عَطَّارَاتٍ وَطَبَّاخَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ."

التعليقات: نجد هنا في كلمات النبي صموئيل، ان قيمة البنات كقيمة الأولاد تماما،فقد حذر الشعب من أن الملك سيأخذ أولادهم لخدمته ،وكذلك سيأخذ بناتهم لخدمته ايضاً.

- (١صموئيل١٥: ٣٢-٣٣)" ٣٢ وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ». فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرِحًا. وَقَالَ أَجَاجُ: «حَقًّا قَدْ زَالَتْ مَرَارَةُ الْمَوْتِ». ٣٣ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَثْكَلَ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، كَذلِكَ تُثْكَلُ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». فَقَطَّعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ."

التعليقات: هنا قسوة عماليق، أدرجها الوحي في ما سببته للنساء من ألم ، نظرا لشدة إرتباط الأم باطفالها.

- (١صموئيل٢٥: ٣٩)" ٣٩ فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ أَنَّ نَابَالَ قَدْ مَاتَ قَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي انْتَقَمَ نَقْمَةَ تَعْيِيرِي مِنْ يَدِ نَابَالَ، وَأَمْسَكَ عَبْدَهُ عَنِ الشَّرِّ، وَرَدَّ الرَّبُّ شَرَّ نَابَالَ عَلَى رَأْسِهِ». وَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِيجَايِلَ لِيَتَّخِذَهَا لَهُ امْرَأَةً."

التعليقات: نجد هنا أن رأي أبيجايل (الأرملة) كان أساسي لإتمام الزواج ، ولم يكن زواجها غصب، و من هنا نتأكد أن رأي المراة في زواجها كان الأساس، حتى لو كانت ستتزوج الملك، لم يكن هناك أي إجبار في هذا.

- (٢صموئيل١: ٢٦)" ٢٦ قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتَ حُلْوًا لِي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ."

التعليقات: في مراثي داود على يوناثان ، و في وصفه للمحبه الشديده بينهما ، لم يجد وصف أعظم من محبه النساء ليضرب به المثل.

- (٢صموئيل١٤: ١-٥)" ١ وَعَلِمَ يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ عَلَى أَبْشَالُومَ، ٢ فَأَرْسَلَ يُوآبُ إِلَى تَقُوعَ وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ امْرَأَةً حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهَرِي بِالْحُزْنِ، وَالْبَسِي ثِيَابَ الْحُزْنِ، وَلاَ تَدَّهِنِي بِزَيْتٍ، بَلْ كُونِي كَامْرَأَةٍ لَهَا أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَ تَنُوحُ عَلَى مَيْتٍ. ٣ وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ بِهذَا الْكَلاَمِ». وَجَعَلَ يُوآبُ الْكَلاَمَ فِي فَمِهَا. ٤ وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّقُوعِيَّةُ الْمَلِكَ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ: «أَعِنْ أَيُّهَا الْمَلِكُ». ٥ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا بَالُكِ؟»"

التعليقات: يتضح لنا من سياق القصة ، أن داود لم يكن يعرف أن هذه المراة حكيمة ، لذا لم يكن لها أي إمتياز ظاهر ، ومع ذلك دخلت للملك نفسه لتتقدم بشكواها ،وهذا سيظهر أيضا مع سليمان و غيره من الملوك.

وها يدل على أن النساء بجانب ذهابهم إلى الأبواب لتقديم شكواهن للشيوخ، كن يستطعن الدخول للملك شخصيا لتقديم أي شكوى.

- (١ملوك٢: ١٩)" [١٩] فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِتُكَلِّمَهُ عَنْ أَدُونِيَّا. فَقَامَ الْمَلِكُ لِلِقَائِهَا وَسَجَدَ لَهَا وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَوَضَعَ كُرْسِيًّا لأُمِّ الْمَلِكِ فَجَلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ."

التعليقات: نرى هنا هذا المشهد العظيم من أحكم إنسان على الأرض ، كيف كان يعامل والدته ، وكيف أنها لما دخلت عليه، قام من على كرسيه، و سجد لها ، و جلسها عن يمينه (وهذا يدل على إنه كان لها سلطان عظيم ، نظرا لأن اليمين تشير للقوة).
وهذا يوضح كيف كان يعامل الإبن والدته، و يوضح كرامة الأم.

- القائد العسكري يوآب بن صروية ، كان يأخذ دائما مشورته من النساء، لثقته في حكمتهم، وهذا نراه في العديد من الاماكن
  - يوآب عندما تحدث مع المراة الحكيمة في مدينة آبل (٢صموئيل٢٠)
  - كان دائما يستعيد قصة إمرأة مدينة تاباص التي قتلت أبيمالك بالحجر الذي رمته من فوق السور (٢صموئيل١١)
  - اتفق مع المرأة الحكيمة في مدينة آبل ، لكي يتمكنا من إعادة ابشالوم إلى المدينة المكية (٢صموئيل١٤)

بالرغم من ان يوآب هذا كان عنيف جدا و عصبي (١ملوك٢: ٥) ، نرى إحترامه و ثقته في حكم النساء ، وطلبه لهن بأن يساعدنه ، وهذا يدل على مكانة المرأة بالنسبة للرجل ، حتى لو كان قائد عسكري.
وهذه النقطة هامة جدا....

ظهور المرأة إجتماعيا و في الإحتفالات العامة:

- (١صموئيل٩: ١٠-١٣)" ١٠ فَقَالَ شَاوُلُ لِغُلاَمِهِ: «كَلاَمُكَ حَسَنٌ. هَلُمَّ نَذْهَبْ». فَذَهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلُ اللهِ. ١١ وَفِيمَا هُمَا صَاعِدَانِ فِي مَطْلَعِ الْمَدِينَةِ صَادَفَا فَتَيَاتٍ خَارِجَاتٍ لاِسْتِقَاءِ الْمَاءِ. فَقَالاَ لَهُنَّ: «أَهُنَا الرَّائِي؟» ١٢ فَأَجَبْنَهُمَا وَقُلْنَ: «نَعَمْ. هُوَذَا هُوَ أَمَامَكُمَا. أَسْرِعَا الآنَ، لأَنَّهُ جَاءَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَدِينَةِ لأَنَّهُ الْيَوْمَ ذَبِيحَةٌ لِلشَّعْبِ عَلَى الْمُرْتَفَعَةِ. ١٣ عِنْدَ دُخُولِكُمَا الْمَدِينَةَ لِلْوَقْتِ تَجِدَانِهِ قَبْلَ صُعُودِهِ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ لِيَأْكُلَ، لأَنَّ الشَّعْبَ لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يَأْتِيَ لأَنَّهُ يُبَارِكُ الذَّبِيحَةَ. بَعْدَ ذلِكَ يَأْكُلُ الْمَدْعُوُّونَ. فَالآنَ اصْعَدَا لأَنَّكُمَا فِي مِثْلِ الْيَوْمِ تَجِدَانِهِ».".

ملاحظات: من كلام الفتيات ، نعرف إنهن لم يكن يخططن للذهاب ، و لكن كان لديهن دراية دقيقة عن ترتيب و إتمام الذبيحة ن مما يعني إنهن كن يحضرن هذه الإحتفالات مع الرجال أيضا ، فقد أعطت الفتيات شاول معلومات هي :

- مجيء صموئل للمدينة، لأنه يوم ذبيحة الشعب (الشعب باكمله وليس الرجال فقط)
- على المرتفعة
- الشعب لا يأكل حتى يأتي صموئيل للمباركة
- ثم يأكل بعد ذلك المدعوون

كل هذه المعلومات التي أعطتها الفتيات لشاول ، تدل على إن النساء أيضا كن يشاركن في يوم الذبيحة هذا.

- (٢صموئيل٦: ١٧-١٩)" ١٧ فَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَوْقَفُوهُ فِي مَكَانِهِ فِي وَسَطِ الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ. وَأَصْعَدَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. ١٨ وَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ. ١٩ وَقَسَمَ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ رِجَالاً وَنِسَاءً، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعْبِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ،"

ملاحظات: هنا الإحتفال الذي أُقيم بمناسبة عودة التابوت ، كان يشارك في الإحتفال الرجال و النساء أيضا ، و ليس الرجال فقط، وعند تقسيم الطعام ، أخذت النساء كما أخذ الرجال أيضا. (أي أن النساء لم تمكث في البيوت !!)

- (مزمور٦٨: ٢٤-٢٦)" ٢٤ رَأَوْا طُرُقَكَ يَا اَللهُ، طُرُقَ إِلهِي مَلِكِي فِي الْقُدْسِ. ٢٥ مِنْ قُدَّامٍ الْمُغَنُّونَ. مِنْ وَرَاءٍ ضَارِبُو الأَوْتَارِ. فِي الْوَسَطِ فَتَيَاتٌ ضَارِبَاتُ الدُّفُوفِ. ٢٦ فِي الْجَمَاعَاتِ بَارِكُوا اللهَ الرَّبَّ، أَيُّهَا الْخَارِجُونَ مِنْ عَيْنِ إِسْرَائِيلَ."

ملاحظات: نجد هنا أن الغناء و العزف كان مُشترك بين الرجال و النساء، أي أن النساء كن يشاركن أيضا في هذا العمل.

وهذا الموقف نجده متكرر كثيرا ، و نقرأ عنه في :

(عزرا٢: ٦٥)" ٦٥ فَضْلاً عَنْ عَبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمْ فَهؤُلاَءِ كَانُوا سَبْعَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ، وَلَهُمْ مِنَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ مِئَتَانِ."

مع الأخذ في الإعتبار ان الكتاب في هذه الفترة ، لا يصف الحياة الإجتماعية بشكل كبير ، و لكن أينما وُجد وصف للحياة الإجتماعية الثقافية ، نجد المرأة في هذا الذكر

ظهور المراة في دور الحكيمة:

- (٢صموئيل١٤) ...
- يوآب أرسل لكي يأتي بالمرأة الحكيمة (في الغالب المسافة لم تقل عن ١١ ميل)
- كان لهذه المرأة الحكيمة قدرات توضيحية كبيرة
- واجهت هذه المرأة الملك بطريقة حادة كما نقرأ في :

(٢صموئيل١٤: ١٣)" [١٣] فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «وَلِمَاذَا افْتَكَرْتَ بِمِثْلِ هذَا الأَمْرِ عَلَى شَعْبِ اللهِ؟ وَيَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ بِهذَا الْكَلاَمِ كَمُذْنِبٍ بِمَا أَنَّ الْمَلِكَ لاَ يَرُدُّ مَنْفِيَّهُ."

- أوضحت للملك إن ما يفعله غير منطقي و متضارب
- كانت على دراية كافية بالامور الدينية كما نقرأ في :

(٢صموئيل١٤: ١٤)" [١٤] لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ كَالْمَاءِ الْمُهْرَاقِ عَلَى الأَرْضِ الَّذِي لاَ يُجْمَعُ أَيْضًا. وَلاَ يَنْزِعُ اللهُ نَفْسًا بَلْ يُفَكِّرُ أَفْكَارًا حَتَّى لاَ يُطْرَدَ عَنْهُ مَنْفِيُّهُ."

- وكانت على دراية كافية أيضا بالأنظمة القضائية السياسية كما نقرأ في

(٢صموئيل١٤: ١١)" [١١] فَقَالَتِ: «اذْكُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّبَّ إِلهَكَ حَتَّى لاَ يُكَثِّرَ وَلِيُّ الدَّمِ الْقَتْلَ، لِئَلاَّ يُهْلِكُوا ابْنِي». فَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ لاَ تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ ابْنِكِ إِلَى الأَرْضِ»."

إذن نفهم أن المرأة الحكيمة كانت خبيرة في العديد من الأشياء، بلاغيا و قضائيا و دينيا، وواضح من حيثها مع الملك ، إنها هي من كان يمسك بزمام الحديث

- (٢صموئيل٢٠: ١٤-٢٢)" [١٤] وَعَبَرَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى آبَلَ وَبَيْتِ مَعْكَةَ وَجَمِيعِ الْبِيرِيِّينَ، فَاجْتَمَعُوا وَخَرَجُوا أَيْضًا وَرَاءَهُ. [١٥] وَجَاءُوا وَحَاصَرُوهُ فِي آبَلِ بَيْتِ مَعْكَةَ، وَأَقَامُوا مِتْرَسَةً حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَأَقَامَتْ فِي الْحِصَارِ، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَ يُوآبَ كَانُوا يُخْرِبُونَ لأَجْلِ إِسْقَاطِ السُّورِ. [١٦] فَنَادَتِ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ: «اِسْمَعُوا. اِسْمَعُوا. قُولُوا لِيُوآبَ تَقَدَّمْ إِلَى ههُنَا فَأُكَلِّمَكَ». [١٧] فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَأَنْتَ يُوآبُ؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ: «اسْمَعْ كَلاَمَ أَمَتِكَ». فَقَالَ: «أَنَا سَامِعٌ». [١٨] فَتَكَلَّمَتْ قَائِلَةً: «كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ أَوَّلاً قَائِلِينَ: سُؤَالاً يَسْأَلُونَ فِي آبَلَ. وَهكَذَا كَانُوا انْتَهَوْا. [١٩] أَنَا مُسَالِمَةٌ أَمِينَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ. أَنْتَ طَالِبٌ أَنْ تُمِيتَ مَدِينَةً وَأُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ. لِمَاذَا تَبْلَعُ نَصِيبَ الرَّبِّ؟» [٢٠] فَأَجَابَ يُوآبُ وَقَالَ: «حَاشَايَ! حَاشَايَ أَنْ أَبْلَعَ وَأَنْ أُهْلِكَ. [٢١] الأَمْرُ لَيْسَ كَذلِكَ. لأَنَّ رَجُلاً مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ اسْمُهُ شَبَعُ بْنُ بِكْرِي رَفَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلِّمُوهُ وَحْدَهُ فَأَنْصَرِفَ عَنِ الْمَدِينَةِ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُوآبَ: «هُوَذَا رَأْسُهُ يُلْقَى إِلَيْكَ عَنِ السُّورِ». [٢٢] فَأَتَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِحِكْمَتِهَا فَقَطَعُوا رَأْسَ شَبَعَ بْنِ بِكْرِي وَأَلْقَوْهُ إِلَى يُوآبَ، فَضَرَبَ بِالْبُوقِ فَانْصَرَفُوا عَنِ الْمَدِينَةِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَأَمَّا يُوآبُ فَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ."

ملاحظات :

- المرأة حصلت على مسامع الجميع في وسط كل هذه الصراعات و القلق
- المرأة تفاوضت مع يوآب بن صروية قائد الجيش
- يوآب سمع لها
- المرأة أخذت قرار ، بدون الرجوع للشيوخ ، و تم تنفيذ قرارها

- واضح أنه كان لهذه المرأة قوة و نفوذ و كان الجميع يطيعوها ، فقد استطاعت برم اتفاق مع القائد العسكري ، و مع شيوخ المدينة و الجميع سمعوا لها.

- (١صموئيل١٩: ١١-١٧)" ١١ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ لِيُرَاقِبُوهُ وَيَقْتُلُوهُ فِي الصَّبَاحِ. فَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ مِيكَالُ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتَ لاَ تَنْجُو بِنَفْسِكَ هذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ تُقْتَلُ غَدًا». ١٢ فَأَنْزَلَتْ مِيكَالُ دَاوُدَ مِنَ الْكُوَّةِ، فَذَهَبَ هَارِبًا وَنَجَا. ١٣ فَأَخَذَتْ مِيكَالُ التَّرَافِيمَ وَوَضَعَتْهُ فِي الْفِرَاشِ، وَوَضَعَتْ لُبْدَةَ الْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ وَغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ. ١٤ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً لأَخْذِ دَاوُدَ، فَقَالَتْ: «هُوَ مَرِيضٌ». ١٥ ثُمَّ أَرْسَلَ شَاوُلُ الرُّسُلَ لِيَرَوْا دَاوُدَ قَائِلاً: «اصْعَدُوا بِهِ إِلَيَّ عَلَى الْفِرَاشِ لِكَيْ أَقْتُلَهُ». ١٦ فَجَاءَ الرُّسُلُ وَإِذَا فِي الْفِرَاشِ التَّرَافِيمُ وَلُبْدَةُ الْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ. ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِمِيكَالَ: «لِمَاذَا خَدَعْتِنِي، فَأَطْلَقْتِ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا؟» فَقَالَتْ مِيكَالُ لِشَاوُلَ: «هُوَ قَالَ لِي: أَطْلِقِينِي، لِمَاذَا أَقْتُلُكِ؟»."

ملاحظات : نجد هنا ميكال بتصرفها الحكيم ، عندما حاول شاول أن يقتل زوجها داود ، تصرفت بحكمة ، و نصحت داود بما يجب عليه فعله ، وهو الهرب ، و نفذ داود ما نصحته به ميكال بدقة ، بل و ساعدته أيضا على الهرب.
وقامت بتضليل رسل شاول ، ثم أنقذت نفسها بعد ذلك بأن أعطت المبررات المُقنعة.
وهذا مزيج من الحكمة، و المحبة و سرعة البديهة، و الثقة في النفس، و القدرة على تحمل المسؤلية.

- (١صموئيل٢٥)

ملاحظات: في هذا الإصحاح نجد قصة أبيجايل، و ما فعلته مع داود و نابال..

- كانت جميلة و ذكية (عدد٣)
- تم مقارنة فضيلتها ، بمساويء زوجها (عدد٣)
- عندما شعر الخدم بالقلق ، و بإقتراب مشكلة ، لم يذهبوا لنابال ، بل ذهبوا لأبيجايل لكي تفكر في الامر تخبرهم بالحل (عدد١٤-١٧)
- كان رد فعلها لحظي ، في نفس وقت سماعها للمشكلة (عدد١٨)
- عاملت داود بإحترام لكسب إهتمامة (عدد٢٣-٢٤)
- بكل تواضع لكي تصحح أخطاء الغير ، وضعت الخطأ عليها (عدد٢٤)
- قالت جملة شعرية، تُعتبر مثل ، وكان هذا من سمات الحكماء (عدد٢٥)
- لم تدافع عن حماقة زوجها ، بل شرحت الوضع كما هو
- دخلت في مناقشة منطقية متزنة مع داود لكي تقنعه بأن ما سيفعله يُعتبر خطأ لا يليق به ولا بأمجاده (عدد٢٦-٣١)
- كانت على دراية كاملة بكيفية عمل الرب (عدد٢٦-٣١) و بالوعود التي أعطاها الله لداود (عدد٢٨-٣٠)
- أعطت جملة ختامية ، اشتهرت بها الحكيمات (عدد٣١)
- استجاب لها داود في نفس الوقت ، و لم يأخذ وقتا في التفكير (عدد٣٢-٣٥)

في هذه القصة، نجد أن للمرأة دور فعال و واضح و إيجابي ، فالقصة تكشف الذكاء الأنثوي، وفهم الطبيعة البشرية، ودراية جيدة بالنواحي الدينية، و القدرة على النقاش و الإقناع.

بشكل عام ، فإن هذا السرد يكشف القوة الإجتماعية التي كانت تحظي بها المرأة الحكيمة.

أدوار قامت بها النساء (أدوار بطولية أو قيادية):

أولا المواقف التي كانت فيها المرأة بطلة، أو كانت مشاركة بشكل قوي جدا في تتابع الأحداث:

- (١صموئيل١٩: ١١) رأينا ما فعلته ميكال في هذا الإصحاح، وكيف أنقذت حياة داود، و بدون نصيحتها لداود ، و تصرفها ، و مخاطرتها بنفسها، لكان وضع المملكة تغير تماما

- (١صموئيل٢٥: ٣٣) هنا أيضا أبيجايل قد منعت داود من الإنتقام لنفسه،و أنقذته من عقوبات إضافية من الله (كما فعلت صفورة مع موسى)

- (٢صموئيل١١: ١٨-٢١)" ١٨ فَأَرْسَلَ يُوآبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِجَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ. ١٩ وَأَوْصَى الرَّسُولَ قَائِلاً: «عِنْدَمَا تَفْرَغُ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ، ٢٠ فَإِنِ اشْتَعَلَ غَضَبُ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ مِنْ عَلَى السُّورِ؟ ٢١ مَنْ قَتَلَ أَبِيمَالِكَ بْنَ يَرُبُّوشَثَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ امْرَأَةٌ بِقِطْعَةِ رَحًى مِنْ عَلَى السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصَ"

ملاحظات: المرأة المناضلة التي كانت في مدينة تاباص (وقد رأينا ما فعلته في دراسة فترة ما قبل المملكة)، و هذا الحدث ظل في أذهان الناس ، و تم تخليده حتى فترة ملك داود ، و هذا واضح لأن يوب و داود كانا على علم بهذا الحدث ، و كان يُضرب به المثل.

- (٢صموئيل١٧: ١٨-٢٠)" ١٨ فَرَآهُمَا غُلاَمٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ. فَذَهَبَا كِلاَهُمَا عَاجِلاً وَدَخَلاَ بَيْتَ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ وَلَهُ بِئْرٌ فِي دَارِهِ، فَنَزَلاَ إِلَيْهَا. ١٩ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ وَفَرَشَتْ سَجْفًا عَلَى فَمِ الْبِئْرِ وَسَطَحَتْ عَلَيْهِ سَمِيذًا فَلَمْ يُعْلَمِ الأَمْرُ. ٢٠ فَجَاءَ عَبِيدُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْمَرْأَةِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالُوا: «أَيْنَ أَخِيمَعَصُ وَيُونَاثَانُ؟» فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَبَرَا قَنَاةَ الْمَاءِ». وَلَمَّا فَتَّشُوا وَلَمْ يَجِدُوهُمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ."

ملاحظات: نجد هنا تصرف حكيم آخر من إمرأة حكيمة، فهذه المرأة قد أخفت الجواسيس (كما فعلت راحاب) من وجه أبشالوم ، و في الغالب هذا العمل قد أنقذ حياة داود، و بالتبعية قد غيّر و أثّر في تكوين الأمة الإسرايلية.

- (٢صموئيل٢٠) المرأة الحكيمة التي كانت في آبل ، قد تفات حدوث حرب أهلية أو إنقسام في فترة حرجة في تاريخ المملكة.

(١ملوك١: ١١-٣١)" ١١ فَكَلَّمَ نَاثَانُ بَثْشَبَعَ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟ ١٢ فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ. ١٣ اِذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ قَائِلاً: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟ ١٤ وَفِيمَا أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ، أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ». ١٥ فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمِخْدَعِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدًّا وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ الْمَلِكَ. ١٦ فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ، فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَا لَكِ؟» ١٧ فَقَالَتْ لَهُ «أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلهِكَ لأَمَتِكَ قَائِلاً: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي.

١٨ وَالآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ. وَالآنَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لاَ تَعْلَمُ ذلِكَ. ١٩ وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَانًا وَمَعْلُوفَاتٍ
وَغَنَمًا بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ وَيُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ.
٢٠ وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَعْيُنُ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَكَ لِكَيْ تُخْبِرَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ
بَعْدَهُ. ٢١ فَيَكُونُ إِذَا اضْطَجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ أَنِّي أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانَ نُحْسَبُ مُذْنِبَيْنِ». ٢٢ وَبَيْنَمَا
هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ الْمَلِكِ، إِذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ. ٢٣ فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ قَائِلِينَ: «هُوَذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ». فَدَخَلَ إِلَى
أَمَامِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. ٢٤ وَقَالَ نَاثَانُ: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، أَأَنْتَ قُلْتَ إِنَّ أَدُونِيَّا
يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟ ٢٥ لأَنَّهُ نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَانًا وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَمًا بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا
جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ، وَهَا هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ: لِيَحْيَ
الْمَلِكُ أَدُونِيَّا. ٢٦ وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادُوقُ الْكَاهِنُ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُنَا. ٢٧
هَلْ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هذَا الأَمْرُ، وَلَمْ تُعْلِمْ عَبْدَكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ
بَعْدَهُ؟». ٢٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَقَالَ: «ادْعُ لِي بَثْشَبَعَ». فَدَخَلَتْ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ.
٢٩ فَحَلَفَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقَةٍ، ٣٠ إِنَّهُ كَمَا حَلَفْتُ لَكِ بِالرَّبِّ إِلهِ
إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي عِوَضًا عَنِّي، كَذلِكَ أَفْعَلُ هذَا
الْيَوْمَ». ٣١ فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: «لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ
إِلَى الأَبَدِ».

ملاحظات: نجد هنا الحديث الخاص الذي دار بين النبي ناثان ، و بتشبع أم سليمان، في محاولة لقلب الوضع الذي قام به أدونيا، لكي يضعوا سليمان على العرش.
الله قد أخبر داود بأن سليمان سيخلفه على العرش (١أخبار٢٢: ٩) ، (١أخبار١٧: ١١)
ولكن سليمان على فراش الموت ، كان غير واعٍ بأن هناك إبن آخر (أدونيا) غير سليمان قد أعلن نفسه ملكا (وبالطبع كان سيقتل سليمان في أقرب فرصة تسنح له)، و لكن بتشبع و ناثان النبي تصرفا بحكمة لكي يجعلا داود يعلن تولي سليمان العرش.وبالطبع هذا العمل كان له أقوى التأثيرات في تاريخ المملكة الإسرائيلية.

- (١ملوك٢: ١٩)" ١٩ فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِتُكَلِّمَهُ عَنْ أَدُونِيَّا. فَقَامَ الْمَلِكُ لِلِقَائِهَا
وَسَجَدَ لَهَا وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَوَضَعَ كُرْسِيًّا لأُمِّ الْمَلِكِ فَجَلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ."

ملاحظات: في تاريخ إسرائيل ، العديد من الأمهات الملكات ، كان لهن تأثير كبير في الأمة الإسرائيلية، ومن هذا المشهد نفهم كيف كان للأم كرامة من أولادها.
ثانيا:

- (١صموئيل١٨: ٦-٩)" ٦ وَكَانَ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ، أَنَّ النِّسَاءَ
خَرَجَتْ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ لِلِقَاءِ شَاوُلَ الْمَلِكِ بِدُفُوفٍ وَبِفَرَحٍ وَبِمُثَلَّثَاتٍ.
٧ فَأَجَابَتِ النِّسَاءُ اللاَّعِبَاتُ وَقُلْنَ: «ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ. ٨ فَاحْتَمِيَ شَاوُلُ جِدًّا
وَسَاءَ هذَا الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: «أَعْطَيْنَ دَاوُدَ رِبْوَاتٍ وَأَمَّا أَنَا فَأَعْطَيْنَنِي الأُلُوفَ! وَبَعْدُ
فَقَطْ تَبْقَى لَهُ الْمَمْلَكَةُ». ٩ فَكَانَ شَاوُلُ يُعَايِنُ دَاوُدَ مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا."

ملاحظات: نجد هنا أن النساء خرجن من جميع المدن (أقاموا احتفال كبير) ، وبطريقة ما نجد ان الأغنية التي قيلت ، واضح أنه تم تحضيرها مسبقا ، لأن جميع النساء كن على علم بها.

ونجد أن داود قد إغتاظ من كلمات الأغنية جدا، و شعر بالغيرة ، وهذا يوضح أن ما قالته النساء كان ذو أهمية و مكانة في المسامع في المملكة .

ولنقرأ رد فعل هه الأغنية ...
(١صموئيل٢١: ١١)" ١١ فَقَالَ عَبِيدُ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هذَا دَاوُدَ مَلِكَ الأَرْضِ؟ أَلَيْسَ لِهذَا كُنَّ يُغَنِّينَ فِي الرَّقْصِ قَائِلاَتٍ: ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ؟».".
ملاحظات: هذه الأغنية وصلت للفلسطينيين أيضا في جت ، وهي واحدة من أكبر المدن في المملك الفلسطينية، وقد انتشرت هذه الجملة التي قالتها المغنيات، و تم تخليدها و أصبحت معروفة في كل مكان ، وهذا يدل على الصوت المسموع للمرأة .

(١صموئيل٢٩: ٤-٥)" ٤ وَسَخِطَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقَالَ لَهُ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «أَرْجِعِ الرَّجُلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي عَيَّنْتَ لَهُ، وَلاَ يَنْزِلَ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ، وَلاَ يَكُونَ لَنَا عَدُوًّا فِي الْحَرْبِ. فَبِمَاذَا يُرْضِي هذَا سَيِّدَهُ؟ أَلَيْسَ بِرُؤُوسِ أُولئِكَ الرِّجَالِ؟ ٥ أَلَيْسَ هذَا هُوَ دَاوُدُ الَّذِي غَنَّيْنَ لَهُ بِالرَّقْصِ قَائِلاَتٍ: ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ؟».".
ملاحظات: الأغنية كانت معروفة أيضا لقادة جيوش باقي المدن الفلسطينية، و هذا يدل على مدى الإنتشار الواسع.

(قضاة٥: ١٠-١١)" ١٠ أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الأَتُنَ الصُّحْرَ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ، وَالسَّالِكُونَ فِي الطَّرِيقِ، سَبِّحُوا! ١١ مِنْ صَوْتِ الْمُحَاصِّينَ بَيْنَ الأَحْوَاضِ هُنَاكَ يُثْنُونَ عَلَى حَقِّ الرَّبِّ، حَقِّ حُكَّامِهِ فِي إِسْرَائِيلَ. حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى الأَبْوَابِ."
ملاحظات : هنا الوحي يصف دور المغنين عند الأحواض التي يستقي منها الأفراد ، و الحيوانات، فهناك ينزل المسافرون لكي يشربوا ، و يسقوا الدواب، وهؤلاء المغنون كانوا يذكرون أعمال يهوة و محاربيه (كشاول و داود) .
أماكن الشرب هذه كانت أماكن رئيسية في التجارة ، و الراحة، لذلك كانت دائما التجمعات هناك كبيرة (وهذا نراه واضحا في قصة موسى وغيره)
وبذلك نفهم الدور المهم الذي قام به المغنون في هذا المكان ، و الملاحظة الهامة أن أغلب المغنون في هذا المكان الذين تكلم عنهم الكتاب المقدس كن نساء

(مزمور٦٨: ١١)" ١١ الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ"
ملاحظات: المزمور يتحدث عن دور النساء هنا (المغنيات) في إيصال رسائل يهوة للشعب، وهذا يدل على أنه كان عندهم نوع ما من النبوة المباشرة من الله، ولذلك كان صوتهن مسموعا من الشعب، وهذا ما جعل شاول يغتاظ و يشعر بالقلق من كلمات المغنيات، نظراً لأن هذه الكلمات بها شيء من النبوة و إرشاد يهوة.

بشكل عام ، الغناء كانت تختص به النساء اكثر من الرجال، وكان للغناء دور كبير جدا في التأريخ، و توجيه الاحداث و تناقلها بين الاجيال و بين العامة في وقتها (كأغنية مريم في الخروج، و أغنية دبورة في القضاة و غيرها)

- (٢صموئيل١: ١٧-٢٠ ، ٢٤)" ١٧ وَرَثَا دَاوُدُ بِهذِهِ الْمَرْثَاةِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَهُ، ١٨ وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ: ١٩ «اَلظَّبْيُ يَا إِسْرَائِيلُ مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِخِكَ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ! ٢٠ لاَ تُخْبِرُوا فِي جَتَّ. لاَ تُبَشِّرُوا فِي أَسْوَاقِ أَشْقَلُونَ، لِئَلاَّ تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلاَّ تَشْمَتَ بَنَاتُ الْغُلْفِ. ٢٤ يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، ابْكِينَ شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ قِرْمِزًا بِالتَّنَعُّمِ، وَجَعَلَ حُلِيَّ الذَّهَبِ عَلَى مَلاَبِسِكُنَّ."

ملاحظات: الشيء الهام هنا أنه بشكل ما تم إختيار النساء ليمثلن صوت الامة، إن كان فرح بالنصر ، أو نوح على الهزيمة...
وكانت تُعتبر الفتيات كثروة للأمة ، ليوضحن حال الأمة في أي وقت من الزمن.

يتضح من هذه النقطة أن الناسء كن يلعبن دور هام في توجيه مشاعر أفراد الأمة، و في نقل و نشر الأخبار بين الأفراد و بين الممالك.... إلخ

الشخصيات الهامة (من النساء) فى هذه الفترة:

أبيجايل

(١صموئيل٢٥: ١-٣٥) [١] وَمَاتَ صَمُوئِيلُ، فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَنَدَبُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ.
وَقَامَ دَاوُدُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ. [٢] وَكَانَ رَجُلٌ فِي مَعُونٍ، وَأَمْلاَكُهُ فِي الْكَرْمَلِ، وَكَانَ الرَّجُلُ عَظِيمًا
جِدًّا وَلَهُ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفٌ مِنَ الْمَعْزِ، وَكَانَ يَجُزُّ غَنَمَهُ فِي الْكَرْمَلِ. [٣] وَاسْمُ الرَّجُلِ نَابَالُ
وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلُ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَيِّدَةَ الْفَهْمِ وَجَمِيلَةَ الصُّورَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِيًا وَرَدِيءَ
الأَعْمَالِ، وَهُوَ كَالِبِيٌّ. [٤] فَسَمِعَ دَاوُدُ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنَّ نَابَالَ يَجُزُّ غَنَمَهُ. [٥] فَأَرْسَلَ دَاوُدُ عَشَرَةَ غِلْمَانٍ، وَقَالَ
دَاوُدُ لِلْغِلْمَانِ: «اصْعَدُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَادْخُلُوا إِلَى نَابَالَ وَاسْأَلُوا بِاسْمِي عَنْ سَلاَمَتِهِ، [٦] وَقُولُوا هكَذَا:
حَيِيتَ وَأَنْتَ سَالِمٌ، وَبَيْتُكَ سَالِمٌ، وَكُلُّ مَالِكَ سَالِمٌ. [٧] وَالآنَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَكَ جَزَّازِينَ. حِينَ كَانَ
رُعَاتُكَ مَعَنَا، لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمَلِ. [٨] اِسْأَلْ غِلْمَانَكَ
فَيُخْبِرُوكَ. فَلْيَجِدِ الْغِلْمَانُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ لأَنَّنَا قَدْ جِئْنَا فِي يَوْمٍ طَيِّبٍ، فَأَعْطِ مَا وَجَدَتْهُ يَدُكَ لِعَبِيدِكَ
وَلاِبْنِكَ دَاوُدَ». [٩] فَجَاءَ الْغِلْمَانُ وَكَلَّمُوا نَابَالَ حَسَبَ كُلِّ هذَا الْكَلاَمِ بِاسْمِ دَاوُدَ وَكَفُّوا. [١٠] فَأَجَابَ نَابَالُ
عَبِيدَ دَاوُدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَّى؟ قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ يَقْحَصُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ
أَمَامِ سَيِّدِهِ. [١١] أَآخُذُ خُبْزِي وَمَائِي وَذَبِيحِيَ الَّذِي ذَبَحْتُ لِجَازِّيَّ وَأُعْطِيهِ لِقَوْمٍ لاَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟». [١٢]
فَتَحَوَّلَ غِلْمَانُ دَاوُدَ إِلَى طَرِيقِهِمْ وَرَجَعُوا وَجَاءُوا وَأَخْبَرُوهُ حَسَبَ كُلِّ هذَا الْكَلاَمِ. [١٣] فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ:
«لِيَتَقَلَّدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَيْفَهُ». فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ، وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ أَيْضًا سَيْفَهُ. وَصَعِدَ وَرَاءَ دَاوُدَ نَحْوُ
أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، وَمَكَثَ مِئَتَانِ مَعَ الأَمْتِعَةِ. [١٤] فَأَخْبَرَ أَبِيجَايِلَ امْرَأَةَ نَابَالَ غُلاَمٌ مِنَ الْغِلْمَانِ قَائِلاً:
«هُوَذَا دَاوُدُ أَرْسَلَ رُسُلاً مِنَ الْبَرِّيَّةِ لِيُبَارِكُوا سَيِّدَنَا فَثَارَ عَلَيْهِمْ. [١٥] وَالرِّجَالُ مُحْسِنُونَ إِلَيْنَا جِدًّا، فَلَمْ
نُؤْذَ وَلاَ فُقِدَ مِنَّا شَيْءٌ كُلَّ أَيَّامِ تَرَدُّدِنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحَقْلِ. [١٦] كَانُوا سُورًا لَنَا لَيْلاً وَنَهَارًا كُلَّ الأَيَّامِ
الَّتِي كُنَّا فِيهَا مَعَهُمْ نَرْعَى الْغَنَمَ. [١٧] وَالآنَ اعْلَمِي وَانْظُرِي مَاذَا تَعْمَلِينَ، لأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أُعِدَّ عَلَى سَيِّدِنَا
وَعَلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ ابْنُ لَئِيمٍ لاَ يُمْكِنُ الْكَلاَمُ مَعَهُ». [١٨] فَبَادَرَتْ أَبِيجَايِلُ وَأَخَذَتْ مِئَتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ، وَزِقَّيْ
خَمْرٍ، وَخَمْسَةَ خِرْفَانٍ مُهَيَّأَةً، وَخَمْسَ كَيْلاَتٍ مِنَ الْفَرِيكِ، وَمِئَتَيْ عُنْقُودٍ مِنَ الزَّبِيبِ، وَمِئَتَيْ قُرْصٍ مِنَ
التِّينِ، وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْحَمِيرِ. [١٩] وَقَالَتْ لِغِلْمَانِهَا: «اعْبُرُوا قُدَّامِي. هأَنَذَا جَائِيَةٌ وَرَاءَكُمْ». وَلَمْ تُخْبِرْ
رَجُلَهَا نَابَالَ. [٢٠] وَفِيمَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَنَازِلَةٌ فِي سُتْرَةِ الْجَبَلِ، إِذَا بِدَاوُدَ وَرِجَالِهِ مُنْحَدِرُونَ
لاَسْتِقْبَالِهَا، فَصَادَفَتْهُمْ. [٢١] وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّمَا بَاطِلاً حَفِظْتُ كُلَّ مَا لِهذَا فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يُفْقَدْ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ
شَيْءٌ، فَكَافَأَنِي شَرًّا بَدَلَ خَيْرٍ. [٢٢] هكَذَا يَصْنَعُ اللهُ لأَعْدَاءِ دَاوُدَ وَهكَذَا يَزِيدُ، إِنْ أَبْقَيْتُ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ إِلَى
ضَوْءِ الصَّبَاحِ بَائِلاً بِحَائِطٍ». [٢٣] وَلَمَّا رَأَتْ أَبِيجَايِلُ دَاوُدَ أَسْرَعَتْ وَنَزَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، وَسَقَطَتْ أَمَامَ
دَاوُدَ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ، [٢٤] وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ: «عَلَيَّ أَنَا يَا سَيِّدِي هذَا
الذَّنْبُ، وَدَعْ أَمَتَكَ تَتَكَلَّمُ فِي أُذُنَيْكَ وَاسْمَعْ كَلاَمَ أَمَتِكَ. [٢٥] لاَ يَضَعَنَّ سَيِّدِي قَلْبَهُ عَلَى الرَّجُلِ اللَّئِيمِ هذَا،
عَلَى نَابَالَ، لأَنَّ كَاسْمِهِ هكَذَا هُوَ. نَابَالُ اسْمُهُ وَالْحَمَاقَةُ عِنْدَهُ. وَأَنَا أَمَتُكَ لَمْ أَرَ غِلْمَانَ سَيِّدِي الَّذِينَ
أَرْسَلْتَهُمْ. [٢٦] وَالآنَ يَا سَيِّدِي، حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ عَنْ إِتْيَانِ الدِّمَاءِ
وَانْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ. وَالآنَ فَلْيَكُنْ كَنَابَالَ أَعْدَاؤُكَ وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَ الشَّرَّ لِسَيِّدِي. [٢٧] وَالآنَ هذِهِ الْبَرَكَةُ
الَّتِي أَتَتْ بِهَا جَارِيَتُكَ إِلَى سَيِّدِي فَلْتُعْطَ لِلْغِلْمَانِ السَّائِرِينَ وَرَاءَ سَيِّدِي. [٢٨] وَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ أَمَتِكَ لأَنَّ

الرَّبَّ يَصْنَعُ لِسَيِّدِي بَيْتًا أَمِينًا، لأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ حُرُوبَ الرَّبِّ، وَلَمْ يُوجَدْ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ. [٢٩] وَقَدْ قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبَ نَفْسَكَ، وَلكِنْ نَفْسُ سَيِّدِي لِتَكُنْ مَحْرُومَةً فِي حُرْمَةِ الْحَيَاةِ مَعَ الرَّبِّ إِلهِكَ. وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَائِكَ فَلْيَرْمِ بِهَا كَمَا مِنْ وَسَطِ كَفَّةِ الْمِقْلاَعِ. [٣٠] وَيَكُونُ عِنْدَمَا يَصْنَعُ الرَّبُّ لِسَيِّدِي حَسَبَ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِكَ، وَيُقِيمُكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، [٣١] أَنَّهُ لاَ تَكُونُ لَكَ هذِهِ مَصْدَمَةً وَمَعْثَرَةَ قَلْبٍ لِسَيِّدِي، أَنَّكَ قَدْ سَفَكْتَ دَمًا عَفْوًا، أَوْ أَنَّ سَيِّدِي قَدِ انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ. وَإِذَا أَحْسَنَ الرَّبُّ إِلَى سَيِّدِي فَاذْكُرْ أَمَتَكَ». [٣٢] فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيجَايِلَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلَكِ هذَا الْيَوْمَ لاسْتِقْبَالِي، [٣٣] وَمُبَارَكٌ عَقْلُكِ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ، لأَنَّكِ مَنَعْتِنِي الْيَوْمَ مِنْ إِتْيَانِ الدِّمَاءِ وَانْتِقَامِ يَدِي لِنَفْسِي. [٣٤] وَلكِنْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنَعَنِي عَنْ أَذِيَّتِكِ، إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُبَادِرِي وَتَأْتِي لاسْتِقْبَالِي، لَمَا أُبْقِيَ لِنَابَالَ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ بَائِلٌ بِحَائِطٍ». [٣٥] فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدِهَا مَا أَتَتْ بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهَا: «اصْعَدِي بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِكِ. اُنْظُرِي. قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِكِ وَرَفَعْتُ وَجْهَكِ».

ملاحظات: قد اوضحنا بإختصر شخصية أبيجايل و أفعالها ،ونؤكد هنا إن الوحي يمتدح شخصيتها، و يقارنها بشخصية زوجها نابال ، الذي نعتته بالأحمق.
ونلاحظ أن كلمات أبيجايل (١صموئيل٢٥: ٢٣-٣١) هي من أطول الكلمات التي سجلها الوحي من شخص (بإستثناء يهوة نفسه ، و الملوك الثلاثة شاول، و داود ، و سليمان)

بتشبع

(١ملوك١١: ٢١)" [١١] فَكَلَّمَ نَاثَانُ بَثْشَبَعَ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟ [١٢] فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ. [١٣] اِذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ قَائِلاً: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟ [١٤] وَفِيمَا أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ، أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ». [١٥] فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمِخْدَعِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدًّا وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ الْمَلِكَ. [١٦] فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ، فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَا لَكِ؟» [١٧] فَقَالَتْ لَهُ «أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلهِكَ لأَمَتِكَ قَائِلاً: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. [١٨] وَالآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ. وَالآنَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لاَ تَعْلَمُ ذلِكَ. [١٩] وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَانًا وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَمًا بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ وَيُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. [٢٠] وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَعْيُنُ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَكَ لِكَيْ تُخْبِرَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ. [٢١] فَيَكُونُ إِذَا اضْطَجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ أَنِّي أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانَ نُحْسَبُ مُذْنِبَيْنِ».".

ملاحظات: هذه القصة مهمة جدا بالنسب للتاريخ ، فهي تكشف كيف أصبح سليمان الملك (بدلا من أدونيا)، و لكن من وجهة نظرنا فإن هذه القصة تكشف ذكاء بتشبع في التصرف ، فقد قام النبي ناثان بتنبيهها للمشكلة التي حدثت (بخصوص أدونيا) ،و أخبرها ناثان بما عليهم فعله، و لكن عندما دخلت بتشبع للملك، فقد أضافت من عندها على كلمات ناثان النبي،و نوّهت للملك عن موضوع الثيران و الغنم التي ذبحها أدونيا (التي ربما يكون لها ارتباط بالملك، بمعنى أن الملك فقط هو من يقوم بعمل مثل هذه الولائم) .
كما أنها أضافت بأن أدونيا لم يدع سليمان إلى هذه الوليمة (مما يشير إلى نية الغدر من طرف أدونيا ، فمن الواضح إنه كان سيقتل سليمان في أقرب فرصة تُتاح له).

هذه المجادلة التي قامت بها بتشبع، واضح جدا إنها ليست من نتاج النصيحة البسيطة التي قدمها ناثان لها، بل هي نابعة من تفكيرها و حكمتها، و درايتها بالأزمة.

رصفة

(٢صموئيل٢١: ٨-١٣)" ٨ فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ
وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ، ٩ وَسَلَّمَهُمْ
إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعًا وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ، فِي
أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ. ١٠ فَأَخَذَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ أَيَّةَ مِسْحًا وَفَرَشَتْهُ لِنَفْسِهَا عَلَى الصَّخْرِ مِنِ
ابْتِدَاءِ الْحَصَادِ حَتَّى انْصَبَّ الْمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَمْ تَدَعْ طُيُورَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ نَهَارًا، وَلاَ
حَيَوَانَاتِ الْحَقْلِ لَيْلاً. ١١ فَأُخْبِرَ دَاوُدُ بِمَا فَعَلَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ أَيَّةَ سُرِّيَّةُ شَاوُلَ. ١٢ فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَخَذَ عِظَامَ
شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشِ جِلْعَادَ الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ، حَيْثُ عَلَّقَهُمَا
الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَوْمَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ فِي جِلْبُوعَ. ١٣ فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ
يُونَاثَانَ ابْنِهِ، وَجَمَعُوا عِظَامَ الْمَصْلُوبِينَ،"

ملاحظات: نرى هنا ولاء رصفة، و إهتمام الله بأن تُذكر هذه القصة في الوحي المُقدّس..
فالقصة هنا تحكي و توضّح ولاء رصفة لأفراد عائلتها، فقد ماتوا ولم يتم دفنهم، فنجدها وقفت و حرست و راقبت جثثهم، و حفظتها من الطيور الجارحة، و من الحيوانات المفترسة حتى لا تمزق الجثث، وهذا العمل النبيل من رصفة ، قد جعل الملك داود يتصرف التصرف الصحيح، ويأخذ عظام شاول و يوناثان لكي يعطيهما الدفن الذي يليق بهما.
ورصفة هنا ولائها من أعظم انواع الولاء ، فهو ولاء بلا مقابل، لأنه ولاء لجثث أهلها، الذين ماتوا و لن يردوا لها ما فعلته لهم ...

(٢صموئيل١٣: ١-١٩)" ١ وَجَرَى بَعْدَ ذلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. ٢ وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا. ٣ وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيمًا جِدًّا. ٤ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». ٥ فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزًا، وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٦ فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٧ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلاً: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَامًا». ٨ فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكًا أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ، ٩ وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. ١٠ ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمِخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ». فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمِخْدَعِ. ١١ وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». ١٢ فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هذِهِ الْقَبَاحَةَ. ١٣ أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي؟ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». ١٤ فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا. ١٥ ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدًّا، حَتَّى إِنَّ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا إِيَّاهَا. وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ: «قُومِي انْطَلِقِي». ١٦ فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ سَبَبَ! هذَا الشَّرُّ بِطَرْدِكِ إِيَّايَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ الَّذِي عَمِلْتَهُ بِي». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، ١٧ بَلْ دَعَا غُلاَمَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدِمُهُ وَقَالَ: «اطْرُدْ هذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفِلِ الْبَابَ وَرَاءَهَا». ١٨ وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ، لأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبَسْنَ جُبَّاتٍ مِثْلَ هذِهِ. فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ إِلَى الْخَارِجِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَهَا. ١٩ فَجَعَلَتْ ثَامَارُ رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا، وَمَزَّقَتِ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهَا، وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ صَارِخَةً."

ملاحظات: إن إغتصاب ثامار، يوضح لماذا لم يُصبح أمنون (بكر داود) ملكا، لأن أخيه أبشالوم قد قتله بسبب ما فعله لثامار،ولكن هذا ليس مرادنا الآن ، بل نريد أن نكشف حكمة ثامار في مواجهة حماقة أمنون...

كلمات ثامار التي قالتها لآمنون، لم يتمكن آمنون من الرد عليها ، و لم ينبس ببنت شفة، ويكشف عن حسن اخلاقها ، و حكمتها كما تعودنا من النساء اللائي ورد ذكرهن في الوحي المُقدّس ..

وها هي عباراتها القوية المؤثرة التي قالتها في هذا الموقف:

- فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي .. وهذا يدل على أن ما حدث لم يكن برضاها
- لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ ... واضح هنا درايتها الدينية ، و علمها بأن بعض الخطايا الفردية قد تؤثر على الأمة بأكملها.
- لاَ تَعْمَلْ هذِهِ الْقَبَاحَةَ.... واضح هنا أنها تعرف بأن هذه الخطية من أقبح الخطايا
- أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي.... هنا هي تشير لنتائج ما فعله على المدي البعيد، لأن ما فعله آمنون لا يمكن إصلاحه

- وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ.... استخدمت نفس الكلمة التي استخدمتها أبيجايل في وصف نابال ، وهي هنا تكلمه على المدى الدطويل لوضعه إجتماعيا بعد أن يتم إكتشاف ما فعله معها.

واضح من كلمات ثامار هنا درايتها الدينية ، و أخلاقها الرفيعة، و وضعها اجتماعيا، و تنبيهها لآمنون بأنه سيفقد وضعه ، و سيُصبح من الحمقى و السفهاء عندما يتم إكتشاف فعلته، ولكن للأسف ، لم يستمع آمنون لها ، و إنتهى الحال بموته..

النساء الحكيمات

من الملفت للنظر أن الوحي قد اهتم بتسجيل كل كلمات النساء الحكيمات في (٢صموئيل١٤) ، (٢صموئيل٢٠) .
في (٢صموئيل١٤) نجد سرد كامل لكل كلمات المرأة الحكيمة مع داود ، في حين أن داود لم يقل سوى كلمات معدودة في المقابل.
نكتشف هنا نقطة هامة ، أن يوآب لم يكن يستطيع تأمين دخول آبشالوم للمدينة الملكية ، ولذلك ذهب للمرأة الحكيمة ، و إستعان بها لمساعدته على تأمين دخول أبشالوم، واضح هنا من يمتلك الحكمة و القدرة على التصرف !!

ومن المُلاحظ أن يوآب قائد الجيش ، نجده في ثلاثة مواقف مع ثلاثة من النساء الحكيمات ، الموقف الأساسي مع حكيمة آبل (٢صموئيل٢٠) وفي حدثة مع هذه الحكيمة، إستخد العمل البطولي الذي قامت به المرأة المناضلة في تاباص (٢صموئيل١١)،
ويستخدم المرأة الحكيمة (٢صموئيل١٤) في تأمين عودة أبشالوم إلى المدينة.

مع ملاحظة أن يوآب هذا كان قائد الجيوش ، و كان عنيفا و قاسياً (١ملوك٢: ٥) ، و لكنه مع ذلك كان واثقا في حكمة النساء ، و قدرتهم على القيادة، و حل المشاكل،و إعطاء النصائح.
وهذا يدل على الإحترام الشديد الذي كان يعطيه الرجل للمرأة، و التبجيل و الثقة .

وفي (٢صموئيل٢٠) نجد الوحي إهتم بتسجيل التفاصيل التي حدثت و التي كانت بطلتها المرأة الحكيمة التي أنقذت المملكة من الإنقسام ، و من إندلاع حرب أهلية، وقد كان من الممكن أن يسجل الوحي الموقف بشكل عام ، ولكن الوحي إهتم بذكر أدق التفاصيل ، لكي يرينا مدى حكمة المرأة ، وذكاءها،و أعمالها البطولية، التي في كل مرة تنقذ المملكة من الدمار و الهلاك.

أغنية نصر داود و شاول

(١صموئيل١٨: ٦-٧)" ٦ وَكَانَ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ، أَنَّ النِّسَاءَ خَرَجَتْ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ لِلِقَاءِ شَاوُلَ الْمَلِكِ بِدُفُوفٍ وَبِفَرَحٍ وَبِمُثَلَّثَاتٍ. ٧ فَأَجَابَتِ النِّسَاءُ اللاَّعِبَاتُ وَقُلْنَ: «ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ."

ملاحظات: هذه الأغنية ذُكرت أول مرة في (٢صموئيل١٨) ، و لكنها ذُكرت مرتين بواسطة الفلسطينين.
هذه الأغنية كتبتها النساء ، و غنتها النساء،و إنتشرت في أرض الفلسطينيين بأكملها.
هذه الأغنية تُعتبر من العلامات التاريخية التي تكررت في الوحي ، كموقف بنات صلفحاد الذي تم ذكره ٣ مرات في الكتاب المقدس.
وسبق و كشفنا أهمية النساء المغنيات في نشر الأخبار و توجيه الشعب ... إلخ.

ما جاء عن المرأة في الأسفار الشعرية (المكتوبة في هذه الفترة)

أمثال

هذا السفر في جوهره هو سفر حِكَمي ، وفيه مختلف أنواع النصائح و الحكم، ويحتوي على الكثير من الكلمات عن النساء ..

- الحكمة كان مصدرها الأب و الأم على حد سواء :

(أمثال١: ٨)" ٨ اِسْمَعْ يَا ابْنِي تَأْدِيبَ أَبِيكَ، وَلاَ تَرْفُضْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ،"
(أمثال٦: ٢٠)" ٢٠ يَا ابْنِي، احْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ وَلاَ تَتْرُكْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ."
(أمثال٢٣: ٢٢-٢٥)" ٢٢ اِسْمَعْ لأَبِيكَ الَّذِي وَلَدَكَ، وَلاَ تَحْتَقِرْ أُمَّكَ إِذَا شَاخَتْ. ٢٣ اِقْتَنِ الْحَقَّ وَلاَ تَبِعْهُ، وَالْحِكْمَةَ وَالأَدَبَ وَالْفَهْمَ. ٢٤ أَبُو الصِّدِّيقِ يَبْتَهِجُ ابْتِهَاجًا، وَمَنْ وَلَدَ حَكِيمًا يُسَرُّ بِهِ. ٢٥ يَفْرَحُ أَبُوكَ وَأُمُّكَ، وَتَبْتَهِجُ الَّتِي وَلَدَتْكَ."

- الزواج يُعتبر عهد

(أمثال٢: ١٧)" ١٧ التَّارِكَةِ أَلِيفَ صِبَاهَا، وَالنَّاسِيَةِ عَهْدَ إِلهِهَا."
وهذا التعبير موجود في أماكن أخرى مثل (حزقيال١٦: ٨) ، (ملاخي٢: ١٤-١٦)

- هنا يشيد بالزوجة الواحدة (بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ) ووصف جميل للمرأة،و تحذير من خيانة الزوجة..

(أمثال٥: ١٦-٢٠)" ١٦ لاَ تَفِضْ يَنَابِيعُكَ إِلَى الْخَارِجِ، سَوَاقِيَ مِيَاهٍ فِي الشَّوَارِعِ. ١٧ لِتَكُنْ لَكَ وَحْدَكَ، وَلَيْسَ لأَجَانِبَ مَعَكَ. ١٨ لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، ١٩ الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا. ٢٠ فَلِمَ تُفْتَنُ يَا ابْنِي بِأَجْنَبِيَّةٍ، وَتَحْتَضِنُ غَرِيبَةً؟"

- التحذير من خيانة الزوجة

(أمثال٦: ٢٧-٢٨)" ٢٧ أَيَأْخُذُ إِنْسَانٌ نَارًا فِي حِضْنِهِ وَلاَ تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟ ٢٨ أَوَ يَمْشِي إِنْسَانٌ عَلَى الْجَمْرِ وَلاَ تَكْتَوِي رِجْلاَهُ؟"

- من لازمة الإنسان للحكمة و حبه لها ، و ضرورتها و نفعها و أهميتها لإنسان ، فقد دعاها الوحي بأنها كالأخت

(أمثال٧: ٤)" ٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ: «أَنْتِ أُخْتِي» وَادْعُ الْفَهْمَ ذَا قَرَابَةٍ."

- الحكمة العظيمة تم تجسيدها في شخصية إمرأة

(أمثال٨: ١-٦)" ١ أَلَعَلَّ الْحِكْمَةَ لاَ تُنَادِي؟ وَالْفَهْمَ أَلاَ يُعْطِي صَوْتَهُ؟ ٢ عِنْدَ رُؤُوسِ الشَّوَاهِقِ، عِنْدَ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْمَسَالِكِ تَقِفُ. ٣ بِجَانِبِ الأَبْوَابِ، عِنْدَ ثَغْرِ الْمَدِينَةِ، عِنْدَ مَدْخَلِ الأَبْوَابِ تُصَرِّحُ: ٤ «لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أُنَادِي، وَصَوْتِي إِلَى بَنِي آدَمَ. ٥ أَيُّهَا الْحَمْقَى تَعَلَّمُوا ذَكَاءً، وَيَا جُهَّالُ تَعَلَّمُوا فَهْمًا. ٦ اِسْمَعُوا فَإِنِّي أَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ شَرِيفَةٍ، وَافْتِتَاحُ شَفَتَيَّ اسْتِقَامَةٌ."

(أمثال٩: ١-٦)" ١ اَلْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ. ٢ ذَبَحَتْ ذَبْحَهَا. مَزَجَتْ خَمْرَهَا. أَيْضًا رَتَّبَتْ مَائِدَتَهَا. ٣ أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي عَلَى ظُهُورِ أَعَالِي الْمَدِينَةِ: ٤ «مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا».

وَالنَّاقِصُ الْفَهْمِ قَالَتْ لَهُ: ٥ «هَلُمُّوا كُلُوا مِنْ طَعَامِي، وَاشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُهَا. ٦ اُتْرُكُوا الْجَهَالاَتِ فَتَحْيَوْا، وَسِيرُوا فِي طَرِيقِ الْفَهْمِ».

نلاحظ هنا أن الأنثى (في شكل الحكمة) تقف عند الأبواب و تنادي الناس ، و تنصحهم و ترشدهم.. وهذا الوصف ، بالإضافة للوصف الذي تكلمنا عنه في القسم التاريخي،نخرج بصورة واضحة عن كيفية إحترام المجتمع المرأة، و تقدير ذكائها و حكمتها.

- الأب و الأم يوجد مساواه بينهما و في أي عدد يظهر فيه الكلام عن الأم ، يظهر فيه الكلام عن الأب أيضاً، كما نقرأ في :

(أمثال١٠: ١)" ١ أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ: اَلاِبْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ، وَالاِبْنُ الْجَاهِلُ حُزْنُ أُمِّهِ."
(أمثال١٥: ٢٠)" ٢٠ اَلاِبْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ، وَالرَّجُلُ الْجَاهِلُ يَحْتَقِرُ أُمَّهُ."
(أمثال٢٨: ٢٤)" ٢٤ السَّالِبُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ وَهُوَ يَقُولُ: «لاَ بَأْسَ» فَهُوَ رَفِيقٌ لِرَجُلِ مُخْرِبٍ."
(أمثال٣٠: ١١)" ١١ جِيلٌ يَلْعَنُ أَبَاهُ وَلاَ يُبَارِكُ أُمَّهُ."
(أمثال٣٠: ١٧)" ١٧ اَلْعَيْنُ الْمُسْتَهْزِئَةُ بِأَبِيهَا، وَالْمُحْتَقِرَةُ إِطَاعَةَ أُمِّهَا، تُقَوِّرُهَا غُرْبَانُ الْوَادِي، وَتَأْكُلُهَا فِرَاخُ النَّسْرِ."

- الأخلاق في الكتاب لها مكانة أعظم من الجمال بكثير كما نقرأ في :

(أمثال١٠: ٢٢)" ٢٢ خِزَامَةُ ذَهَبٍ فِي فِنْطِيسَةِ خِنْزِيرَةٍ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْعَدِيمَةُ الْعَقْلِ."
(أمثال٣١: ٣٠)" ٣٠ اَلْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ."

- تم إعتبار المرأة مثال للعديد من الفاضئل كما نرى في :
  - النعمة و الكرامة (أمثال١١: ١٦)" ١٦ اَلْمَرْأَةُ ذَاتُ النِّعْمَةِ تُحَصِّلُ كَرَامَةً، وَالأَشِدَّاءُ يُحَصِّلُونَ غِنًى."
  - فاضلة (أمثال١٢: ٤)" ٤ اَلْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ تَاجٌ لِبَعْلِهَا،...."
  - الحكمة (أمثال١٤: ١)" ١ حِكْمَةُ الْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا...."
  - التعقل و الحيطة (أمثال١٩: ١٤)" ١٤ اَلْبَيْتُ وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الآبَاءِ، أَمَّا الزَّوْجَةُ الْمُتَعَقِّلَةُ فَمِنْ عِنْدِ الرَّبِّ."

- الزوجة تُدعى بالخير، و هي سبب نعمة من الرب كما نقرأ في :

(أمثال١٨: ٢٢)" ٢٢ مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْرًا وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ."

- الزوجة تُعتبر هدية من الرب:

(أمثال١٩: ١٤)" ١٤ اَلْبَيْتُ وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الآبَاءِ، أَمَّا الزَّوْجَةُ الْمُتَعَقِّلَةُ فَمِنْ عِنْدِ الرَّبِّ."

- كما اعتدنا في الصفحات السابقة ، إهتمام الله بالأرملة ، و تأكيد إنها كانت تملك ممتلكات من زوجها المتوفي :

(أمثال١٥: ٢٥)" ٢٥ اَلرَّبُّ يَقْلَعُ بَيْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَيُوَطِّدُ تُخْمَ الأَرْمَلَةِ.

- هناك جزء كامل في الأمثال ، مصدره هو المرأة ، أم الملك لموئيل كما نفهم من أول عدد:

(أمثال٣١: ١)" ١ كَلاَمُ لَمُوئِيلَ مَلِكِ مَسَّا، عَلَّمَتْهُ إِيَّاهُ أُمُّهُ:"

- في إصحاحي ٨ ، ٩ نجد أن الحكمة أُعطيت شكل أنثي ، أما في إصحاح ٣١ فنجد أن المرأة توصف بالعديد من الصفات نراها في :

(أمثال٣١: ١٠-٣١)" ١٠ اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ. ١١ بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ. ١٢ تَصْنَعُ لَهُ خَيْرًا لاَ شَرًّا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا. ١٣ تَطْلُبُ صُوفًا وَكَتَّانًا وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ. ١٤ هِيَ كَسُفُنِ التَّاجِرِ. تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ. ١٥ وَتَقُومُ إِذِ اللَّيْلُ بَعْدُ وَتُعْطِي أَكْلاً لأَهْلِ بَيْتِهَا وَفَرِيضَةً لِفَتَيَاتِهَا. ١٦ تَتَأَمَّلُ حَقْلاً فَتَأْخُذُهُ، وَبِثَمَرِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْمًا. ١٧ تُنَطِّقُ حَقَوَيْهَا بِالْقُوَّةِ وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيْهَا. ١٨ تَشْعُرُ أَنَّ تِجَارَتَهَا جَيِّدَةٌ. سِرَاجُهَا لاَ يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ. ١٩ تَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِغْزَلِ، وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلْكَةِ. ٢٠ تَبْسُطُ كَفَّيْهَا لِلْفَقِيرِ، وَتَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِسْكِينِ. ٢١ لاَ تَخْشَى عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلْجِ، لأَنَّ كُلَّ أَهْلِ بَيْتِهَا لاَبِسُونَ حُلَلاً. ٢٢ تَعْمَلُ لِنَفْسِهَا مُوَشَّيَاتٍ. لِبْسُهَا بُوصٌ وَأُرْجُوانٌ. ٢٣ زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الأَبْوَابِ حِينَ يَجْلِسُ بَيْنَ مَشَايِخِ الأَرْضِ. ٢٤ تَصْنَعُ قُمْصَانًا وَتَبِيعُهَا، وَتَعْرِضُ مَنَاطِقَ عَلَى الْكَنْعَانِيِّ. ٢٥ اَلْعِزُّ وَالْبَهَاءُ لِبَاسُهَا، وَتَضْحَكُ عَلَى الزَّمَنِ الآتِي. ٢٦ تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ. ٢٧ تُرَاقِبُ طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَلاَ تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ. ٢٨ يَقُومُ أَوْلاَدُهَا وَيُطَوِّبُونَهَا. زَوْجُهَا أَيْضًا فَيَمْدَحُهَا: ٢٩ «بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً، أَمَّا أَنْتِ فَفُقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا». ٣٠ اَلْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ. ٣١ أَعْطُوهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا، وَلْتَمْدَحْهَا أَعْمَالُهَا فِي الأَبْوَابِ."

هناك إصحاحات كاملة كُتبت عن فضيلة المرأة في الكتاب المقدس ، ولكن سنلخصها في عدد واحد فقط من هذا الإصحاح وهو

(أمثال٣١: ٢٦)" ٢٦ تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ."

مزامير

المزامير بشكل عام تُركز على العلاقة بين الإنسان و الله، و لم يكن فيها مجال واسع للحديث عن الإجتماعيات و ذكر المرأة، ولكن هناك بعض الإشارات التي نقرأها في:

- (مزمور٦٨: ٥)" [٥] أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ، اَللهُ فِي مَسْكِنِ قُدْسِهِ."

ملاحظات: الله يدافع عن الأرامل.

- (مزمور١٤٦: ٩)" [٩] الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ. يَعْضُدُ الْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ، أَمَّا طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَيُعَوِّجُهُ."

ملاحظات: الرب يعضّد الأرملة و يساعدها

- (مزمور١١٣: ٩)" [٩] الْمُسْكِنِ الْعَاقِرَ فِي بَيْتٍ، أُمَّ أَوْلاَدٍ فَرْحَانَةً. هَلِّلُويَا."

ملاحظات: هذا العدد معناه أن الله يُعطي العاقر أولاد، بل و يعطيها سعادة أيضا في بيتها.

- (مزمور١٠٦: ٣٧-٣٨)" [٣٧] وَذَبَحُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلأَوْثَانِ. [٣٨] وَأَهْرَقُوا دَمًا زَكِيًّا، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمِ الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لأَصْنَامِ كَنْعَانَ، وَتَدَنَّسَتِ الأَرْضُ بِالدِّمَاءِ."

ملاحظات: هنا الله يمنع و يحذر من ذبح البنين و البنات على حد سواء.

- (مزمور١٠٩: ١٤)" [١٤] لِيُذْكَرْ إِثْمُ آبَائِهِ لَدَى الرَّبِّ، وَلاَ تُمْحَ خَطِيَّةُ أُمِّهِ."

ملاحظات:الأب و الأم بالتساوي ، يكون لهم تأثير على الإبن.

- (مزمور١٤٨: ١٢-١٣)" [١٢] الأَحْدَاثُ وَالْعَذَارَى أَيْضًا، الشُّيُوخُ مَعَ الْفِتْيَانِ، [١٣] لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَدْ تَعَالَى اسْمُهُ وَحْدَهُ. مَجْدُهُ فَوْقَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ."

ملاحظات: الفتيات أيضا يُسبحن الرب ، و يدعوهم صاحب المزمور لهذا.

- (مزمور١٤٤: ١٢)" [١٢] لِكَيْ يَكُونَ بَنُونَا مِثْلَ الْغُرُوسِ النَّامِيَةِ فِي شَبِيبَتِهَا. بَنَاتُنَا كَأَعْمِدَةِ الزَّوَايَا مَنْحُوتَاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ هَيْكَلٍ."

هنا البنات نلن بركة من الرب كالبنين تماما.

راعوث (ليس شعري ، و لكنه في نفس الفترة)

هذا السفر بأكمله ، في كفة النساء، فإن بطل هذا السفر ، و الشخصيات الرئيسية فيه هن نساء.
إمرأة تُعطينا أقوى مثال على الولاء، ومُدحت من الرجال و النساء. وهي المرأة الموآبية الوحيدة التي دخلت وسط المجتمع الإسرائيلي.
بل و الاكثر من ذلك إنها ظهرت في سلسلة نسب السيد المسيح.
وقيل عنها في خاتمة السفر بأنها أفضل من سبع بنين
(راعوث٤: ١٥)" [١٥] وَيَكُونُ لَكِ لإِرْجَاعِ نَفْسٍ وَإِعَالَةِ شَيْبَتِكِ. لأَنَّ كَنَّتَكِ الَّتِي أَحَبَّتْكِ قَدْ وَلَدَتْهُ، وَهِيَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ سَبْعَةِ بَنِينَ».".

الفصل الثالث

هذه الفترة تبدأ من إنقسام المملكة بعد سليمان،حتى دمار الهيكل بعد ٦٠٠ ق.م
وهذه الفترة تنقسم قسمين ، القسم التاريخي من الأسفار التاريخية في الكتاب المقدس بداية من ١ملوك١٢ ، و ٢ ملوك ، و حتى أخبار الأيام الثاني.
أما القسم النبوي ، فهو مذكور في أسفار الأنبياء :
يونان ، عاموس ، هوشع (المملكة الشمالية)
ميخا ، إشعياء، و أرمياء (المملكة الجنوبية)

من الأسفار التاريخية في الكتاب المقدس

أهمية الملكة (أم الملك)

دائما ما يفترض البعض أن المرأة لم يكن لها علاقة بالسياسة ، نظرا لأن كل الملوك كانوا رجالاً،ولكننا سنوضّح خطأ هذا الإعتقاد.
بل و نقول أيضا أن المرأة كانت تستطيع الوصول للحكم بشكل أوسع من الرجل بكثير ، لماذا ؟؟ لأن أي إمرأة كان من الممكن لها أن تتزوج ملك ، و تصبح ملكة، أو يكون أحد أولادها ملك ، و تصبح أم ملكة، و لكن الرجل لم يكن يستطيع أن يكون ملك إلا إن وُلد في أسرة ملكية !!!

لنراجع الآن بعض المواقف و الأعداد التي توضح وضع المرأة في هذا المنصب، و قوتها و تأثيرها:

- (١ملوك١٤: ١-٢)" [١] فِي ذلِكَ الزَّمَانِ مَرِضَ أَبِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ. [٢] فَقَالَ يَرُبْعَامُ لامْرَأَتِهِ: «قُومِي غَيِّرِي شَكْلَكِ حَتَّى لاَ يَعْلَمُوا أَنَّكِ امْرَأَةُ يَرُبْعَامَ وَادْهَبِي إِلَى شِيلُوهَ. هُوَذَا هُنَاكَ أَخِيَّا النَّبِيُّ الَّذِي قَالَ عَنِّي إِنِّي أَمْلِكُ عَلَى هذَا الشَّعْبِ."

ملاحظات: من هذه الأعداد نكتشف أن زوجة الملك (الملكة) إنها كانت معروفة بشكل واسع و مشهورة ،و كانت ترتدي الملابس الخاصة بهذا المنصب ، التي تجعل التعرّف عليها سهلا ، و في الحالتين نكتشف وضعها الخاص في المملكة.

- (١ملوك١٤: ٦-١٣)" [٦] فَلَمَّا سَمِعَ أَخِيَّا حِسَّ رِجْلَيْهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ قَالَ: «ادْخُلِي يَا امْرَأَةَ يَرُبْعَامَ. لِمَاذَا تَتَنَكَّرِينَ وَأَنَا مُرْسَلٌ إِلَيْكِ بِقَوْلٍ قَاسٍ؟ [٧] اِذْهَبِي قُولِي لِيَرُبْعَامَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدْ رَفَعْتُكَ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ وَجَعَلْتُكَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، [٨] وَشَقَقْتُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا، وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَالَّذِي سَارَ وَرَائِي بِكُلِّ قَلْبِهِ لِيَفْعَلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فَقَطْ فِي عَيْنَيَّ، [٩] وَقَدْ سَاءَ عَمَلُكَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ، فَسِرْتَ وَعَمِلْتَ لِنَفْسِكَ آلِهَةً أُخْرَى وَمَسْبُوكَاتٍ لِتُغِيظَنِي، وَقَدْ طَرَحْتَنِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ. [١٠] لِذلِكَ هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى بَيْتِ يَرُبْعَامَ، وَأَقْطَعُ لِيَرُبْعَامَ كُلَّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ مَحْجُوزًا وَمُطْلَقًا فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْزِعُ آخِرَ بَيْتِ يَرُبْعَامَ كَمَا يُنْزَعُ الْبَعْرُ حَتَّى يَفْنَى. [١١] مَنْ مَاتَ لِيَرُبْعَامَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ، لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ. [١٢] وَأَنْتِ فَقُومِي وَانْطَلِقِي إِلَى بَيْتِكِ، وَعِنْدَ دُخُولِ رِجْلَيْكِ الْمَدِينَةَ يَمُوتُ الْوَلَدُ، [١٣] وَيَنْدُبُهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَدْفِنُونَهُ، لأَنَّ هذَا وَحْدَهُ مِنْ يَرُبْعَامَ يَدْخُلُ الْقَبْرَ، لأَنَّهُ وُجِدَ فِيهِ أَمْرٌ صَالِحٌ نَحْوَ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ يَرُبْعَامَ."

ملاحظات:

- هنا نجد أن يربعام وثق في إمرأته، لتأدية هذه المهمة، و لم يوكل المهمة لأي من معاونيه و قادة جيوشه
- الله أعطى النبوة للمرأة ، و إئتمنها على توصيلها
- لم تتقدم المرأة بأي شكوى أو إعتراض، بالرغم من أن الرسالة المذكورة تخص إبنها
- وهي بكل إيمان قامت بأداء المهمة، و لم تتذمر ، أو تحاول الإنتقام من زوجها بسبب ما يحدث لإبنها.

- (١ملوك١٤: ٣١)" [٣١] ثُمَّ اضْطَجَعَ رَحُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ. وَمَلَكَ أَبِيَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ."

ملاحظات: هنا نجد ان نسب الملك كان يُذكر من أمه ، لأن أبيه مُفترض تلقائيا أنه ملك سابق ، ولكن أمه تكون أي إمرأة، حتى لو أجنبيه كما نرى هنا إنها كانت عمونية و أصبحت ملكة بسبب أنها تزوجت الملك

- (١ملوك١٥: ٩-١٣)" [٩] وَفِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ آسَا عَلَى يَهُوذَا. [١٠] مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ. [١١] وَعَمِلَ آسَا مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ، [١٢] وَأَزَالَ الْمَأْبُونِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَنَزَعَ جَمِيعَ الأَصْنَامِ الَّتِي عَمِلَهَا آبَاؤُهُ، [١٣] حَتَّى إِنَّ مَعْكَةَ أُمَّهُ خَلَعَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكَةً، لأَنَّهَا عَمِلَتْ تِمْثَالاً لِسَارِيَةٍ، وَقَطَعَ آسَا تِمْثَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ."

ملاحظات: هنا نجد أن منصب الملكة لم يكن منصب ينتقل إلى ام الملك أوتوماتيكيا، فنرى هنا أنه جرّد معكة من منصبها (الملكة) لإنها لم تكن مستقيمة، بل عبدت الأوثان، لأن هذا المنصب كان مهم كمنصب الملك ، و يتطلب إعلان رسمي عام كما نفهم من عدد ١٣

- (٢أخبار٢٢: ٢-٣)" [٢] كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَتَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي. [٣] وَهُوَ أَيْضًا سَلَكَ فِي طُرُقِ بَيْتِ أَخْآبَ لأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ."

ملاحظات: نفهم من هذا العدد أن أم الملك كانت هي أولى مشيريه و مرشديه، و حسب قلبها يكون الملك، لإنها هي التي تقوم بتنشأته، أي إنها كانت تتحكم في ما يحدث بطريق مباشر ، و غير مباشر .

- (٢ملوك١٠: ١٢-١٣)" [١٢] ثُمَّ قَامَ وَجَاءَ سَائِرًا إِلَى السَّامِرَةِ. وَإِذْ كَانَ عِنْدَ بَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ فِي الطَّرِيقِ، [١٣] صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَخَزْيَا، وَنَحْنُ نَازِلُونَ لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ»."

ملاحظات:الموقف هنا يحكي عن حفلة سياسية، يقوم فيها حُكام المملكة الجنوبية بزيارة المملكة الشمالية.

أقارب ملك يهوذا يزورون أقارب ملك إسرائيل، لاحظ هنا ما قالوه إخوة أخزيا ، إنهم في زيارة لأبناء الملك ، و أبناء الملكة، ولم يقتصروا الكلام على الملك فقط ، وهذا يدل على أن الملكة كانت شخصية مرموقة لها وضعها الخاص الإجتماعي و القيادي في المملكة.

- (٢ملوك١١: ٣)" [١] فَلَمَّا رَأَتْ عَتَلْيَا أُمُّ أَخَزْيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ فَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ. [٢] فَأَخَذَتْ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُورَامَ، أُخْتُ أَخَزْيَا، يُوآشَ بْنَ أَخَزْيَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا، هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ مِنْ مُخْدَعِ السَّرِيرِ، وَخَبَّأُوهُ مِنْ وَجْهِ عَتَلْيَا فَلَمْ يُقْتَلْ. [٣] وَكَانَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ مُخْتَبِئًا سِتَّ سِنِينَ. وَعَتَلْيَا مَالِكَةٌ عَلَى الأَرْضِ."

ملاحظات: بقراءة هذا الموقف ، نكتشف أن الملكة كان لها من القوة بما يجعلها تحكم لمدة ٦ سنوات ، بدون وجود ملك ذكر، ولم نجد أن هناك أي إعتراض من الشعب أو من القادة السياسيين، وهذا يدل

على أن الملكة كان لها مع الملك دور قيادي متساوي في قيادة المملكة، و لذلك عندما ذهب الملك ، و بقيت الملكة ، لم نجد أن الشعب إعتبر هذ الوضع شاذ ، بل كان عندهم وضع طبيعي.
هذا يدل على أن منصب الملكة كان له مهام كثيرة ، و نفوذ و ساطلن كبير جدا ، أكبر مما نتخيله ، بلرغم من أن الكتاب لم يستفيض في ذكر هذه المواصفات ، و لكن يمكننا أن نجمع عنها صورة مقربة عن طريق مراجعة المواقف التي تظهر فيها الملكة.

تلخيص
الملكة هنا لها وضع خاص جدا ، فهي من منصبها تتحكم في الدولة ، بطريق غير مباشر (كتوجيه و إرشاد الملك) ، أو بطريق مباشر (كما فعلت عثليا ، فقد حكمت ٦ سنوات بدون وجود ملك)، و كان لها تدخل في شئون الدولة، و نفوذ قوية.

خطط وضعها الله، و استخدم النساء فى تنفيذها:

- (١ملوك١٧: ٨-٩)" [٨] وَكَانَ لَهُ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [٩] «قُمِ اذْهَبْ إِلَى صِرْفَةَ الَّتِي لِصِيدُونَ وَأَقِمْ هُنَاكَ. هُوَذَا قَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَعُولَكَ»."

ملاحظات: هنا الله قد امر إمرأة أرملة أجنبية بان تعول إيليا (أعظم أنبياء هذا الوقت).
هذه المرأة لم يكلمها الله عن طريق وسيط ، بل كلمها مباشرة، و قال لها ما ستفعله بخصوص إيليا.

- (٢ملوك٥: ١-٥)" [١] وَكَانَ نُعْمَانُ رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ رَجُلاً عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مَرْفُوعَ الْوَجْهِ، لأَنَّهُ عَنْ يَدِهِ أَعْطَى الرَّبُّ خَلاَصًا لأَرَامَ. وَكَانَ الرَّجُلُ جَبَّارَ بَأْسٍ، أَبْرَصَ. [٢] وَكَانَ الأَرَامِيُّونَ قَدْ خَرَجُوا غُزَاةً فَسَبَوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَاةً صَغِيرَةً، فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيِ امْرَأَةِ نُعْمَانَ. [٣] فَقَالَتْ لِمَوْلاَتِهَا: «يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ». [٤] فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ قَائِلاً: «كَذَا وَكَذَا قَالَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ». [٥] فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقْ ذَاهِبًا، فَأُرْسِلَ كِتَابًا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَذَهَبَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ عَشَرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَسِتَّةَ آلاَفِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشَرَ حُلَلٍ مِنَ الثِّيَابِ."

ملاحظات: هنا لو قمنا بعمل مقارنة بين القصة نفسها، و بين خاتمتها في عدد ١٧
(٢ملوك٥: ١٧)" [١٧] فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَمَا يُعْطَى لِعَبْدِكَ حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، لأَنَّهُ لاَ يُقَرِّبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحْرَقَةً وَلاَ ذَبِيحَةً لآلِهَةٍ أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ."

هنا نري تحول في حياة قائد عسكري أممي ، فقد ترك عبادة الاوثان ، و أصبح يعبد الإله يهوه، وكل هذا بفضل فتاة مسبية كانت تعرف عن النبي إيليا ، و مؤمنة بسلطانة النبوي، و بالقوة التي أعطاها له الرب.

- (٢ملوك١١: ١-٣)" [١] فَلَمَّا رَأَتْ عَتَلْيَا أُمُّ أَخَزْيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ فَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ. [٢] فَأَخَذَتْ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُورَامَ، أُخْتُ أَخَزْيَا، يُوآشَ بْنَ أَخَزْيَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا، هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ مِنْ مُخْدَعِ السَّرِيرِ، وَخَبَّأُوهُ مِنْ وَجْهِ عَتَلْيَا فَلَمْ يُقْتَلْ. [٣] وَكَانَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ مُخْتَبِئًا سِتَّ سِنِينَ. وَعَتَلْيَا مَالِكَةٌ عَلَى الأَرْضِ."

ملاحظات: هنا نجد أن يهوشبع (الملكة القادمة) أنقذت يوآش الذي أصبح ملكا بعد ذلك، و كان له تأثير إيجابي على الأمة، و لولاها لما كان يوآش بقى على قيد الحياة ليملك .

- (٢ملوك٢٢: ١٤-٢٣: ٣)" [١٤] فَذَهَبَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ وَأَخِيقَامُ وَعَكْبُورُ وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ، امْرَأَةِ شَلُّومَ بْنِ تِقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ. وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَلَّمُوهَا. [١٥] فَقَالَتْ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: [١٦] هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا، [١٧] مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغِيظُونِي بِكُلِّ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ، فَيَشْتَعِلُ غَضَبِي عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَلاَ يَنْطَفِئُ. [١٨] وَأَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَهكَذَا تَقُولُونَ لَهُ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جِهَةِ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَ: [١٩] مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ الرَّبِّ حِينَ سَمِعْتَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سُكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ دَهَشًا وَلَعْنَةً، وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي. قَدْ سَمِعْتُ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ. [٢٠] لِذلِكَ هأَنَذَا أَضُمُّكَ إِلَى آبَائِكَ، فَتُضَمُّ إِلَى قَبْرِكَ بِسَلاَمٍ، وَلاَ تَرَى عَيْنَاكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ». فَرَدُّوا عَلَى الْمَلِكِ جَوَابًا. [١] وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ، فَجَمَعُوا إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ

يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢ وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، وَالْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلَّ كَلاَمِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ٣ وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ، وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضِهِ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَكُلِّ النَّفْسِ، لإِقَامَةِ كَلاَمِ هذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا السِّفْرِ. وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ.

ملاحظات: هنا الملك يوشيا،أرسل رجاله إلى خلدة النبية، التي تعطي للملك نبوة كشفها لها يهوة، وهذه الرسالة التي أعطاها اللي ليوشيا عن طريق خلدة النبية ، كان لها دور هام جدا في تحريك الملك، و حدوث تغيرات جذرية نقرأ عنها في الإصحاح ٢٣ وهذا التغيير تلخص في أن الملك و معه شعبه قطعوا عهدا أمام الرب بأن يحفظوا وصاياه و شرائعه.
و كل هذا كان من الرسالة التي أعطاها يهوة لخلدة النبية ، وهي بدورها أعطتها للملك.

الله كان يستخدم المرأة في نظام الرعاية [Patronage]

هذا النظام معروف في جميع الحضارات، و المجتمعات المتقدمة، وهو عبارة عن مؤسسة أو فرد، يقوم بتقديم رعاية (مالية) لفئة معينة ، أيا كانت فنية أو رياضية أو علمية.
وفي موضوعنا هذا ، سنجد أن الله كان لديه هذا النظام، و لكن على غير المتوقع ، فهو استخدم النساء (وليس الرجال) في تقديم هذه الرعاية لإثنين من أعظم أنبياء هذه الفترة وهم إيليا ، و إليشع..

(١ملوك١٧: ١-٩)" ١ وَقَالَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ مِنْ مُسْتَوْطَنِي جِلْعَادَ لأَخْآبَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي وَقَفْتُ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لاَ يَكُونُ طَلٌّ وَلاَ مَطَرٌ فِي هذِهِ السِّنِينَ إِلاَّ عِنْدَ قَوْلِي». ٢ وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ لَهُ قَائِلاً: ٣ «انْطَلِقْ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الأُرْدُنِّ، ٤ فَتَشْرَبَ مِنَ النَّهْرِ. وَقَدْ أَمَرْتُ الْغِرْبَانَ أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ». ٥ فَانْطَلَقَ وَعَمِلَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ، وَذَهَبَ فَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الأُرْدُنِّ. ٦ وَكَانَتِ الْغِرْبَانُ تَأْتِي إِلَيْهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ صَبَاحًا، وَبِخُبْزٍ وَلَحْمٍ مَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ. ٧ وَكَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّ النَّهْرَ يَبِسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ فِي الأَرْضِ. ٨ وَكَانَ لَهُ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: ٩ «قُمِ اذْهَبْ إِلَى صِرْفَةَ الَّتِي لِصِيدُونَ وَأَقِمْ هُنَاكَ. هُوَذَا قَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَعُولَكَ»."

رأينا سابقا كيف أن الله تكلم مع هذه المراة ، و لكن الآن نرى كيف أنه جعلها تعول إيليا ، لكي يبقى حياً فترة من الوقت،مع العلم أن مصادرها المالية تم تأمينها بواسطة معجزة من يهوه
كما نقرأ في :
(١ملوك١٧: ١٣-١٦)" ١٣ فَقَالَ لَهَا إِيلِيَّا: «لاَ تَخَافِي. ادْخُلِي وَاعْمَلِي كَقَوْلِكِ، وَلكِنِ اعْمَلِي لِي مِنْهَا كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلاً وَاخْرُجِي بِهَا إِلَيَّ، ثُمَّ اعْمَلِي لَكِ وَلابْنِكِ أَخِيرًا. ١٤ لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ كُوَّارَ الدَّقِيقِ لاَ يَفْرُغُ، وَكُوزَ الزَّيْتِ لاَ يَنْقُصُ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُعْطِي الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ». ١٥ فَذَهَبَتْ وَفَعَلَتْ حَسَبَ قَوْلِ إِيلِيَّا، وَأَكَلَتْ هِيَ وَهُوَ وَبَيْتُهَا أَيَّامًا. ١٦ كُوَّارُ الدَّقِيقِ لَمْ يَفْرُغْ، وَكُوزُ الزَّيْتِ لَمْ يَنْقُصْ، حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ إِيلِيَّا."
مع ملاحظة ان هذه المرأة كانت أرملة و لديها طفل.

- (٢ملوك٤: ٨-١٠)" ٨ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَبَرَ أَلِيشَعُ إِلَى شُونَمَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ، فَأَمْسَكَتْهُ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. وَكَانَ كُلَّمَا عَبَرَ يَمِيلُ إِلَى هُنَاكَ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. ٩ فَقَالَتْ لِرَجُلِهَا: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلَ اللهِ، مُقَدَّسٌ الَّذِي يَمُرُّ عَلَيْنَا دَائِمًا. ١٠ فَلْنَعْمَلْ عُلِّيَّةً عَلَى الْحَائِطِ صَغِيرَةً وَنَضَعْ لَهُ هُنَاكَ سَرِيرًا وَخِوَانًا وَكُرْسِيًّا وَمَنَارَةً، حَتَّى إِذَا جَاءَ إِلَيْنَا يَمِيلُ إِلَيْهَا».

ملاحظات: هنا نرى كيف أن المرأة كانت رغبت في مساعدة إليشع، وفي المقابل نجد إليشع يفكر كيف يرد لها (لم يأت ذكر زوجها في كلمات إليشع) الخير الذي فعلته معه كما نقرأ في الاعداد ١٣-١٤

(٢ملوك٤: ١٣-١٤)" ١٣ فَقَالَ لَهُ: «قُلْ لَهَا: هُوَذَا قَدِ انْزَعَجْتِ بِسَبَبِنَا كُلَّ هذَا الانْزِعَاجِ، فَمَاذَا يُصْنَعُ لَكِ؟ هَلْ لَكِ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّمَا أَنَا سَاكِنَةٌ فِي وَسْطِ شَعْبِي». ١٤ ثُمَّ قَالَ: «فَمَاذَا يُصْنَعُ لَهَا؟» فَقَالَ جِيحْزِي: «إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا ابْنٌ، وَرَجُلُهَا قَدْ شَاخَ».

فقد كانت غنية ، و لكن بدون إبن، ولذلك رد لها إليشع الخير ، و حبلت ولدت إبنا.

التفاعل بين الله و المرأة في هذه الفترة كما ورد في الوحي:

- (١ملوك١٧: ٩)" [٩] «قُمِ ادْهَبْ إِلَى صِرْفَةَ الَّتِي لِصِيدُونَ وَأَقِمْ هُنَاكَ. هُوَذَا قَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَعُولَكَ»."

سبق و لاحظنا كيف أن الله قد تكلم مباشرة مع الأرملة عن إيليا

- (١ملوك١٧: ١٣-١٤)" [١٣] فَقَالَ لَهَا إِيلِيَّا: «لاَ تَخَافِي. ادْخُلِي وَاعْمَلِي كَقَوْلِكِ، وَلكِنِ اعْمَلِي لِي مِنْهَا كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلاً وَاخْرُجِي بِهَا إِلَيَّ، ثُمَّ اعْمَلِي لَكِ وَلاِبْنِكِ أَخِيرًا. [١٤] لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ كُوَّارَ الدَّقِيقِ لاَ يَفْرُغُ، وَكُوزَ الزَّيْتِ لاَ يَنْقُصُ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُعْطِي الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ»."

ملاحظات: هنا الله قد أعطى إيليا نبوة تخص الأرملة، وهي نبوة يطمأن الله فيها المرأة بأن مواردها المادية لن تنضب، حتى يعود المطر مرة أخرى.

- (٢ملوك٤: ١-٧)" [١] وَصَرَخَتْ إِلَى أَلِيشَعَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي الأَنْبِيَاءِ قَائِلَةً: «إِنَّ عَبْدَكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ يَخَافُ الرَّبَّ. فَأَتَى الْمُرَابِي لِيَأْخُذَ وَلَدَيَّ لَهُ عَبْدَيْنِ». [٢] فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكِ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا لَكِ فِي الْبَيْتِ؟». فَقَالَتْ: «لَيْسَ لِجَارِيَتِكَ شَيْءٌ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ دُهْنَةَ زَيْتٍ». [٣] فَقَالَ: «اذْهَبِي اسْتَعِيرِي لِنَفْسِكِ أَوْعِيَةً مِنْ خَارِجٍ، مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكِ، أَوْعِيَةً فَارِغَةً. لاَ تُقَلِّلِي. [٤] ثُمَّ ادْخُلِي وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكِ وَعَلَى بَنِيكِ، وَصُبِّي فِي جَمِيعِ هذِهِ الأَوْعِيَةِ، وَمَا امْتَلأَ انْقُلِيهِ». [٥] فَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى بَنِيهَا. فَكَانُوا هُمْ يُقَدِّمُونَ لَهَا الأَوْعِيَةَ وَهِيَ تَصُبُّ. [٦] وَلَمَّا امْتَلأَتِ الأَوْعِيَةُ قَالَتْ لاِبْنِهَا: «قَدِّمْ لِي أَيْضًا وِعَاءً». فَقَالَ لَهَا: «لاَ يُوجَدُ بَعْدُ وِعَاءٌ». فَوَقَفَ الزَّيْتُ. [٧] فَأَتَتْ وَأَخْبَرَتْ رَجُلَ اللهِ فَقَالَ: «اذْهَبِي بِيعِي الزَّيْتَ وَأَوْفِي دَيْنَكِ، وَعِيشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ»."

ملاحظات : نرى هنا كيف أن النبي إليشع أهتم بأن يساعد هذه الأرملة (بقوة من الله)، لكي تتمكن من الحياه هي وولديها

- قيامة الموتى في العهد القديم نجدها حدثت لإبني الأرملتين ، اللتان قامتا بمساعدة إيليا و إليشع .

إحداهما كانت غنية ، و الأخرى فقيرة ، و لكن الأمر المشترك إنهن نساء

- (٢ملوك٨: ١-٢)" [١] وَكَلَّمَ أَلِيشَعُ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا قَائِلاً: «قُومِي وَانْطَلِقِي أَنْتِ وَبَيْتُكِ وَتَغَرَّبِي حَيْثُمَا تَتَغَرَّبِي، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِجُوعٍ فَيَأْتِي أَيْضًا عَلَى الأَرْضِ سَبْعَ سِنِينٍ». [٢] فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَفَعَلَتْ حَسَبَ كَلاَمِ رَجُلِ اللهِ، وَانْطَلَقَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَتَغَرَّبَتْ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَ سِنِينٍ."

ملاحظات : هنا الله حذر المرأة عن طريق نبوة أعطاها لإليشع، ليقولها للمرأة فقط (ولم يقلها لأي شخص آخر) بأن هناك مجاعة ستحدث ، و نصح المرأة بأن تهرب من المكان لنجاتها.

- وأخيرا نتذكر خلدة النبية، التي كان الله يعطيها نبوات و كان الملوك يستشيروها ، كالانبياء الرجال تماما ، وهذا يوضح أن النبوة لم تقتصر على الرجال فقط.

المساواة بين الرجل و المرأة:

- عندما كان الله يوبخ الإسرائيليين على تقديم أطفالهم ذبائح، ساوى بين الاطفال الذكور و الإناث في كلماته كما نقرأ في :

(٢ملوك١٧: ١٧)" [١٧] وَعَبَّرُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ، وَعَرَفُوا عِرَافَةً وَتَفَاءَلُوا، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ."

- بنفس الطريقة نجد مساواة بين الإبن و الإبنة في أماكن أخرى مثل :

- (٢أخبار١٣: ٢١)" [٢١] وَتَشَدَّدَ أَبِيَّا وَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَوَلَدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا."
- (٢أخبار٢٤: ٢-٣)" [٢] وَعَمِلَ يُوآشُ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ. [٣] وَاتَّخَذَ يَهُويَادَاعُ لَهُ امْرَأَتَيْنِ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ."
- (٢أخبار٢٨: ٨)" [٨] وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِئَتَيْ أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَنَهَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنِيمَةً وَافِرَةً وَأَتَوْا بِالْغَنِيمَةِ إِلَى السَّامِرَةِ."
- (٢أخبار٢٩: ٩)" [٩] وَهُوَذَا قَدْ سَقَطَ آبَاؤُنَا بِالسَّيْفِ، وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي السَّبْيِ لأَجْلِ هذَا."

- (٢أخبار١٥: ١٢-١٣)" [١٢] وَدَخَلُوا فِي عَهْدٍ أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ أَنْفُسِهِمْ. [١٣] حَتَّى إِنَّ كُلَّ مَنْ لاَ يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ يُقْتَلُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ."

ملاحظات: العهد كان رابطة للرجال و النساء على حد سواء مع يهوه.

العبارات التي توضح وضع المرأة السياسي:

- (٢ملوك٨: ١-٦)" [١] وَكَلَّمَ أَلِيشَعُ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا قَائِلاً: «قُومِي وَانْطَلِقِي أَنْتِ وَبَيْتُكِ وَتَغَرَّبِي حَيْثُمَا تَتَغَرَّبِي، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِجُوعٍ فَيَأْتِي أَيْضًا عَلَى الأَرْضِ سَبْعَ سِنِينٍ». [٢] فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَفَعَلَتْ حَسَبَ كَلاَمِ رَجُلِ اللهِ، وَانْطَلَقَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَتَغَرَّبَتْ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَ سِنِينٍ. [٣] وَفِي نِهَايَةِ السِّنِينِ السَّبْعِ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَخَرَجَتْ لِتَصْرُخَ إِلَى الْمَلِكِ لأَجْلِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. [٤] وَكَلَّمَ الْمَلِكُ جِيحْزِيَ غُلاَمَ رَجُلِ اللهِ قَائِلاً: «قُصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعَظَائِمِ الَّتِي فَعَلَهَا أَلِيشَعُ». [٥] وَفِيمَا هُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَنَّهُ أَحْيَا الْمَيْتَ، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا تَصْرُخُ إِلَى الْمَلِكِ لأَجْلِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. فَقَالَ جِيحْزِي: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، هذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ أَلِيشَعُ». [٦] فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ ذلِكَ، فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ خَصِيًّا قَائِلاً: «أَرْجِعْ كُلَّ مَا لَهَا وَجَمِيعَ غَلاَّتِ الْحَقْلِ مِنْ حِينَ تَرَكَتِ الأَرْضَ إِلَى الآنَ»."

ملاحظات :

- المرأة كانت تستطيع الدخول للملك لتتقدم بالشكوى
- خصص لها الملك رجل من معاونيه ، حتى يساعدها في إستعادة حقوقها
- لم تأخذ فقط ممتلكاتها ، بل أخذت أيضا المقابل المادي و الربح الذي نتج من هذه الممتلكات في فترة غيابها.

من هذه المفارقات ، نرى ان المراة كانت تستطيع عمل كل شيء بمفردها ، بدون ظهور زوجها ، نظرا لسنه الكبير، أو لأنه توفى.

- (٢أخبار ٣١: ١٧-١٨)" [١٧] وَانْتِسَابِ الْكَهَنَةِ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَاللاَّوِيِّينَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ حَسَبَ حِرَاسَاتِهِمْ وَأَقْسَامِهِمْ، [١٨] وَانْتِسَابِ جَمِيعِ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي كُلِّ الْجَمَاعَةِ، لأَنَّهُمْ بِأَمَانَتِهِمْ تَقَدَّسُوا تَقَدُّسًا."

هنا نجد ان النساء و الاطفال تم تسجيلهم في قوائم النسب ، وهي أساس النظام السياسي و الإجتماعي.

من أسفار الأنبياء:

مواقف و عبارات توضح القوة الإجتماعية للمرأة:
هذه الفترة هي فترة إصلاح (كتب الانبياء)، وبالتالي فإن كل ما يُعرض في الكتب هذه الفترة هو عبارة عن سلبيات و ليس إيجابيات الشعب ، ويتضمن أيضا الوعود بالمستقبل الأفضل إن تاب الشعب و رجع عن طرقه الرديئة.

العبارات التي توضح سطوة و سلطة الملكة (أم الملك):

- (أرميا١٣: ١٧-١٨)" [١٧] وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا ذلِكَ، فَإِنَّ نَفْسِي تَبْكِي فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةً مِنْ أَجْلِ الْكِبْرِيَاءِ، وَتَبْكِي عَيْنَيَّ بُكَاءً وَتَدْرِفُ الدُّمُوعَ، لأَنَّهُ قَدْ سُبِيَ قَطِيعُ الرَّبِّ. [١٨] قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ: «اتَّضِعَا وَاجْلِسَا، لأَنَّهُ قَدْ هَبَطَ عَنْ رَأْسَيْكُمَا تَاجُ مَجْدِكُمَا».

ملاحظات: هنا الملكة تظهر مع الملك في الحكم و السلطة، ولها مجد و لها كرامة..

- (أرميا٢٢: ٢٤-٢٦)" [٢٤] حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَوْ كَانَ كُنْيَاهُو بْنُ يَهُويَاقِيمَ مَلِكُ يَهُوذَا خَاتِمًا عَلَى يَدِي الْيُمْنَى فَإِنِّي مِنْ هُنَاكَ أَنْزِعُكَ، [٢٥] وَأُسَلِّمُكَ لِيَدِ طَالِبِي نَفْسِكَ، وَلِيَدِ الَّذِينَ تَخَافُ مِنْهُمْ، وَلِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَلِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ. [٢٦] وَأَطْرَحُكَ وَأُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى لَمْ تُولَدَا فِيهَا، وَهُنَاكَ تَمُوتَانِ."

ملاحظات: هنا التهديد كان للملك و أمه، لإنها كانت تشترك معه في الحكم بطريق مباشر (كونها الملكة) ، و بطريق غير مباشر (عن طريق إرشاده و التأثير عليه)

والعبارات التي تدل على سلطان المراة في هذه الفترة بالرغم من كونها قوة سلبية ، إنما هي في نفس الإتجاه أيضاً:

- (عاموس٤: ١)" [١] اِسْمَعِي هذَا الْقَوْلَ يَا بَقَرَاتِ بَاشَانَ الَّتِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، الظَّالِمَةَ الْمَسَاكِينَ، السَّاحِقَةَ الْبَائِسِينَ، الْقَائِلَةَ لِسَادَتِهَا: «هَاتِ لِنَشْرَبَ»."

هنا العدد يتكلم عن الزوجات ، اللائي لديهن سلطان، و يظلمن المساكين ، و يسحقن البائسين.

- (أشعياء٣: ١١-١٧)" [١١] وَيْلٌ لِلشِّرِّيرِ. شَرٌّ! لأَنَّ مُجَازَاةَ يَدَيْهِ تُعْمَلُ بِهِ. [١٢] شَعْبِي ظَالِمُوهُ أَوْلاَدٌ، وَنِسَاءٌ يَتَسَلَّطْنَ عَلَيْهِ. يَا شَعْبِي، مُرْشِدُوكَ مُضِلُّونَ، وَيَبْلَعُونَ طَرِيقَ مَسَالِكِكَ. [١٣] قَدِ انْتَصَبَ الرَّبُّ لِلْمُخَاصَمَةِ، وَهُوَ قَائِمٌ لِدَيْنُونَةِ الشُّعُوبِ. [١٤] الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ مَعَ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ: «وَأَنْتُمْ قَدْ أَكَلْتُمُ الْكَرْمَ. سَلَبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ. [١٥] مَا لَكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي، وَتَطْحَنُونَ وُجُوهَ الْبَائِسِينَ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ». [١٦] وَقَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ، وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ، [١٧] يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ."

ملاحظات: هنا العدد يقول أن النساء يتسلطن على الشعب ، أكثر من الرجال، وهذا يوضح أن القيادات كانت تتحكم فيها أيضا النساء، كالرجال..

- (أشعياء٤: ٤)" [٤] إِذَا غَسَلَ السَّيِّدُ قَذَرَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَنَقَّى دَمَ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَسَطِهَا بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَبِرُوحِ الإِحْرَاقِ،"

ملاحظات:كلمة قذر ، مع كلمة تنقية الدم، و بروح القضاء ، تُشير إلى وجود إراقة للدماء حدثت بسبب النساء ، أو بترتيب منهن.

- (أشعياء٩: ١٧)" [١٧] لأَجْلِ ذلِكَ لاَ يَفْرَحُ السَّيِّدُ بِفِتْيَانِهِ، وَلاَ يَرْحَمُ يَتَامَاهُ وَأَرَامِلَهُ، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٌ وَفَاعِلُ شَرّ. وَكُلُّ فَمٍ مُتَكَلِّمٌ بِالْحَمَاقَةِ. مَعَ كُلِّ هذَا لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدُ!"

ملاحظات: هنا حتى الأرامل كان لديهن سطوة، و كن يفعلن الشر أيضاً.

وعلى نفس المنوال لاحظ أن شخصية المرأة ليست أقل من شخصية الرجل، و المفاوضات و المناوشات التي تحدث بينهما تدل على ذلك كما نقرا في:

- (أرميا٣٨: ٢١-٢٢)" [٢١] وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَى الْخُرُوجَ، فَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَانِيَ الرَّبُّ إِيَّاهَا: [٢٢] هَا كُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي بَقِينَ فِي بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا، يُخْرَجْنَ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَهُنَّ يَقُلْنَ: قَدْ خَدَعَكَ وَقَدِرَ عَلَيْكَ مُسَالِمُوكَ. غَاصَتْ فِي الْحَمْأَةِ رِجْلاَكَ وَارْتَدَّتَا إِلَى الْوَرَاءِ."

العبارات التي تشير إلى المساواة في الحياة الثقافية و الحضارية:

هناك عبارات في كتب الانبياء تُشير إلى أن المرأة تلقت عقوبات مساوية للرجل،و معاملة مساوية، و كرامة مساوية، وكان للرجل و المرأة أدوار متساوية في البنية السياسية للأمة.

- (عاموس٨: ١٣-١٤)" [١٣] فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَذْبُلُ بِالْعَطَشِ الْعَذَارَى الْجَمِيلاَتُ وَالْفِتْيَانُ، [١٤] الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ، وَيَقُولُونَ: حَيٌّ إِلهُكَ يَا دَانُ، وَحَيَّةٌ طَرِيقَةُ بِئْرِ سَبْعٍ. فَيَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ بَعْدُ»."

ملاحظات: هنا الفتيات ، و الفتيان كل منهما قد تلقى نفس العقوبة

- (أشعياء٢٤: ١-٢)" [١] هُوَذَا الرَّبُّ يُخْلِي الأَرْضَ وَيُفْرِغُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّدُ سُكَّانَهَا. [٢] وَكَمَا يَكُونُ الشَّعْبُ هكَذَا الْكَاهِنُ. كَمَا الْعَبْدُ هكَذَا سَيِّدُهُ. كَمَا الأَمَةُ هكَذَا سَيِّدَتُهَا. كَمَا الشَّارِي هكَذَا الْبَائِعُ. كَمَا الْمُقْرِضُ هكَذَا الْمُقْتَرِضُ. وَكَمَا الدَّائِنُ هكَذَا الْمَدْيُونُ."

ملاحظات: هنا نجد أن العقوبات الواردة في النبوة، متساوية لكل من الرجال و النساء.

- (أرميا٦: ١١)" ١١ فَامْتَلأْتُ مِنْ غَيْظِ الرَّبِّ. مَلِلْتُ الطَّاقَةَ. أَسْكُبُهُ عَلَى الأَطْفَالِ فِي الْخَارِجِ وَعَلَى مَجْلِسِ الشُّبَّانِ مَعًا، لأَنَّ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ يُؤْخَذَانِ كِلاَهُمَا، وَالشَّيْخَ مَعَ الْمُمْتَلِئِ أَيَّامًا."

ملاحظات: هنا النبوة تقول أنه سيتم القبض على الرجل و زوجته.

- (أرميا٧: ١٨-١٩)" ١٨ الأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ حَطَبًا، وَالآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجِنَّ الْعَجِينَ، لِيَصْنَعْنَ كَعْكًا لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ، وَلِسَكْبِ سَكَائِبَ لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغِيظُونِي. ١٩ أَفَإِيَّايَ يُغِيظُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَيْسَ أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ خِزْيِ وُجُوهِهِمْ؟"

ملاحظات: هنا الزوجات (النساء) مشتركات أيضا في تقديم التقدمات للأوثان.

- (أرميا١١: ٢١-٢٢)" ٢١ لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ أَهْلِ عَنَاثُوثَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ: لاَ تَتَنَبَّأْ بِاسْمِ الرَّبِّ فَلاَ تَمُوتَ بِيَدِنَا. ٢٢ لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: «هأَنَذَا أُعَاقِبُهُمْ. يَمُوتُ الشُّبَّانُ بِالسَّيْفِ، وَيَمُوتُ بَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِالْجُوعِ."

ملاحظات: هنا البنات يُعاقبن كالبنين تماما.

- (أرميا١٦: ٧)" ٧ وَلاَ يَكْسِرُونَ خُبْزًا فِي الْمَنَاحَةِ لِيُعَزُّوهُمْ عَنْ مَيِّتٍ، وَلاَ يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ التَّعْزِيَةِ عَنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ."

ملاحظات:هنا معاملة الأم كالأب تماما ، لا أفضلية لأحدهما عن الآخر.

- (أرميا٤٤: ٩)" ٩ هَلْ نَسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ، وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمُ الَّتِي فُعِلَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟"

ملاحظات:هنا المشتركين في الشر، كانوا النساء و الرجال سوية..

- (أرميا٤٤: ١٩-٢٣)" ١٩ وَإِذْ كُنَّا نُبَخِّرُ لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَنَسْكُبُ لَهَا سَكَائِبَ، فَهَلْ بِدُونِ رِجَالِنَا كُنَّا نَصْنَعُ لَهَا كَعْكًا لِنَعْبُدَهَا وَنَسْكُبُ لَهَا السَّكَائِبَ؟». ٢٠ فَكَلَّمَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّعْبِ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ الَّذِينَ جَاوَبُوهُ بِهذَا الْكَلاَمِ قَائِلاً: ٢١ «أَلَيْسَ الْبَخُورُ الَّذِي بَخَّرْتُمُوهُ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَشَعْبُ الأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَصَعِدَ عَلَى قَلْبِهِ. ٢٢ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الرَّبُّ أَنْ يَحْتَمِلَ بَعْدُ مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي فَعَلْتُمْ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ خَرِبَةً وَدَهَشًا وَلَعْنَةً بِلاَ سَاكِنٍ كَهذَا الْيَوْمِ. ٢٣ مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ قَدْ بَخَّرْتُمْ وَأَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ، وَلَمْ تَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ مِنْ أَجْلِ ذلِكُمْ قَدْ أَصَابَكُمْ هذَا الشَّرُّ كَهذَا الْيَوْمِ»."

ملاحظات: هنا الرجال و النساء (بالتساوي) بحريتهم ، قد كسروا و نقضوا عهدهم مع يهوة.

- (أرميا٥١: ١١، ٢٠-٢٢)" ١١ سُنُّوا السِّهَامَ. أَعِدُّوا الأَتْرَاسَ. قَدْ أَيْقَظَ الرَّبُّ رُوحَ مُلُوكِ مَادِي، لأَنَّ قَصْدَهُ عَلَى بَابِلَ أَنْ يُهْلِكَهَا. لأَنَّهُ نَقْمَةُ الرَّبِّ، نَقْمَةُ هَيْكَلِهِ.... ٢٠ أَنْتَ لِي فَأْسٌ وَأَدَوَاتُ حَرْبٍ، فَأَسْحَقُ بِكَ الأُمَمَ، وَأُهْلِكُ بِكَ الْمَمَالِكَ، ٢١ وَأُكَسِّرُ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ، وَأَسْحَقُ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا، ٢٢ وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَأَسْحَقُ بِكَ الشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَأَسْحَقُ بِكَ الْغُلاَمَ وَالْعَذْرَاءَ،"

ملاحظات: هنا في النبوة، يتكلم الوحي عن الأدوات (الأفراد) الذين سيستخدمهم الله في إقامة القضاء على الشعب ، وهنا ساوى بين الرجل و المرأة بأن كل منهما ستتم مقاضاته كما الآخر.

- (ميخا٦: ٧)" [٦] لأَنَّ الابْنَ مُسْتَهِينٌ بِالأَبِ، وَالْبِنْتَ قَائِمَةٌ عَلَى أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ عَلَى حَمَاتِهَا، وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ."

ملاحظات:هنا نجد أن قيمة الأم كالأب تماما ، و ذكر الوحي أن ثورة البنت على أمها من الأشياء البغيضة، كما هي ثورة الأبن على أبيه

لم يكن هناك إزدواجية في المعايير بالنسبة للحكم على الشعب ، ولكن في مسألة التعدي الجنسي ، نجد أن الرجال استشروا في هذه الخطية بشكل كبير ، أكبر من النساء:

- (هوشع٤: ١٤)" [١٤] لاَ أُعَاقِبُ بَنَاتِكُمْ لأَنَّهُنَّ يَزْنِينَ، وَلاَ كَنَّاتِكُمْ لأَنَّهُنَّ يَفْسِقْنَ. لأَنَّهُمْ (الرجال) يَعْتَزِلُونَ مَعَ الزَّانِيَاتِ وَيَذْبَحُونَ مَعَ النَّاذِرَاتِ الزَّنَى. وَشَعْبٌ لاَ يَعْقِلُ يُصْرَعُ."

ملاحظات: هنا الله يقول للرجال إنهم مهما اشتكوا من فسق نساءهم ، فإن الله لن يُعاقب النساء، لأن الرجال يفعلن ما تفعله النساء أيضاً، ولا يوجد إزدواجية في المعايير.

- (أرميا٥: ٧-٩)" [٧] «كَيْفَ أَصْفَحُ لَكِ عَنْ هذِهِ؟ بَنُوكِ تَرَكُونِي وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَتْ آلِهَةً. وَلَمَّا أَشْبَعْتُهُمْ زَنَوْا، وَفِي بَيْتِ زَانِيَةٍ تَزَاحَمُوا. [٨] صَارُوا حُصُنًا مَعْلُوفَةً سَائِبَةً. صَهَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ. [٩] أَمَا أُعَاقِبُ عَلَى هذَا، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَوَ مَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهذِهِ؟"

ملاحظات: هنا ، بالرغم من خطأ الرجال و النساء ، فإن الله يقول بأن الرجال هم من بدأوا بهذا (صَهَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ)

- (أرميا٢٩: ٢١-٢٣)" [٢١] هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَخْآبَ بْنِ قُولاَيَا، وَعَنْ صِدْقِيَّا بْنِ مَعْسِيَّا، اللَّذَيْنِ يَتَنَبَّآنِ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ: هأَنَذَا أَدْفَعُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا أَمَامَ عُيُونِكُمْ. [٢٢] وَتُؤْخَذُ مِنْهُمَا لَعْنَةٌ لِكُلِّ سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي بَابِلَ، فَيُقَالُ: يَجْعَلُكَ الرَّبُّ مِثْلَ صِدْقِيَّا وَمِثْلَ أَخْآبَ اللَّذَيْنِ قَلاَهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ. [٢٣] مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا عَمِلاَ قَبِيحًا فِي إِسْرَائِيلَ، وَزَنَيَا بِنِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا، وَتَكَلَّمَا بِاسْمِي كَلاَمًا كَاذِبًا لَمْ أُوصِهِمَا بِهِ، وَأَنَا الْعَارِفُ وَالشَّاهِدُ، يَقُولُ الرَّبُّ."

ملاحظات:هنا آخاب، و صدقيا قد عملا عملين قبيحين في وسط الشعب ، أنهما تنبآ بنبوات خاطئة، وأنهما زنيا مع النساء ...

بعض الأعداد التي تتكلم عن وجود حقوق للنساء :

- (ميخا٢: ٨-٩)" ٨ وَلكِنْ بِالأَمْسِ قَامَ شَعْبِي كَعَدُوٍّ. تَنْزِعُونَ الرِّدَاءَ عَنِ الثَّوْبِ مِنَ الْمُجْتَازِينَ بِالطُّمَأْنِينَةِ، وَمِنَ الرَّاجِعِينَ مِنَ الْقِتَالِ. ٩ تَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي مِنْ بَيْتِ تَنَعُّمِهِنَّ. تَأْخُذُونَ عَنْ أَطْفَالِهِنَّ زِينَتِي إِلَى الأَبَدِ."

ملاحظات: نفهم من هذا العدد أن النساء كن يتملكن بيوتاً

- (أشعياء١: ١٦-١٨،٢٣)" ١٦ اِغْتَسِلُوا. تَنَقَّوْا. اعْزِلُوا شَرَّ أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ. ١٧ تَعَلَّمُوا فَعْلَ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْحَقَّ. انْصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقْضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ. ٢٣ رُؤَسَاؤُكِ مُتَمَرِّدُونَ وَلُغَفَاءُ اللُّصُوصِ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحِبُّ الرَّشْوَةَ وَيَتْبَعُ الْعَطَايَا. لاَ يَقْضُونَ لِلْيَتِيمِ، وَدَعْوَى الأَرْمَلَةِ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِمْ.

ملاحظات: لاحظ هنا أن الأرملة كان لها أولوية في دعوات القضاء التي تقيمها..

- (أشعياء١٠: ١-٢)" ١ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْضُونَ أَقْضِيَةَ الْبُطْلِ، وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسَجِّلُونَ جَوْرًا ٢ لِيَصُدُّوا الضُّعَفَاءَ عَنِ الْحُكْمِ، وَيَسْلُبُوا حَقَّ بَائِسِي شَعْبِي، لِتَكُونَ الأَرَامِلُ غَنِيمَتَهُمْ وَيَنْهَبُوا الأَيْتَامَ."

ملاحظات: هذا العدد كالسابق ، يكشف أن الأرملة كان لها وضع قوي في القضاء ، وكان لها حقوق كثيرة، ولذلك التعدي على حقوقها ، كان يُغضب الله كثيراً كما نرى في هذه الأعداد.

في هذه الفترة لم يكن هناك حديث كثيرا عن الأمور السياسية و القضائية بالنسبة للرجال و النساء ، ولكن نرى إشارات هي التي قد ترسم لنا صورة تقريبية عن وضع النساء في هذه الفترة

عبارات و مواقف ووصف ظهرت فيها النساء بشكل أساسى:

- (هوشع١: ٤-٧)" [٤] فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لأَنَّنِي بَعْدَ قَلِيلٍ أُعَاقِبُ بَيْتَ يَاهُو عَلَى دَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأُبِيدُ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. [٥] وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَكْسِرُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ». [٦] ثُمَّ حَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتْ بِنْتًا، فَقَالَ لَهُ: «ادْعُ اسْمَهَا لُورُحَامَةَ،(معنى لورحامه أي غير محبوبة) لأَنِّي لاَ أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا، بَلْ أَنْزِعُهُمْ نَزْعًا. [٧] وَأَمَّا بَيْتُ يَهُوذَا فَأَرْحَمُهُمْ وَأُخَلِّصُهُمْ بِالرَّبِّ إِلهِهِمْ، وَلاَ أُخَلِّصُهُمْ بِقَوْسٍ وَبِسَيْفٍ وَبِحَرْبٍ وَبِخَيْلٍ وَبِفُرْسَانٍ». "

ملاحظات: هنا الله يستخدم أسماء الأبناء و البنات في نبواته (خطته بخصوص الشعب)

- (أشعياء٧: ١٤)" [١٤] وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ». "

ملاحظات: هنا العدد الشهير جدا بخصوص ميلاد المسيا، محور هذا العدد هو فتاة عذراء.

- (أرميا٣٨: ٢١-٢٢)" [٢١] وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَى الْخُرُوجَ، فَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَانِيَ الرَّبُّ إِيَّاهَا: [٢٢] هَا كُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي بَقِينَ فِي بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا، يُخْرَجْنَ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَهُنَّ يَقُلْنَ: قَدْ خَدَعَكَ وَقَدِرَ عَلَيْكَ مُسَالِمُوكَ. غَاصَتْ فِي الْحَمْأَةِ رِجْلاَكَ وَارْتَدَّتَا إِلَى الْوَرَاءِ. "

ملاحظات:هنا الله يستخدم النساء في الحكم على المسئولين، و يبدو من كلماتهم الساخرة المستهزئة، إنه كان لديهن سلطة، تجعلهن قادرات على قول مثل هذه الكلمات بدون التعرض لأذى

بعض الأعداد الخبرية التي تستخدم الشعر لصياغة الحدث، و في هذا الشعر تستخدم النساء في الوصف:

- (إشعياء٣٢: ١١-١٣)" [١١] اِرْتَجِفْنَ أَيَّتُهَا الْمُطْمَئِنَّاتُ. ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْوَاثِقَاتُ. تَجَرَّدْنَ وَتَعَرَّيْنَ وَتَنَطَّقْنَ عَلَى الأَحْقَاءِ [١٢] لاَطِمَاتٍ عَلَى الثُّدِيِّ مِنْ أَجْلِ الْحُقُولِ الْمُشْتَهَاةِ، وَمِنْ أَجْلِ الْكَرْمَةِ الْمُثْمِرَةِ. [١٣] عَلَى أَرْضِ شَعْبِي يَطْلُعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ حَتَّى فِي كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُبْتَهِجَةِ."

- (أرميا٩: ١٧-٢٠)" [١٧] « هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَأَمَّلُوا وَادْعُوا النَّادِبَاتِ فَيَأْتِينَ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيُقْبِلْنَ [١٨] وَيُسْرِعْنَ وَيَرْفَعْنَ عَلَيْنَا مَرْثَاةً، فَتَدْرِفَ أَعْيُنُنَا دُمُوعًا وَتَفِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً. [١٩] لأَنَّ صَوْتَ رِثَايَةٍ سُمِعَ مِنْ صِهْيَوْنَ: كَيْفَ أُهْلِكْنَا؟ خَزِينَا جِدًّا لأَنَّنَا تَرَكْنَا الأَرْضَ، لأَنَّهُمْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا». [٢٠] بَلِ اسْمَعْنَ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ كَلِمَةَ الرَّبِّ، وَلْتَقْبَلْ آذَانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ، وَعَلِّمْنَ بَنَاتِكُنَّ الرِّثَايَةَ، وَالْمَرْأَةُ صَاحِبَتَهَا النَّدْبَ!"

بعض الفقرات التي تتكلم عن حياة المرأة بشكل مختصر جدا و سريع:

حلي المرأة:

- (أرميا٢: ٣٢)" [٣٢] هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءُ زِينَتَهَا، أَوْ عَرُوسٌ مَنَاطِقَهَا؟"

الرقص كان جزء من حياتهن و احتفالاتهن

- (أرميا٣١: ٤)" [٤] سَأَبْنِيكِ بَعْدُ، فَتُبْنَيْنَ يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ. تَتَزَيَّنِينَ بَعْدُ بِدُفُوفِكِ، وَتَخْرُجِينَ فِي رَقْصِ اللاَّعِبِينَ."

الزواج كان علاقة مُكرّمة جدا من الله ، حتى أن الله شبه علاقته بشعبه بعلاقة الزوج بزوجته: وهذا نقرأه في سفر هوشع

- (أشعياء٦٢: ٥)" [٥] لأَنَّهُ كَمَا يَتَزَوَّجُ الشَّابُّ عَذْرَاءَ، يَتَزَوَّجُكِ بَنُوكِ. وَكَفَرَحِ الْعَرِيسِ بِالْعَرُوسِ يَفْرَحُ بِكِ إِلهُكِ."

إشارات بقيمة المرأة:

كالإشارات التي أوردناها في الفترات السابقة، فإن قيمة المرأة تتمثل في إنها مساوية للرجل وهذا يظهر في العبارات التي تجمع بين (الأبناء و البنات) بدون أي تمييز أو مُفارقة:

- (أشعياء٥٦: ٥)" ٥ «إِنِّي أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَفِي أَسْوَارِي نُصبًا وَاسْمًا أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمُ اسْمًا أَبَدِيًّا لاَ يَنْقَطِعُ."

- (أرميا٣: ٢٤-٢٥)" ٢٤ وَقَدْ أَكَلَ الْخِزْيُ تَعَبَ آبَائِنَا مُنْذُ صِبَانَا، غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ. ٢٥ نَضْطَجِعُ فِي خِزْيِنَا وَيُغَطِّينَا خَجَلُنَا، لأَنَّنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا أَخْطَأْنَا، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مُنْذُ صِبَانَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا»."

- (أرميا٥: ١٧)" ١٧ فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكَ وَخُبْزَكَ الَّذِي يَأْكُلُهُ بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ. يَأْكُلُونَ غَنَمَكَ وَبَقَرَكَ. يَأْكُلُونَ جَفْنَتَكَ وَتِينَكَ. يُهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ مُدُنَكَ الْحَصِينَةَ الَّتِي أَنْتَ مُتَّكِلٌ عَلَيْهَا."

- (أرميا٧: ٣١)" ٣١ وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتِ تُوفَةَ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، الَّذِي لَمْ آمُرْ بِهِ وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي."

- (أرميا٨: ٩-١٠)" ٩ خَزِيَ الْحُكَمَاءُ. ارْتَاعُوا وَأُخِذُوا. هَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، فَأَيَّةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟ ١٠ لِذلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لآخَرِينَ، وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ. مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ."

- (أرميا١٤: ١٦)" ١٦ وَالشَّعْبُ الَّذِي يَتَنَبَّأُونَ لَهُ يَكُونُ مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَى الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِمْ شَرَّهُمْ."

- (أرميا٢٩: ٤-٦)" ٤ «هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ السَّبْيِ الَّذِي سَبَيْتُهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ: ٥ اِبْنُوا بُيُوتًا وَاسْكُنُوا، وَاغْرِسُوا جَنَّاتٍ وَكُلُوا ثَمَرَهَا. ٦ خُذُوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَخُذُوا لِبَنِيكُمْ نِسَاءً وَأَعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِرِجَال فَيَلِدْنَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاكْثُرُوا هُنَاكَ وَلاَ تَقِلُّوا"

- (أرميا٣٢: ٣٥)" ٣٥ وَبَنَوْا الْمُرْتَفِعَاتِ لِلْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمُولَكَ، الأَمْرَ الَّذِي لَمْ أُوصِهِمْ بِهِ، وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي، لِيَعْمَلُوا هذَا الرِّجْسَ، لِيَجْعَلُوا يَهُوذَا يُخْطِئُ."

- (أرميا٣٤: ٩-١٠)" ٩ أَنْ يُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتَهُ الْعِبْرَانِيَّ وَالْعِبْرَانِيَّةَ حُرَّيْنِ، حَتَّى لاَ يَسْتَعْبِدَهُمَا، أَيْ أَخَوَيْهِ الْيَهُودِيَّيْنِ، أَحَدٌ. ١٠ فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ أَنْ يُطْلِقُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتَهُ حُرَّيْنِ وَلاَ يَسْتَعْبِدُوهُمَا بَعْدُ، أَطَاعُوا وَأَطْلَقُوا."

- (أرميا٤٨: ٤٦)" ٤٦ وَيْلٌ لَكَ يَا مُوآبُ! بَادَ شَعْبُ كَمُوشَ، لأَنَّ بَنِيكَ قَدْ أُخِذُوا إِلَى السَّبْيِ وَبَنَاتِكَ إِلَى الْجَلاَءِ."

وفي هذه الفترة ، نجد أن المرأة ظهرت في الوصف الأدبي الذي وُصفت به المدن..

إبنة صهيون :

- (ميخا١: ١٣)" [١٣] شُدِّي الْمَرْكَبَةَ بِالْجَوَادِ يَا سَاكِنَةَ لاَخِيشَ، هِيَ أَوَّلُ خَطِيَّةٍ لابْنَةِ صِهْيَوْنَ، لأَنَّهُ فِيكِ وُجِدَتْ ذُنُوبُ إِسْرَائِيلَ."
- (ميخا٤: ٨)" [٨] وَأَنْتَ يَا بُرْجَ الْقَطِيعِ، أَكَمَةَ بِنْتِ صِهْيَوْنَ إِلَيْكِ يَأْتِي. وَيَجِيءُ الْحُكْمُ الأَوَّلُ مُلْكُ بِنْتِ أُورُشَلِيمَ"
- (ميخا٤: ١٣)" [١٣] «قُومِي وَدُوسِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ، لأَنِّي أَجْعَلُ قَرْنَكِ حَدِيدًا، وَأَظْلاَفَكِ أَجْعَلُهَا نُحَاسًا، فَتَسْحَقِينَ شُعُوبًا كَثِيرِينَ، وَأُحَرِّمُ غَنِيمَتَهُمْ لِلرَّبِّ، وَثَرْوَتَهُمْ لِسَيِّدِ كُلِّ الأَرْضِ"
- (أرميا٤: ٣١)" [٣١] لأَنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا كَمَاخِضَةٍ، ضِيقًا مِثْلَ ضِيقِ بِكْرِيَّةٍ. صَوْتَ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ تَزْفِرُ. تَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي، لأَنَّ نَفْسِي قَدْ أُعْمِيَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ الْقَاتِلِينَ"
- (أرميا٢:٦)" [٢] الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ أُهْلِكُهَا."

عذراء إسرائيل:

- (عاموس٥: ٢)" [٢] «سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعُودُ تَقُومُ. انْطَرَحَتْ عَلَى أَرْضِهَا لَيْسَ مَنْ يُقِيمُهَا».".
- (أرميا١٨: ١٣)" [١٣] لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الأُمَمِ. مَنْ سَمِعَ كَهذِهِ؟ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ جِدًّا عَمِلَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ"
- (أرميا٣١: ٢١)" [٢١] « اِنْصِبِي لِنَفْسِكِ صُوًى. اجْعَلِي لِنَفْسِكِ أَنْصَابًا. اجْعَلِي قَلْبَكِ نَحْوَ السِّكَّةِ، الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبْتِ فِيهَا. ارْجِعِي يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ. ارْجِعِي إِلَى مُدُنِكِ هذِهِ."

بنت جليم

- (أشعياء١٠: ٣٠)" [٣٠] اِصْهِلِي بِصَوْتِكِ يَا بِنْتَ جَلِّيمَ. اسْمَعِي يَا لَيْشَةُ. مِسْكِينَةٌ هِيَ عَنَاتُوثُ."

بنت ترشيش

- (أشعياء٢٣: ١٠)" [١٠] اِجْتَازِي أَرْضَكِ كَالنِّيلِ يَا بِنْتَ تَرْشِيشَ. لَيْسَ حَصْرٌ فِي مَا بَعْدُ."

بنت صيدون

- (أشعياء٢٣: ١٢)" [١٢] وَقَالَ: «لاَ تَعُودِينَ تَفْتَخِرِينَ أَيْضًا أَيَّتُهَا الْمُنْهَتِكَةُ، الْعَذْرَاءُ بِنْتُ صِيْدُونَ. قُومِي إِلَى كِتِّيمَ. اعْبُرِي. هُنَاكَ أَيْضًا لاَ رَاحَةَ لَكِ"

بنت بابل

- (أشعياء٤٧: ١)" [١] «اِنْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةَ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ بِلاَ كُرْسِيٍّ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ نَاعِمَةً وَمُتَرَفِّهَةً."

بنت مصر

- (أرميا٤٦: ١١)" [١١] اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بَلَسَانًا يَا عَذْرَاءَ، بِنْتَ مِصْرَ. بَاطِلاً تُكَثِّرِينَ الْعَقَاقِيرَ. لاَ رِفَادَةَ لَكِ."

بنت ديبون

- (أرميا٤٨: ١٨)" [١٨] اِنْزِلِي مِنَ الْمَجْدِ، اجْلِسِي فِي الظَّمَاءِ أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ بِنْتَ دِيبُونَ، لأَنَّ مُهْلِكَ مُوآبَ قَدْ صَعِدَ إِلَيْكِ وَأَهْلَكَ حُصُونَكِ."

في الواقع فإننا نجد إسرائيل قد قال عنها يهوة إنها زوجته و إبنته ، وهذه مكانة كبيرة جدا ، استخدم فيها الله التشبيهات الأنثوية:

- (أرميا١٤: ١٧)" [١٧] وَتَقُولُ لَهُمْ هذِهِ الْكَلِمَةَ: لِتَدْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلاً وَنَهَارًا وَلاَ تَكُفَّا، لأَنَّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ شَعْبِي سُحِقَتْ سَحْقًا عَظِيمًا، بِضَرْبَةٍ مُوجِعَةٍ جِدًّا."
- (أرميا٣١: ٢٢)" [٢٢] حَتَّى مَتَى تَطُوفِينَ أَيَّتُهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ؟ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا حَدِيثًا فِي الأَرْضِ. أُنْثَى تُحِيطُ بِرَجُل."
- (أرميا٣: ٢٠)" [٢٠] «حَقًّا إِنَّهُ كَمَا تَخُونُ الْمَرْأَةُ قَرِينَهَا، هكَذَا خُنْتُمُونِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ"
- (أشعياء٥٤: ٥)" [٥] لأَنَّ بَعْلَكِ هُوَ صَانِعُكِ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ، وَوَلِيُّكِ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، إِلهَ كُلِّ الأَرْضِ يُدْعَى."

الأعظم في هذه التشبيهات الأدبية ، أن الله يُطلق على نفسه القاب مؤنثة:

- (أشعياء٦٦: ١٣)" [١٣] كَإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هكَذَا أُعَزِّيكُمْ أَنَا، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ."

عبارات التي يظهر فيها إهتمام الله بالنساء:

في هذه الفترة وجدنا أن الله يوبخ و ينتهر القادة لكي ينصفوا الأرامل كما قرأنا في (ميخا٢: ٩) ، (أشعياء١: ١٧) ، (أرميا٧: ٦) على سبيل المثال لا الحصر.
ولكن النقطة التي نضيفها هنا هي إهتمام الله ببناته، وهذا نقرأه في:

- (أشعياء٤٣: ٦-٧)" [٦] أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَعْطِ، وَلِلْجَنُوبِ: لاَ تَمْنَعْ. اِئْتِ بِبَنِيَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَبَنَاتِي مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. [٧] كُلَّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ."
- (أشعياء٤٩: ٢٢-٢٣)" [٢٢] هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَا إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى الأُمَمِ يَدِي وَإِلَى الشُّعُوبِ أُقِيمُ رَايَتِي، فَيَأْتُونَ بِأَوْلاَدِكِ فِي الأَحْضَانِ، وَبَنَاتُكِ عَلَى الأَكْتَافِ يُحْمَلْنَ. [٢٣] وَيَكُونُ الْمُلُوكُ حَاضِنِيكِ وَسَيِّدَاتُهُمْ مُرْضِعَاتِكِ. بِالْوُجُوهِ إِلَى الأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكِ، وَيَلْحَسُونَ غُبَارَ رِجْلَيْكِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لاَ يَخْزَى مُنْتَظِرُوهُ»."
- (أشعياء٦٠: ٤-٥)" [٤] «ارْفَعِي عَيْنَيْكِ حَوَالَيْكِ وَانْظُرِي. قَدِ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ. جَاءُوا إِلَيْكِ. يَأْتِي بَنُوكِ مِنْ بَعِيدٍ وَتُحْمَلُ بَنَاتُكِ عَلَى الأَيْدِي. [٥] حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتُنِيرِينَ وَيَخْفُقُ قَلْبُكِ وَيَتَّسِعُ، لأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ ثَرْوَةُ الْبَحْرِ، وَيَأْتِي إِلَيْكِ غِنَى الأُمَمِ."

- (أرميا٣١: ١٣-١٤)" [١٣] حِينَئِذٍ تَفْرَحُ الْعَذْرَاءُ بِالرَّقْصِ، وَالشُّبَّانُ وَالشُّيُوخُ مَعًا. وَأُحَوِّلُ نَوْحَهُمْ إِلَى طَرَبٍ، وَأُعَزِّيهِمْ وَأُفَرِّحُهُمْ مِنْ حُزْنِهِمْ. [١٤] وَأُرْوِي نَفْسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّسَمِ، وَيَشْبَعُ شَعْبِي مِنْ جُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ."

الفصل الرابع

في هذا الفصل نحاول أن نرى وضع المرأة في فترة السبي، وما بعد السبي

ظهور المرأة في الوثائق الرسمية، و الإحتفالات ، و التجمعات لسياسية:

- (عزرا٢: ٦٤)" [٦٤] كُلُّ الْجُمْهُورِ مَعًا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ، [٦٥] فَضْلاً عَنْ عَبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمْ فَهؤُلاَءِ كَانُوا سَبْعَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ، وَلَهُمْ مِنَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ مِئَتَانِ.

التعليقات: النساء المغنيات كن جزء من القادة السياسيين، و قد أوضحنا دورهن في متن البحث.

- (عزرا١٠: ١)" [١] فَلَمَّا صَلَّى عَزْرَا وَاعْتَرَفَ وَهُوَ بَاكٍ وَسَاقِطٌ أَمَامَ بَيْتِ اللهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْرَائِيلَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالأَوْلاَدِ، لأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بُكَاءً عَظِيمًا."

التعليقات: النساء يظهرن في التجمعات الشعبية، وهنا التجمع كان للإنتحاب،و النساء ظهرن فيه.

- (نحميا١٢: ٢٧-٤٣)" [٢٧] وَعِنْدَ تَدْشِينِ سُورِ أُورُشَلِيمَ طَلَبُوا اللاَّوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ أَمَاكِنِهِمْ لِيَأْتُوا بِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِكَيْ يُدَشِّنُوا بِفَرَحٍ وَبِحَمْدٍ وَغِنَاءٍ بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ. [٢٨] فَاجْتَمَعَ بَنُو الْمُغَنِّينَ مِنَ الدَّائِرَةِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ ضِيَاعِ النَّطُوفَاتِيِّ، [٢٩] وَمِنْ بَيْتِ الْجِلْجَالِ، وَمِنْ حُقُولِ جَبَعَ وَعَزْمُوتَ، لأَنَّ الْمُغَنِّينَ بَنَوْا لأَنْفُسِهِمْ ضِيَاعًا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. [٣٠] وَتَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ، وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالأَبْوَابَ وَالسُّورَ. [٣١] وَأَصْعَدْتُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا عَلَى السُّورِ. وَأَقَمْتُ فِرْقَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْحَمَّادِينَ، وَوَكَبَتِ الْوَاحِدَةُ يَمِينًا عَلَى السُّورِ نَحْوَ بَابِ الدِّمْنِ. [٣٢] وَسَارَ وَرَاءَهُمْ هُوشَعْيَا وَنِصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، [٣٣] وَعَزَرْيَا وَعَزْرَا وَمَشُلاَّمُ، [٣٤] وَيَهُوذَا وَبَنْيَامِينُ وَشَمَعْيَا وَيِرْمِيَا، [٣٥] وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ بِالأَبْوَاقِ زَكَرِيَّا بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَمَعْيَا بْنِ مَتَّنْيَا بْنِ مِيخَايَا بْنِ زَكُّورَ بْنِ آسَافَ، [٣٦] وَإِخْوَتُهُ شَمَعْيَا وَعَزَرْئِيلُ وَمِلاَلاَيُ وَجِلاَلاَيُ وَمَاعَايُ وَنَتَنْئِيلُ وَيَهُوذَا وَحَنَانِي بِآلاَتِ غِنَاءِ دَاوُدَ رَجُلِ اللهِ، وَعَزْرَا الْكَاتِبُ أَمَامَهُمْ. [٣٧] وَعِنْدَ بَابِ الْعَيْنِ الَّذِي مُقَابِلَهُمْ صَعِدُوا عَلَى دَرَجِ مَدِينَةِ دَاوُدَ عِنْدَ مَصْعَدِ السُّورِ، فَوْقَ بَيْتِ دَاوُدَ، إِلَى بَابِ الْمَاءِ شَرْقًا. [٣٨] وَالْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْحَمَّادِينَ وَكَبَتْ مُقَابِلَهُمْ، وَأَنَا وَرَاءَهَا، وَنِصْفُ الشَّعْبِ عَلَى السُّورِ مِنْ عِنْدِ بُرْجِ التَّنَانِيرِ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. [٣٩] وَمِنْ فَوْقِ بَابِ أَفْرَايِمَ وَفَوْقَ الْبَابِ الْعَتِيقِ وَفَوْقَ بَابِ السَّمَكِ وَبُرْجِ حَنَنْئِيلَ وَبُرْجِ الْمِئَةِ إِلَى بَابِ الضَّأْنِ، وَوَقَفُوا فِي بَابِ السِّجْنِ. [٤٠] فَوَقَفَ الْفِرْقَتَانِ مِنَ الْحَمَّادِينَ فِي بَيْتِ اللهِ، وَأَنَا وَنِصْفُ الْوُلاَةِ مَعِي، [٤١] وَالْكَهَنَةُ: أَلْيَاقِيمُ وَمَعْسِيَا وَمِنْيَامِينُ وَمِيخَايَا وَأَلْيُوعِينَايُ وَزَكَرِيَّا وَحَنَنْيَا بِالأَبْوَاقِ، [٤٢] وَمَعْسِيَا وَشَمَعْيَا وَأَلْعَازَارُ وَعُزِّي وَيَهُوحَانَانُ وَمَلْكِيَّا وَعِيلاَمُ وَعَازَرُ، وَغَنَّى الْمُغَنُّونَ وَيِزَرْحَيَا الْوَكِيلُ. [٤٣] وَذَبَحُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ ذَبَائِحَ عَظِيمَةً وَفَرِحُوا، لأَنَّ اللهَ أَفْرَحَهُمْ فَرَحًا عَظِيمًا. وَفَرِحَ الأَوْلاَدُ وَالنِّسَاءُ أَيْضًا، وَسُمِعَ فَرَحُ أُورُشَلِيمَ عَنْ بُعْدٍ."

ملاحظات: في هذا الإحتفال ، و في تقديم الذبائح نجد أن النساء أيضا قد حضرن ، و لم يكن الإحتفال مقتصراً على الرجال فقط.

- (حزقيال١٣: ١٧-٢٣)" [١٧] «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَاجْعَلْ وَجْهَكَ ضِدَّ بَنَاتِ شَعْبِكَ اللَّوَاتِي يَتَنَبَّأْنَ مِنْ تِلْقَاءِ ذَوَاتِهِنَّ، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِنَّ، [١٨] وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلَّوَاتِي يَخِطْنَ وَسَائِدَ لِكُلِّ أَوْصَالِ الأَيْدِي، وَيَصْنَعْنَ مِخَدَّاتٍ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لاصْطِيَادِ النُّفُوسِ. أَفَتَصْطَدْنَ نُفُوسَ شَعْبِي وَتَسْتَحْيِينَ أَنْفُسَكُنَّ، [١٩] وَتُنَجِّسْنَنِي عِنْدَ شَعْبِي لأَجْلِ حَفْنَةِ شَعِيرٍ، وَلأَجْلِ فُتَاتٍ مِنَ الْخُبْزِ، لإِمَاتَةِ نُفُوسٍ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَمُوتَ، وَاسْتِحْيَاءِ نُفُوسٍ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَحْيَا، بِكَذِبِكُنَّ عَلَى شَعْبِي السَّامِعِينَ

لِلْكَذِبِ؟ [٢٠] «لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا ضِدُّ وَسَائِدِكُنَّ الَّتِي تَصْطَدْنَ بِهَا النُّفُوسَ كَالْفِرَاخِ، وَأُمَزِّقُهَا عَنْ أَذْرُعِكُنَّ، وَأُطْلِقُ النُّفُوسَ، النُّفُوسَ الَّتِي تَصْطَدْنَهَا كَالْفِرَاخِ. [٢١] وَأُمَزِّقُ مِخَدَّاتِكُنَّ وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلاَ يَكُونُونَ بَعْدُ فِي أَيْدِيكُنَّ لِلصَّيْدِ، فَتَعْلَمْنَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. [٢٢] لأَنَّكُنَّ أَحْزَنْتُنَّ قَلْبَ الصِّدِّيقِ كَذِبًا وَأَنَا لَمْ أُحْزِنْهُ، وَشَدَّدْتُنَّ أَيْدِيَ الشِّرِّيرِ حَتَّى لاَ يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ فَيَحْيَا، [٢٣] فَلِذلِكَ لَنْ تَعُدْنَ تَرَيْنَ الْبَاطِلَ وَلاَ تَعْرِفْنَ عِرَافَةً بَعْدُ، وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَتَعْلَمْنَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». "

ملاحظات: نفهم من هذه الأعداد أن النساء أيضاً كن يتنبأن، و لكن منهن من تنبأن بكلمات الله، و منهن من تنبأن ذورا من تلقاء أنفسهن، و على هذا النوع الثاني وردت هذه النبوة الكاملة، و هذا أيضا له دخل بالسلطة التي كانت تحظى بها المرأة أيضا.
وقد سبق و رأينا حالات مماثله في البحث.

- (نحميا٣: ٦-١٢)" [٦] وَالْبَابُ الْعَتِيقُ رَمَّمَهُ يُويَادَاعُ بْنُ فَاسِيحَ وَمَشُلاَّمُ بْنُ بَسُودْيَا. هُمَا سَقَفَاهُ وَأَقَامَا مَصَارِيعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. [٧] وَبِجَانِبِهِمَا رَمَّمَ مَلَطْيَا الْجِبْعُونِيُّ وَيَادُونُ الْمِيرُونُوثِيُّ مِنْ أَهْلِ جِبْعُونَ وَالْمِصْفَاةِ إِلَى كُرْسِيِّ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ. [٨] وَبِجَانِبِهِمَا رَمَّمَ عُزِّيئِيلُ بْنُ حَرْهَايَا مِنَ الصَّيَّاغِينَ. وَبِجَانِبِهِ رَمَّمَ حَنَنْيَا مِنَ الْعَطَّارِينَ. وَتَرَكُوا أُورُشَلِيمَ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. [٩] وَبِجَانِبِهِمْ رَمَّمَ رَفَايَا بْنُ حُورٍ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ. [١٠] وَبِجَانِبِهِمْ رَمَّمَ يَدَايَا بْنُ حَرُومَافَ وَمُقَابِلَ بَيْتِهِ. وَبِجَانِبِهِ رَمَّمَ حَطُّوشُ بْنُ حَشَبْنِيَا. [١١] قِسْمٌ ثَانٍ رَمَّمَهُ مَلْكِيَّا بْنُ حَارِيمَ وَحَشُّوبُ بْنُ فَحَثَ مُوآبَ وَبُرْجَ التَّنَانِيرِ. [١٢] وَبِجَانِبِهِ رَمَّمَ شَلُّومُ بْنُ هَلُّوحِيشَ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ هُوَ وَبَنَاتُهُ. "

ملاحظات:هذه تُعتبر وثيقة تاريخية ، تُخلد فيها ذكرى من قاموا بأعمال الترميم، وفي هذه الوثيقة ذُكرت النساء بنات شلوم بن هلوخيش بأنهن ممن شاركوا في ترميم أسوار أورشليم و المدينة بشكل عام.

- (نحميا٨: ٢-٨)" [٢] فَأَتَى عَزْرَا الْكَاتِبُ بِالشَّرِيعَةِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ فَاهِمٍ مَا يُسْمَعُ، فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ. [٣] وَقَرَأَ فِيهَا أَمَامَ السَّاحَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَاءِ، مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، أَمَامَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْفَاهِمِينَ. وَكَانَتْ آذَانُ كُلِّ الشَّعْبِ نَحْوَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ. [٤] وَوَقَفَ عَزْرَا الْكَاتِبُ عَلَى مِنْبَرِ الْخَشَبِ الَّذِي عَمِلُوهُ لِهذَا الأَمْرِ، وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ مَتَّثْيَا وَشَمَعُ وَعَنَايَا وَأُورِيَّا وَحِلْقِيَّا وَمَعْسِيَا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ فَدَايَا وَمِيشَائِيلُ وَمَلْكِيَّا وَحَشُومُ وَحَشْبَدَّانَةُ وَزَكَرِيَّا وَمَشُلاَّمُ. [٥] وَفَتَحَ عَزْرَا السِّفْرَ أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ، لأَنَّهُ كَانَ فَوْقَ كُلِّ الشَّعْبِ. وَعِنْدَمَا فَتَحَهُ وَقَفَ كُلُّ الشَّعْبِ. [٦] وَبَارَكَ عَزْرَا الرَّبَّ الإِلهَ الْعَظِيمَ. وَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ، آمِينَ!» رَافِعِينَ أَيْدِيَهُمْ، وَخَرُّوا وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ. [٧] وَيَشُوعُ وَبَانِي وَشَرَبْيَا وَيَامِينُ وَعَقُّوبُ وَشَبْتَايُ وَهُودِيَّا وَمَعْسِيَا وَقَلِيطَا وَعَزَرْيَا وَيُوزَابَادُ وَحَنَانُ وَفَلاَيَا وَاللاَّوِيُّونَ أَفْهَمُوا الشَّعْبَ الشَّرِيعَةَ، وَالشَّعْبُ فِي أَمَاكِنِهِمْ. [٨] وَقَرَأُوا فِي السِّفْرِ، فِي شَرِيعَةِ اللهِ، بِبَيَانٍ، وَفَسَّرُوا الْمَعْنَى، وَأَفْهَمُوهُمُ الْقِرَاءَةَ. "

ملاحظات: عندما تمت قراءة الشريعة، كانت النساء موجودات مع الرجال ، و لم يقتصر التجمع على الرجال فقط.

- (نحميا١٠: ٢٨-٢٩)" [٢٨] وَبَاقِي الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَالْبَوَّابِينَ وَالْمُغَنِّينَ وَالنَّثِينِيمَ، وَكُلِّ الَّذِينَ انْفَصَلُوا مِنْ شُعُوبِ الأَرَاضِي إِلَى شَرِيعَةِ اللهِ، وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، كُلِّ أَصْحَابِ الْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ، [٢٩] لصِقُوا بِإِخْوَتِهِمْ وَعُظَمَائِهِمْ وَدَخَلُوا فِي قَسَمٍ وَحِلْفٍ أَنْ يَسِيرُوا فِي شَرِيعَةِ اللهِ الَّتِي أُعْطِيَتْ عَنْ يَدِ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، وَأَنْ يَحْفَظُوا وَيَعْمَلُوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ سَيِّدِنَا، وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ"

ملاحظات:نجد المرأة مشتركة أيضا في إعادة تجمع الأمة، لحفظ عهد الله ، و تنفيذ شريعته

بإختصار، كل التجمعات و الإحتفالات و المناسبات نجد أن المرأة كانت مُشتركة بها، و لم تقتصر على الرجالو يتضمن ذلك أيضاً دراسة الشريعة (التوراة).

أستير هي بطلة مشهورة و معروفة في هذه الفترة،وعلى سبيل المثال نقرأ عن شجاعتها في:

- (أستير ٤: ١٥-١٦)" [١٥] فَقَالَتْ أَسْتِيرُ أَنْ يُجَاوَبَ مُرْدَخَايُ: [١٦] «اذْهَبِ اجْمَعْ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِي شُوشَنَ وَصُومُوا مِنْ جِهَتِي وَلاَ تَأْكُلُوا وَلاَ تَشْرَبُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لَيْلاً وَنَهَارًا. وَأَنَا أَيْضًا وَجَوَارِيَّ نَصُومُ كَذلِكَ. وَهكَذَا أَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ خِلاَفَ السُّنَّةِ. فَإِذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ»."

وقيل عنها في هذا السفر إنها من أفضل الشخصيات، و أنقذت الشعب الإسرائيلي بأكمله، والقصة تُظهر حكمتها ، و تعاونها مع مردخاي، وقد استخدمها الله في خطته لإنقاذ الشعب من الهلاك.

لاحظ أن الشخصية الوحيدة التي تحدث عنها الوحي في هذه الفترة و ذكر قصتها ، هي أستير. أما دانيال و عزرا و نحميا ، فكل منهم كتب قسته بنفسه. ولكن أستير كانت مُخلدة ولذلك جاءت قصتها في الوحي ، مكتوبة على يد شخص غيرها.

التنبؤ

لدينا ما يفيد أنه كان يوجد بعض النساء يتنبأن بحسب أفكارهن، و ليس من الله ، وهذا بدوره يفيد وجود نساء كن يتنبأن بإرشاد ووحي من الله...
الأعداد التي سنوردها تتحدث عن النساء اللائي كن يتنبأن (بالحق أو الباطل) ، و لكن في كل الأحوال هذا يفيد بان النساء كان لهن صوت مسموع ، و دور قيادي بغض النظر عن طريقة إستخدامهن إياه..

- (نحميا٦: ١٤)" [١٤] اذْكُرْ يَا إِلهِي طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطَ حَسَبَ أَعْمَالِهِمَا هذِهِ، **وَنُوعَدْيَةَ النَّبِيَّةَ** وَبَاقِيَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُخِيفُونَنِي."

- (حزقيال١٣: ١٧-٢٣)" [١٧] «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَاجْعَلْ وَجْهَكَ ضِدَّ بَنَاتِ شَعْبِكَ اللَّوَاتِي يَتَنَبَّأْنَ مِنْ تِلْقَاءِ ذَوَاتِهِنَّ، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِنَّ، [١٨] وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلَّوَاتِي يَخِطْنَ وَسَائِدَ لِكُلِّ أَوْصَالِ الأَيْدِي، وَيَصْنَعْنَ مِخَدَّاتٍ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لاصْطِيَادِ النُّفُوسِ. أَفَتَصْطَدْنَ نُفُوسَ شَعْبِي وَتَسْتَحْيِينَ أَنْفُسَكُنَّ، [١٩] وَتُنَجِّسْنَنِي عِنْدَ شَعْبِي لأَجْلِ حَفْنَةِ شَعِيرٍ، وَلأَجْلِ فُتَاتٍ مِنَ الْخُبْزِ، لإِمَاتَةِ نُفُوسٍ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَمُوتَ، وَاسْتِحْيَاءِ نُفُوسٍ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَحْيَا، بِكَذِبِكُنَّ عَلَى شَعْبِي السَّامِعِينَ لِلْكَذِبِ؟ [٢٠] «لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا ضِدُّ وَسَائِدِكُنَّ الَّتِي تَصْطَدْنَ بِهَا النُّفُوسَ كَالْفِرَاخِ، وَأُمَزِّقُهَا عَنْ أَذْرُعِكُنَّ، وَأُطْلِقُ النُّفُوسَ، النُّفُوسَ الَّتِي تَصْطَدْنَهَا كَالْفِرَاخِ. [٢١] وَأُمَزِّقُ مِخَدَّاتِكُنَّ وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلاَ يَكُونُونَ بَعْدُ فِي أَيْدِيكُنَّ لِلصَّيْدِ، فَتَعْلَمْنَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. [٢٢] لأَنَّكُنَّ أَحْزَنْتُنَّ قَلْبَ الصِّدِّيقِ كَذِبًا وَأَنَا لَمْ أُحْزِنْهُ، وَشَدَّدْتُنَّ أَيْدِيَ الشِّرِّيرِ حَتَّى لاَ يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ فَيَحْيَا، [٢٣] فَلِذلِكَ لَنْ تَعُدْنَ تَرَيْنَ الْبَاطِلَ وَلاَ تَعْرِفْنَ عِرَافَةً بَعْدُ، وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَتَعْلَمْنَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ»."

ملاحظات: سبق و تكلمنا عن هذا العدد وهو يوضح الشعبية التي كانت تحظي بها النساء، و نفوذهن...
لاحظ أن الوحي لم يتكلم عن النساء الشريرات فقط ، بل في الإصحاح التالي (١٤) من هذا السفر نجد أن نصفه عن الرجال الأشرار أيضاً

إستخدام النساء في التشبيهات و التصويرات بداخل النبوات:

تم تشبيه الامم الشريرة ، بالزوجات الخائنة، و الأخوات الشريرات كما نقرأ في (حزقيال١٦)
وأن هذه المدن (النساء) ستتلقى عقوبات كجرائمهن (حزقيال٢٣: ٤٥-٤٩)

الشخصيات النسائية (الجيدة و السيئة) ، ظهرت في رؤى زكريا :

- (زكريا٥: ٧-١١)" [٧] وَإِذَا بِوَزْنَةِ رَصَاصٍ رُفِعَتْ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ. [٨] فَقَالَ: «هذِهِ هِيَ الشَّرُّ». فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ، وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا. [٩] وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِامْرَأَتَيْنِ خَرَجَتَا وَالرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهِمَا، وَلَهُمَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ اللَّقْلَقِ، فَرَفَعَتَا الإِيفَةَ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. [١٠] فَقُلْتُ لِلْمَلاَكِ الَّذِي كَلَّمَنِي: «إِلَى أَيْنَ هُمَا ذَاهِبَتَانِ بِالإِيفَةِ؟» [١١] فَقَالَ لِي: «لِتَبْنِيَا لَهَا بَيْتًا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. وَإِذَا تَهَيَّأَ تَقِرُّ هُنَاكَ عَلَى قَاعِدَتِهَا»."

لاحظ أن بطلتي الرؤيا كانتا نساء، وهن من رفعن الشر (وزنة الرصاص).

زوجة حزقيال ، قد كان ميعاد موتها معروف، و كان مثل للشعب الإسرائيلي، وقال عنها الله إنها كانت شهوة عيني حزقيال، كما إنه تم مقارنتها بالهيكل :

- (حزقيال٢٤: ١٥-١٨)" [١٥] وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [١٦] «يَا ابْنَ آدَمَ، هأَنَذَا آخُذُ عَنْكَ شَهْوَةَ عَيْنَيْكَ بِضَرْبَةٍ، فَلاَ تَنُحْ وَلاَ تَبْكِ وَلاَ تَنْزِلْ دُمُوعُكَ. [١٧] تَنَهَّدْ سَاكِتًا. لاَ تَعْمَلْ مَنَاحَةَ عَلَى أَمْوَاتٍ. لُفَّ عِصَابَتَكَ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْ نَعْلَيْكَ فِي رِجْلَيْكَ، وَلاَ تُغَطِّ شَارِبَيْكَ، وَلاَ تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ». [١٨] فَكَلَّمْتُ الشَّعْبَ صَبَاحًا وَمَاتَتْ زَوْجَتِي مَسَاءً. وَفَعَلْتُ فِي الْغَدِ كَمَا أُمِرْتُ."

وتم مقارنتها بالهيكل في :
(حزقيال٢٤: ١٩-٢١)" [١٩] فَقَالَ لِيَ الشَّعْبُ: «أَلاَ تُخْبِرُنَا مَا لَنَا وَهذِهِ الَّتِي أَنْتَ صَانِعُهَا؟» [٢٠] فَأَجَبْتُهُمْ: «قَدْ كَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [٢١] كَلِّمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: **هأَنَذَا مُنَجِّسٌ مَقْدِسِي فَخْرَ عِزِّكُمْ**، شَهْوَةَ أَعْيُنِكُمْ وَلَذَّةَ نُفُوسِكُمْ. وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ،"

تواجدهن الحضاري و سلطتهن:

- لقد تكلمنا عن تواجد النبيات ، و سطوتهم و قدرتهن
- أستير كان لها سلطة و قوة و نفوذ كما نقرأ في :

(أستير٩: ٢٩)" [٢٩] وَكَتَبَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ بِنْتُ أَبِيحَايِلَ وَمُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ بِكُلِّ سُلْطَانٍ بِإِيجَابِ رِسَالَةِ الْفُورِيمِ هذِهِ ثَانِيَةً،"

- (حزقيال١٦: ٣٨)" [٣٨] وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ أَحْكَامَ الْفَاسِقَاتِ السَّافِكَاتِ الدَّمِ، وَأَجْعَلُكِ دَمَ السَّخْطِ وَالْغَيْرَةِ."

- (حزقيال٢٣: ٤٥)" [٤٥] وَالرِّجَالُ الصِّدِّيقُونَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْهِمَا حُكْمَ زَانِيَةٍ وَحُكْمَ سَفَّاكَةِ الدَّمِ، لأَنَّهُمَا زَانِيَتَانِ وَفِي أَيْدِيهِمَا دَمٌ."

ملاحظات: هنا نجد أن بعض النساء كان لهن سلطان و قدرة على سفك الدماء بنفوذهن و قدرتهن

- (حزقيال٩: ٣-٦)" [٣] وَمَجْدُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ صَعِدَ عَنِ الْكَرُوبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ. فَدَعَا الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانَ الَّذِي دَوَاةُ الْكَاتِبِ عَلَى جَانِبِهِ، [٤] وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اعْبُرْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسْطِهَا». [٥] وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. [٦] الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ."

ملاحظات: هنا في رؤية حزقيال ، نجد أن النساء تتم محاكمتها كالرجال.

- (مراثي٢: ٢١)" [٢١] اضْطَجَعَتْ عَلَى الأَرْضِ فِي الشَّوَارِعِ الصِّبْيَانُ وَالشُّيُوخُ. عَذَارَايَ وَشُبَّانِي سَقَطُوا بِالسَّيْفِ. قَدْ قَتَلْتَ فِي يَوْمِ غَضَبِكَ. ذَبَحْتَ وَلَمْ تَشْفِقْ."

ملاحظات: هنا نجد أن الوحي قد ذكر النساء ، و لم يتغاضى عما فعله العدو بهم

قيمة المرأة بالنسبة للمجتمع ككل:

- (نحميا٤: ١٤)" [١٤] وَنَظَرْتُ وَقُمْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلاَةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوهُمْ بَلِ اذْكُرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ»."

الزوجات ، و البنات كن شخصيات تستحق القتال من أجلهن.

- (نحميا٥: ١-٥)" [١] وَكَانَ صُرَاخُ الشَّعْبِ وَنِسَائِهِمْ عَظِيمًا عَلَى إِخْوَتِهِمِ الْيَهُودِ. [٢] وَكَانَ مَنْ يَقُولُ: «بَنُونَا وَبَنَاتُنَا نَحْنُ كَثِيرُونَ. دَعْنَا نَأْخُذْ قَمْحًا فَنَأْكُلَ وَنَحْيَا». [٣] وَكَانَ مَنْ يَقُولُ: «حُقُولُنَا وَكُرُومُنَا وَبُيُوتُنَا نَحْنُ رَاهِنُوهَا حَتَّى نَأْخُذَ قَمْحًا فِي الْجُوعِ». [٤] وَكَانَ مَنْ يَقُولُ: «قَدِ اسْتَقْرَضْنَا فِضَّةً لِخَرَاجِ الْمَلِكِ عَلَى حُقُولِنَا وَكُرُومِنَا. [٥] وَالآنَ لَحْمُنَا كَلَحْمِ إِخْوَتِنَا وَبَنُونَا كَبَنِيهِمْ، وَهَا نَحْنُ نُخْضِعُ بَنِينَا وَبَنَاتِنَا عَبِيدًا، وَيُوجَدُ مِنْ بَنَاتِنَا مُسْتَعْبَدَاتٌ، وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي طَاقَةِ يَدِنَا، وَحُقُولُنَا وَكُرُومُنَا لِلآخَرِينَ»."

هنا الشعب تقدم بشكوة رسمية جماعية ، هذه الشكوة كان من أسبابها الرئيسية دفاعهم عن بناتهم.

- (أستير٢: ٧)" [٧] وَكَانَ مُرَبِّيًا لِهَدَسَّةَ أَيْ أَسْتِيرَ بِنْتِ عَمِّهِ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَبٌ وَلاَ أُمٌّ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ، وَعِنْدَ مَوْتِ أَبِيهَا وَأُمِّهَا اتَّخَذَهَا مُرْدَخَايُ لِنَفْسِهِ ابْنَةً."

ملاحظات : نرى هنا إهتمام المجتمع بالفتاة اليتيمة...

وهذه الفتاة هي أستير، بطلة من بطلات الكتاب المقدس.

- (مراثي١: ١٨)" [١٨] «بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ لأَنِّي قَدْ عَصَيْتُ أَمْرَهُ. اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَانْظُرُوا إِلَى حُزْنِي. عَذَارَايَ وَشُبَّانِي ذَهَبُوا إِلَى السَّبْيِ."

نرى هنا أن سبي النساء ، أثناء سبي الشعب ، كان من أقوى عوامل الحزن بين البقية الباقية (التي لم تؤخذ للسبي).

- (مراثي٢: ٢٠)" [٢٠] «انْظُرْ يَا رَبُّ وَتَطَلَّعْ بِمَنْ فَعَلْتَ هكَذَا؟ أَتَأْكُلُ النِّسَاءُ ثَمَرَهُنَّ، أَطْفَالَ الْحَضَانَةِ؟ أَيُقْتَلُ فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ الْكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ؟"

هنا في مناح أرميا على الشعب ، يضع مأساة النساء جنبا إلى جنب مع مأساة الكهنة، وهذا يدل على أن النساء كن شخصيات موقرة أيضا و لهن ثقل في المجتمع.

فلننظر إلى معايير القداسة التي جاءت في سفر حزقيال :

- (حزقيال١٨: ٥-٩)" [٥] وَالإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارًّا وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلاً، [٦] لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، **وَلَمْ يُنَجِّسِ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ، وَلَمْ يَقْرُبِ امْرَأَةً طَامِثًا**، [٧] وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَانًا، بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَغْتَصِبِ اغْتِصَابًا بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ، وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا، [٨] وَلَمْ يُعْطِ بِالرِّبَا، وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابَحَةً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجَوْرِ، وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالإِنْسَانِ، [٩] وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةً يَحْيَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ."

وأنظر في كلمات الله عن القادة في إسرائيل ، و عن خطاياهم، فسيتضح أن مُعظم التوبيخ كان في حق الرجال و ليس النساء كما نقرأ في :

- (حزقيال٢٢: ٦-١٢)" ٦ هُوَذَا رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ اسْتِطَاعَتِهِ، كَانُوا فِيكِ لأَجْلِ سَفْكِ الدَّمِ. ٧ فِيكِ أَهَانُوا أَبًا وَأُمًّا. فِي وَسْطِكِ عَامَلُوا الْغَرِيبَ بِالظُّلْمِ. فِيكِ اضْطَهَدُوا الْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ. ٨ ازْدَرَيْتِ أَقْدَاسِي وَنَجَّسْتِ سُبُوتِي. ٩ كَانَ فِيكِ أُنَاسٌ وُشَاةٌ لِسَفْكِ الدَّمِ، وَفِيكِ أَكَلُوا عَلَى الْجِبَالِ. فِي وَسْطِكِ عَمِلُوا رَذِيلَةً. ١٠ فِيكِ كَشَفَ الإِنْسَانُ عَوْرَةَ أَبِيهِ. فِيكِ أَذَلُّوا الْمُتَنَجِّسَةَ بِطَمْثِهَا. ١١ إِنْسَانٌ فَعَلَ الرِّجْسَ بِامْرَأَةِ قَرِيبِهِ. إِنْسَانٌ نَجَّسَ كَنَّتَهُ بِرَذِيلَةٍ. إِنْسَانٌ أَذَلَّ فِيكِ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ. ١٢ فِيكِ أَخَذُوا الرَّشْوَةَ لِسَفْكِ الدَّمِ. أَخَذْتِ الرِّبَا وَالْمُرَابَحَةَ، وَسَلَبْتِ أَقْرِبَاءَكِ بِالظُّلْمِ، وَنَسِيتِنِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ."

كما أننا نلاحظ أن إهانة الام كانت مثل إهانة الأب تماما.

إشارات لإهتمام الله بالمرأة ، و رعايتة لها في هذه الفترة:

لدينا إهتمام الله و حثه للقاده على الدفاع عن الأرامل و إنصافهن (حزقيال٢٢: ٧) ، (زكريا٧: ١٠)، (ملاخي٣: ٥)

- وهناك عبارات تُظهر أبوة الله ، حينما يتكلم عن كيفية ذبح أبنائه و بناته بواسطة آبائهم، كما نقرأ في (حزقيال١٦)

(حزقيال١٦: ٢٠-٢١)" [٢٠] «أَخَذْتِ بَنِيكِ وَبَنَاتِكِ الَّذِينَ وَلَدْتِهِمْ لِي، وَذَبَحْتِهِمْ لَهَا طَعَامًا. أَهُوَ قَلِيلٌ مِنْ زِنَاكِ [٢١] أَنَّكِ ذَبَحْتِ بَنِيَّ وَجَعَلْتِهِمْ يَجُوزُونَ فِي النَّارِ لَهَا؟"

- العلاقة بين يهوة و إسرائيل ، كانت كعلاقة الزوج بزوجته، وهذا نفهمه عندما قام يهوة بتوبيخ إسرائيل و قال إنها خانت زواجه ..

(حزقيال١٦: ٣٢)" [٣٢] أَيَّتُهَا الزَّوْجَةُ الْفَاسِقَةُ، تَأْخُذُ أَجْنَبِيِّينَ مَكَانَ زَوْجِهَا."

- نجد مرة أخرى أن الله قد قام بطمأنة النساء بخصوص المستقبل في كلماته :

(زكريا٨: ٤-٥)" [٤] « هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: سَيَجْلِسُ بَعْدُ الشُّيُوخُ وَالشَّيْخَاتُ فِي أَسْوَاقِ أُورُشَلِيمَ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ عَصَاهُ بِيَدِهِ مِنْ كَثْرَةِ الأَيَّامِ. [٥] وَتَمْتَلِئُ أَسْوَاقُ الْمَدِينَةِ مِنَ الصِّبْيَانِ وَالْبَنَاتِ لاَعِبِينَ فِي أَسْوَاقِهَا."

- (زكريا٩: ١٦-١٧)" [١٦] وَيُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ إِلهُهُمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. كَقَطِيعِ شَعْبَهُ، بَلْ كَحِجَارَةِ التَّاجِ مَرْفُوعَةً عَلَى أَرْضِهِ. [١٧] مَا أَجْوَدَهُ وَمَا أَجْمَلَهُ! الْحِنْطَةُ تُنْمِي الْفِتْيَانَ، وَالْمِسْطَارُ الْعَذَارَى."

- (زكريا١٢: ١٠-١٤)" [١٠] «وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ. [١١] فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَعْظُمُ النَّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ كَنَوْحِ هَدَدْرِمُّونَ فِي بُقْعَةِ مَجِدُّونَ. [١٢] وَتَنُوحُ الأَرْضُ عَشَائِرَ عَشَائِرَ عَلَى حِدَتِهَا: عَشِيرَةُ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ. عَشِيرَةُ بَيْتِ نَاثَانَ عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ. [١٣] عَشِيرَةُ بَيْتِ لاَوِي عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ. عَشِيرَةُ شَمْعِي عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ. [١٤] كُلُّ الْعَشَائِرِ الْبَاقِيَةِ عَشِيرَةٌ عَشِيرَةٌ عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ."

ملاحظات : كانت هذه بخصوص المجيء الثاني.

الأمهات ستلعب دورا هاما مع الآباء فى الحكم على الأنبياء الكذبة :

- (زكريا١٣: ٢-٣)" ٢ وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَقْطَعُ أَسْمَاءَ الأَصْنَامِ مِنَ الأَرْضِ فَلاَ تُذْكَرُ بَعْدُ، وَأُزِيلُ الأَنْبِيَاءَ أَيْضًا وَالرُّوحَ النَّجِسَ مِنَ الأَرْضِ. ٣ وَيَكُونُ إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ بَعْدُ أَنَّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَالِدَيْهِ، يَقُولاَنِ لَهُ: لاَ تَعِيشُ لأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَيَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَالِدَاهُ، عِنْدَمَا يَتَنَبَّأُ."

وهذا هو نفس ما نقرأه في (تثنية١٣: ٦-١١)

الفصل الخامس

المرأة في الأسفار القانونية الثانية

المرأة و تواجدها و ظهورها في سفر طوبيا

- **صلاة سارة إبنة رعوئيل كاملة، و صومها**

(طوبيا٣: ٧-١٧)

طو-٣-٧: وآتَّفَقَ في ذلك اليَومِ عَينِه أنَّ سارةَ، آبنَةَ رَعوئيلَ السَّاكِنِ في أحْمَتا، مَدينةِ الميدِيِّين، سَمِعَت هي أيضاً شَتَائمَ مِن إحْدى جَواري أبيها،

طو-٣-٨: لأنَّه كانَ قد عُقِدَ لها على سَبعَةِ رِجال، وكان أزْمودَاوُس، الشَّيطانُ الخَبيث، يَقتُلُهم قَبلَ أن يَدخُلوا عليها بِحَسَبِ واجِباتِهم الزَّوجِيَّة. فقالَت لها الجارِية: ((أنتِ تَقتُلينَ أزْواجَكِ ها إنَّه عُقِدَ لَكِ على سَبْعَةِ رِجال، ولم تُدعَي بِآسمِ أحَدِهم ولا مَرَّةً واحِدة!

طو-٣-٩: لماذا تُعَذِّبينَنا في شأنِ أزْواجِكِ لأنهم ماتوا؟ إلْحَقي بِهم! لا رأينا لَكِ آبْناً ولا آبنَةً لِلأبَد!)).

طو-٣-١٠: في ذَلك اليَومِ آغتَمَّت نَفْسُها وبَكَت وصَعِدَت وأرادَت أن تَشنُقَ نَفْسَها. ثُمَّ عادت إلى التَّفكيرِ فقالت: ((لرُبَّما شَتَموا أبي فقالوا له: رُزِقتَ آبنَةً مَحْبوبةً واحِدَةً فشَنَقَت نَفْسَها بِسَبَبِ مَصائِبِها. لا أُريدُ أن أُنزِلَ شَيخوخَةَ أبي في الغَمِّ إلى مَثْوى الأمْوات. فخَيرٌ لي ألاَّ أشنُقَ نَفْسي، بل أسألُ الرَّبَّ ان أموتَ ولا أسمَعَ الشَّتَائِمَ بَعدَ اليَومِ في حَياتي)).

طو-٣-١١: حينَئِذٍ مَدَّت يَدَيها نَحوَ النَّافِذَة وصَلَّت فقالت: ((مُبارَكٌ أنتَ، يا إلهَ الرَّحْمة ومُبارَكٌ آسْمُكَ أرَبدَ الدُّهور ولتبارِكْكَ أعْمالُكَ لِلأبَد.

طو-٣-١٢: إليكَ أرفَعُ الآنَ وَجْهي وعَينَيَّ.

طو-٣-١٣: مُرْ ان أنْجُوَ مِنَ الأرض ولا أسْمَعَ الشَّتَائِمَ بَعدَ اليَوم.

طو-٣-١٤: إنَّكَ، يا رَبُّ، عالِمٌ بِأنِّي ما زِلْتُ مُنَزَّهةً عن كُلِّ دَنَسٍ مع رَجُل.

طو-٣-١٥: لم أُدَنِّسِ آسْمي ولا آسْمَ أبي في أرضِ جَلائي. إنِّي وَحيدة لِأبي ولم يُرزَقْ وَلَداً آخَرَ يَرِثُه ولَيسَ له أخٌ ولا قَريبٌ أحفَظُ نَفْسي لأكونَ زَوجةً له. ها إنِّي فَقَدتُ سَبعَةَ أزْواج فلِماذا أحْيا بَعدَ اليَوم؟ وإن لم تَشأ أن تَقتُلَني، يا رَبّ فآسمع ما يُوجَّهُ إلَيَّ مِنَ الشَّتَائِمَ))

طو-٣-١٦: في ذلكَ الحينِ آستُجيبَت صَلَواتُ الِاثنَين أمامَ مَجدِ الله،

طو-٣-١٧: فأُرسِلَ رافائيلُ لِيَشْفِيَ كِلا الِاثنَين، لِيُزيلَ البُقَعَ البَيضاءَ عن عَينَي طوبيت فيَرى بِعَينَيه نورَ الله، ولِيُعطِيَ سارةَ آبنَةَ رَعوئيلَ زَوجةً لِطوبِيَّا بنِ طوبيت ويَطرُدَ عَنها أزْمودَاوُسَ الشَّيطانَ الخَبيث. فمِن حَقِّ طوبِيَّا أن تَكونَ له قَبلَ جَميعِ الَّذينَ يُريدونَ أن يتَّخِذوها. في ذلكَ الحين، عادَ طوبيتُ من ساحةِ دارِه إلى بَيتِه، وأمَّا سارةُ ابنَةُ رَعوئيل فنَزَلَت مِنَ العُلية.

- **إكرام الأم**

(طوبيا٤: ٣-٤)

طو-٤-٣: فآستَدْعى طوبِيَّا آبنَه، فذَهَبَ إلَيه، فقالَ له: ((إذا مُتُّ، فادفِنْ جَسَدي دَفنا حَسَناً، وأكرِمْ والِدَتَكَ ولا تَترُكْها جَميعَ أيَّام حَياتِها، وآعمَلْ ما يَطيبُ لَها ولا تُحزِن نَفْسَها بأيِّ أمرٍ كان.

طو-٤-٤: أُذكُرْ، يا بُنَيَّ، المَخاطِرَ الَّتي تَعَرَّضَت لَها من أجلِكَ وأنتَ في أحْشائِها. وإذا ماتت، فآدفِنْها إلى جانِبي في القَبْرِ نَفْسِه.

- **تحذير من الزنى، و ترك الزوجة**

(طوبيا٤: ١٢)

طو-٤-١٢: إحْذَرْ لِنَفسِكَ، يا بُنَيَّ، من كُلِّ فاحِشة، وقَبلَ كُلِّ شيءٍ آتَّخِذِ آمرَأةً مِن نَسْلِ آبائِكَ. لا تتخِذِ أمرَأةً غَريبةً لا تكونُ مِن سِبْطِ أبيكَ، لِأنَّنا آبْناءُ الأنْبياء. أُذكُرْ، يا بُنَيَّ، نُوحاً وإبراهيمَ وإسحقَ

ويَعْقوب، آباءَنا مُنذُ القِدَم، فإنَّهم جَميعاً آتَخَذوا نِساءً من عِندِ إخوَتِهم، فنالوا البَرَكَة في أولادِهِم، ونَسلُهُم يَرِثُ الأرض.

- **صلاة سارة و طوبيا**

(طوبيا٤: ٤-٨)

طو-٨-٤: وخَرَجوا فأغلَقوا بابَ الغُرْفة. فنَهَضَ طوبيَّا مِنَ الفِراشِ وقالَ لِسارة: ((قومي، يا أُخْتي، نُصَلّي، ولنبْتَهِلْ إلى رَبِّنا، لكَي يُنعِمَ علينا بالرَّحمَةِ والخَلاص)).

طو-٨-٥: فقامَت وأخذا يُصلّيانِ فيَبتَهلانِ لِكَي يُنعَمَ عليهما بالخلاص، وشرَعَ يقول: ((مُبارك أنتَ، يا إلهَ آبائِنا ومُبارِكٌ آسمُكَ إلى جَميعِ الاجْيالِ الآتِيَة! لِتُبارِكْكَ السَّمَواتُ وجَميعُ خَلائِقِكَ أبَدَ الدُّهور!

طو-٨-٦: أنتَ صَنَعتَ آدم أنتَ صَنَعتَ لَه عَوناً وسَنَدا حوَّاءَ آمرأتَه ومِنهُما خَرَجَ الجِنسُ البَشَريّ. وأنتَ قُلتَ: لا يَحسُنُ أن يَكونَ الإنسانُ وَحدَه فَلْنَصنَعْ لَه عَوناً يُناسِبُه.

طو-٨-٧: والآن، فلا مِن أجْلِ الزِّنى أتَّخِذُ أُخْتي هذه زَوجَةً بل في سَبيلِ الحَقّ. إقْضِ بأن تنعِمَ عَلَيَّ وعليها بالرَّحمة وبأن نشيخَ كِلانا معاً)).

طو-٨-٨: وقالا بِصَوتٍ واحِد: ((آمين، آمين))،

- **سارة نالت مباركة مساوية تماما لتلك التي نالها طوبيا**

(طوبيا٩: ٦)

طو-٩-٦: وبَكَّرا في الصَّباحِ فذَهَبا معاً الى العُرْس. ودَخَلا على رَعوئيل فوَجَدا طوبيَّا جالِساً لِلطَّعام. فوَثَبَ وسَلَّمَ على جَبَعْئيل، فبَكى جَبَعْئيلُ وبارَكَه وقالَ له: ((يا آبناً صالِحاً فاضِلاً لِأبٍ صالِحٍ فاضِل بارٍّ صانِعِ الصَّدَقات. وَهَبَ لك الرَّبُّ بَرَكَةَ السَّماء، لَكَ ولِآمرأتِكَ ولِأبي آمرأتِكَ وأُمِّها! مُبارَكٌ الله، لأنِّي رأيتُ صورةَ حيَةَ لطوبيتَ آبنِ عَمّي)).

- **تسجيل صلاة حنة كاملة**

(طوبيا١٠: ٤-٥)

طو-١٠-٤: وكانت حَنَّةُ آمرأتُه تَقول: ((هَلَكَ آبْني ولَم يَبْقَ بَينَ الأحْياء!)). وأخَذَت تَبْكي وتَنوحُ على آبْنِها فتَقول:

طو-١٠-٥: ((الوَيلُ لي، يا وَلَدي، لِأنِّي تَركتك تُسافِر، أنتَ نورَ عَينَيَّ)).

- **تسجيل لمدى حب الأم لإبنها و مشاعرها تجاهه**

(طوبيا١٠: ٦-٧)

طو-١٠-٦: وكانَ طوبيتُ يَقولُ لها: ((آسْكُتي ودعي عنكِ الهَمّ، يا أُخْتي، فهو سالم. لا شَكَّ أن قد طَرَأ عليهما طارِئٌ هُناكَ، فالرَّجُلُ الَّذي رافَقَه في السَّفَرِ هو أمين وهو مِن إخوَتِنا. فلا تَقْلَقي عليه، يا أُخْتي، فلَن يَلبَثَ أن يَكونَ هُنا)).

طو-١٠-٧: قالَت له: ((دَعْني ولا تَخْدَعْني، فلَقَد هَلَكَ وَلَدي)). وكانَت كُلَّ يَومٍ تَخرُجُ مُسرِعةً فتُراقِبُ الطَّريقَ الَّتي ذَهَبَ فيها آبنُها، ولا تُصَدِّقُ أحَداً مِن النَّاس. وبَعدَ غِيابِ الشَّمْس، كانَت تَدخلُ فتَنوحُ وتَبْكي طَوالَ اللَّيْل ولا يأخُذُها النُّعاس. ولَمَّا آنقَضَت أيَّامُ العُرْسِ الأربَعَةَ عَشَرَ الَّتي حَلَفَ رَعوئيلُ بأن يُقيمَها لِآبنَتِه، دَخَلَ عليه طوبيَّا فقالَ له: ((دَعْني أرحَل، فأنا أعلَمُ بأن أبي وأُمّي لا يَظُنّانِ أنَّهما سيَرانَني بَعدَ اليَوم. والآن فأرجو، يا أبَتِ، أن تَدَعَني أرحَلُ وأعودُ إلى أبي. سبَقَ أن أخبَرتُكَ بأيِّ حالٍ تَرَكتُه)).

- **تسجيل لهفة الأم و إحساسها العميق بأولادها**

(طوبيا١١: ٥-٦)

طو-١١-٥: وكانَت حَنَّةُ جالِسةً تُراقِبُ طَريقَ عَودةِ آبْنِها.

طو-١١-٦: فشَعَرَت بأنَّه قادمٌ فقالت لِأبيه: ((هُوَذا آبنُكَ قادِمٌ ومعه الرَّجُلُ الَّذي رافَقَه)).

تواجد المرأة و ظهورها في سفر يهوديت

- **ظهور المرأة في المناحة الجماعية جنباً إلى جنب مع الرجال**

(طوبيا٤: ٩-١٢)

يه-٤-٩: وصرَخَ جَميعُ رِجالِ إسْرائيلَ إلى الرَّبِّ صُراخاً حارّاً جِدّاً. وذللوا أنفُسَهم تَذليلاً شَديداً،
يه-٤-١٠: هُم ونساؤُهم وأولادُهم وقُطْعانُهم وجَميعُ النُّزلاءِ مِن أُجَراءَ وعَبيد.
يه-٤-١١: وجَميع رجالِ إسْرائيلَ والنِّساءُ والأولادُ المُقيمونَ في أُورَشليم سَجَدوا أمامَ الهَيكَل وعَفَّروا رؤوسَهم بِالرَّماد وبَسَطوا مُسوحَهم أمامَ الرَّبّ،
يه-٤-١٢: وغَطَّوا مَذبَحَ الرَّبِّ بِمِسْح وصَرَخوا صُراخاً حارّاً إلى إلهِ إسْرائيلَ بِصوتٍ واحِد، ألاَّ يُسلِمَ أطْفالَهم إلى النَّهْبِ ونِساءَهم إلى السَّبْيِ ومُدُنَ ميراثِهم إلى الدَّمار والمكانَ المُقَدَّسَ إلى التَّدْنيس وإلى شَماتةِ الأمَمِ المُهين.

- **المرأة كان لها صوت في المجتمع كالرجل**

(يهوديت٧: ٢٣-٢٤)

يه-٧-٢٣: فآجتَمَعَ كُلُّ الشَّعبِ، مِن شُبَّان ونِساءٍ وأولاد، على عُزَيَّا وعلى رُؤَساءَ المَدينة وصَرَخوا بِصَوتٍ عَظيمٍ فقالوا أمامَ جَميع الشُّيوخ:
يه-٧-٢٤: ((لِيَحكُمِ اللهُ بَينَكم وبَينَنا، فقد ألْحَقْتُم بِنا ضَرَراً جَسيماً، إذ لِم تُكَلِّموا بَني أشُّورَ كَلامَ سَلام.

- **إهتمام الوحي بذكر صفات يهوديت**

(يهوديت٨: ١-٨)

يه-٨-١ وفي تِلكَ الأيَّام بَلَغ الخبَرُ يَهوديت، بِنتَ مَراريَ بنِ أخْسَ بن يوسفَ بن عُزِّيئيلَ بن حِلْقِيَّا بن حَنَنْيا بن حِدعَونَ بن رافائيمَ بن أحيطوبَ بن إيليَّا بن حِلْقِيَّا بن أليآبَ بن نَتَنائيلَ بن شَلوميئيل بن صورِشَدَّايَ بن إسْرائيل.
يه-٨-٢: وكان مَنَسَّى زَوجُها مِن سِبْطِها وعَشيرتها، وقد ماتَ في أيَّامِ حِصادِ الشَّعير،
يه-٨-٣: فإنَّه كانَ يُراقِبُ رابطي الحُزَمِ في السَّهْل، فَوقَعَ الحَرُّ الحارِقُ على رأسِه فلازمَ الفِراشَ وماتَ في بَيتَ فَلْوى مَدينتِه. فدَفَنوه مع آبائِه في الحَقْلِ الَّذي بَينَ دوتائينَ وبَلْمون.
يه-٨-٤: وكانت يَهوديتُ مُتَرمِّلةً في بَيتِها مُنذُ ثَلاثِ سَنواتٍ وأربَعةِ أشهُر.
يه-٨-٥: وكانَت قد هَيَّأت لِنَفسِها عُلِّيَّةً على سَطحِ بَيتها، وكانَت تَضَعُ مِسْحاً على وَسْطِها وتَرتَدي ثِيابَ تَرَمُّلِها.
يه-٨-٦: وكانَت تَصومُ جَميعَ أيَّامِ تَرَمُّلِها، ما خَلا السُّبوتَ وعَشِيَّتَها ورُؤُوسَ الشهورِ وعَشِيَّتَها وأعيادَ بَيتِ إسْرائيلَ وأفْراحَهم.
يه-٨-٧: وكانَت جَميلةَ الطَّلعَةِ ظَريفَةَ الهَيئَةِ جِدّاً، وقد تَرَكَ لَها مَنَسَّى زَوجُها ذَهَباً وفِضَّةً وخُدَّاماً وجَواريَ وقُطْعاناً وحُقولاً، وكانَت تُقيمُ في أمْلاكِها.
يه-٨-٨: ولم يكُنْ هُناكَ أحَدٌ يَقولُ عليها كَلِمةَ سُوء، لأنَّها كانت تتَّقي اللهَ كَثيراً.

- **عظة و نصائح قدمتها يهوديت للشعب عامة، و للشيوخ خاصة**

(يهوديت٨: ١١-٣٤)

يه-٨-١١: فأتَوا إليها فقالت لهم: ((اِسمَعوا لي، يا رُؤَوساءَ السُّكَّانِ في بَيتَ فَلُوى، لَيسَ صائباً كَلامُكمُ الذي تَكلَّمتُم بِه أمامَ الشَّعبِ في هذا اليَوم، فأقسَمتُم ذلك اليَمينَ الَّذي أدَّيتُموه بَينَ اللهِ وبَينَكم، فوَعَدتُم بِتَسْليمِ المَدينةِ إلى أعدائِنا، إن لم يُغِثْنا الرَّبُّ في الأيَّامِ الخَمْسة.

يه-٨-١٢: والآن فمَن أنتُم حتَّى جَرَّبتُمُ اللهَ في هذا اليَوم وأقَمتُم أنفُسَكم فَوقَ اللهِ في وَسْطِ البَشَر؟

يه-٨-١٣: والآن فإنَّكم تَمتَحِنونَ الرَّبَّ القَدير، فلَن تَفهَموا شيئاً لِلأبَد،

يه-٨-١٤: لِأنَّكم لن تَكتَشِفوا أعْماقَ قَلبِ الإنسان ولن تُدكوا أفكارَ ذِهنِه. فكَيفَ تَهتَدونَ إلى اللهِ الَّذي صَنَعَ كُلَّ ذلك وتَفهَمونَ فِكرَه وتُدركونَ تَدبيرَه؟ لا، يا إخْوَتي، لا تُثيروا غَضَبَ الرَّبِّ إلهِنا.

يه-٨-١٥: فإن لم يَشَأ أن يُغيثَنا في الأيَّام الخَمسَة، فله سُلْطانٌ به يَحمِينا في الأيَّامِ الَّتي يَشاء أو يُبيدُنا أمامَ أعدائِنا.

يه-٨-١٦: أمَّا أنتُم فَلا تَرتَهِنوا تَدابيرَ الرَّبِّ إلهِنا، فإنَّ اللهَ لَيسَ كالإنْسان فيُهَدَّد ولا كابن الإنسان فيُحتَكَم.

يه-٨-١٧: ولذلك فَلْنَنتَظِرْ مِن لَدُنِه الخَلاص ولنستَغثْ به فيُصغِيَ إلى صَوتِنا، إن حَسُنَ لَدَيه.

يه-٨-١٨: فإنَّه لم يَقُمْ في أجْيالِنا ولا في أيَّامِنا سِبطٌ أو عَشيرةٌ أو أرضٌ أو مَدينةٌ مِن عِندِنا تَسجُدُ لِآلِهَةٍ مِن صُنعَ الأيدي، كما جَرى في الأيَّامِ القَديمة،

يه-٨-١٩: فأُسلِمَ آباؤنا إلى السَّيفِ والنَّهْب وسَقَطوا سُقوطاً عَظيماً أمامَ أعدائِنا.

يه-٨-٢٠: أمَّا نحنُ فلم نَعرِفْ إلهاً غيرَه. ولذلك فإنَّنا نَرْجو أنَّه لن يَزْدَرِيَنا ولَن يُعرِضَ عن نَسْلِنا.

يه-٨-٢١: فإن قُبِضَ علَينا قُبِضَ كذلك على اليَهودِيَّةِ كُلِّها ونُهِبَ مَكانُنا المُقَدَّس وطالَبَ اللهُ دَمَنا بِتَدنيسِه

يه-٨-٢٢: وأوقَعَ علىُ رُؤُوسِنا بَينَ الأُمَم حَيثُ نَصيرُ عَبيداً مَقتَلَ إخوَتِنا وجَلاءَ الأرض ودَمارَ ميراثِنا، وأصبَحْنا مَعثَرةً وعاراً أمامَ مُمتَلِكينا.

يه-٨-٢٣: فإنَّ عُبودِيَّتَنا لن تؤُولَ إلى الحُظْوَة، بل إنَّ الرَّبَّ إلهَنا يُحوِّلُها إلى هَوان.

يه-٨-٢٤: والآن، يا إخوَتي، لِنُظهِرْ إلى إخوَتِنا أنَّ نُفوسَهم مَنوطةٌ بِنا وأنَّ المكانَ المُقَدَّسَ والمَقدِسَ والمَذبَحَ مُعتَمِدَةٌ عليكم.

يه-٨-٢٥: وما عدا ذلك كلِّه، فلْنَشكُرِ الرَّبَّ إلهَنا الَّذي يَمتَحِنُنا كَما امتَحَنَ آباءَنا.

يه-٨-٢٦: اُذكُروا كُلَّ ما صَنَعَه إلى إبْراهيم وكم امتَحَنَ إسحق وكُلَّ ما جَرى لِيَعْقوبَ في ما بَينَ النَّهرَين في سورية، حينَ كانَ يَرْعى خِرافَ لابانَ أخي أُمِّه.

يه-٨-٢٧: فكَما أنَّه امتَحَنَهم بِالنّار لِيَسبِرَ قُلوبَهم؟ كذلك لن يَنتَقِمَ مِنَّا، بلَ الرَّبُّ يُؤَدِّبُ الَّذينَ يَقتَربونَ مِنه إنْذاراً لَهم)).

يه-٨-٢٨: فقالَ لَها عُزَيَّا: ((كُلُّ ما قُلْتِه تَكَلَّمتِ بِه بقَلْبٍ طيِّب، وما مِن أحَدٍ يُعارِضُ كَلامَكِ،

يه-٨-٢٩: لِأنَّ حِكمَتَكِ لم تَظْهَرْ في هذا اليَوم فَقَط، بل مُنذُ أوَّلِ أيَّامِكِ عَرَفَ الشَّعبُ كُلُّه ذَكاءَكِ وحُسنَ ما يَتصوَّرُه قَلبُكِ.

يه-٨-٣٠: لكِنَّ الشَّعبَ عَطِشَ عَطَشاً شَديداً وأرغَمَنا على العَمَلِ بِمَا وَعَدْنا به وعلى إلْزامِ أنْفُسِنا بِقَسَمٍ لن نَنقُضَه.

يه-٨-٣١: والآن فصَلِّي لِأجلِنا، فإنَّكِ امرَأةٌ تَقِيَّة، فيُرسِلَ الرَّبُّ مَطَراً يَملأُ آبارَنا، فلا تَخورَ عَزائِمُنا بَعدَ اليَوم)).

يه-٨-٣٢: فقالت لَهم يَهوديت: ((اِسمَعوا لي، سأصنعُ عَمَلاً يَبلغُ ذِكرُه بَني نَسلِنا مِن جيلٍ إلى جيل.

يه-٨-٣٣: في هذه اللَّيلة، أنتُم تَقِفونَ على الباب وأنا أخرُجُ مع وَصيفَتي، وقَبلَ الأيَّامِ الَّتي وَعَدتُم فيها

بِتَسْليمِ المَدينةِ إلى أعْدائِنا، يَفتَقدُ الرَّبُّ إسْرائيلَ عن يَدي.
يه-٨-٣٤: لا تَفحَصوا أنتُم عن تَصَرُّفي، لِأَنِّي لن أقولَ لَكم شَيئاً قَبلَ أن يَتِمَّ ما أنا فاعِلُه)).

- **تسجيل الوحي لصلاة يهوديت كاملة**

(يهوديت٩)
يه-٩-١ وسَقَطَت يَهوديتُ على وَجهِها وألْقَت رَماداً على رأسِها وخَلَعتِ المِسْحَ الَّذي كانَت تَرتَديه، وكانتِ السَّاعةُ ساعةَ تَقدِمةِ بَخورِ ذلك المساءِ في بَيتِ اللهِ في أُورَشليم. وصَرَخَت يَهوديتُ صُراخاً عَظيماً إلى الرَّبِّ وقالَت:
يه-٩-٢: ((أيُّها الرَّبُّ، إلهُ شِمْعونَ أبي يا مَن سَلَّمَ إلى يَدِه سَيفاً لِيَنتَقِمَ مِن غُرَباءَ حَلُّوا إزارَ عَذْراءَ لِعارِها وعَرَّوا فَخذَها لِخِزْيِها ودَنَّسوا بَطنَها لِهَوانِها. لِأَنَّكَ قُلتَ: لا يَكونُ كذلك. ولكِنَّهم فَعَلوا.
يه-٩-٣: لِذلكَ أسلَمتَ رُؤَساءَهم إلى القَتْل ومَضجَعُهمُ المَفْضوحُ بِخِداعِهِم خُدِعَ حتَّى الدَّم. وضَرَبتَ العَبيدَ الى جانِبِ المُقتَدِرين والمُقتَدِرينَ مع عَبيدِهم
يه-٩-٤: وأسلَمتَ نِساءَهم إلى السَّبْيِ وبَناتِهِم إلى الجَلاء وجَميعِ أسْلابِهِم إلى اقتِسامِ البَنينَ المَحْبوبينَ اليكَ الَّذينَ غارُوا غَيرَتَكَ ومَقَتوا نَجاسةَ دَمِهِم واستَغاثوا بِكَ. اللَّهُمَّ، يا إلهي آستَجِبْني أنا الأرْمَلة
يه-٩-٥: فأنت صَنَعتَ أحْداثَ الماضي والحاضِرِ والمُستَقبَل وقَدَّرتَ الحاضِرَ والمُسْتَقبَلَ وما قَدَّرتَه كان
يه-٩-٦: وما أرَدتَه كانَ فقال: ((هاءَنذا)). فإنَّ طُرُقَكَ جَميعَها مُهَيَّأة وحُكْمَكَ حُكم بصير.
يه-٩-٧: ها إنَّ الاشُّوريينَ قد تَباهَوا بِجَيشِهِم وآفتَخَروا بِأفراسِهِم وفُرْسانِهِم وتَبهروا بِذِراعِ مُشاتِهِم وتَوكَّلوا على التُرس والرُّمْحِ والقَوسِ والمِقْلاعِ ولم يَعلَموا أنَّكَ أنتَ الرَّبُّ المُحَطِّمُ الحُروب.
يه-٩-٨: الرَّبُّ هو آسمُكَ أنتَ إسحَقْ عُنفَهم بِقُدرَتِكَ وحَطِّمْ قُوَّتَهم بِغَضَبِكَ لِأَنَّهم أرادوا أن يُدَنِّسوا مَكانَكَ المُقَدَّس ويُنَجِّسوا خَيمَةَ راحةِ آسمِكَ المَجيد ويَهدِموا بِالحَديدِ قَرنَ مَذبَحِكَ.
يه-٩-٩: أنظُرْ إلى كِبريائِهِم وأنزِلْ غَضَبَكَ على رُؤُوسِهِم وآمنَحْ يَدي أنا الأرملة القُوَّةَ الَّتي أرتَقِبُها.
يه-٩-١٠: إضرِبْ بِشَفَتَيَّ الخادِعَتَين العَبدَ إلى جانِبِ الرَّئيس والرَّئيسَ إلى جانِبِ خادِمِه وآسحَق تَعَجرُفَهم بِيَدِ أمْرَأة.
يه-٩-١١: لِأَنَّها لَيسَت قُوَّتُكَ بِالكَثرَة ولا قُدرَتُكَ بِالأقوياء بل إنَّكَ إلهُ الوُضَعاء ومُغيثُ الصِّغار ونَصيرُ الضُّعَفاء وحامي المُهمَلين ومُخلِّصُ اليائسين.
يه-٩-١٢: نَعَم، نَعَم، يا إلهَ أبي وإلهَ ميراثِ إسْرائيل رَبَّ السَّمَواتِ والأرض وخالِقَ المِياه ومَلِكَ خَليقَتِكَ كُلِّها اِستَجِبْ لِصَلاتي
يه-٩-١٣: وهَبْ لِكلامي الخادِعِ أن يَجرَحَ ويُؤلِمَ أُولئكَ الَّذينَ دَبروا المُؤامراتِ القاسِيةَ على عَهدِكَ وبَيتِكَ المُقدَّس وقِمَّةِ صِهْيون والبَيتِ الَّذي يَملِكُه أبناؤُكَ.
يه-٩-١٤: وهَبْ لِكُلِّ أُمَّةٍ وكُلِّ عَشيرةٍ أن تَعرِفَ أنَّكَ أنتَ الإله إلهُ كُلِّ قُدرَةٍ وكُلِّ قُوَّة وأن لَيسَ لِنَسْلِ إسْرائيلَ مِن حامٍ سِواكَ)).

- **تسجيل الوحي لنشيد يهوديت**

(يهوديت١٦: ١-١٧)
يه-١٦-١ ((أنشِدوا لِإلهي بِالدُّفوف رَنِّموا لِلرَّبِّ على الصُّنوج إنظِموا لَه المَزمورَ والنَّشيد أشيدوا وآدعوا بِآسمِه

يه-١٦-٢: لِأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ يَمحَقُ الحُروب لِأَنَّه جَعَلَ مُعَسكَراتِه في وَسْطِ الشَّعْب فأنقَذَني مِن يَدِ مُضطَهِدِيَّ.
يه-١٦-٣: أتى أشُّورُ مِنَ الجِبالِ الشَّمالِيَّة أتى بربْواتِ جَيشِه. كَثرَتُهم سَدَّتِ الأودِية وخيولُهم غَطَّتِ التِّلال.
يه-١٦-٤: قالَ إنَّه سَيَحرُقُ بِلادي ويَقتُلُ بالسَّيْفِ فِتْياني ويَطرَحُ إلى الأرض رُضَعائي ويَجعَلُ غَنيمةً مِن أطْفالي وَيسْبي أبْكاري.
يه-١٦-٥: الرَّبُّ القَديرُ رَدَّهم بِيَدِ امرَأة.
يه-١٦-٦: فإنَّ بَطَلَهم لم يَسقطْ بِأيدي الشُّبَّان ولم يَبْطُشْ به بَنو طيطان ولا جَبابِرَة طِوالٌ هَجَموا عليه بل يَهوديتُ آبنَةُ مَراري بِجَمالِ وَجهها أعجزَته.
يه-١٦-٧: فقَد نَزعَت ثَوبَ إرْمالِها لِإنْهاضِ المَحْزونين في إسْرائيل ودَهَنَت وَجهَها بالطِّيب
يه-١٦-٨: وعَصَبَت شَعرَها بِعِصابة ولبِسَت حُلَّةً مِن كتّان لِتَفتِنَه.
يه-١٦-٩: حِذاؤُها خَطَفَ بَصَرَه وجَمالُها أسَرَ نَفْسَه والخَنجَرُ قَطَعَ عُنُقَه.
يه-١٦-١٠: إرتَعَدَ الفُرْس مِن جُرأتِها وآضطرَبَ الميديِّونَ مِن شَجاعَتِها.
يه-١٦-١١: حينَئذٍ صَرَخَ مُتواضِعِيَّ فَخافوا وصاح ضُعَفائي فآرتَعَدوا ورَفَعوا صَوتَهم فولَّوا هاربين
يه-١٦-١٢: بَنو نُسَيَّاتٍ طَعَنوهم وكأولادٍ فارِّينَ إلى العَدُوِّ جَرَحوهم فهَلَكوا في مَعرَكَةٍ لِرَبِّي.
يه-١٦-١٣: سأُرَنِّمُ لِإلهي نَشيداً جَديداً. رَبِّي، عَظيمٌ أنتَ ومُمَجَّد عَجيبٌ في القُوَّة ولا يَقْوى عليكَ أحَد.
يه-١٦-١٤: إيَّاكَ فلتَعبُدْ خَليقَتُكَ بِأسرِها لِأنَّكَ أنتَ قُلتَ فكانت. أرسَلتَ رُوحَكَ فكُوِّنَت ولَيسَ مَن يُقاوِمُ صَوتَكَ.
يه-١٦-١٥: الجِبالُ تَهتَزُّ مِن أُسُسِها وتَختَلِطُ بِالمِياه والصُّخورُ كالشَّمع تَذوبُ أمامَ وَجهِكَ والَّذينَ يَتَّقونَكَ تَكونُ عنهُم راضِياً.
يه-١٦-١٦: لِأنَّ كُلَّ ذَبيحةٍ أقَلُّ مِن أن تَكونَ رائِحةً ذكِيَّة كلَّ دُهْن أحقَرُ مِن أن يَكونَ لَكَ مُحرَقَة. ولكِنَّ الَّذي يَتَّقي الرَّبَّ كَبيرٌ في كُلِّ شَيء.
يه-١٦-١٧: الوَيلُ لِلأُمَمِ الَّتي تَقومُ على نَسْلي! فالرَّبُّ القَديرُ يَنتَقِمُ مِنهُم في يَومَ الدَّينونة يَجعَلُ النَّارَ والدُّودَ في لُحومِهم فيَبْكونَ ألَماً لِلأبَد)).

- **تسجيل صفات يهوديت مع تقدمها في السن**

(يهوديت١٦: ٢١-٢٥)

يه-١٦-٢١: وبعد تِلكَ الأيَّام، رَجَعَ كُلُّ واحدٍ إلى ميراثِه، وآنصَرَفَت يَهوديتُ الى بَيتَ فَلْوى وأقامَت في مِلكِها. وصارَت شَهيرةً في زَمَنِها في البَلَدِ كُلِّه.
يه-١٦-٢٢: اِشتهاها كَثيرٌ مِنَ الرِّجال، ولَم يَعرِفْها رَجُلٌ مِنَ الرِّجالِ جَميعَ أيَّامِ حَياتِها مُنذ وَفاةِ زَوجِها مَنَسَّى وآنضِمامِه إلى شَعبه.
يه-١٦-٢٣: وكانَت تَزْدادُ عَظَمةً كُلَّما طَعَنَت في السِّنِّ، وشاخَت في بَيتِ زَوجِها فبَلَغَت مائةً وخَمسَ سِنين. وأعتَقَت وصيفَتَها، وتُوُفِّيَت في بَيت فَلْوى، فدَفَنوها في مَغارَةِ زَوجها مَنَسَّى.
يه-١٦-٢٤: وناحَ عليها بَيتُ إسْرائيلَ سَبعَةَ أيَّام. وقَبلَ وَفاتِها وَزَّعَت أمْوالَها على جَميعِ أقاربِ زَوجِها مَنَسَّى وأقاربِ أُسرَتِها.
يه-١٦-٢٥: ولم يَعُدْ هُناكَ مَن يُرعِبُ بَني إسْرائيلَ في أيَّامِ يَهوديت ولا بَعدَ مَوتها سِنينَ كَثيرة.

المرأة في تتمة سفر أستير

- **تسجيل الوحي لصلاتها كاملة**

(أستير١٤: ٣-١٩)

٣ و كانت تتضرع الى الرب اله اسرائيل قائلة ايها الرب الذي هو وحده ملكنا اعني انا المنقطعة التي ليس لها معين سواك.
٤ فان خطري بين يدي.
٥ لقد سمعت من ابي انك ايها الرب اتخذت اسرائيل من جميع الامم و اباءنا من جميع اسلافهم الاقدمين لتحوزهم ميراثا ابديا و صنعت معهم كما قلت.
٦ انا قد خطئنا امامك و لذلك اسلمتنا الى ايدي اعدائنا.
٧ لانا عبدنا الهتهم و انت عادل ايها الرب.
٨ و الان لم يكفهم انهم استعبدونا عبودية شاقة جدا بل بما انهم يعزون قوة ايديهم الى اوثانهم.
٩ يحاولون ان ينقضوا مواعيدك و يمحوا ميراثك و يسدوا افواه المسبحين لك و يطفئوا مجد هيكلك و مذبحك.
١٠ ليفتحوا افواه الامم فيسبحوا لقوة الاوثان و يمجدوا ملكا بشريا الى الابد.
١١ لا تسلم ايها الرب صولجانك الى من ليسوا بشيء لئلا يضحكوا من هلاكنا و لكن اردد مشورتهم عليهم و اهلك الذي ابتدا يشدد علينا.
١٢ اذكرنا يا رب و استعلن لنا في وقت ضنكنا و هبني ثقة ايها الرب ملك الالهة و ملك كل قدرة.
١٣ الق في فمي كلاما مرصفا بحضرة ذاك الاسد و حول قلبه الى بغض عدونا لكي يهلك هو و سائر المتواطئين معه.
١٤ و ايانا فانقذنا بيدك و اعني انا التي لا معونة لها سواك ايها الرب العالم بكل شيء.
١٥ انك تعلم اني ابغض مجد الظالمين و اكره مضجع القلف و جميع الغرباء.
١٦ و انت عالم بضرورتي و اني اكره سمة ابهتي و مجدي التي احملها على راسي ايام بروزي و امقتها كفرصة الطامث و لا احملها في ايام قراري.
١٧ و اني لم اكل على مائدة هامان و لا لذذت بوليمة الملك و لم اشرب خمر السكب.
١٨ و لم افرح انا امتك منذ نقلت الى ههنا الى اليوم الا بك ايها الرب اله ابراهيم.
١٩ الاله القدير على الجميع فاستجب لاصوات الذين ليس لهم رجاء غيرك و نجنا من ايدي الاثماء و انقذني من مخافتي

المرأة في سفر الحكمة

- **ظلم الأرملة يُعد من أبشع الخطايا**

(حكمة٢: ١٠)

حك-٢-١٠: لِنَظلُم البارَّ الفَقيرَ ولا نُشفِقْ على الأرمَلَة ولا نَهَبْ شَيبَة الشَّيخ الكَثيرةَ الأيَّام.

المرأة في سفر يشوع بن سيراخ

- **تعاليم عن طاعة الأب و الأم، و المساواة بينهما**

(سيراخ٣: ٢-١٦)

سي-٣-٢: فإن الرَبَ أكرَمَ الأبَ في أولادِه وأثبَتَ حَق الأمِّ على بَنيها.
سي-٣-٣: مَن أكرَمَ أباه فإنَّه يُكَفر خَطاياه
سي-٣-٤: ومَن عَظَمَ أُمَّهَ فهو كَمُدَّخِرِ الكُنوز.
سي-٣-٥: مَن أكرَمَ أباه سر بِأولادِه وفي يَومَ صَلاتِه يُستَجابُ لَه.
سي-٣-٦: مَن عَظَّمَ أباه طالَت أيَامُه ومَن أطاعَ الرَبَّ أراح أُمَّه.
سي-٣-٧: ويَخدُمُ والِدَيه كأنهما سَيِّدانِ لَه.
سي-٣-٨: في العَمَلِ والقَولِ أكْرِمْ أباكَ لِكَي تَنزِلَ عَلَيكَ البَرَكةُ مِنه.
سي-٣-٩: فانَّ بَرَكَةَ الأبِ تُوَطِّدُ بُيوتَ البَنين ولَعنَةَ الأُمِّ تَقلعُ أُسُسَها.
سي-٣-١٠: لا تَفتَخِرْ بهَوانِ أبيكَ فإنَّ هَوانَ أبيكَ لَيسَ فَخراً لَكَ
سي-٣-١١: بل فَخرَ الإنْسانِ بِكَرامَةِ أبيه ومَذلَةُ الأُمِّ عارٌ لِلبَنين.
سي-٣-١٢: يا بُنَيَّ، أعِنْ أباكَ في شَيخوخَتِه ولا تحزنْه في حَياتِه.
سي-٣-١٣: كُنْ مُسامِحاً وإن فَقَدَ رُشدَه ولا تُهنْه وأنتَ في كُل قوتِكَ.
سي-٣-١٤: فانَّ الإحسانَ إلى الأبِ لا يُنْسى ويُعوَضُ به عن خَطاياكَ.
سي-٣-١٥: في يَومِ ضيقِكَ تُذكَر وكالجَليدِ في الصَّحْوِ تَذوب خَطاياكَ.
سي-٣-١٦: مَن خَذَلَ أباه كانَ كالمُجَدِّف ومَن أغاظَ أمَّه فلَعنَةُ الرَبِّ عليه.

- **الإهتمام بالأرملة كان واجب على كل الأفراد**

(سيراخ٤: ١٠)

سي-٤-١٠: كُنْ أبًا لِليَتامى وبِمَنزلَةِ زَوج لِأُمِّهم فتَكونَ كابن لِلعَلِيِّ وهو يُحِبُّكَ أكثَرَ مِمَّا تُحِبُّكَ أُمُّكَ.
الحكمة المؤدِّبة

- **الإهتمام بالإبنة**

(سيراخ٧: ٢٤-٢٥)

سي-٧-٢٤: هل لَكَ بَنات؟ فاعتنِ بِأجسادِهِن
سي-٧-٢٥: زَوِّجْ بنتَكَ تَكُنْ قد قُمتَ بِأمرٍ عَظيم وأعطِها لِرَجُلٍ عاقِل.

- **الإهتمام بالزوجة**

(سيراخ٧: ٢٦)

سي-٧-٢٦: هل لَكَ امرَأةٌ على وَفْقِ قَلبِكَ؟ فلا تُطَلِّقها

- **الإهتمام بالوالدين (الأب و الأم بالتساوي)**

(سيراخ٧: ٢٧-٢٨)

سي-٧-٢٧: أكرِمْ أباكَ بكُلِّ قَلبِكَ ولا تَنسَ آلامَ أمِّكَ.
سي-٧-٢٨: اذكُرْ أنَّك منهما وُلدتَ فماذا تكافِئُهما على ما صَنَعا إليكَ؟

- **مدح في المرأة**

(أعداد متفرقة من إصحاح ٢٦)

سي-٢٦-١ طوبى لِزَوجِ المَرأةِ الصالِحَة فإنَّ عَدَدَ أيَّامِه يُضاعَف.

سي-٢٦-٢: المَرأةُ الباسِلَةُ تَسُرُّ زَوجَها فيَقْضي سِنِيه بِالسَّلام.

سي-٢٦-٣: المَرأةُ الصَّالِحَةُ نَصيبٌ صالِح يُمنَحُ لِمَن يَتَّقي الرَّبّ.

سي-٢٦-٤: أغَنِيًّا كانَ أم فَقيرًا فقَلبُه في سُرور ووَجهُه مُشرِقٌ في كُلِّ وَقْت.

سي-٢٦-١٣: ظِرافةُ المَرأةِ نَعيمٌ لِزَوجِها وعِلمُها يُسَمنُ عِظامَه.

سي-٢٦-١٤: المَرأةُ المُحِبَّةُ لِلصَّمتِ عَطِيَّةٌ مِنَ الربّ والنَّفسُ المُتأدِّبَةُ لا يُستَبدَلُ بِها.

سي-٢٦-١٥: المَرأةُ المُحتَشِمَةُ نِعمَةٌ على نِعمَة والنَّفسُ العَفيفةُ لا قيمَةَ تُوازِنُها.

سي-٢٦-١٦: الشَّمسُ تُشرِقُ في عُلى الرَّبّ وجَمالُ المَرأةِ الصَّالِحَةِ في بَيتِها المُرَتَّب.

سي-٢٦-١٧: السِّراجُ يُضيءُ على المَنارَةِ المُقَدَّسة وحُسنُ الوَجهِ على القامةِ الرَّاسِخَة.

سي-٢٦-١٨: الأعمِدَةُ مِنَ الذَّهَبِ تَقومُ على قَواعِدَ مِنَ الفِضَّة والسَّاقانِ الجَميلَتانِ على عَقِبَين ثابِتَين.

المرأة في تتمة سفر دانيال

تسجيل الوحي لقصة سوسنة و عفتها و إهتمام الرب بها
(دانيال ١٣)

دا-١٣-١ وكان رَجُلٌ آسمُه يوياقيم، يُقيمُ في بابل.
دا-١٣-٢: فتَزَوَّجَ آمرَأةً آسمُها سوسنَّة، اِبنَةُ حِلقِيَّا، وكانت جَميلةً جِدّاً ومُتَّقِيَةً لِلرَّبّ.
دا-١٣-٣: وكانَ والِداها بارَّين، فرَبَّياها على حَسَبِ شَريعةِ موسى.
دا-١٣-٤: وكانَ يوياقيمُ غَنِيّاً جِداً، وكانَت له حَديقَةٌ تُجاوِر بَيتَه، وكانَ اليَهودُ يَقصدونَه، لِأَنَّه كانَ أشهَرَهم جَميعاً.
دا-١٣-٥: وكانَ قد أُقيمَ شَيخانِ مِنَ الشَّعبِ قاضِيَين في تِلكَ السَّنَة، وهُما مِنَ الَّذينَ قالَ الرَّبّ فيهم: ((إنَّ الإثمَ قد صَدَرَ مِن بابل، مِن شُيوخٍ قُضاةٍ يُحسَبون قادةً لِلشَّعْب)).
دا-١٣-٦: وكانا يَتَرَدَّدانِ إلى دارِ يوياقيم. فيَأتيهما كُلُّ صاحِبِ دَعْوى.
دا-١٣-٧: وكانَت سوسنَّةُ، متى آنصرَفَ الشَّعْبُ عِندَ الظُّهْر، تَدخُلُ وتَتَمَشَّى في حَديقَةِ زَوجِها.
دا-١٣-٨: فكانَ الشَّيخانِ يَرَيانِها كُلَّ يَومٍ تَدخُلُ وتَتَمَشَّى فأُولِعا بِهَواها،
دا-١٣-٩: وأزاغا عَقلَهما وصَرَفا أعيُنَهما لِئَلاَّ يَنظُرا إلى السَّماءِ فيَذكُرا الأحْكامَ العادِلَة.
دا-١٣-١٠: وكانا كِلاهُما مَشْغوفَين بِها، ولم يُكاشِفْ أحَدُهُما الآخر بِوَجْدِه،
دا-١٣-١١: حَياءً مِن كَشْفِ هَواهما، إذ إنَّهما كانا يَرغَبانِ في مُضاجَعَتِها.
دا-١٣-١٢: وكانا كُلَّ يَومٍ يَجِدّانِ في تَرَقُّبِها لكي يَرَياها.
دا-١٣-١٣: فقالَ أحَدُهما لِلآخَر: ((لِنَنصَرِف إلى بَيتِنا، فإنَّ السَّاعَةَ ساعةُ الغَداء))، فخرَجا وتَفارَقا.
دا-١٣-١٤: ثُمَّ عادا أدْراجَهما إلى المَكانِ نَفْسِه. وسأل أحَدَهُما الآخَرَ عن السَّبَب، فآعتَرَفا بِهواهُما. وحينَئِذٍ آتَّفَقا معاً على وَقتٍ يُمكِنُهما فيه أن يَخْلُوا بِها.
دا-١٣-١٥: وبَينَما هُما يَتَرَقَّبانِ اليَومَ المُوافِق، دَخَلَت، مِثلَ أمس فما قَبلُ، ومَعَها جاريَتانِ فَقَط. وأرادَت أن تَغتَسِلَ في الحَديقة، لِأَنَّه قدِ اشتَدَّ الحَرّ.
دا-١٣-١٦: ولم يَكُنْ هُناكَ إلَّا الشَّيخان، وهُما مُختَبِآنِ يَترَقَّبانِها.
دا-١٣-١٧: فقالَت لِلجاريَتَين: ((اِئتِياني بِزَيتٍ وعُطور، وأغلِقا أبوابَ الحَديقة، لِأغتَسِل)).
دا-١٣-١٨: ففَعَلَتا كما أمَرَتْهما وأغلَقَتا أبْوابَ الحَديقة وخَرَجَتا مِن بابٍ جانِبِيّ لِتأتِيا بِما أُمِرَتا به، ولم تَعلَما أنَّ الشَّيخَين مُختَبِآنِ هُناك.
دا-١٣-١٩: فلَمَّا خرجَتِ الجاريَتان، قامَ الشَّيخانِ وهَجَما عليها وقالا:
دا-١٣-٢٠: ((ها إنَّ أبْوابَ الحَديقةِ مُغلَقة ولا يَرانا أحد، ونَحنُ مولَعانِ بِهَواكِ، فلَبِّي رَغبَتَنا وكوني لَنا،
دا-١٣-٢١: وإلَّا نَشهَدُ عليكِ أنَّه كان مَعَكِ شابٌّ، ولذلك صَرَفتِ الجاريَتَين عَنكِ)).
دا-١٣-٢٢: فتَنَهَّدَت سوسنَّةُ وقالَت: ((لقَد ضاقَ بِيَ الأمرُ مِن كُلِّ جِهَه، فإنِّي إن فَعَلتُ هذا، كانَ المَوت مَصيري، وإن لم أفعَلْ فلا أُفلِتُ مِن أيديكما.
دا-١٣-٢٣: ولكِن خَيرٌ لي أن لا أفعَلَ ثُمَّ أقَعَ في أيديكما مِن أن أخطأ إلى الرَّبّ)).
دا-١٣-٢٤: وصَرَخَت سوسنَّةُ بِأعلى صَوتِها، فصَرَخَ الشَّيخانِ عليها.
دا-١٣-٢٥: وأسرَعَ أحَدُهما وفَتَحَ أبوابَ الحَديقة.
دا-١٣-٢٦: فلَمَّا سَمِعَ أهلُ البَيتِ الصُّراخَ في الحَديقة، وَثَبوا إليها مِنَ البابِ الجانِبِيِّ لِيَروا ما جَرى لها.

دا-١٣-٢٧: ولَمَّا رَوى الشَّيخانِ أقوالَهما، خَجِلَ الخَدَمُ جِدّاً، لِأَنَّه لم يُقَلْ قَطُّ مِثْلُ هذا القَولِ على سوسَنَّة.
دا-١٣-٢٨: وفي الغَدِ لَمَّا اجتَمَعَ الشَّعبُ إلى زَوجِها يوياقيم، أتى الشَّيخانِ مُضمِرَين نيَّةً أثيمَة على سَوسَنَّة لِيُميتاها،
دا-١٣-٢٩: فقالا أمامَ الشَّعْب: ((إستَحضروا سوسَنَّة، بنتَ حِلقِيَّا، الَّتي هي امرَأَةُ يوياقيم)). فاستَحضَروا.
دا-١٣-٣٠: فأتَت هي ووالِداها وبَنوها وجَميعُ أهْلِ قَرابَتِها.
دا-١٣-٣١: وكانَت سوسَنَّةُ لَطيفَةً جِدّاً جَميلَةَ المَنظَر.
دا-١٣-٣٢: ولَمَّا كانَت مُبَرقَعَة، أمَرَ هذانِ الفاجِرانِ أن يُكشَفَ وَجهُها، لِيَشبَعا من جَمالِها.
دا-١٣-٣٣: وكانَ أهلُها وجَميعُ الَّذينَ يَعرفونَها يَبْكون.
دا-١٣-٣٤: فقامَ الشَّيخانِ في وَسَطِ الشَّعْبِ ووَضَعا أيدِيَهما على رَأسِها.
دا-١٣-٣٥: فرَفَعَت عَينَيها إلى السَّماءِ وهي باكِيَة، لِأَنَّ قَلبَها كانَ مُتَّكِلاً على الرَّبّ.
دا-١٣-٣٦: فقالَ الشَّيخان: ((كُنَّا نَتَمَشَّى في الحَديقةِ وَحدَنا، فدَخَلَت هذه ومعَها جاريتانِ وأغلقَت أبْوابَ الحَديقة، ثُمَّ صَرَفَتِ الجاريَتَين.
دا-١٣-٣٧: فأتاها شابٌّ كانَ مُختَبِئاً وضاجَعَها.
دا-١٣-٣٨: وكُنَّا نَحنُ في زاويَةٍ مِنَ الحَديقَة، فلَمَّا رَأينا الإثمَ أسرَعْنا إليهما
دا-١٣-٣٩: ورأيناهما مُتعانِقَين. أمَّا ذاكَ فلَم نَستَطِعْ أن نُمسِكَه لِأَنَّه كانَ أقوى مِنَّا، ففَتَحَ الأبْوابَ وهَرَب.
دا-١٣-٤٠: وأمَّا هذه فقَبَضْنا عليها وسألْناها مَنِ الشَّابّ،
دا-١٣-٤١: فأبَت أن تُخبِرَنا. هذا ما نَشهَدُ به)). فصَدَّقَتهما الجَماعَةُ لِأَنَّهما شَيخانِ مِن شُيوخِ الشَّعْبِ وقاضِيان، وحَكَموا عليها بِالمَوت.
دا-١٣-٤٢: فصَرخَت سوسَنَّةُ بِأعلى صَوتها وقالَت: ((أيُّها الإلهُ الأزَليُّ البَصيرُ بِالخَفايا والعالِمُ بِكُلِّ شَيءٍ قَبل أن يَكون،
دا-١٣-٤٣: إنَّكَ تَعلَم أنَّهما إنَّما شَهِدا عليَّ بِالزُّور. وهاءَنَذا أموتُ ولم أصنَعْ شيئاً مِمَّا آفتَرى عليَّ هذانِ مِنَ الكَذِب)).
دا-١٣-٤٤: فاستَجابَ الرَّبُّ لِصَوتِها.
دا-١٣-٤٥: وبَينَما كانَت تُساقُ إلى المَوت، أيقَظَ اللهُ الرُّوحَ المُقَدَّسَ الَّذي في شابٍّ حَديثِ السِّنِّ آسمُه دانِيال.
دا-١٣-٤٦: فصَرَخَ بِأعلى صَوتِه: ((أنا بَريءٌ مِن دَم هذه)).
دا-١٣-٤٧: فالتَفَتَ إليه الشَّعبُ كُلُّه وقالوا: ((ما هَذا الكَلامُ الَّذي قُلتَه؟))
دا-١٣-٤٨: فَوقَفَ في وَسْطِهم وقال: ((أهكذا أنتُم أغبياءُ، يا بَني إسْرائيل، حَتَّى تَحكُموا على بِنتٍ مِن بَناتِ إسْرائيلَ بِغَيرِ أن تَفحَصوا وتَتَحَقَّقوا الأمْر؟
دا-١٣-٤٩: إرجِعوا إلى دارِ القَضاء، فإنَّ هذَين إنَّما شَهِدا عليها بِالزُّور)).
دا-١٣-٥٠: فأسرَعَ الشَّعبُ كُلُّه ورَجعَ. فقالَ له الشَّيخان: ((هَلُمَّ آجلِسْ بَينَنا وأفِدْنا، فقَد آتاكَ اللهُ مَزِيَّةَ الشُّيوخ)).
دا-١٣-٥١: فقالَ لَهم دانِيال: ((فَرِّقوهما الواحِدَ عن الآخر بَعيداً، فأسألُهما)).
دا-١٣-٥٢: فلَمَّا فُرِّقا الواحِدُ عن الآخَر، دَعا أحَدَهما وقالَ له: ((أيُّها المُعَتَّقُ في الشُّرور، لقد حَضَرَتِ الآن خَطاياكَ الَّتي اَرتَكَبتَها في الماضي،
دا-١٣-٥٣: إذ أصدَرتَ الأحْكامَ الجائرة وحَكَمتَ على الأبْرِياء وبرَأتَ المُجْرِمين، وقد قالَ الله: ((

البَريءُ والبارُّ لا تَقتُلْهما)).
دا-١٣-٥٤: فالآن، إن كُنتَ قد رَأيتَ المَرأة، فقُلْ تَحتَ أيَّةِ شَجَرَةٍ رَأيتَهما في الوصال)). فقال: ((تَحتَ السَّنْطة)).
دا-١٣-٥٥: فقالَ دانِيال: ((لقد أنزَلتَ كَذِبَكَ على رَأسِكَ، فإنَّ مَلاكَ اللهِ قد أتاه أمرُ اللهِ بأن يَشُقَّكَ شَطرَين)).
دا-١٣-٥٦: ثُمَّ نَحَّاه، وأمَرَ بإحْضارِ الآخر. فقالَ لَه: ((يا نَسْلَ كَنعانَ لا يَهوذا، لقَد فَتَنَكَ الجَمالُ وأفسَدَ الهَوى قَلبَكَ.
دا-١٣-٥٧: هكذا كُنتُما تَصنَعانِ مع بَناتِ إسْرائيل، وكُنَّ يَستَسلِمْنَ إلَيكما خَوفاً مِنكُما. أمَّا بنتُ يَهوذا فلَم تَحتَمِلْ إثمَكُما.
دا-١٣-٥٨: فالآن، قُلْ لي تَحتَ أيَّةِ شَجَرَةٍ فاجأتَهما في الوصال)) فقال: ((تَحتَ السِّنْدِيانَةِ الخَضْراء)).
دا-١٣-٥٩: فقالَ له دانِيال: ((وأنتَ أيضاً قد أنزَلتَ كَذِبَكَ على رأسِكَ، فإنَّ مَلاكَ اللهِ يَنتَظِر، وبيَدِه سَيفٌ لِيَقطَعَكَ شَطرَين، حتَّى بَقضِيَ عَلَيكما)).
دا-١٣-٦٠: فصَرَخَتِ الجَماعةُ كُلُّها صُراخاً شديداً، وباركوا اللهَ مُخَلِّصَ الَّذينَ يَرْجونَه.
دا-١٣-٦١: وقاموا على الشَّيخين، وقد أثبَتَ دانِيالُ مِن كَلامِ فَمِهِما أنَّهما شَهِدا بالزُّور، وصَنَعوا بهما كما نَوَيا أن يَصنَعا بِخُبْثٍ بالقَريب،
دا-١٣-٦٢: عَمَلاً بِما في شَريعَةِ موسى، فقَتَلوهما. وخُلِّصَ الدَّمُ الزَّكِيُّ في ذلك اليَوم.
دا-١٣-٦٣: أمَّا حِلقِيَّا وآمرَأتُه، فسَبَّحا اللهَ لِأجلِ آبنَتِهما، مع يوياقيمَ زَوجِها وأهلِ قرابَتِهم، لِأنَّه لم يوجَدْ فيها شيءٌ قَبيح.
دا-١٣-٦٤: وعَظُمَ شأن دانِيالَ عِندَ الشَّعْبِ مِن ذلك اليَومِ فما بَعْد.

جميع نصوص الأسفار القانونية الثانية، من الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس عدا تتمة سفر أستير

مسألة النجاسة في العهد القديم

مقدمة عن مسألة النجاسة ، و طرح بعض المصطلحات الخاصة بها في أصلها العبري ، و فهم بعض الطقوس التي كانت تتم بخصوص النجاسة، ثم يليه شرح كامل للإصحاح ١٥ من سفر اللاويين الذي يتناول مسألة النجاسة

كلمة نجاسه هي كلمة عامة وإن تم ذكرها بدون توضيحات فإنها لن تُعطي معاني دقيقة مفهومة، فهي تُشير إلى مفاهيم خاطئة، ولا تشرح أي شيء روحي ...
ما جاء في العهد القديم عنه إنه نجس ، هو بالعبري له معاني مفهومة عند اليهود وواضحة.
وسنتناول هنا ما نقول عنه نجاسات في العهد القديم بالنسبة للمرأة لكي نفهم ماهو !

هناك عقيدة في العهد القديم، لم تصل إلى مسامع العديدين، وهي عقيدة טמאה و تُنطق (توماه) Tumah
مبدأ التوماه هو ما نطلق عليه نحن نجاسة (الأصل العبري هو توماه)، ولكن لا علاقة له في الحقيقة بالنجاسة في المفهوم العربي، **فكلمة (توماه) بإختصار معناها إخلاء الروح** !
والإنسان في حالة التوماه يُسمى تامي Tamei ، ويمكن أن يكون الإنسان تامي في سبع حالات معروفة في الـ [Halakha] (الشريعة اليهودية) ، وسنذكر من هذه الحالات السبع الحالات التي تهمنا في بحثنا هذا :

- عن طريق التلامس مع جثة (إنسان ميت) ، فيكون الإنسان تامي لأنه تلامس مع هذه الجثة.
- عن طريق وجود إفرازات من الأعضاء التناسلية في جسم الإنسان (لاويين١٥)
- عن طريق ولادة طفل (ذكر أو أنثى)
- عن طريق التواجد في مبنى به جثة
- عن طريق التلامس مع شخص تامي في الأصل
- عن طريق الإصابة بالبرص ، فيبدو الإنسان كالجثة (ميث) (قارن عدد١٢: ١٢ ، مع عدد١٩)

حالة النجاسة الروحية (التوماه) هي عبارة عن فقدان القداسة Kedushah ، و القداسة هي الحياة (القدرة على العيش)، و لذلك فقدان القداسة (الحياة) هو ما قلنا عنه إخلاء للروح (توماه)
والوحي المقدس هو ما قد أرسى هذه القواعد كما نقرأ في :
(تثنية٤: ٤)" ٤ وَأَمَّا أَنْتُمُ الْمُلْتَصِقُونَ بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ فَجَمِيعُكُمْ أَحْيَاءٌ الْيَوْمَ."
أي أن الإلتصاق بالله (القداسة) هو الحياة، و فقدان القداسة = فقدان الحياة
و قد جاء في المزامير :
(مزمور١١٥: ١٧-١٨)" ١٧ لَيْسَ الأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ، وَلاَ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى أَرْضِ السُّكُوتِ. ١٨ أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ. هَلِّلُويَا."
لذلك فإن الإتصال بالجثث (التي لا روح لديها) ، يشير أو يرمز إلى الإنفصال عن تسبيح الله، و تقديسه و إتمام شريعته، و عندما يُصبح الإنسان تامي (نجس) عن طريق عمل أي شيء من الأشياء التي أوردناها ، لا يمكن أن يصبح طاهرا إلا عن طريق إعادة ولادته من جديد بإغتساله في المياه الجارية (إعادة ميلاد طقسية) و التي كانت تُسمى [Mikveh].
إذن فهو يكون كالميت رمزيا ، و يولد من جديد ، رمزيا أيضا.

وهناك دليل يوضح هذه العقيدة وقد ورد في سفر حزقيال :
(حزقيال٢٤: ١٥-٢١)" ١٥ وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: ١٦ «يَا ابْنَ آدَمَ، **هأَنَذَا آخُذُ عَنْكَ شَهْوَةَ عَيْنَيْكَ** بِضَرْبَةٍ، فَلاَ تَنُحْ وَلاَ تَبْكِ وَلاَ تَنْزِلْ دُمُوعُكَ. ١٧ تَنَهَّدْ سَاكِتًا. لاَ تَعْمَلْ مَنَاحَةً عَلَى أَمْوَاتٍ. لُفَّ عِصَابَتَكَ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْ نَعْلَيْكَ فِي رِجْلَيْكَ، وَلاَ تُغَطِّ شَارِبَيْكَ، وَلاَ تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ». ١٨ فَكَلَّمْتُ الشَّعْبَ صَبَاحًا **وَمَاتَتْ زَوْجَتِي مَسَاءً**. وَفَعَلْتُ فِي الْغَدِ كَمَا أُمِرْتُ. ٩ فَقَالَ لِيَ الشَّعْبُ: «أَلاَ تُخْبِرُنَا مَا لَنَا وَهذِهِ

الَّتِي أَنْتَ صَانِعُهَا؟» [٢٠] فَأَجَبْتُهُمْ: «قَدْ كَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [٢١] كَلِّمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: **هأَنَذَا مُنَجِّسٌ مَقْدِسِي** فَخْرَ عِزِّكُمْ، شَهْوَةَ أَعْيُنِكُمْ وَلَدَةَ نُفُوسِكُمْ. وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ،"

نجاسة المقدس (الهيكل) تم تشبيهه بموت زوجة حزقيال (إنفصال روحها عن جسدها) ومن هنا نفهم أن كلمة نجاسه (توماه) هي مرتبطة أولا و أخيراً بإنفصال الروح عن الجسد.

الإنسان عبارة عن جسد و روح، عندما يموت يحدث عنده عملية إخلاء روح، و هذا هو مفهوم التوماه (إخلاء الروح)...

ننتقل إلى مبحث آخر ، وهو سبب وجود عقيدة التوماه

سبب وجود عقيدة التوماه (إخلاء الروح):

(بإختصار سبب وجود عقيدة إخلاء الروح، هو إعلاء مفهوم الروح لدى الإنسان بكافة نواحيها)

وها هي الجذور الأساسية المُسببة لظهور عقيدة التوماه:

الشعب الإسرائيلي تم إستعباده عند المصريين لمئات السنوات،و قد وُلد العديد منهم عبيد،و العبودية قد طبعت بهم خصال البلادة و البطء و غلاظة الرقبة..

أنظر ماذا يقول سليمان عن بعض أنواع العبيد السيئين :

(أمثال٢٩: ١٩)" [١٩] بِالْكَلاَمِ لاَ يُؤَدَّبُ الْعَبْدُ، لأَنَّهُ يَفْهَمُ وَلاَ يُعْنَى."

وهذا يدل على غلاظة الرقبة و الفهم، و صعوبة تغيير عادات بعض أنواع العبيد.

كما إننا نقرأ أيضا من كلمات سليمان عن بعض العبيد إذا أُطلقوا لحريتهم ، و تملكوا على أفراد آخرين :

(أمثال٣٠: ٢١-٢٢)" [٢١] تَحْتَ ثَلاَثَةٍ تَضْطَرِبُ الأَرْضُ، وَأَرْبَعَةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَهَا: [٢٢] تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ،....."

وهذا لا يمنع أن هناك عبيد خصالهم ممتازة، و طباعهم جيدة، وعن هؤلاء أيضا قال سليمان :

(أمثال١٧: ٢)" [٢] اَلْعَبْدُ الْفَطِنُ يَتَسَلَّطُ عَلَى الابْنِ الْمُخْزِي وَيُقَاسِمُ الإِخْوَةَ الْمِيرَاثَ."

ولكن لا يمكن أن تتم معاملة أمة من العبيد على أساس نسبة الأذكياء فقط، بل يتم التعامل معهم على أساس أدنى مستوياتهم .

ولذلك فإن السيطرة على العبيد عند إطلاقهم للحرية بعد مئات السنوات، لا يمكن أن تتم في طرفة عين، بل هي تحتاج ترتيب و تدرج و رموز، و أشياء ملموسة ... إلخ

وهؤلاء العبيد قد تطبعوا بطباع و خصال و عادات سيئة، و ضاع عندهم مفهوم الروح التي أعطاها الله للإنسان كما نقرأ سفر التكوين :

(تكوين٢: ٧)" [٧] وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، **وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً**."

إذن الروح هي عطية من الله، وهي ما يتميز بها الإنسان عن الحيوان، فالإنسان له روح وهي ما تعطيه العقل كما قال أيوب :

(أيوب٣٢: ٨)" [٨] وَلكِنَّ فِي النَّاسِ رُوحًا، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ."

وهذا هو الفرق بين الإنسان و الحيوان، فالإنسان له روح ، و لكن الحيوان لا روح لديه ، بل إن نفس الحيوان في دمه، و متى مات الحيوان فهو إنتهي لأن نفس الحيوان(الجسد) في دمه كما نقرأ في (لاويين١٧).
وعندما ضاعت مفاهيم الروح من عند اليهود، و من عند البشر بشكل عام ، ظهر لديهم الذبائح البشرية...
نظام الذبائح معروف في كل الحضارات و الثقافات القديمة،وكان يتم بالذبائح الحيوانية، لسفك دمها، وهذا هو ما تم إرساء قواعده في العهد القديم منذ بداية الخليقة..
بداية من اقمصة الجلد التي صنعها الله لكي يُلبسها لآدم و حوا (تكوين٣) فهذا الجلد جاء من حيوان تم ذبحه، و يليه تقديم هابيل لذبائح حيوانية.. و استمر هذا النظام لنوح و إبراهيم و إسحق و يعقوب، حتى جاءت الشريعة الموسوية ، و شرح فيها الله مغزى هذه الذبائح الحيوانية كما نقرأ في :
(لاويين١٧: ١١)" [١١] لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ."
لأن الإنسان عندما أخطأ ، أصبح تحت حكم الموت، فإن نفس الحيوان تُقدّم على المذبح، تكفيرا عن خطاياه..
ولكن لإن اليهود فقدوا معنى الروح، فإعتبروا أن الإنسان كالحيوان، ورأوا أن تقديمهم لذبائح بشرية (كالأطفال) هو شيء أكثر إرضاءاً للإله (إن كان يهوة أو أوثان)
وهذا هو ما حذرهم الله منه في الكتاب المقدس :
(لاويين١٨: ٢١)" [٢١] وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ."

(لاويين٢٠: ٣)" [٣] وَأَجْعَلُ أَنَا وَجْهِي ضِدَّ ذلِكَ الإِنْسَانِ، وَأَقْطَعُهُ مِنْ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ أَعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ لِكَيْ يُنَجِّسَ مَقْدِسِي، وَيُدَنِّسَ اسْمِيَ الْقُدُّوسَ."
(زرعك معناها أولادك ، إجازتهم في النار معناها حرقهم في النار)

بالرغم من كل هذه التحذيرا فإننا نجد أن بعض اليهود قد إنخرطوا في هذه الرجاسات أيضا و نقرأ هذا في :
قام يوشيا الملك بإزالة المرتفعات حتى لا يقدم أحد أطفاله ذبائح للإله لمولك :
(٢ملوك٢٣: ١٠)" [١٠] وَنَجَّسَ تُوفَةَ الَّتِي فِي وَادِي بَنِي هِنُّومَ لِكَيْ لاَ يُعَبِّرَ أَحَدٌ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ لِمُولَكَ."

وحتى أيام أرميا نجد أن هناك بعض منكانوا يقدمون أطفالهم لمولك:
(أرميا٣٢: ٣٥)" [٣٥] وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمُولَكَ، الأَمْرَ الَّذِي لَمْ أُوصِهِمْ بِهِ، وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي، لِيَعْمَلُوا هذَا الرِّجْسَ، لِيَجْعَلُوا يَهُوذَا يُخْطِئُ."

وهذا على سبيل المثال لا الحصر ، لكي نوضح أن مفاهيم الروح عند اليهود كانت غير مُبجله، بل كانوا يقدمون الإنسان ذبيحة كالحيوان تماما ،أي ساووا الإنسان (الذي به روح) بالحيوان (الذي ليس له روح).

ولذلك ظهرت عقيدة التوماة، و أصبح كل من يحدث له إخلاء روح لا يقترب من الهيكل، حتى يفهموا أن إخلاء الروح لا يسر الله ، و يستوعبوا أن تقديم الذبائح البشرية لا يسر الله ، ولا يكفر عن

خطاياهم، و من يحدث له إخلاء روح أو يتلامس مع شخص حدث له إخلاء روح، فإنه يبقى منفصلا عن الجماعة المحيطة به، حتى يستوعبوا و يفهموا...
و كانت هذه هي طريقة الله في التعامل معهم و في شرح طرقه لهم..

هذا المُسبب التاريخي هو المُنشيء لهذه العقيدة ، و لكن لهذه العقيدة إستمرارية ، و إستمراريتها تتطلب وجود أسباب أخرى غير الأسباب التاريخية، وهذه الأسباب المستمرة الروحية و الإجتماعية و النفسية و الطقسية ،و لها أيضا أسباب وقائية سنذكرها بالتدريج بحسب تعرضنا لها، وهي تحيا معنا حتى يومنا هذا ، فكل يوم نحن في حاجة إلى تذكر أهمية الروح و دورها و علاقتها بالله ، و تقويتها و تغذيتها ...
كل هذا ينبع من عقيدة التوماه التي تكلمنا عنها الآن.

إذن بعدما عرفنا لماذا ظهرت عقيدة التوماه، و ما هو هدفها التاريخي التعليمي لليهود، ننتقل الآن إلى تفصيل وضع المرأة بالنسبة للتوماه

لان هذا الكتاب باكمله ، يتحدث عن المراة في العهد القديم فقط ، و ليس الجديد، فسنلتزم بالكتابات اليهودية في شرح العهد القديم في مسألة النجاسة وما شابهها.. حتى نفهم الوضع بشكل متجرد تماما من أي إنحراف تفسيري، وحتى لا يعتبرنا أحد إننا نحاول أن نُجمّل الحقائق...

نيداه Niddah و بالعبرية נִדָּה
هذه الكلمة حرفيا تعني (فصل) Separation
بشكل عام ، هذه الكلمة تُطلق على الطقوس الدينية التي يتم عملها في فترة الطمث

الجنس هو القوة المحركة لمشاعر البشر، وهذه القوة قد تكون مدمرة إن لم يتم التحكم بها،و لكن إن تم التحكم بها ، فتصبح مصدر حب لا ينضب بين الزوجين، والتوراة بحكمة قد قيدت هذه القوة في الزواج ، أي إنها غير مسموح بها في خارج نطاق الزوجية..
ولكن كما تكلمنا في مبدأ تعدد الزوجات ، و كيف كان الله يريد التدرج بالشعب ، حتى يعودوا إلى الحالة الاولى التي خُلق عليها آدم، و يعود المبدأ الذي وضعه اللي في خطته للبشر وهو (الزوجة الواحدة).

والآن لماذا يتم تحريم العلاقات الزوجية في الفترة التي تكون فيها المراة نيداه [Niddah] ؟
وهذا نقراه في :
(لاويين١٥: ٢٤)" [٢٤] وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا."

الإمتناع عن ممارسة الجنس بين الزوجين في فترات معينة، تُعطي إشارات بأن الزواج ليس مبني على الجنس فقط، و كل من بنوا زواجهم على الجنس فقط، نجد أن النتيجة هي الفشل الجذري لهذا الزواج، ولكن الله يريد أن يجعل شعبه يدرك أن الزواج هو علاقة معنوية أولاً، و علاقة فكرية،فالجزء الأعظم في الزواج هو الحب،وهي أهم بكثير من الجنس.
الجنس يعبر عن الحب بين الازواج ، و لكن بالتعود عليه ، يبدأ مفعوله في التلاشي، نظراً لكثرته .. ولكن التوقف عنه في فترات ، يجعل مفعوله واضح بعد ذلك.
على سبيل المثال ، لو ظل الإنسان يشرب مشروب له طعم حلو ، سيفقد الغحساس به عند تزايده ، و لن يشعر بهذا الطعم الحلو بعد ذلك ، ولكن إن توقف عنه فترة ، ثم عاد إليه مرة أخري، سيشعر بطعمه الحلو.
هذا هو نفس وضع الجنس في العلاقات الزوجية، إن ظل الزوجان يمارسا الجنس بدون توقف، سيفقدا الإحساس به، و لكن إن توقفا عنه في فترات معينة، سيبقى مفعولة دائم.
كأنك توقف رعد العلاقات الجنسية ، لتستمع إلى النغمات المنخفضة للعلاة الزوجية المعنوية، و إن تم سماع هذه النغمات ، فحتى عندما تعود العلاقة الجنسية مرة اخرى، فأنك ستتذكر دائما أن الزواج ليس جنس فقط..
وكان يُمنع أي تلامس بين الرجل و زوجته ، لأنه قد يقود في مستوى ما إلى إقامة علاقة جنسية ... وهذا كان قمة الحكمة من الله، حتى يجعل هذا الشعب يفهم معنى الزواج، الشعب الذي ظل في العبودية لمئات السنين..

آراء بعض الرابيين القدامى بخصوص منع الإتصال بين الزوجين ، عندما تكون الزوجة أو الزوج (تامي):

- يقول Miamonides (١١٣٥-١٢٠٤) بأن تحريم العلاقة بين الزوج و زوجته أثناء عادتها الشهرية يؤدي إلى زيادة قدرة الزوجين على التحكم في شهواتهم الجنسية.
- يقول Nahmanides (١١٩٤-١٢٧٠) يقول بما أن الغرض من التواصل الجنسي بين الرجل و زوجته هو إنتاج نسل أو ذرية ، لذا فلا فائدة من التواصل الجنسي بينهما أثناء عادتها الشهرية.
- ال Hinush (وهو تفسير للشريعة راجع للعصور الوسطي) يقول بأن إبتعاد الزوج عن زوجته في أثناء عادتها الشهرية، يزيد من حبها في قلبه عندما يعود إليها.
- يقول Mauric Lamm بأن عدم وجود قيود على العلاقة الجنسية بين الزوج و زوجته، يقود إلى التزايد المُفرط في هذه العلاقة ، مما يصيبهما بالملل و السأم و الروتين تجاه إقامة هذه العلاقة ، و لذلك الفصل بينهما ، يعيد إلى علاقتهما حيويتها و إنتعاشها.
- التلمود البابلي :الإتصال الجنسي المستمر بين الرجل و زوجته قد يولد بينهما عدم الغكتراث (البرودة)، لذلك فإن تشريعات التوراة تأمرهم بالتوقف عن الإتصال الجنسي لمدة أسبوع،

بغرض إنعاش العلاقة بينهما ، فيشعران بالعلاقة بينهما بعد إنتهاء السبعة أيام، كأنها أول مرة يقيما بها علاقة جنسية[11]

[11] Babylonian Talmud, Tractate Niddah, 31b

References:

- Susan Handelman, Tumah And Taharah
- Rabbi Lauren Berkun Eichler , Life ,Death, and Impurity
- Rabbi Yousef Carmel , Spiritual Sensitivity and Susceptibility
- Ronald H. Isaac, Taharat Hamishpaha: The Laws of Niddah
- Ovadia Yossef, Laws Of Niddah
- Babylonian Talmud , Tractate Niddah
- Dr Ryrie, Charles Caldwell, The Ryrie Study Bible, Expanded Edition: New American Standard '95 , entry for Leviticus 15
- The Bible Knowledge Commentary: Old Testament, entry for Leviticus 15
- Keil & Delitzsch Commentary on the Old Testament Vol. 1: Pentateuch entry for Leviticus 15
- IVP Bible Background Commentary: Old Testament, entry for Leviticus 15
- Defenders' Study Bible, entry for Leviticus 15
- تفسير سفر اللاويين للقمص تادرس يعقوب ملطي (الإصحاح ١٥) صـ ١٣٦-١٤٠
- تفسير سفر اللاويين للأب أنطونيوس فكري (الإصحاح ١٥) صـ١١٢-١١٥

تفسير لاويين ١٥

طالما تعرضنا لمسألة النجاسه في العهد القديم ، فيجب بالتبعية أن نتعامل مع الإصحاح ١٥ من سفر اللاويين.
قد قلنا مقدمة عن مفهوم عقيده التوماه و عقيدة النيداه، و منهما ننتقل إلى شرح هذا الإصحاح..

هذا الإصحاح من بدايته لنهايته ، يناقش مسألة الأمراض التي قد تصيب الأعضاء التناسلية ، أو الإفرازات الطبيعية التي قد تخرج من هذه الأعضاء.
هناك إفرازات تخرج بشكل طبيعي ، و هناك إفرازات غير طبيعية (نتيجة مرض).
النصف الأول من الإصحاح يتناول قضية إفرازات الرجل وها هي الأعداد :

(١)

(لاويين١٥: ١-١٥)" [١] وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: [٢] «كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولاَ لَهُمْ: كُلُّ رَجُل يَكُونُ لَهُ سَيْلٌ مِنْ لَحْمِهِ، فَسَيْلُهُ نَجِسٌ. [٣] وَهذِهِ تَكُونُ نَجَاسَتُهُ بِسَيْلِهِ: إِنْ كَانَ لَحْمُهُ يَبْصُقُ سَيْلَهُ، أَوْ يَحْتَبِسُ لَحْمُهُ عَنْ سَيْلِهِ، فَذلِكَ نَجَاسَتُهُ. [٤] كُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ السَّيْلُ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَتَاعٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. [٥] وَمَنْ مَسَّ فِرَاشَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٦] وَمَنْ جَلَسَ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ ذُو السَّيْلِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٧] وَمَنْ مَسَّ لَحْمَ ذِي السَّيْلِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٨] وَإِنْ بَصَقَ ذُو السَّيْلِ عَلَى طَاهِرٍ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٩] وَكُلُّ مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ ذُو السَّيْلِ يَكُونُ نَجِسًا. [١٠] وَكُلُّ مَنْ مَسَّ كُلَّ مَا كَانَ تَحْتَهُ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، وَمَنْ حَمَلَهُنَّ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [١١] وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُ ذُو السَّيْلِ وَلَمْ يَغْسِلْ يَدَيْهِ بِمَاءٍ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [١٢] وَإِنَاءُ الْخَزَفِ الَّذِي يَمَسُّهُ ذُو السَّيْلِ يُكْسَرُ. وَكُلُّ إِنَاءِ خَشَبٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ. [١٣] وَإِذَا طَهُرَ ذُو السَّيْلِ مِنْ سَيْلِهِ، يُحْسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِطُهْرِهِ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ حَيٍّ فَيَطْهُرُ. [١٤] وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ، إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُعْطِيهِمَا لِلْكَاهِنِ، [١٥] فَيَعْمَلُهُمَا الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِهِ."

هنا يتحدث الكتاب عن **<u>وجود مرض</u>** تعرض له الرجل ، سبب له خروج إفرازات (منوية)، و قد سبق و شرحنا المعنى الروحي الطقسي لخروج هذه الإفرازات و قلنا أن كلمة نجاسه (توماه) تُعني إخلاء للروح أو هبوط المستوى الروحي، حرفيا أو رمزياً ، و عندما يخرج السائل المنوي من الرجل ، فإن هذا السائل كان يحمل في داخله القدرة على إنجاب طفل (على إدخال حياة للعالم) ، و لذلك عندما يخرج هذا السائل ، فإن الرجل يكون قد هبط مستوى الروح في داخلة(بإخلاءة الحياة التي كانت موجودة في داخلة على شكل إفرازات منوية)، ولذلك يُقال عنه نجس (تامي).
وكل ما يلمسه هذا الرجل يُعتبر تامي أيضا، إن كان إنسان آخر أو أداة.
لأن عقيدة التوماه كما سبق و تكلمنا عنها في المقدمة إنها تحدث لكل من يلمس إنسان تامي في الأصل.
هذا هو المعنى الرمزي الروحي لموضوع نجاسة الرجل عندما تحدث له إفرازات.

وهنا يتم حدوث وضع وقائي من المرض، عن طريق عزل المريض حتى لا يُصاب أي شخص آخر بالمرض، و يؤكد هنا الكتاب على أن لا يحدث تلامس بين هذا الشخص المريض و بين أي شخص آخر، و يظل في هذا الحجر الصحي حتى يُعالج المرض، و بعد أن يُعالج المرض ، يظل في فترة وقاية تأكيدية تستمر أسبوع، و بعد نهاية الأسبوع يغتسل ، **<u>و في اليوم التالي يُقدم الذبائح المذكورة.</u>**

(٢)

الحالة الثانية و الثالثة من إفرازات الرجل ، وهي حالات طبيعية :

(لاويين١٥: ١٦-١٧)" ١٦ «وَإِذَا حَدَثَ مِنْ رَجُل اضْطِجَاعُ زَرْعٍ، يَرْحَضُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ١٧ وَكُلُّ ثَوْبٍ وَكُلُّ جِلْدٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ١٨ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَضْطَجِعُ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، يَسْتَحِمَّانِ بِمَاءٍ، وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ."

- الحالة الأولى هي في العددين ١٦-١٧ وهي تتكلم عن الإحتلام .
- الحالة الثانية هي أن يُمارس الرجل الجنس مع زوجته ،وهنا يغتسلا ، و يبقيا في حالة التوماه حتى المساء

وفي كلتا الحالتين ، لا يُقدم الرجل هنا أي نوع من أنواع الذبائح ، لا هو ولا زوجته.

(٣)

الآن ننتقل إلى حالتين تكون فيها المرأة توماه ، الحالة الأولى حالة طبيعية وهي فترة الطمث كما نقرأ في :

(لاويين١٥: ١٦-٢٤)" [١٩] «وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٢٠] وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. [٢١] وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٢٢] وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٢٣] وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٢٤] وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا."

سبق و تكلمنا عن نقطة إمتناع الزوج و الزوجة عن إقامة العلاقة في وقت طمثها ، وذكرنا أهداف هذا الفعل ، و الآن نتحدث عن بقية الطقوس التي تفعلها المرأة.

كما قُلنا تُسمى المرأة في هذه الفترة نيداه.

الناحية الوقائية في هذا الموقف هي الآتي :

لا تقوم المرأة بأي أعمال منزلية ، بل ترتاح حتى لا يحتد النزيف عليها ..

تبتعد هي عن إستخدام أدوات أي شخص آخر ، حتى لا تُصاب بالتلوث ، و لإن هذه الحضارات كانت حضارات صحراوية المنشأ ، ولذلك فإن الحفاظ على المياة هو شيء ضروري. فلذلك ي هذه الفترة حتى لا تُصاب المرأة بأي نوع من التلوث أو العدوي، فإنها تقتصر على إستخدام أشياءها فقط، ولا تستخدم أشياء غيرها.

أما عدم لمس أي شخص لها ، فهذا مرجعيته التوماه ، وحتى لا يُصبح الشخص نفسه تامي أيضا عن طريق لمسها.

و حدد الكتاب أن الشخص الذي يلمس سريرها أو ما تجلس عليه (الذي من الممكن أن يتصل مع إفرازاتها) ، فهو أيضا يُصبح تامي ، ولم يُعمم هذه المسألة على كل الأشياء التي تلمسها المرأة ، ومرجعية هذه النقطة مرجعية روحية.

إذن بالنسبة لطمث المرأة ، سنقسم هذه الطقوس التي تفعلها ، و نعطيهم أسبابهم :

- لا تُمارس علاقة جنسية مع زوجها (لها مرجعية روحية سبق و ذكرناها ، و لها مرجعية وقائية حتى لا يحتد النزيف لديها)
- لا تستعمل أشياء الآخرين في هذه الفترة (فربما يكون هناك شخص ما مريض ، وفي هذه الحضارات المياه كانت شحيحة في بعض الأوقات، و لذلك قد تكون أدوات أي شخص بها أي نوع من الفطريات أو البكتيريا،و عندما تستخدم المرأة هذه الادوات قد تُصاب بإلتهابات أو عدوي)
- لا يلمس أي شخص الأماكن التي تضطجع عليها المرأة (لاحظ الأشياء التي تضطجع عليها) ومرجعيته روحيه وهو التوماه ، لأن أماكن إضطجاعها قد تتلامس مع الإفرازات التي تجعلها تامي، ولذلك من يلمس هذه الأماكن سيصبح تامي بدوره

طمث المرأة لا ينقل أمراض ، ولا يُعتبر شيء كريه ، ولكننا شرحنا معاني هذه الإفرازات، و أبسط شيء أن الله قد أمر المرأه أن تُرضع طفلها لمدة سنتين ، حتى في أيام طمثها ، ولذلك فإن الطمث في حد ذاته غير مُضر ، ولكن كانت هذه هي طريقة الله في تعليم اليهود.
وهنا لا تحتاج المرأة إلى تقديم أي نوع من أنواع الذبائح أيضا ، لأن هذه الإفرازات تم إفرازها بشكل طبيعي وليس بسبب مرض.
ولا يكون هناك أي ذنب إن لمسها شخص ، بل الشخص هو الذي يكون مخالفاً لكلمات الرب ، و يحتاج هو أن يغتسل و يتطهر ، و يبقى نجساً إلى المساء.
ملحوظة: طمث المرأة يستمر حوالي ٤-٥ أيام ، و لكن الرقم سبعة كان ثابتا في كل حالات التطهير ، نظرا لأنه رقم الكمال، فيشير إلى كمال الطهارة من حالة التوماه.

الحالة الاخيرة ، هي الإفراز غير الطبيعي بالنسبة للمرأة، الناتج عن مرض ما..
(لاويين١٥: ٢٥-٣٠)" [٢٥] «وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا، أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا، فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. [٢٦] كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. [٢٧] وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٢٨] وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ، لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. [٢٩] وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [٣٠] فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا."
هنا المراة كالرجل الذي يُصاب بإفراز يستمر معه فترة طويلة، و تبقى المرأة صاحبة الإفراز تامي ، حتى تذهب للطبيب لكي يتم علاجها من هذه الحالة، و تتعافى من المرض، حتى لا تنقله لأي شخص آخر عن طريق إهمالها إياه.
وعندما تتعافى، تبقى سبعة أيام تحت الملاحظة، **و في اليوم الثامن تُقدّم نفس الذبائح التي يقدمها الرجل صاحب الإفراز.**

وبذلك نكون قد تناولنا التعليق على أهم النقاط في هذا الإصحاح بشكل خاص ، و عن النجاسة بشكل عام و شرحنا معنى المصطلحات (تامي) ، و (نيداه) و (ميكفاه) و شرحنا أسباب و نتائج الطقوس التي يمارسها من لديهم إفرازات من أعضائهم التناسلية، و لا أري أن هناك نقطة ضد المرأة أو تتحامل عليها في هذه القضيه في الشريعة.
المرض الذي قد يتعرض له كل من الرجال و النساء و يصيب أعضائهم التناسلية هو مرض السيلان Gonorrhea
وها هو شرح لأعراض هذا المرض ، و كيفية إنتقاله :[١٢]
وهذه البكتريا تؤثر بشكل أساسى على قناة مجرى البول عند الرجال وعنق الرحم عند السيدات.
ومرض السيلان يمكن علاجه بل والوقاية منه أيضاً.
-أعراض مرض السيلان:
تعتمد الأعراض على الجزء التناسلى المصاب وفى بعض الأحيان لا تظهر أية أعراض مطلقاً.
-عدوى قناة مجرى البول عند الرجال والسيدات:
إذا أصاب السيلان قناة مجرى البول عند الرجال والسيدات فقد يظهر لديهما حرقان فى البول أثناء عملية التبول، ومن الممكن أن يكون هذا الحرقان ألمه بسيطاً أو شديداً إلى حد يشعر فيه برغبته فى التبول تكراراً. وبالإضافة إلى حرقان البول تنزل إفرازات من قناة مجرى البول وتكون هذه الإفرازات بدون لون أو لونها مائل إلى لون اللبن(أبيض) أو لون أصفر مائل إلى الخضرة. وفى بعض الحالات يتورم الفخذ.
-عدوى عنق الرحم عند السيدات:
ومن الأعضاء الأخرى التى تصاب بمرض السيلان هو عنق الرحم وفى كثير من الأحيان لا تظهر أية أعراض بالإصابة وعليه تعانى العديد من السيدات من تداعيات المرض قبل إدراكهم بالعدوى الفعلية. أما فى حالة ظهور الأعراض فسيكون هناك إفرازات متزايدة من المهبل وهرش بالفرج.
-عدوى الفم أو فتحة الشرج(رجال وسيدات):

[12] http://www.feedo.net/

عدوى الفم أو فتحة الشرج (فى حالة الشذوذ الجنسى) بمرض السيلان لا تظهر لها أية أعراض، لكن فى بعض الحالات الإصابة أو العدوى الفموية سيعانى الشخص من احتقان الحلق.. أما عدوى فتحة الشرج ستسبب عدم شعور بالارتياح أو هرش بالإضافة إلى إفرازات بها صديد أو دم تنزل من فتحة الشرج.

-عدم علاج مرض السيلان عند الرجال:

إذا لم يعالج مرض السيلان عند الرجال فسوف تنتشر البكتريا إلى قناة مجرى البول ويكون لها تأثير سلبى على البروستاتة والحويصلات المنوية وغدة كوبر (Cowper's gland) وتصيب البربخ أيضاً. وبالتالى تتكون الدمامل التى تسبب الألم وارتفاع درجة الحرارة والرعشة، وتصفى هذه الدمامل وتبعث بالصديد فى قناة مجرى البول أو فتحة الشرج وإذا تعرضت الندبات بعد ذلك للعدوى فمن الممكن أن يعانى الرجل من العقم.

-عدم علاج مرض السيلان عند السيدات:

قد تعانى السيدات من مشاكل عديدة بسبب العدوى التى تصاب بها غدة بارثولين (Bartholine glands). وإذا أعاق التورم أو الانتفاخ القناة المهبلية فسوف يحدث احتقان والجزء السفلى من الفرج يكتسب اللون الأحمر فى الجزء المصاب .. وإذا انتقل الالتهاب من غدة بارثولين إلى الرحم فمن المحتمل أن تعانى المرأة من أمراض التهابات الحوض.

-انتقال العدوى بمرض السيلان:

تتم العدوى بمرض السيلان بسهولة، وأى شكل من أشكال الاتصال الجنسى يؤدى إلى انتقاله (الجنس الفموى - الجنس المهبلى - الجنس الشرجى). وتوجد طرق أخرى لانتقاله وموجودة بالفعل لكنها ليست شائعة. ومن الممكن أن يعدى الشخص جزءاً آخر فى جسده بلمس المنطقة المصابة بالعدوى والتى توجد بها إفرازات .ومن الممكن أن ينتقل مرض السيلان أو تنتشر البكتريا فى الملابس المستخدمة من شخص لآخر. تحدث العدوى الشرجية عند السيدات ليس فقط من الاتصال الجنسى المهبلى حيث تمر بعض الإفرازات المهبلية المحتوية على البكتريا إلى فتحة الشرج وتسبب العدوى. واستخدام الواقى من الممكن أن يمنع انتقال المرض.

الطب ليس تخصصي ، ولكن هذا ما وجدته بخصوص مرض واحد من الامراض الجنسية التي قد تصيب الرجل و المرأة ، ويمكنك مراجعة الموسوعة الإلكترونية الطبية التي ورد فيها هذا الشرح..
إذن بجانب المغزى الروحي (التوماه)، فإنه كان هناك مغزى وقائي من الأمراض ، لم يكن هناك علاج فعّال قديما ، و لذلك كانت الوقاية أهم من العلاج وهذا هو ما وعد الله شعبه بأن يعطيه إياهم كما نقرأ في :

(خروج١٥: ٢٦)" [٢٦] فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ، وَتَصْنَعُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَتَصْغَى إِلَى وَصَايَاهُ وَتَحْفَظُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ، فَمَرَضًا مَا مِمَّا وَضَعْتُهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ لاَ أَضَعُ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ».

(تثنية٧: ١٥)" [١٥] وَيَرُدُّ الرَّبُّ عَنْكَ كُلَّ مَرَضٍ، وَكُلَّ أَدْوَاءِ مِصْرَ الرَّدِيئَةِ الَّتِي عَرَفْتَهَا لاَ يَضَعُهَا عَلَيْكَ، بَلْ يَجْعَلُهَا عَلَى كُلِّ مُبْغِضِيكَ."

أي أن الله قد وعدهم بأنه سينجيهم من الامراض المنتشرة إن سمعوا لوصاياه و إرشاداته في كيفية الوقاية منها..

السيل (الإفراز) الذي قد ينتج من حالات طبيعية (كالإحتلام) أو الطمث، هو مشابه للإفراز (السيل) الذي قد ينتج من مرض معين، و حتى لا يختلط الامر على الأفراد، و نتيجة هذا التخبط تتفشى بينهم

الأمراض ، فيمارس مثلا الزوج الجنس مع زوجته وهو معتقد إنها في فترة الطمث ، وبعد ذلك يكتشفا إنه لم يكن طمث ، بل كان مرض السيلان، فما هو العمل وقتها ؟؟؟
هل جهلهما سيشفيهما ؟؟ بالطبع لا ، ولذلك الإحتياط و الإحتراس عند ظهور أي إفرازات كان طريقة ناجحة جدا و نموذجية للوقاية من إنتشار أي نوع من الامراض للرجال و السيدات في نفس الوقت.

أنظر للوقاية التي جاءت تفاصيلها في الوحي ، و أنظر في نفس الوقت لطرق إنتقال المرض التي وردت في المقال الطبي..

- ينتقل مرض السيلان عن طريق الإتصال الجنسي (وهو ما منعه الله في حالة وجود إفرازات)
- من الممكن أن تنتشر البكتيريا في الملابس من شخص لآخر (و إنتقالها في الملابس ، قد يجعلها تنتقل من إستخدام نفس الفراش أو نفس المقعد إذا طالته الإفرازات، وهذا هو ما حذرهم منه الله ، فقد منعهم عن إستعمال الأدوات أو المقاعد أو الفراش الخاص بأي شخص لديه إفراز ما في جسده.)
- ومن الممكن أن تنتقل البكتيريا عن طريق التلامس بين الشخص المريض ، و بين أي شخص آخر ، وهو ما منعه الله أيضا في هذا السفر

ولتأكيد أن هناك مغزى روحي ، و آخر وقائي من هذه التشريعات نقرأ العدد ٣١ من هذا الإصحاح الذي يقول :
(لاويين١٥: ٣١)" [٣١] فَتَعْزِلاَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكَنِيَ الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ."
المغزى الوقائي نفهمه من : لِئَلاَّ يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ
المغزى الروحي نفهمه من : بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكَنِيَ الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ
تنجيسهم مسكن الرب كما أوردنا في قصة زوجة حزقيال ، إخلاء الروح و إقترابها من بيت الرب هو نجاسه ، أي أنه إن لم ينفذ شخص ما التشريعات الوارده في هذا الإصحاح و إقترب من بيت الرب فهذه تُعتبر نجاسه..
لا أعتقد أن هناك إضافات أخرى يمكنني أن أضيفها لهذا الإصحاح.

تعدد الزوجات في الكتاب المقدس

بعض التعريفات الهامة التي يجب معرفتها ، حتى تساعد من يريد ان يتوسع أكثر في هذا الموضوع أثناء بحثه ..

- تعدد الزوجات [Polygamy] : وهو أن يتزوج الرجل بأكثر من إمرأة في وقت واحد
- ثنائية الزوجة [Bigamy] : ان يتزوج الرجل بإمرأتين
- تثليث الزوجات [Trigamy] : أن يتزوج الرجل بثلاثة نساء في وقت واحد
- وحدانية الزوجة [Monogamy] : أن يتزوج الرجل بإمرأة واحدة
- تعدد الأزواج [Polyandry] : أن تتزوج المرأة بمجموعة رجال

تعدد الزوجات و نشأته تاريخيا:

تعدد الزوجات ظهر في كل المجتمعات،و ظهوره هذا يرجع لعدة أسباب إجتماعية سياسية إقتصادية..

السياسية :الحروب التي بدأت تشتعل بين القبائل و العائلات و الشعوب و بعضها ، كان يشترك فيها الذكور فقط، و كان يموت منهم أعداد رهيبة ، فبدأ التوازن بين عدد الذكور و الإناث يختل.[١٣]

الإقتصادية :بعض الحضارات في بدايتها ، قامت على الزراعة، و هذه الحرفة تحاج عدد كبير من الرجال للإهتمام بالأراضي و متابعتها و فلاحتها حتى تنتج المحاصيل في أحسن حالاتها..

وساعد على ذلك أيضاً أن هناك بعض الحضارات قد قامت على الرعي، و الرعي قائم في الأساس على التمركز في قطعة أرض معينة بالماشية ، ويقضي تماما الراعي و ماشيته على الأعشاب و خيرات هذه الأرض ، ثم يتركها و ينتقل إلى أخرى، هذه هي طبيعة القبائل الرعوية.

وبدمج السببين ، نجد أن الحروب قد اختزلت عدد الرجال بشكل كبير ، و أصبح قليل جدا، و في نفس الوقت الحضارات كانت تقوم على الزراعة و تحتاج عدد كبير جدا من الرجال ليعملوا على فلاحة الأراضي، بالإضافة إلى الرواسب التي أوجدتها مهنة الرعي في شخصية الرجال.

فبدأ المجتمع يصلح خطا (الحروب) بخطأ آخر (تعدد الزوجات) ، فأصبح كل رجل يتزوج اكثر من إمرأة حتى يتمكن من إنجاب عدد أكبر من الأطفال في نفس الوقت.

لو تزوج إمرأة واحده سينجب طفل في السنة ، و لكن إن تزوج ٥ زوجات ، سينجب ٥ أطفال في السنة، و بدأوا في تعميم هذا الوضع الخاطيء ، لإصلاح خطأهم الاول (الحروب)

(زاد الطين بلّه)

ولكن بدأ الوضع يتفاقم و إنتشر بشكل كبير (يختلف نسبيا من مجتمع للآخر)، و لكن في كل المجتمعات كان تعدد الزوجات قانوني ..

وساعد على ذلك الأخلاق الرعوية، التي جعلت الرجل ينتقل من إمرأة إلى أخرى كما ينتقل من أرض لأخرى، مما أدخل عنصر الشهوة في المعادلة و كان له أسوأ الآثار.[١٤]

ويجب ملاحظة و تذكر أن نقطة هامة وهي :

"في المجتمع المتحضر ، العلاقة بين طرفي النوع الإنساني هي علاقة بين رجل و إمرأة أما في المجتمع البدائي ، فقد كانت بدافع بيولوجي (جنسي)"[١٥]

وسنعرض تعدد الزوجات في كل المجتمعات بعيدا عن اليهود ، قبل أن ننتقل للقضية كما وردت في الكتاب المقدس .

الهندوسية Hinduism

تعدد الزوجات ، و تعدد الازواج في الهندوسية كانت مُباحة ، و هي مسألة إجتماعية شخصية تعود لإختيار الفرد، كانت منتشرة بين المحاربين ، و التُجّار،و الكتب القانونية الهندوسية لم تكن تعارض هذا الوضع إطلاقا، بل كانت تسمح به و كان مباحا تماما لكل من أراد.[١٦]

---

[13] International Standard Bible Encyclopedia, entry for Polygamy, Origin of polygamy

[١٤] نقل متحرر من كتاب خليل عبد الكريم ، جذور الشريعة الإسلامية، باب تعدد الزوجات صـ ٤١

[15] خليل عبد الكريم، العلاقة بين الرجل و المرأة في العهدين المحمدي و الخليفي (مجتمع يثرب) صـ ٧

البوذية Buddhism

في البوذية الزواج يُعتبر شيء علماني، لا دخل للدين فيه، و لذلك النصوص البوذية لم يأت فيها أي شيء عن تعدد الزوجات ، أو وحدانية الزوجة، بل كل ما جاء بها عبارة عن نصائح كيف يحيا الأفراد حياة زوجية سعيدة و ناجحة.[١٧]

في مصر القديمة Ancient Egypt

تعدد الزوجات كان مسموحا في مصر الفرعونية، و لكن كالعادة كان يستطيع إتمامه ذوي الاموال و الأغنياء (كما هو الحال في كل الحضارات التي كانت تُعدد الزوجات)[١٨]

- ويقول دكتور خزعل الماجدي : " عرف المصريون تعدد الزوجات و إن كان الإستقرار المصري قد أدى إلى تقليله (تدريجيا) بينهم إلى حد معقول،وذلك على الرغم من أنه كان مشروعا لديهم، و أن فريقا من الفراعنة و الأثرياء ، و أواسط الناس و طغاتهم، أخذوا به و تمادوا فيه،و استمر طوال العصور الفرعونية"[١٩]

ولم يتوقفوا عند تعدد الزوجات ، بل أيضا زواج الأخ بأخته ..

- يقول ول ديورانت : "الفراعنة ، و البطالسة و الإنكا ، قد أقبلوا على زواج الاخ بأخته"[٢٠]

ومصر القديمة هامة في بحثنا هذا ، لإن الشعب اليهودي كان يعيش هناك فترة طويلة جدا، و بالطبع قد تأثر بالعديد من العادات المنتشرة هناك ، و تفاقم فيها ..

---

[16] Jayram V , Polygamy In Hinduism In Theory and Practice http://www.hinduwebsite.com/hinduism/h_polygamy.asp

[17] Dr K Sri Dhammananda (Buddhist Monk) What Buddhists Believe? Ch 12 (Marriage, birth control, and death) http://www.sinc.sunysb.edu/Clubs/buddhism/dhammananda/main.htm

[18] Janet Wood, Sexuality In Ancient Egypt

[١٩] **خزعل الماجدي، الدين المصري صـــ ٢٩٨ (دكتور خزعل الماجدي دائما يحاول أن يجعل التاريخ أجمل من الواقع ، و لعل هذا هو المأخذ عليه في وجهة نظري، و هذا ظاهر في جميع كتبه عن كل الحضارات القديمة)**

[٢٠] **ول ديورانت، قصة حضارة ، التراث الشرقي،نشأة الحضارة،اعناصر الخلقية، الزواج صـــ ٨٢**

تعدد الزوجات في التوراة

سنتناول الآن مبدأ اللة في الزواج منذ الخليقة، ثم ننتقل بالوضع تدريجيا لنقرأ عن تعدد الزوجات في العهد القديم بشكل عام ، و كيف دخل لليهودية ، و كيف تعامل الله معه من خلال الشريعة ، و نقاط أخرى كثيرة في هذا المبحث الفرعي..

من سفر التكوين ، نكتشف نوع الزواج الذي يريده الله وهو :

(تكوين٢: ٢٤)" [٢٤] لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ **وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا**."

ولذلك خلقهما الله ذكراً واحداً ، و أنثى واحدة.

وقبل الطوفان ، أنظر ماذا قال الكتاب عن نوح :

(تكوين٦: ٩)" [٩] .....كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ."

ونجد أن نوح كان له زوجة واحدة فقط ، و أولاده كل منهم كان له زوجة واحدة فقط.

إذن عند كل بداية حياة ، نجد الله يعطي زوجة واحده لرجل واحد فقط ، و لم يعط عدة زوجات لرجل واحد، في بداية الخلق أعطى حواء لآدم ، و بعد إفناء البشر بالطوفان ، بقى أربع رجال (نوح و بنيه) ، مع أربعة نساء (زوجاتهم).

من هنا نعرف أن الوضع كلما عاد غلى الله ، نجده يقوم بإنشاء نظام وحدانية الزوجة و الزوج Monogamy.

ولكن ماذا حدث ؟

نجد أن الشعب الإسرائيلي كبقية الشعوب و البشر ، دخل في نظام تعدد الزوجات و استشرى فيه و انتشر ، و تمادوا في هذا الوضع بشكل كبير..

ولعل هذا هو ما قال عنه فرعون في سفر الخروج:

(خروج١: ٨-١٢)" [٨] ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. [٩] فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «**هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا. [١٠] هَلُمَّ نَحْتَالُ لَهُمْ لِئَلاَّ يَنْمُوا**، فَيَكُونَ إِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ أَنَّهُمْ يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ». [١١] فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ، فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتَيْ مَخَازِنَ: فِيثُومَ، وَرَعَمْسِيسَ. [١٢] **وَلكِنْ بِحَسْبِمَا أَذَلُّوهُمْ هكَذَا نَمَوْا وَامْتَدُّوا**. فَاخْتَشَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ."

لقد دخلوا مصر و عددهم أقل من ٨٠ رجلا ، و في فترة بسيطة جدا ما بين موت يوسف ، و قيام فرعون آخر ، إزداد عددهم بشكل كبير جدا جدا ، وهذا دليل على تعدد زوجاتهم بشكل رهيب و كبير، لإن لو كان كل فرد منهم يتخذ زوجة واحدة، لما كان تزايد عددهم بهذا الشكل الذي جعل فرعون يقلق من جهتهم...

وهذا دليل على تفشي تعدد الزوجات بينهم، ولم تكن ظهرت شريعة موسى في هذا الوقت..

وكما سبق و أوضحنا ، تعدد الزوجات هو نظام إجتماعي بحت ، ظهر بين الناس في مختلف المجتمعات، و هناك بعض المجتمعات لم تستطع أن تتوقف عنه حتى الآن (كالمسلمين، و المورمون وغيرهم)

ونجد أن العبرانيين في هذه الفترة كانوا من الرعاة كما نفهم من :

(تكوين١٣: ٥-٧)" ٥ وَلُوطٌ السَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ، كَانَ لَهُ أَيْضًا غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ. ٦ وَلَمْ تَحْتَمِلْهُمَا الأَرْضُ أَنْ يَسْكُنَا مَعًا، إِذْ كَانَتْ أَمْلاَكُهُمَا كَثِيرَةً، فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعًا. ٧ فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ."

(تكوين٣٧: ١٢-١٧)" ١٢ وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ. ١٣ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعَوْنَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ فَأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ». فَقَالَ لَهُ: «هأَنَذَا». ١٤ فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ انْظُرْ سَلاَمَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلاَمَةَ الْغَنَمِ وَرُدَّ لِي خَبَرًا». فَأَرْسَلَهُ مِنْ وَطَاءِ حَبْرُونَ فَأَتَى إِلَى شَكِيمَ. ١٥ فَوَجَدَهُ رَجُلٌ وَإِذَا هُوَ ضَالٌّ فِي الْحَقْلِ. فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلاً: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» ١٦ فَقَالَ: «أَنَا طَالِبٌ إِخْوَتِي. أَخْبِرْنِي «أَيْنَ يَرْعَوْنَ؟». ١٧ فَقَالَ الرَّجُلُ: «قَدِ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَا، لأَنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ إِلَى دُوثَانَ». فَذَهَبَ يُوسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوثَانَ."

(تكوين٤٦: ٣١-٣٤)" ٣١ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ. ٣٢ وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ، وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ. ٣٣ فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ ٣٤ أَنْ تَقُولُوا: عَبِيدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الآنَ، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعًا. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ»."

وبعد أن إنتقلوا إلى كنعان الارض التي تفيض لبنا و عسلا، أصبحت حياتهم كلها زراعة في المقام الاول ، ثم رعي في المقام الثاني..
أي توفر في المجتمع اليهودي الصفتين ، الزراعة و الرعي التي أدت إلى تعدد الزوجات (مع إضافتهم للحروب و القتال)

وجاءت شريعة موسى، بهدف أن ترتقي بهذا الشعب تدريجيا، حتى تعود به لتنفيذ إرادة الله التي وجدناها في سفر التكوين (الزوجة الواحدة) ، و لكن منطقيا لا يمكن أن يتم هذا بأمر نهائي بأن يقول الله لهم " لا تتزوجوا سوى زوجة واحدة"

<u>وهنا يجب ان نناقش نقطة فرعية وهي الفرق بين إرادة الله ، و بين سماح الله :</u>

هل إرادة الله أن يهلك أي إنسان ؟؟ لا
ولكن هل الله يسمح بدخول إنسان إلى جهنم ؟ نعم بالرغم من إنها ليست إرادته

هل إرادة الله أن الإنسان يُخطيء ؟ لا
هل الله يعطي الإنسان حرية الإرادة و يسمح له بأن يخطيء ؟ نعم

تعدد الزوجات ليست إرادة الله ولا رغبته ، كما أوضحنا من سفر التكوين.
ولكن إرادة و رغبة الله كانت هي وحدانية الزوجة
بالرغم من ذلك فإن الله قد سمح بتعدد الزوجات ، بالرغم من إنه ليس ما يريده الله ، لماذا ؟

هذا الشعب بقى في العبودية لمئات السنين، و قد إعتادوا على العبودية ، و إعتادوا أن لا يُنفذوا الأمر من أول مرة، بل يجب أن تتم متابعتهم ، و توجيههم في كل خطوة حتى يتمكنوا من التنفيذ و لضمان طاعتهم للامر و تنفيذه.
فهل منطقي أن يعطيهم الله أمر و يقول لهم أن يتوقفوا عن عادة ظلوا يمارسوها جميعا لعدة قرون ؟؟
الحل الجذري هو التدرج
يتدرج الله بأفراد الشعب حتى يتوقفوا عن هذه العادة السيئة الخاطئة (تعدد الزوجات) ، ليعودوا لإرادة الله الأصلية (الزوجة الواحدة).

مثال معاصر :
عندما تذهب البعثات التبشيرية إلى قبائل بدائية يوجد فيها عادات سيئة كتعدد الزوجات ، و يجدوا رجلا متزوج من ٥ زوجات ، و لديه أطفال ، وهو يقوم بإعالة هذه الأسرة بكاملها، فهل لكي يدخل المسيحية ، يفرضون عليه أن يختار زوجه واحده من زوجاته ، و يرمي بالأخريات في الخارج ، هن و أولادهن ؟؟
هذا ليس عدل و ليس منطق، بل هو نقص في التفكير.
ولذلك فإن المبشرين يسمحون لهذه القبيلة بفترة تستمر فيها أخلاقهم بهذا الشكل ، و لكن بتقييد هذا تقييدا تدريجيا، حتى يتم إنصلاح حال المجتمع ككل في الاجيال القادمة ، وتختفي منه هذه العادة البغيضة.
وهذ هي أزمنة الجهل التي يتغاضى عنها الله (أعمال١٧: ٣٠)

ومثال توضيحي لمنطقية مبدأ التدريج :
الإدمان و عادة خطيرة و قاتلة و سيئة، ولكن إن تم إرسال المدمن لمصحة لكي تتم معالجته من الإدمان، فهل المصحة تمنعه تماما من تناول هذه المادة التي أدمنها ؟؟
بالطبع لا ، و لكن في المصحة يعطونه هذه المادة التي يدمنها ، ويتدرجون معه تنازليا في حجم الجرعات، حتى يتوقف عنها تماما ، أي أنهم يسمحون له بفترة أخرى من الإدمان لكي يتم علاجة بشكل جذري بدون أن ينهار جسده.
وهذا هو نفس المنطق الذي استخدمه الله مع الشعب الإسرائيلي ، فقد تغاضي عن فترة من الجهل حتى تتم معالجة المجتمع بشكل كامل جذري ، بدون أن يتذمر الشعب بشكل قاتل و يتركوا الله (مع مراعاة أنهم ظلوا عبيد لمئات السنوات)
التدرج مع الحر، يختلف عن التدرج مع العبد ، فإن العبد سيستغرق وقتاً أطول حتى تتم معالجته.
ولذلك لن تجد في الكتاب المقدس أمر بتعدد الزوجات ، و ذلك لأن تعدد الزوجات لم تخترعه الشريعة اليهودية ، بل كانت الشريعة اليهودية تحاول تقييده و تقليله حتى يختفي من المجتمع اليهودي.

كيف قام الله بتقييد مسألة تعدد الزوجات ، حتى يتدرج بها ليجعل شعبه يتوقف عنها ؟؟
نذكر نقطتين بإختصار في هذا الموضوع لكي نوضّح الفكرة
١. **حرم الله على الشعب كثيراً من الزيجات:**
حرم الله على الشعب التزوج بالأخت، و كان ذلك مُمارسا قديما (كما أوضحنا من كتاب ول ديورانت) . فإبراهيم أبو الآباء إتخذ أخته سارة زوجة له (تكوين٢٠: ١٢). وحرما عليه الزواج بأختين، و كان ذلك أيضا مُمارسا في القديم، كما حدث مع يعقوب أبى الأسباط الأثنى عشر

(تكوين٢٩: ٢٦-٢٧). وحرم عليه زيجات كثيرة اخرى، بلغت في سفر اللاويين ١٧ حالة ، وهذا نقرأه في (لاويين١٨) ، وهكذا لم يعد الزواج مُطلقا كما كان من قبل.

٢. أمر المتزوجون بان يمتنعوا عن الجنس في ظروف روحية معينة

فقبل أن يقترب الشعب من جبل سيناء لسماع الشريعة، أمره موسى بأن يتطهر و يغسل ثيابه، و يمتنعوا عن الجنس لمدة ثلاثة أيام (خروج١٩). وكان مُحرما على أي فرد من الشعب أن يتقدم ليأكل من ذبائح الله المقدسة، إلا وهو متوقف عن ممارسة الجنس (لاويين٢٢)

وهكذا كانت هناك أيام عامة، يتعفف فيها الشعب كله، و يتفرغ للعبادة وهي مواسم الرب و أعياده، التي تُقدم فيها ذبائح عامة، وكانت كثيرة (لاويين٢٣) ، تُضاف إليها المناسبات الخاصة بالأفراد،التي يقدمون فيها ذبائح للرب عن أمور خاصة بهم.

وقد تطورت هذه الزيجات المتحرّمة، حتى وصلت إلى حد اكبر فيما بعد.

و في الواقع ، بعد السبي ، نجد أن خطة الله في التدرج بالبشر نجحت بالفعل ، ولا نرى أي ظهور للتعددية في الكتاب المقدس، كما كنا نراها قبل السبي، و بمجيء زمن المسيح ، كان وحدانية الزوجة هو المنتشر بين اليهود ، و الرومان و اليونان [٢١]

ونرى السيد المسيح يشرح لليهود هذا الوضع أيضا في كلماته :

(متى١٩: ٤-٦)" [٤] فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ [٥] وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. [٦] إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ."

أي أن الشعب في وقات المسيح (في ملء الزمان)[٢٢] كان قد تم تأهيله ، لكي يعود إلى إتباع خطة الله الأصلية التي وضعها للإنسان منذ البدء (وحدانية الزوجة و الزوج)

<u>والآن لنعرض أمثلة مختصرة على من عدّدوا في زوجاتهم ، و لننظر الحالة التي وصلوا لها بناء على ذلك :</u>

- لامك (تكوين٤: ٢٣)" [٢٣] وَقَالَ لامَكُ لامْرَأَتَيْهِ عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَأَتَيْ لامَكَ، وَأَصْغِيَا لِكَلاَمِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً لِجُرْحِي، وَفَتىً لِشَدْخِي."

لامك هو اول من جاء في الكتاب المقدس إنه إتخذ اكثر من زوجة، ونجد أنه كان قاتل، و بدأ هذا السلسال يتدرج في نسل الخُطاء أيضا..

- سليمان (١ملوك١١: ٣-٤)" [٣] وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. [٤] وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ."

سليمان كان له ١٠٠٠ زوجة، و النتيجة أنه إبتعد عن الرب، و عبد آلهة أخرى، كما أن أصبح له خصم وهو هدد الآدومي و يمكنك أن تقرأ القصة كاملة عن نتيجة تعدد زوجات سليمان في (١ملوك١١)

- داود كان له العديد من الزوجات ، و أنجب العديد من الأطفال ، و كالمتوقع تبع ذلك المشاكل و المصائب

---

[21] Gleason L. Archer, Encyclopedia Of Bible Difficulties P 119

[22] غلاطية ٤: ٤

البكر آمنون إغتصب اخته (غير الشقيقة) ثامار ، و أبشالوم قتل أخيه (غير الشقيق) آمنون نظرا لإغتصابه ثامار، و أدونيا إبن داود ، حاول أن يغتصب الملك من والده ، و بالتبعية كان سيحاول أن يتخلص من سليمان (يقتله) في أول فرصة ممكنة.
بإختصار ، كل من مارس تعدد الزوجات بعد ظهور الشريعة اليهودية ، سنجد أنه عانى معاناة كبيرة ، و دفع ثمن أفعاله.

حصر لمن كان عندهم تعدد في الزوجات:

في الواقع هناك ١٥ حالة واضحة في تعدد الزوجات في الكتاب المقدس (ربما كان العدد أكثر بواحد او إثنين)

- لامك (تكوين٤: ١٩)
- إبراهيم (تكوين١٦)
- عيسو (٢٦: ٣٤ ، ٢٨: ٩)
- يعقوب (تكوين٢٩: ٣٠)
- أشحور (١أخبار ٤: ٥)
- جدعون (قشاة٨: ٣٠)
- ألقانه (١صموئيل١: ٢)
- داود (١صموئيل٢٥: ٣٩-٤٤)، (٢صموئيل٣: ٢-٥ ، ١٣:٥) ، (١أخبار١٤: ٣)
- سليمان (١ملوك١١: ١-٨)
- رحبعام (٢أخبار١١: ١٨-٢٣)
- أبيا (٢أخبار١٣: ٢١)
- يهورام (٢أخبار١٢: ١٤)
- يوآش (٢اخبار٢٤: ٣)
- آخاب (٢ملوك١٠)
- يهوياقيم (٢ملوك٢٤: ١٥)
- بلشاصر (دانيال ٥: ٢) ، (١أخبار٢: ٨)

أعرض مثالين الآن ، أحدهما لتعدد الزوجات ، و الآخر لوحدانية الزوجة لنرى الفرق بينهما:

<u>إبراهيم و سارة</u>

بإختصار ، لما وجدت سارة إنها شاخت ، و رجلها أيضا شاخ ، و لم ينجبا الطفل (النسل) الذي وعدهما به الله، تصرفت سارة من إجتهادها ، و جعلت إبراهي يتخذ هاجر زوجة اخرى عليها ، أي أن تعدد الزوجات نتج من عدم إيمان و عدم ثقة في كلمات الرب.

(تكوين١٦: ٢-٣)" ٢ فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. ٣ فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ."

<u>إسحق و رفقة</u>

نجد أن رفقة لم تكن تُنجب، ولكن لم يقم أي منهما بالتفكير في مبدأ تعدد الزوجات المنتشر ، و لكن بدلا من ذلك صليا للرب بإيمان ، و أعطاهما الرب سؤال قلبهما كما نقرأ في :

(تكوين٢٦: ٢٠-٢٦)" ٢٠ وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أُخْتَ لاَبَانَ الأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ. ٢١ وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ امْرَأَتُهُ. ٢٢ وَتَزَاحَمَ الْوَلَدَانِ فِي بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هكَذَا فَلِمَاذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. ٢٣ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».

٢٤ فَلَمَّا كَمُلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٥ فَخَرَجَ الأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُوَ». ٢٦ وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقِبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبَ». وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا."

ها هو الفرق الواضح بين الإيمان و ما ينتج عنه ، و بين الشك و ما ينتج عنه ...

الشك ينتج عنه الخطأ (تعدد الزوجات) ، في حين أن الإيمان نتج عنه تطبيق خطة الله المقصودة منذ البدء (وحدانية الزوجة)

بشكل عام فإن مسألة تعدد الزوجات ، و الشذوذ عن الوضع الطبيعي ، هو نتاج لحالة إجتماعية، يحاول فيها المجتمع تصحيح خطأ ، بإرتكاب خطأ آخر ..

و للتأكيد على أنه لم يكن الوضع ظلم للنساء ، بل كان نتيجة إتفاق في المجتمع، نسوق هذا الدليل الذي أراه منطقي للغاية :

تعدد الأزواج [Polyandry]
هذا الوضع ظهر في التاريخ ، وهو أن تتخذ المرأة أكثر من زوج في نفس الوقت (عكس تعدد الزوجات)..
طبقا للنقوش التي دُونت فيها الإصلاحات التي قام بها الملك السومري Urukagina (أوروكاجينا) ملك Lagash (لاجاش) التي تقع في في العراق (٢٤٠٠ ق.م) ورد في هذه النقوش ما يفيد بأن هذا البلد كانت تُمارس فيه عادة تعدد الأزواج ..

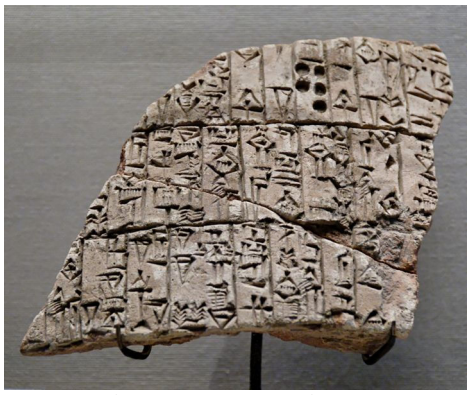
صورة لجزء من هذا النقش

ولم تقتصر هذه العادة عل الماضي فقط، بل نراها في الحاضر أيضا في اماكن عديدة من بلاد العالم مثل :

- Tibet (التبت)
- Zanskar (زانسكار في الهند)
- Nepal (نيبال ، وهي في جنوب آسيا)
- Kingdom Of Bhutan
- Sri Lanka (سريلانكا)

أي أن الوضع بشكل عام لم يكن مسألة ظلم للمرأة ، إنما كان وضع إجتماعي، يحدث بإتفاق عام في المجتمع، لكي يقوموا بإصلاح خلل ما تسببوا فيه ، فيقوموا بتصحيح خطأ ، بخطأ آخر..

بإختصار، كل تعدد الزوجات ، او تعدد الأزواج كان عبارة عن حيود من البشر عن خطة الله الأساسية للبشر...
ففي تعدد الزوجات ، الرجل أخطأ ، و المرأة وافقته على هذا الخطأ ، و تمادت معه فيه...
وفي تعدد الأزواجُ، المراة أخطأت ، و الرجل تمادي معها في هذا الوضع...

لم يظلم أحدهما الآخر ، بل كان فساد مشترك ووضع مُشين و متدني في الأخلاق و الإنسانية و الإجتماعية...

وموافقة النساء على مبدأ تعدد الزوجات، نجد صداه واضحاً في الكتاب المقدس ، و سنعطي مثالين على هذا :

- **سارة**

(تكوين١٦: ١-٣)" ١ وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ، ٢ **فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ**: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. **ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي** لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. ٣ **فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا**، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، **وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ**."

- **راحيل**

(تكوين٣٠: ٣-٥)" ٣ فَقَالَتْ: «**هُوَذَا جَارِيَتِي بِلْهَةُ، ادْخُلْ عَلَيْهَا** فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ، وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَنِينَ». ٤ **فَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً**، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ، ٥ فَحَبِلَتْ بِلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا،"

- **ليئة**

(تكوين٣٠: ٩-١٠)" ٩ وَلَمَّا رَأَتْ **لَيْئَةُ** أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ، **أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً**. ١٠ فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا."

فيا للأسف ، المرأة بدلا من أن توقف الرجل ، اشتركت معه في هذا الفعل...
اكرر مرة أخرى ، لا يوجد من هو مظلوم في هذه القضية ، إنها قضية إنخرطت فيها المجتمعات، رجالاً و نساءً

بحث فرعي ، نتناول فيه بعض الحالات الإجتماعية للمجتمعات البدائية التي لم تكن بدون تشريعات ، و كانت الشهوة هي فقط المتحكم فيهم (إقتباسات مباشرة من كتاب قصة حضارة لكاتبه ول ديورانت)[٢٣]

- وأهل "لوبو" Lubu تعاشروا في إباحية وبغير اختيار أو تحديد، ولم يكن في رءوسهم فكرة الزواج، وكذلك بعض القبائل في بورنيو كانت تعيش حياتها الجنسية بغير أن يكون الزواج هو الرباط الذي يربط الزوجين، ولذلك كانت العلاقة بين العشيرين أسهل انحلالا مما نراه بين الطيور، ولدى بعض شعوب الروسيا البدائية "كان الرجال يستعملون النساء بغير تمييز بحيث لم يكن لامرأة زوج معلوم".

- ولقد وصف الواصفون أقزام أفريقيا بأنهم لا يصطنعون أنظمة الزواج في حياتهم، بل تراهم "يشبعون غرائزهم الحيوانية إشباعاً كاملا بغير ضابط"؛ لكن هذا "التأميم للنساء" الذي يقابل الشيوعية البدائية في الأرض والطعام، زال في مرحلة مبكرة بحيث لم يعد من آثاره اليوم إلا قليل، ومع ذلك فقد لبثت بعض ذكرياته عالقة في الأذهان في صور مختلفة: في شعور كثير من الشعوب الفطرية بأن وحدانية الزوجة- التي يعرفونها بأنها احتكار رجل واحد لامرأة- ينافي الطبيعة ويجافي الأخلاق، وفي الأعياد التي نقيمها على فترات معلومة ونتحلل فيها من القيود الجنسية مؤقتاً)ولا يزال هذا الشعور موجوداً بصورة ضعيفة في بعض أعيادنا(، وفي مطالبة المرأة بأن تُسلم نفسها لأي رجل يطلبها قبل أن يُسمح لها بالزواج - كما هي الحال في "معبد مايْلتّا" Mylitta في بابل-،

- فعند قبيلة "أورانج ساكاي" Orang Sakai في ملقا، كانت المرأة تعاشر كل رجل من رجال القبيلة حيناً، حتى إذا ما أتَمَّت الدورة بدأت من جديد، وبين قبيلة "ياكوت"

Yakuts في سيبريا، وقبيلة "بوتوكودو" Botocudos في جنوب أفريقيا، والطبقات الدنيا في التبت، وكثير غير هذه من الشعوب، كان الزواج تجريبياً خالصاً بمعنى أن كلاً من الزوجين له الحق في فض العلاقة إذا شاء وبغير أن يبدي لذلك سبباً أو يُطالب بالسبب

- " وعند قبيلة "داماترا" Damatras فيما يروى "سير فرانسز جولتُن" Sir Fancis Galton- "يتبدل الزوج مرة كل أسبوع تقريباً، وقلما استطعتُ أن أعرف إلا بعد استقصاء وبحث- من ذا كان زوجاً مؤقتاً لهذه السيدة. أو تلك في وقت معين"

- وكذلك في قبيلة "بايلا" ينتقل النساء من رجل إلى رجل ويَتُركنَ زوجاً لينتقلن إلى زوج آخر بمحض اختيارهن؛ والفتيات اللائى كِدنَ لا يجاوزنَ العشرين، تجد للواحدة منهنَ في كثير من الحالات أربعة أزواج أو خمسة كلهم أحياء

[23] ول ديورانت، قصة حشارة ، الجزء الاول صـــ ٧٦ – ٨٠

- وكتبَ "ماركو بولو" عن قبيلة في آسيا الوسطى، كانت تسكن إقليم "بين" Peyn "وهي تعرف الآن باسم كيريا" Keria في القرن الثالث عشر، يقول: "إذا سافر رجل متزوج بحيث بَعُدَ عن بلده ليغيب في رحلته عشرينَ يوماً، فلزوجته الحق- إذا شاءت- أن تتزوج من رجل آخر؛ والمبدأ صحيح كذلك بالنسبة للرجال، فيتزوجون حيث أقاموا"

أخيراً ، يمكنك أن تقرأ عن حقوق المرأة و وضعها في الزواج وما إلى ذلك (في العهد القديم) في بقية فصول الكتاب ...

أخيراً وددت أن أضيف ملحوظة هامة وهي أن تعدد الزوجات عند الله هو خطية من البدء، و التدرج لم يكن في قبول الله لها ، و لكن كان في منع الشعب عنها، لإن البعض يتخيل أن الله إضطر أن يبيح تعدد الزوجات أو أن يقبله ولا يحسبه خطية حتى يتدرج به ، و لكن هذا الفهم خاطيء.
فإن تعدد الزوجات خطية منذ البداية ، ولم يقبله الله في أي وقت من الأوقات، و لكن الله جعل الشعب يتدرج في مفاهيمة وممارساته حتى يتوقفوا عن ممارسة هذه العادة.
لأن مباديء الله لا تتغير ، بل الإنسان هو الذي يتغير

General References:

- Grover Cleaveland, Polygamy.
- Steve Van Natan, Polygamy Is It Adultery?
- Joshua Hoi , Polygamy in The Bible.
- David C. Pack , The Truth About Polygamy.
- Jim Massey , What Does The Bible Say About Polygamy?
- David B. Loughran , Polygamy
- Tony Capoccia , Why Did God Allow Polygamy In The Old Testament?
- Mike Oppenheimer , Polygamy Revisited
- Gleason L. Archer, Encyclopedia Of Bible Difficulties pp 117-120
- Walter C. Kaiser, Peter H. Davids, F. F. Bruce , Manfred T. Baruch (Hard Sayings Of The Bible)
- Norman Geisler & Thomas Howe , When Critics Ask

- شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية ، لقداسة البابا شنودة الثالث

الميراث

قبل الشروع في قراءة هذا الجزء ، الذي يختص بميراث المرأة، يجب مراجعة المقدمة المُختصرة التي وردت في أول البحث.
فيجب أن نعرف أن قانون الميراث هذا كان قانوناً مدنيا [Civil Law] ، و كما شرحنا فإن هذه القوانين المدنية ، تتطور و تتغير بمرور الوقت و بتغير المكان الجغرافي ، و الحالة الإجتماعية و الإقتصادية، بل و تتغير بتغير أخلاقيات المجتمع أيضاً
وكما سبق ووضحنا أن الله لم يعط لموسى كل التشريعات ، بل سنجد أمور كثيرة لم يعط الله لهم فيها تشريعات، لأن التشريعات التي كانت تتغير سريعا ، لم يعط الله لليهود فيها أي شيء، بل تركهم يطوروها بأنفسهم، وهذا ما نفهمه من قضية بنات صلفحاد (عدد ٢٧)
نقرأ هنا التشريعات التي جاءت بخصوص الميراث و تقسيمه في التوراة :

- (عدد٢٧: ٨-١١)" [٨] وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: أَيُّمَا رَجُل مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. [٩] وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَتِهِ. [١٠] وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَةِ أَبِيهِ. [١١] وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لأَبِيهِ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِنَسِيبِهِ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَيَرِثُهُ». فَصَارَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

- (تثنية٢١: ١٥-١٧)" [١٥] «إِذَا كَانَ لِرَجُل امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنِينَ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ، [١٦] فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ، [١٧] بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ."

قبل أن نبدأ في التكلم أيضاً ، يجب أن نعرف أن الممتلكات قديما كانت عبارة عن حيوانات (مواشي) أو أراضي زراعية ، هذه هي الممتلكات الوحيدة التي كانت مُتاحة في الفترة التي ظهرت فيها هذه القوانين.
لأن هذه القوانين ظهرت قبل دخول اليهود كنعان ، وكان وقتها كل ما يملكه اليهود مواشي أخذوها من مصر ، و كانوا سيتملكون أراضي زراعية كثيرة في كنعان (الأرض الموعودة) التي قال لهم الله عنها أنها أرض تفيض لبناً و عسلاً.
إذن كل أعمالهم و ممتلكاتهم كانت عبارة عن مواشي (يتم رعايتها) و أراضي زراعية (يتم حرثها و زراعتها و مراعاته).[٢٤]
وهذه هو الميراث الذي تتكلم عنه هذه القوانين ، المواشي و الأراضي الزراعية.

نقطة أخرى هامة جدا في هذا الأمر، وهي ما كانت تأخذه الإبنة من ممتلكات أبيها ، وهذا كان وضع عام في الحضارات، و ليس في اليهودية فقط..
الإبنة كانت تأخذ نصيبها من الأب في حياته بعيداً عن توزيع الميراث (المواشي و الأراضي الزراعية) ، كانت تأخذ نسبة من مكاسب و أرباح هذه الممتلكات، هذه النسبة كان يُحددها الأب أثناء حياته، و كانت يُحددها القُضاة إن كان الأب توفى و لم يقم بالتقسيم.

[٢٤] راجع المقدمة ، وراجع أيضا مقدمة بحث تعدد الزوجات

هذه النسبة لم تكن من الميراث لإن الإبنة لم تكن لتستطيع أن ترعى المواشي ، ولا أن تقوم بزراعة الأرض ، ولذلك هذه المسئوليات (الميراث) كانت تُصبح في يد البنين فقط، و كانت الإبنة تأخذ نسبة يُحددها الأب من مكاسب و أرباح هذه الممتلكات (المواشي و الأراضي).
وكانت تأخذ هذه النسبة معها عند زواجها، و يعطيها لها إخوتها بصفة دورية ، لأنها في هذا الوقت تكون مسئولة من زوجها، أو يشترك زوجها مع إخوزتها في إدارة هذه الممتلكات، وتزداد نسبتها.
لهذا السبب لم تكن الإبنة تدخل في تقسيمة الميراث (المواشي و الأراضي)، بل كان لها نسبة تحصل عليها من أرباح هذه الممتلكات، وهذه النسبة لا تُسمى ميراثاً، لإنها ناتجة من الميراث و ليست هي الميراث نفسه (المواشي و الأراضي).
و بعد أن يحسب الأب نسبة إبنته، يقوم بتقسيم الميراث الأصلي على أولاده البنين ، بحيث يحصل البكر في البنين على نصيب إثنين من إخوته البنين.
وهذا هو الوضع الطبيعي و المريح للإبنة ، لإنها لن تتمكن من أداء الأعمال الشاقة في الرعي و الزراعة.

ولكن بنات صلفحاد كما جاء في (عدد٢٧)، رغبت في عكس هذا ، و طالبن بأن يكون لهن حق العمل (إدارة) هذه الممتلكات و ليس الإنتفاع منها فقط، أي تكون الممتلكات تحت إسمهن بإدارتهن، و ليس أن يديرها أقاربهن الرجال ، و تحصل بنات صلفحاد على أرباح منها.

ومن هنا أيضا أصبح من الممكن للإبنة إن لم يكن لها إخوة بنين ، أن تختار إدارة الممتلكات بمعرفتها، أو أن يديرها أي شخص آخر ، و تحصل هي على الأرباح
مع ملاحظة أن المقصود من كلمة الإدارة هو العمل (الرعي أو الزراعة).

كما كانت الإبنة تحصل على هدايا أخرى عند زواجها.
هذه النسبة و الهدايا التي كانت تأخذها البنت، كانت تُكتب في عقد زواجها الذي يُسمى في اليهودية Ketubah وكان يُدون في هذا العقد أيضا الممتلكات التي كان يعطيها الزوج لزوجته.

الممتلكات التي كان يكتبها الزوج لزوجته، كانت الزوجة تأخذها في حالة موت زوجها ، أو في حالة طلاقها منه.

وإن مات الرجل بغير أولاد، كانت الزوجة لها الحق في أن تأخذ ممتلكات زوجها إن كانت تستطيع إدارتها (كما حدث في حالة نُعمى و راعوث)، و كان يُمكن لها أن تبيعها، و إن لم تكن تستطيع أن تديرها و ترعاها ، كانت تتزوج الزواج الذي قال الله عنه في :

(تثنية٢٥: ٥-١٠)" [٥] «إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيْتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. [٦] وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ، لِئَلاَّ يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. [٧] «وَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. [٨] فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَّ وَقَالَ: لاَ أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا. [٩] تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ،

وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ، وَتُصَرِّحُ وَتَقُولُ: هكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. ١٠ فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ «بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ»."

أي أن أخو الزوج المتوفي ، كان يتزوج الأرملة ، ويقوم بإدارة الممتلكات حتى يكبر الإبن الذي ستلده الأرملة من أخو زوجها هذا في حالة عدم مقدرة الأرملة على إدارة الممتلكات.

وكان عار على أخو الزوج الذي يرفض أن يتزوج أرملة أخيه ، لأنه هكذا يرفض مساعدتها.

أعتقد إننا تناولنا توضيح الموقف كاملا بخصوص مسألة الميراث..

الآن نقرأ عن عطايا الأب لإبنته قبل زواجها و عند زواجها كما وردت كتابيا (وأيضا تاريخيا من خلال الكتاب المقدس الذي يحكي عن نفس الوضع في الحضارات الأخرى).

- رفقة قد حصلت على خادمات و عبيد عند زواجها (تكوين٢٤)
- راحيل و ليئة كان لهما من نصيب من ممتلكات أبيهن، وهذا النصيب كان يديره يعقوب لهن، و أخذن جواري من لابان عند رحيلهن كهدية زواج (تكوين٢٩)
- عكسة إبنة كالب عندما تزوجت أعطاها ينابيع ماء و أراضي (قضاة١)
- فرعون عندما أعطى إبنته زوجة سليمان مدينة جازر كهدية زواج (١ملوك٩)

إذن فهمنا من كل هذا أن الإبنة كانت تحصل على نصيب من أرباح الميراث و ليس الميراث نفسه ، ولذا لم يتم ذكرها في توزيعات المواريث (المواشي و الأراضي)، وكانت الإبنه تنتقل بهذه النسبة إلى بيت زوجها ، وكانت تحصل عليها عن طريق إدارة أخوتها الذكور للممتلكات، أو كان زوجها يشترك مع إخوتها و تزداد نسبتها.
إن مات الأب بدون أن يقسم و يعطي إبنته نسبتها ، كانوا القُضاة يُحددون هذه النسبة .
إن لم يكن للبنت إخوة ذكور ، إن كانت تستطيع ، فتقوم بإدارة الممتلكات (المواشي و الأرض الزراعية) كما حدث في قصة بنات صلفحاد ، و إن لم تكن تستطع، كانت تنتقل الممتلكات إلى أقاربها الذكور ، و تحصل هي على الربح منها.
و كانت تحصل الإبنة على هدية أخرى للزواج ، تحصل عليها عند ذهابها إلى بيت زوجها.

المرأة عندما تكون زوجة ، يتم كتابة ممتلكاتها التي أخذتها من والدها عند زواجها في عقد الزواج ، و يعطيها زوجها أيضا من ممتلكاته و يتم تسجيل كل هذه الأمور في عقد الزواج ketubah و كانت الزوجة تحصل على هذه الممتلكات في حال موت زوجها ، أو في حالة طلاقها منه.
وتعرضنا لمسألة زواج الأرملة من أخي زوجها.
نلاحظ نقطة هامة وهي أن تقسيم نسبة المواريث وما إلى ذلك لم يكن لها ثوابت و كانت تتغير و تتطور سريعا ، و نقرأ ما قاله سليمان بخصوص الميراث :
(أمثال١٧: ٢)" ٢ اَلْعَبْدُ الْفَطِنُ يَتَسَلَّطُ عَلَى الابْنِ الْمُخْزِي وَيُقَاسِمُ الإِخْوَةَ الْمِيرَاثَ."
أي أن العبد كان يمكن أن يدخل في الميراث ، حسب رغبة الأب ، و من هنا نعرف أن التقسيمة لم يكن لها ثوابت أبداً.

ونظام المواريث هذا ليس شيء أبدي ، و لكنه وقتي و زمني ، يتغير كأي تشريع مدني وُضع في فترة معينة لمعالجة قضية ما ، و يتغير بعد إنتهاء وظيفته.
وما يؤكد على أن نظام المواريث متغير منذ القديم ، نجد أن أيب قد أعطى بناته كأولاده ، أعطى كل منهن حق إدارة ممتلكاته و ليس الإنتفاع بالأرباح، وهذا هو ما نقرأه في (أيوب٤٢)

الإبن البكر كان ينال نصيب إثنين في الميراث وهذا نقرأه في (تثنية٢١: ١٧) ، ولكن حتى هذه القاعدة لم تكن مُطلقة ، بل كان يمكن للأب أن يُبطلها ، فقد أُبطلت هذه القاعدة في حالة رأوبين الذي مارس الجنس مع زوجة أبيه (بلهة الجارية) وهذا نقرأه في (تكوين٣٥: ٢٢ ، تكوين٤٩: ٤ ، ١ أخبار٥: ١)
وعيسو أيضا قد باع بكوريته (تكوين٢٥: ٢٩-٣٤)

نقطة توضيحية:
عدم دخول الإبنة في تقسيم الميراث الأصلي (المواشي و الأراضي) لا يُعتبر إهانة في حقها أو ظلم لها، بل هذا هو ما حدث أيضا مع سبط لاوي بأكمله كما نقرأ في تقسيم كنعان على الأسباط:
(لاويين١٨: ٢٠-٢١، ٢٤)" [٢٠] وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لاَ تَنَالُ نَصِيبًا فِي أَرْضِهِمْ، وَلاَ يَكُونُ لَكَ قِسْمٌ فِي وَسَطِهِمْ. أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٢١] «وَأَمَّا بَنُو لاَوِي، فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كُلَّ عُشْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا عِوَضَ خِدْمَتِهِمْ الَّتِي يَخْدِمُونَهَا، خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.... [٢٤] إِنَّ عُشُورَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَرْفَعُونَهَا لِلرَّبِّ رَفِيعَةً قَدْ أَعْطَيْتُهَا لِلاَّوِيِّينَ نَصِيبًا. لِذلِكَ قُلْتُ لَهُمْ: فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَنَالُونَ نَصِيبًا"

إذن عدم تملك سبط لاوي نصيب في أرض كنعان ، لا يعني إنه كان أقل من بقية الأسباط (فقد كان هو السبط الذي يخرج منه الكهنة، و كانوا يدخلون إلى قدس الأقداس)، و لكن عدم دخولهم في تقسيمة الميراث (أراضي كنعان)، أخذوا بدلا منه ١٠% من جميع الأسباط الآخرى..
ما حدث ليس تقليلا من كرامتهم، بل هو إستبدال ميراثهم (أراضي و مواشي) بأرباح يأخذونها من باقي الأسباط على هيئة عشور.

لماذا لم يجعلهم الله وارثين للأراضي نفسها (كما هو حال المرأة) ؟
لأن سبط لاوي كانت وظيفته خدمة الرب ، و الهيكل ،وبالتالي إن دخلوا في تقسيم الأراضي ، و حظى كل منهم بأرض ، فإنه لن ينتبه إلى خدمة بيت الرب، بل سيهتم بمصالحة و يترك الهيكل..
لذلك جعل الله بقيى الأسباط تأخذ كل الأراضي ، و بدلا من أن يعطي سبط لاوي أراضي ، أعطاهم عشور و نسب من الأرباح و المكاسب

أخيراً نقول أن الميراث هذا هو مسألة إجتماعية بحتة ، تعود للمجتمع، و للأسرة و للأفراد، ولا دخل لها بالدين، ولذلك فوجودها أو عدم وجودها لا يفرق في شيء ، لا من قريب ولا من بعيد.

وبالنسبة للاقارب من الدرجة الثانية و الثالثة ، فهذا يعود إلى الأسرة و المجتمع..

إضافة هامة

الأراضي في الميراث كانت تُكتب باسم الذكور، أما الإناث فكن يأخذن نصيبهن ربح من هذه الأراضي (نسبة معينة يتم تحديدها)، و بالتالي يكون الرجل كمن إستأجر أرض ملكا للمرأة.
ولكن التشريع في العهد القديم لم يتكلم بشكل عام عن قوانين إستئجار الأراضي. ولذلك لم يذكر الكتاب النسب التي تأخذها الإناث لأنها تندرج تحت قوانين إستئجار الأراضي.

كما أنه لم يكن هناك قيم محددة للميراث لا للذكر ولا للأنثى، لأن الوالد كان يمكن أن يُدخل العبد في الميراث ، و يمكن أن ينزع حق البكورية عن إبنه البكر ، و يمكن أن يحرم إبن من الميراث ، و لذلك قيمة و نسبة التقسيم لم تكن مُحددة لا للذكر ولا للأنثى ، ولكنا كانت متروكة لصاحب المال (الوالد).

لماذا لا تُكتب الأراضي الزراعية باسم الإبنة ؟

عندما تم تقسيم الأراضي على الأسباط، أصبحت نسبة معينة من كنعان تخص كل سبط ، ولا تنتقل إلى السبط الآخر.
كما أن الأرض لا يمكن أن تُباع إطلاقا ، و إن باع شخص ما أرضه ، فإنه يبيعها بشكل مؤقت و تعود إليه في سنة اليوبيل ، و هذا كله يمكن قرائته في (لاويين٢٥).
إذن الأراضي الزراعية (الميراث) لم تكن لتنتقل من سبط لآخر.
وإن كُتبت أرض ما باسم الإبنة ، و ذهبت الإبنة لتتزوج من شخص من سبط آخر ، فهنا عندما يكون لهذه الإبنة أطفال ، سيكونوا بحسب سبط زوجها ، وهنا ستنتقل ملكية الأرض من سبط لسبط آخر.
ولذلك كانت الأرض تبقى باسم الابن (الذكر) و ليس المرأة.
ولكن المرأة كان لها حق الإنتفاع من النسبة التي يحددها لها والدها ن هذه الأرض (الإنتفاع و ليس التملك).

و للتأكيد على هذا الكلام نقرأ (عدد٣٦) ، آخر إصحاح في سفر العدد لنفهم لماذا لا تملك الإبنة أرض من أبيها ...

(عدد٣٦: ٢-٤)" [٢] وَقَالُوا: «قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ يُعْطِيَ الأَرْضَ بِقِسْمَةٍ بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أُمِرَ سَيِّدِي مِنَ الرَّبِّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلْفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. [٣] فَإِنْ صِرْنَ نِسَاءً لأَحَدٍ مِنْ بَنِي أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ نَصِيبِ آبَائِنَا وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ. فَمِنْ قُرْعَةِ نَصِيبِنَا يُؤْخَذُ. [٤] وَمَتَى كَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُضَافُ نَصِيبُهُنَّ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ، وَمِنْ نَصِيبِ سِبْطِ آبَائِنَا يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ"

الإبنة إن أخذت الميراث نفسه من أبيها، وتزوجت من سبط آخر ، فإن أولادها سيكونون تابعين لسبط زوجها ، و في هذه الحالة ستنتقل الأرض التي باسمها من سبط أبيها إلى السبط الجديد (سبط زوجها) وهذا كان أمر غير مقبول في هذا المجتمع، وهذا هو ما نفهمه من الأعداد السابقة.

والآن لنكمل و نقرأ ما هو الوضع بعد ذلك :

(عدد٣٦: ٥-٩)" [٥] فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ قَائِلاً: «بِحَقّ تَكَلَّمَ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ. [٦] هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ بَنَاتِ صَلْفْحَادَ قَائِلاً: مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ يَكُنَّ لَهُ نِسَاءً، وَلكِنْ لِعَشِيرَةِ سِبْطِ آبَائِهِنَّ يَكُنَّ نِسَاءً. [٧] فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ، بَلْ يُلاَزِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. [٨] وَكُلُّ بِنْتٍ وَرِثَتْ نَصِيبًا مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ

عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ، ٩ فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يُلاَزِمُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ».

نفهم من هذه الكلمات أن الملكية لم تكن تُكتب بإسم الإبنة حتى لا تنتقل الملكية لسبط آخر ، و لكن إن كانت الإبنة ستتزوج من نفس عشيرتها ، فكان يمكن أن تُكتب بإسمها الأرض ، بحيث لا تخرج الممتلكات خارج السبط الأصلي.

أما لو كانت الإبنة ستتزوج من سبط آخر ، فلم يكن يُكتب بإسمها أي ممتلكات ، بل كانت تأخذ حق الإنتفاع من جزء معين من نسبة يحددها لها أبيها، كما يحدد لباقي الأفراد.
ولذلك فإننا بناء على ما جاء في الكتاب نفهم أن الإبنة كانت تأخذ كالإبن أيضا ، ولكن لم تكن الممتلكات تُكتب بإسمها ، بل كانت تُكتب بإسم البنين ، أما هي فتأخذ نصيبها أموال و إنتفاع من الأرض.
(ولكن لا أدري كيف كان يحسب الأب نسبة الفتاة فيما ستأخذه مقابل المتلكات)
ولعل هذا هو السبب الذي كان يجعل الإبنة تأخذ نصيبها عند الزواج، فإن كانت ستتزوج من السبط نفسه ، فيعطيها الله نصيبها بإسمها من الأراضي (الميراث بشكل عام) ، و إن كانت ستتزوج من سبط آخر ، فيعطها الله ما يقابل هذا الميراث و لكن لا يُكتب بإسمها أي أراضي.

أو كان الوالد يحدد نسبة معينة في ما يوزعه على الأبناء و البنات، بلا ثوابت بحسب ما يراه عدل ، و إن لم يكن هذا الوضع عادل ، فكما سبق و قلنا نقلا عن الموسوعة اليهودية ، كان يمكن للمتضرر أن يلجأ للشيوخ و القضاة.

References:

- The Jewish Encyclopedia, entry for [Daughter in The Jewish Law]. By Louis Ginzberg, and David Werner Amram. pp 448-450
- The Jewish Encyclopedia, entry for [Dowry]. By Louis Ginzberg, and Julius H. Greenstone. pp 645-646
- The Jewish Encyclopedia, entry for [Marriage]. By Isidore Singer, J. F. McLaughlin, Solomon Schechter, Julius H. Greenstone, and Joseph Jacobs. pp 335-340
- The Jewish Encyclopedia, entry for [Inheritance]. By Joseph Jacobs, and Julius H. Greenstone .pp 583-585
- The Jewish Encyclopedia, entry for [Ketubah]. By Cyrus Adler, Julius H. Greenstone, and Elkan N. Adler . pp 472-478
- Rabbi Naftali Siberberg, The Laws Of Inheritance In Judaism.
- The New Unger's Bible Dictionary, entry for Levitical Cities.
- Brian Schwimmer , Hebrew Lineage Organization: Inheritance [Department of Anthropology University of Manitoba]
- Holman Bible Dictionary, entry for Inheritance.

النذور

النذور נדרים (نديريم) [Vows]
الحديث عن النذور جاء بشكل أساسي ثلاثة مرات في العهد القديم..
(لاويين ٢٧) ، (عدد ٦)، (عدد ٣٠)

المشكلة التي نقابلها عند قراء مسألة النذور ، تكمن في (عدد٣٠)، حيث نجد في هذا الإصحاح مسألة النذور التي يقدمها كل من الرجل و المراة، فنكتشف أن المرأة ليس لها اليد العُليا في نذورها، بل يمكن للرجل أن يوقف نذرها في ثلاثة حالات نقرأها في :

١- (عدد٣٠: ٣-٥)" ٣ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِذَا نَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَالْتَزَمَتْ بِلاَزِمٍ فِي بَيْتِ أَبِيهَا فِي صِبَاهَا، ٤ وَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَاللاَّزِمَ الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، فَإِنْ سَكَتَ أَبُوهَا لَهَا، ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. ٥ وَإِنْ نَهَاهَا أَبُوهَا يَوْمَ سَمْعِهِ، فَكُلُّ نُذُورِهَا وَلَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا لاَ تَثْبُتُ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لأَنَّ أَبَاهَا قَدْ نَهَاهَا."
الفتاة المتواجده في بيت أبيها ، إن قامت بعمل نذر ما ، فيمكن لأبيها أن يوقفها عن تنفيذه.

٢- (عدد٣٠: ٦-٨)" ٦ وَإِنْ كَانَتْ لِزَوْجٍ وَنُذُورُهَا عَلَيْهَا أَوْ نُطْقُ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، ٧ وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ فِي يَوْمِ سَمْعِهِ ثَبَتَتْ نُذُورُهَا. وَلَوَازِمُهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. ٨ وَإِنْ نَهَاهَا رَجُلُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ، فَسَخَ نَذْرَهَا الَّذِي عَلَيْهَا وَنُطْقَ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا."
الفتاة التي كانت تحت نذر ما في بيت أبيها ، إن تزوجت ، فيمكن لرجلها أن يوقف نذرها.

٣- (عدد٣٠: ١٠-١٢)" ١٠ وَلكِنْ إِنْ نَذَرَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا أَوْ أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِلاَزِمٍ بِقَسَمٍ، ١١ وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ لَهَا وَلَمْ يَنْهَهَا ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لاَزِمٍ أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ. ١٢ وَإِنْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُذُورِهَا أَوْ لَوَازِمِ نَفْسِهَا لاَ يَثْبُتُ. قَدْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا. وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا."
المرأة المتزوجة، إن نذرت نذراً وهي في بيت زوجها ، فيمكن لزوجها أن يوقف هذا النذر.

فما معنى هذه الحالات الثلاث ، ولماذا يمكن للرجل أن يوقف نذر المرأة المسئول عنها ؟؟

في الحقيقة المسألة ليست عنصرية من الشريعة، و ليست مسألة رجل أو إمرأة، لأن المرأة أيضا يمكنها أن تقوم بتنفيذ النذر الذي نذرته مهما كان ، بدون أن يكون هناك حق لأي شخص في إيقاف هذا النذر عندما يسمعه ، وهذه الحالات نجدها أيضا في (عدد ٣٠):

الأرملة أو المطلقة :

(عدد٣٠: ٩)" ٩ وَأَمَّا نَذْرُ أَرْمَلَةٍ أَوْ مُطَلَّقَةٍ، فَكُلُّ مَا أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ عَلَيْهَا."

إذن المسألة لم تعد عنصرية أو تفضيل للرجل على المرأة، لأن وجود حالات لا يُمنح فيها الحق لأي شخص في أن يعترض على نذور المرأة يجعلنا نكتشف أن هناك سبب آخر لإعطاء حق الإعتراض للرجل على نذور المرأة في حالات معينة.

كبداية نستعرض طبيعة النذور :

(لاويين٢٧)

١- نذر (تقديس) بيت للرب
٢- نذر (تقديس) حقل للرب
٣- نذر (تقديس) حيوانات
٤- نذر (تقديس) عبد/أمه أو ابن /ابنه
٥- نذر (تقديس) مقدار من المحصول.

و من المؤكد أنه كان هناك أشياء أخرى يمكن نذرها ، ولكن هذه هي ما ذُكرت لنا في الوحي.

نجد أن مُعظم هذه النذور تتعلق بالحالة الإقتصادية للبيت ، وهل يستطيع البيت (الأسرة) تحمل تكاليف هذا النذر ؟

و بمراجعة البحث المُختص بمسألة ميراث المرأة في العهد القديم، نجد أن المسئولين عن الحالة الإقتصادية للمنزل ككل هم الرجال ، وأما المرأة فلم تكن مسئولة عن هذا الأمر ، ولكنها كانت تأخذ نصيبها كربح ، و ليس كممتلكات في حد ذاتها..

ولذلك فقد تقوم الفتاة في بيت أبيها أو المرأة في بيت زوجها بعمل نذر ما ، وهي غير مُدركة هل سيمكن للحالة الإقتصادية للأسرة أن تتحمل تكاليف النذر أم لا ، فإن كانت الحالة الإقتصادية تسمح بذلك و لن تضر أي من بقية أفراد الأسرة، فإن الأب / الزوج لا يستطيع أي منهما أن يوقف نذر المرأة.

ولكن إن كانت الحالة الإقتصادية ستتضرر أو أي فرد سيتضرر ، فهنا يظهر حق الإعتراض الذي يقوم به الأب أو الزوج.

لاحظ أن الإنسان لم يكن يستطيع أن ينذر أي شيء لا يملكه، ولكن حق النذر كان يشمل ممتلكات الإنسان (رجل أو إمرأة) ، بمعنى أن المرأة يمكنها أن تنذر من أمواله (المكتوبة في عقد الزواج، أو نصيبها الذي حصلت عليه من أبيها) ، ولكنها لا تستطيع أن تنذر ماهو ملكاً لزوجها.

والرجل كذلك ، لا يستطيع أن ينذر ماهو ليس ملكا له ، ولا يستطيع أن ينزر أي شيء ملكاً لزوجته.[٢٥]

ولذلك طالما كانت نذور المرأة (الفتاة) في نطاق ما تملكه، فلا يمكن لأي شخص أن يعترض على هذا النذر ، ولكن إن خرج نذرها عن هذا النطاق ، و إمتد إلى ممتلكات زوجها أو أبيها أو إخوتها، فهنا يكون من حق الأب أو الزوج أن يعترضا على هذا النذر ، ويتم إلغاءه.

[25] Edersheim, Alfred, The Temple: Its Ministry and Services, Ch 19 on vows [Rabbinical Ordinances on Vows]

هناك نقطتين يجب ملاحظتهم :

١- إن نذر الزوج نذر ما، وهذا النذر كان سيؤثر بأي شكل من الأشكال على حرية زوجته،أو حقوقها فإن زوجته لها الحق في أن تتطلق منه، و تحصل على جميع حقوقها المكتوبة في عقد الزواج [Ketubah] ، وهذا يحفظ حق المرأة و يحميها من أي توابع تحدث بسبب نذر زوجها.[٢٦]

٢- إن كانت المرأة مُصرة على عمل نذر ما في حين أن زوجها رفض هذا النذر لعدم إستطاعتهم تنفيذه ، ولكن المرأة استمرت فيه و لم تستمع لزوجها ، فبدلا من أن تعود مشاكل هذا النذر على زوجها و بيتها ، وتتسبب لهم بالأضرار فإن حينها يستطيع زوجها أن يُطلقها بدون أن تأخذ حقوقها المكتوبة في عقد الزواج [Ketubah] ، حتى لا يتضرر من أي فعل تفعله هذه المرأة، لا هو ولا الأطفال. [٢٧]

ونلاحظ أيضاً أن هذا الوضع للمرأة كان إمتياز ، و ليس هدر لحقوقها ، وهذا يرجع إلى أن النذر حتى إن كان بتسرع ، ولم يستطع الإنسان تنفيذه ، فهذه تُعتبر خطيئة :
(أمثال٢٠: ٢٥)" [٢٥] هُوَ شَرَكٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَلْغُوَ قَائِلاً: «مُقَدَّسٌ»، وَبَعْدَ النَّذْرِ أَنْ يَسْأَلَ!"

ولذلك فوجود فترة يمكن أن ترجع فيها الفتاة (الزوجة) عن نذرها بدون أن تكون خطية ، فهذا إمتياز لا يملكه الرجل.

ففي حالة الفتاة التي رجعت عن نذرها بناء على رأي والدها نجد الكتاب يقول عنها :
(عدد٣٠: ٥)" .... وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لأَنَّ أَبَاهَا قَدْ نَهَاهَا."

وفي حالة الفتاة التي استمر نذرها حتى تزوجت ، و أسقطت نذرها بناء على طلب زوجها نجد الكتاب يقول عنها :
(عدد٣٠: ٨)"..... وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا."

وبخصوص الزوجة التي أسقطت نذرها بناء على طلب زوجها قال عنها الكتاب:
(عدد٣٠: ١٢)" .....وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا."

إذن هذا الوضع بالنسبة للمرأة كان وضعاً مميزا، و لم يكن عنصرية ، فالرجل لا يملك مثل هذا الوضع ، فإن الرجل لا يمكنه أن يرجع عن نذره، و إن رجع تُعتبر خطية ولا يوجد أي إستثناءات أو عفو أو صفح عن فعلته.

[26] Edersheim, Alfred, The Temple: Its Ministry and Services, Ch 19 on vows
[27] Mordechai A. Friedman, *The Jewish Quarterly Review*, New Ser., Vol. 61, No. 3. (Jan., 1971), p 223

بخصوص الأرملة أو المُطلقة:

كما قلنا في بحث الميراث، فإن الأرملة تكون مسئولة عننصيبها الذي تركه لها والدها ، وعن ممتلكات زوجها، و بالتالي هي المسئولة عن البيت إقتصادياً ،وعلى علم بالمبالغ أو الممتلكات التي يمكن للأسرة أن تنذرها ، وهنا عندما تقوم الأرملة بعمل نذر ما، فهي تكون على دراية كاملة بالوضع ، ويجب أن تلتزم بنذرها ، ولا ترجع فيه.

أما المطلقة، فهي تكون حاصلة على حقوقها المكتوبة في عقد الزواج،و على نصيبها من والدها ، و تكون مسئولة عن إقتصاديات منزلها (بعيداً عن زوجها)، و بالتالي فغن نذورها هي الوحيدة التي ستتحملها ، ومن هنا لا يمكنها ان ترجع عن نذورها.

إذن بإختصار :

المرأة (المتزوجة أو الفتاة) يمكنها أن تنذر ما تملكه فقط ، و لكن إن إمتدت نذرها أبعد من ذلك فيكون من حق أبيها ، أو زوجها أن يعترضا على هذا النذر، ولكن طالما نذرها فيما تملكه ، لا يمكن لأي شخص أن يعترضها.

فإن كانت متزوجة ، ونذرت نذر ما و كان سيضر بالأسرة ، و إعترض زوجها عليه، وهي رجعت عنه ، فيصفح عنها الرب ، وأما إن لم ترجع و أصرت على نذرها برغم علمها بأنه سيضر الأسرة ، فإن من حق زوجها أن يطلقها.

والرجل إن نذر نذراً وفي هذا النذر حدث تعدى على حقوق الزوجة ، أو حريتها ، فيمكنها أن تُطلق منه .

الأرملة و المطلقة ، كانتا مسئولتان عن أنفسهما، ولذلك فإنه لا يوجد روابط أو قيود على نذورهما ، لإنهما مسئولتان عن حالتهما الإقتصادية ، ولا يوجد من سيتضرر من نذورهما.

النذر المتسرع كان يُعتبر عدم تنفيذه خطية للرجل ، و لكن للمرأة ليس خطية ، بل يمكنها أن ترجع عنه (عن طريق طلب أبوها أو زوجها)، و كان هذا إمتيازاً، و ليس سلب حقوق المراة.

أمثلة على نذور قامت بها النساء :

١- حنة : (وهذا مثال قوي جداً، لإننا نرى عدم تدخل الزوج فيه)

(١صموئيل١: ١١)" [١١] وَنَذَرَتْ نَذْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ نَظَرْتَ نَظَرًا إِلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلاَ يَعْلُو رَأْسَهُ مُوسَى».

٢- إيزابل: (هذا النذر سلبي ، ولكنه يكشف لنا إستطاعة المرأة أن تنذر بمفردها) :

(١ملوك١٩: ١-٢)" [١] وَأَخْبَرَ أَخْآبُ إِيزَابَلَ بِكُلِّ مَا عَمِلَ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ أَنَّهُ قَتَلَ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ بِالسَّيْفِ. [٢] فَأَرْسَلَتْ إِيزَابَلُ رَسُولاً إِلَى إِيلِيَّا تَقُولُ: «هكَذَا تَفْعَلُ الآلِهَةُ وَهكَذَا تَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْ نَفْسَكَ كَنَفْسِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَحْوِ هذَا الْوَقْتِ غَدًا».

أما عن أنواع النذور و تقسيماتها ، و ذبائحها و فديتها و كل ما إلى ذلك ، فليس مكانه هذا الكتاب.

الطلاق

الطلاق كتعدد الزوجات، هو عادة اجتماعية كانت منتشرة بين الشعوب ، من قبل أن تظهر الشريعة الموسوية، و نجد صداها في جميع التشريعات القانونية التي ظهرت قبل تشريعات العهد القديم[٢٨]

كما أن الشريعة لم تأمر بها ، ولكن هذا الوضع كان متواجدا بين اليهود قبل ظهور الشريعة، و استمر أيضا بعدما ظهرت الشريعة، ولكن تم وضع قيود و شروط عليه حتى لا يستخدمه الأفراد بطريقة مبتذلة و تؤذي أي منهما في الزواج.

نجد أن أول تقييد للزواج في :
(تثنية٢٤: ١)" [١] «إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ،"

هنا نجد أن الرجل لا يمكنه أن يطلق المرأة بدون أي قيود ، بل يكتب لها كتاب طلاق، و كتاب الطلاق هذا كما سنرى صيغة له[٢٩]:

في اليوم .... من الاسبوع.... من شهر.... لعام .... من بداية الكون،تبعاً لإحصائيات مدينة .... أنا .... ابن .... بأي إسم أعرف به في مدينة .... ، بكامل قواي العقلية و بلا إجبار أو إكراه، قمت بتطليق .... إبنة .... بأي إسم تُعرف به في مدينة ....
وهي حرة تماما لتتزوج من يرضيها و يسعدها بدون أن يعوقها أي شخص، من هذا اليوم إلى الأبد.
وليكن هذا العقد هو عقد طلاق مني، ليفصلنا ، تبعاً لشريعة موسى.

الشاهد..... ابن .....

فإنه يتم بموجب علم القضاء و الشهود، ولا يتم في الخفاء ، و كان هذا يتم لحفظ حقوق الزوجة.
وكان الرجل يدفع لزوجته التي يطلقها ، ما كتبه لها في عقد الزواج Ketubah[٣٠]

وقد تم تفسير هذا العدد (تثنية٢٤: ١) بواسطة مدرسة Shammai اليهودية على أن الرجل لا يمكنه أن يطلق زوجته بإرادته الحرة، بل يجب أن يكون هناك سبب، و هذا السبب يجب أن يكون سبباً جنسياً (الزنى)، وهذا هو نفس الرأي الذي قاله يسوع [٣١]

والمدرسة الاخرى وهي مدرسة Hillel ، قالت بأن الرجل لا يحتاج لسبب معين كي يطلق زوجته فقد يطلقها إن إرتفع صوتها ، أو أحرقت طعامه أو أي شيء[٣٢]

---

[٢٨] سيتم التعليق على هذه التشريعات في فصل خاص بها

[29] International Standard Bible Encyclopedia [divorce in the Old Testament]

[٣٠] يوجد فصل خاص في الكتاب عن عقد الزواج اليهودي

[31] The Jewish Encyclopedia , Divorce pp 624 – 628 , By Solomon Schechter & David Werner Amram

[32] المرجع السابق

وهذا يجعلنا نرى أن من بداية الزمن ، ونحن نجد المفسرين المعتدلين ، و مفسرين منتفعين، يحابون للناس على حساب العقيدة.

دعونا نقرأ العدد الآن و نحلله بطريقة دقيقة:
(تثنية٢٤: ١)" [١] «إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ،"

ما المقصود بأنه وجد في زوجته عيب ؟

الكلمة العبرية التي تُرجمت عيب هي ערוה

ومعناها حرفياً إصابة أو خلل في الأعضاء التناسلية، كما تعني أيضا نجاسة[٣٣] بأي من تلك النجاسات المذكورة في (لاويين١٨)

وهذا هو ما نفهمه من تواجد الكلمة في أماكن أخرى في الكتاب المقدس مثل :
(تكوين٤٢: ٩)، (خروج٢٠: ٢٦)، (حزقيال١٦: ٣٧) فإن كلمة عورة في هذه الأعداد هي نفس الكلمة العبرية التي نتحدث عنها الآن.

وعندما إستفاضت مدرسة Shammai في شرح كلمة عيب هذه ، قالت أن هذا الطلاق يتم نتيجة طقس الماء المر [٣٤] وستجد أن المرأة إن رفضت الخضوع لهذا الطقس فإن الزوج يمكنه حينها أن يطلقها.
و هذا هو العيب الذي تم شرحه بواسطة Shammai ، و لكن مدرسة Hillel يبدو أنها مدرسة منحرفة.

إذن كلمة عيب تشير إلى شيء مشين يختص بالأعضاء التناسلية ، أياً كان هذا الشيء .. الزنى أو خلل أو أي شيء آخر، حينها قد يستطيع الزوج أن يطلق زوجته.

وربما كان الوضع أوسع بقليلاً من هذا اجتماعياً ، بحيث كان يمكن أن يطلق يحدث طلاق بين الرجل و المرأة لأسباب قوية غير الأسباب الجنسية، و كان هذا الوضع إجتماعيا مقبول نظرا لوجود تعدد الزوجات.

في ظل وجود نظام تعدد الزوجات، لم يجعل الله المرأة تحت رحمة الرجل ، لأن تعدد الزوجات قد يتسبب بظلم المرأة، و لذلك فنجد أن الله قال :
(خروج٢١: ١٠-١١)" [١٠] إِنِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى، لاَ يُنَقِّصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا. [١١] وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَهَا هذِهِ الثَّلاَثَ تَخْرُجُ ....."

[33] Strong's Hebrew and Greek Dictionaries H6172
[34] يمكنك مراجعة الفصل الذي كتبناه بعنوان الماء المر Sotah

إذن معنى هذا الكلام أن الرجل إن تزوج زوجة ثانية أو ما إلى ذلك ، فإن شعرت أي زوجه بأن هناك ظلم واقع عليها ، فيمكنها أن تُطلق منه، و هذا يعطي للمرأة سلطان كي لا تدمرها شهوات الرجل نتيجة تعدد الزوجات عندما كانت تحدث.
إذن الطلاق كان موجود لأسباب أخرى بالإضافة للخلل الجنسي أو النجاسة، كان موجود الطلاق لمواجهة أي ظلم يقع على المرأة نتيجة عادة تعدد الزوجات التي كانت منتشرة في مجتمعات الشرق الادنى القديم ، و من بينها المجتمع اليهودي بالطبع.

إذن نستطيع أن نرسم صورة قريبة من الوضع قديما وهي أن الطلاق أصلا مسموح في حالة وجود خلل جنسي ، أو نجاسة من المذكورة في (لاويين١٨)، و لكن نظراً لأن المجتمع نفسه كان به خلل ، و هذا الخلل أدى إلى ظهور تعدد الزوجات ، وتعدد الزوجات هذا كان يوقع ظلم على المرأة ، و يجعلها ملك لشهوات الرجل ، و حتى تختفي عادة تعدد الزوجات ، كان لابد من حل لرفع الظلم من على المرأة ، و هو إتساع أسباب الطلاق لتشمل حالات أخرى كالتي ذكرنا مثالا عليها من (خروج٢١).
وهذا الوضع يمكن أن ندلل عليه بكلمات المسيح (إن استخدمنا كلماته ككلمات رابي يهودي أو معلم يهودي بعيداً عن المسيحية):
(متى١٩: ٣-٩)" [٣] وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ:«هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» [٤] فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ [٥] وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. [٦] إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». [٧] قَالُوا لَهُ:«فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَق فَتُطَلَّقُ؟» [٨] قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هكَذَا. [٩] وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي».

الكلمات التي قالها الفريسيون ، تدل على أنهم كانوا يسألونه عن مدى صحة رأي مدرسة Hillel التي تقول بأن الرجل يمكن أن يطلق زوجته لأتفه الأسباب. ونجد أن المسيح أجاب عليهم بالنفي، و ذكّرهم بأن الوضع الطبيعي هو أن كل رجل يتزوج إمرأة واحدة ، و أن الطلاق في حالة الزواج بإمرأة واحده لا يحدث إلا لعلة الزنى (كما سبق و شرحنا).
وأكمل المسيح قائلاً : إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هكَذَا
ومعنى هذا الكلام أن قساوة قلوبهم (التي نتج عنها الحروب ، و بالتالي تعدد الزوجات)[٣٥] هو ما جعل موسى يسمح لهم بالطلاق لأسباب أخرى غير الزنى و النجاسة (وذلك كما قلنا لرفع الظلم الواقع على المرأة نتيجة تعدد الزوجات).
ولكن هذا لم يكن منذ البدء !!
معنى كلمة لم يكن منذ البدء أن تعدد الزوجات لم يكن منذ البدء أيضا ([٤] فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ [٥] وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. [٦] إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ)
ولذلك تكلم المسيح هنا بالمثنى و ليس بالجمع، لأن الزواج منذ البدء كان رجلاً واحداً و إمرأة واحدة.

[35] راجع بحث تعدد الزوجات

لذا يتضح من كلمات المسيح أن هناك ربط واضح بين تعدد الزوجات و بين إتساع أسباب الطلاق إلى أسباب أخرى غير الزنى و النجاسة (ولكن أسباب قوية).

إذن لم يكن السماح بوجود الطلاق تعسف ذكوري ، بل كان له سبب منطقي (في وجهة نظري).

عندما كان يتكلم يهوة عن إسرائيل، و قال أنه قد طلق إسرائيل لأنها زنت :
(أرميا٣: ٨)" [٨] فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لأَجْلِ كُلِّ الأَسْبَابِ **إِذْ زَنَتِ الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ فَطَلَّقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا كِتَابَ طَلاَقِهَا**، لَمْ تَخَفِ الْخَائِنَةُ يَهُوذَا أُخْتُهَا، بَلْ مَضَتْ وَزَنَتْ هِيَ أَيْضًا."

ألخص الفكرة مرة أخيرة قبل أن أنتقل لنقطة أخرى :
من البدء كان الوضع أن رجل واحد يتزوج إمرأة واحدة، و كان هذا الوضع ليستمر، و حينها كان الطلاق سيُتاح في حالة حدوث زنى أو نجاسة ما (لاويين١٨)، و لكن عندما تدهور الجنس البشري ، و ظهرت الحروب و نتج عنها تعدد الزوجات ، كان يمكن للزوجة أن تقع تحت ظلم الرجل و تحكم شهواته ، فيتزوج العديد من النساء ليشبع رغباته و يقع الظلم على أي منهن، و لذلك سمح موسى للشعب بالطلاق لأسباب قوية ، لرفع الظلم الواقع على المرأة من تعدد الزوجات لحين إختفاء هذه العادة من المجتمع.
وهذا هو معنى ما قاله المسيح للفريسيين رداً على سؤالهم عن الطلاق، و لهذا في المسيحية إختفى كل من تعدد الزوجات و الطلاق دفعة واحدة، لإن كل منهما مرتبط بالآخر.

معلومات فرعية:
هناك حالات لم يكن يُسمح فيها بالطلاق تحت أي ظرف من الظروف، فيتزوج الرجل من المرأة ولا يمكن حدوث الطلاق:

الحالة الاولى:
(تثنية٢٢: ١٣-١٩)" [١٣] «إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا، [١٤] وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلاَمٍ، وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيًّا، وَقَالَ: هذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُذْرَةً. [١٥] يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلاَمَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ، [١٦] وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتُ هذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا. [١٧] وَهَا هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلاَمٍ قَائِلاً: لَمْ أَجِدْ لِبِنْتِكَ عُذْرَةً. وَهذِهِ عَلاَمَةُ عُذْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ. [١٨] فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ [١٩] وَيُغَرِّمُونَهُ بِمِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَيُعْطُونَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ، لأَنَّهُ أَشَاعَ اسْمًا رَدِيًّا عَنْ عَذْرَاءَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ."

الحالة الثانية:
(تثنية٢٢: ٢٨-٢٩)" [٢٨] «إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، فَوُجِدَا. [٢٩] يُعْطِي الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَتَكُونُ هِيَ لَهُ زَوْجَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ."
وقد تحدثنا عن هاتين الحالتين في متن البحث الأصلي.

كانت الزوجة تستطيع أن تطلق زوجها :

وهناك دليل تاريخي يفيد بأن الزوجة كان يمكنها أن تطلق زوجها ، أي أنه كان حق للزوجة كما هو حق للزوج، و هذه المعلومة مصدرها بردية آرامية كانت تتكلم عن الحياة الإجتماعية لليهود، ووُجدت هذه البردية في مدينة فيلة في أسوان بمصر، و ترجع للقرا الخامس قبل الميلاد و تُسمي : Elephantine Papyri نسبة إلى مدينة فيلة

وها هو الجزء الذي جاء في هذه البردية عن مسألة تطليق الزوجة لزوجها:

" وعلى الصعيد الآخر لو أرادت يهوشيماع أن تُطلق زوجها، فتقول له أنا أطلقك ، و لن أكون زوجتك ."[٣٦]

[36] *The Brooklyn Museum Aramaic Papyri: New Documents of the Jewish Colony at Elephantine* (New Haven, 1953), Papyrus 5, pp. 178 ff. Pls. V and XIX. H. L. Ginsberg, *JAOS*, LXXIV (1954), 158.
http://www.history.upenn.edu/~humm/Humm/Topics/Contracts/marri05.html

الماء المُر

(عدد٥: ١١-٣١)" [١١] وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [١٢] «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُلٍ وَخَانَتْهُ خِيَانَةً، [١٣] وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، وَأُخْفِيَ ذلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ، [١٤] فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ، أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً، [١٥] يَأْتِي الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِي بِقُرْبَانِهَا مَعَهَا: عُشْرَ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ، لاَ يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْبًا. [١٦] فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُوقِفُهَا أَمَامَ الرَّبِّ، [١٧] وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي إِنَاءِ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ، [١٨] وَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللَّعْنَةِ الْمُرُّ. [١٩] وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يَضْطَجِعْ مَعَكِ رَجُلٌ، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَزِيغِي إِلَى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ هذَا الْمُرِّ. [٢٠] وَلكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ زُغْتِ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ وَتَنَجَّسْتِ، وَجَعَلَ مَعَكِ رَجُلٌ غَيْرُ رَجُلِكِ مَضْجَعَهُ. [٢١] يَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِحَلْفِ اللَّعْنَةِ، وَيَقُولُ الْكَاهِنُ لِلْمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لَعْنَةً وَحَلْفًا بَيْنَ شَعْبِكِ، بِأَنْ يَجْعَلَ الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِمًا. [٢٢] وَيَدْخُلُ مَاءُ اللَّعْنَةِ هذَا فِي أَحْشَائِكِ لِوَرَمِ الْبَطْنِ، وَلإِسْقَاطِ الْفَخْذِ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ، آمِينَ. [٢٣] وَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هذِهِ اللَّعْنَاتِ فِي الْكِتَابِ ثُمَّ يَمْحُوهَا فِي الْمَاءِ الْمُرِّ، [٢٤] وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّ، فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ. [٢٥] وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ تَقْدِمَةَ الْغَيْرَةِ، وَيُرَدِّدُ التَّقْدِمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. [٢٦] وَيَقْبِضُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ. [٢٧] وَمَتَى سَقَاهَا الْمَاءَ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ رَجُلَهَا، يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ، فَيَرِمُ بَطْنُهَا وَتَسْقُطُ فَخْذُهَا، فَتَصِيرُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسَطِ شَعْبِهَا. [٢٨] وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً، تَتَبَرَّأُ وَتَحْبَلُ بِزَرْعٍ. [٢٩] «هذِهِ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ، إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَحْتِ رَجُلِهَا وَتَنَجَّسَتْ، [٣٠] أَوْ إِذَا اعْتَرَى رَجُلاً رُوحُ غَيْرَةٍ فَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ، يُوقِفُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَعْمَلُ لَهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هذِهِ الشَّرِيعَةِ. [٣١] فَيَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّنْبِ، وَتِلْكَ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ ذَنْبَهَا».

هذا هو تشريع الماء المُر[Bitter Water] الذي يُطلق عليه بالعبرية [Sotah]
هذه المُحاكمة كانت مشهورة من قبل ظهور الشريعة الموسوية ، و بصورة عامة يُطلق عليها Ordeal التي تعني محاكمة Judgment ، و كانت تختلف من شعب لآخر،و لكن الإتفاق العام إنها كانت مُحاكمة إلهية يتدخل فيها الإله لكشف الخائن ، ولكنها لم تكن فعّالة عند هذه الشعوب وهذا يرجع لعدة نقاط :

١- لم يكن هناك إله لدى هذه الشعوب حتى يتدخل لكشف الخائن
٢- كانت هذه المُحاكمة تتم بطريقة خاطئة تماما.

على سبيل المثال ، في شريعة حامورابي (١٧٢٠ ق.م) التي جاءت قبل الشريعة الموسوية نجد أن هذه المُحاكمة كانت تتم كالآتي :
إن إتهم رجل زوجته بأنها زنت مع رجل آخر، فهنا يجب على الزوجة أن تقفز في النهر.[٣٧]

[٣٧] **قانون ١٣٢ من شريعة حامورابي، (شريعة حامورابي و أصل التشريع في الشرق القديم ، لمجموعة من المؤلفين ، ترجمة أسامه سراس، طبعة ثانية صـ١١٣)**

وقبل تشريع حامورابي ، كان هناك تشريع أور نمو [Ur Nammu] ، و هذا التشريع أيضا كان فيه التحكيم عن طريق إلقاء المرأة في النهر ، وها هو نص القانون :
" لو قذف رجل زوجة رجل آخر، و أثبت إمتحان النهر إنها بريئة، يدفع من قذفها ثلث مينا من الفضة."[٣٨]

كانت المرأة تثبت برائتها إن لم تغرق في النهر ، أما إن غرقت فهي تكون مذنبة، ومع كونها مذنبة فهي غرقت و ماتت و نالت عقابها.
عدم فعّالية هذا الإختبار كان يكمن في عدم منطقيته، فلو كانت المرأة تستطيع السباحة ، فهي ستنجو حتى لو كانت مُذنبة بالفعل ، وإن لم تكن تستطيع السباحة، فهي ستغرق حتى لو كانت بريئة.

وحتى فترات بعد الميلاد استمرت أنواع مختلفة من هذه المُحاكمة [Ordeal] وسنذكر بعضها:

١- المشي مسافة ٩ أقدام على شفرات حادة ملتهبة ، أو الإمساك بحديد مُلتهب، و كان يُفترض أن البريء لن يحدث له شيء ، أو تُضمد جروحه و يُعاد فحصها بعد ٣ أيام فإن كانت الجروح بسيطة يكون بريء و العكس
٢- في القرن السادس كان يجب على المتهم أن يضع يديه في الماء المغلي ، و كالعادة قلة الجروح أو إختفائها يشير إلى برائته و العكس.
٣- وهناك إختبار يتم بأن يُشعل الرجل و زوجته كل منهما شمعة ، و من تستمر شمعته حتى النهاية يكون هو البريء

وطرق أخرى كثيرة، لن تفيدنا في هذا البحث..

وحتى لا ينساق الشعب الإسرائيلي في هذه الطرق غير المُنصفة، فإن الله قد سلّم موسى طريقة الماء المُر [Sotah] التي فيها يأخذ الرجل زوجته إلى الكاهن ، و يجعلها الكاهن تتلو بعض الصلوات ، ثم يعطيها ماء عادي فيه بعض من تراب المذبح، و التُراب يشير في مضمونة إلى العار أو النبذ كما نقرأ في :
(تكوين٣: ١٤)" ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ."
(ميخا٧: ١٧)" ١٧ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ كَالْحَيَّةِ، كَزَوَاحِفِ الأَرْضِ. يَخْرُجُونَ بِالرِّعْدَةِ مِنْ حُصُونِهِمْ، يَأْتُونَ بِالرُّعْبِ إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا وَيَخَافُونَ مِنْكَ."

و مسألة أن التراب من الهيكل ، يعني أن هناك قوة إلهية ستتدخل في هذه المُحاكمة، و أي أعراض ستظهر على المرأة ستكون بفعل القوة الإلهية، و ليس بفعل الماء أو التراب ، لأن الماء و التراب لا يصيب أي شخص بأي شيء إن شربه، و لذلك فإن أي شيء سيظهر على المرأة سيكون من الله ، و ليس من الماء والتراب.

[٣٨] قانون ١١ من شريعة أور نمو (المرجع السابق صـ ١٣٦)

ومنطقية هذا الإختبار أن نتيجته لن تكون متفاوته أو عائدة لقدرات الشخص نفسها، لأن أي أعراض لن تظهر بفعل الماء و التراب ، بل بفعل القوة الإلهية التي لا تخضع للتفاوت.

سؤال آخر : كيف يكون الرجل زاني مثلا ، و يأخذ زوجته ليطبق عليها هذا الإختبار ؟ هل هذا عدل؟

إن هذا الإختبار لم تكن نتيجته تظهر على المرأة إن كان الزوج زانياً، أي أن الزوج يجب أن يكون مخلصاً حتى تظهر نتيجة هذا الإختبار [٣٩]

وهذا إعتمادا على ما جاء في سفر هوشع [٤٠]:

(هوشع٤: ١٤)" [١٤] لاَ أُعَاقِبُ بَنَاتِكُمْ لأَنَّهُنَّ يَزْنِينَ، وَلاَ كَنَّاتِكُمْ لأَنَّهُنَّ يَفْسِقْنَ. لأَنَّهُمْ يَعْتَزِلُونَ مَعَ الزَّانِيَاتِ وَيَذْبَحُونَ مَعَ النَّاذِرَاتِ الزِّنَى. وَشَعْبٌ لاَ يَعْقِلُ يُصْرَعُ."

و في نهاية هذه الشريعة نجد أن المرأة لا تُقتل لأنه لا يوجد شهود، و الله لا يخالف شريعته ، فإن لم يكن هناك شهود لا يُقتل الشخص.

سؤال آخر : لماذا لا يوجد محاكمة شبيهة لإثبات خيانة الزوج؟

في شعوب الشرق الادنى القديم كانت عادة تعدد الزوجات منتشرة، و لذلك كان الرجل يستطيع الزواج بأكثر من إمرأة، فلم يكن هناك داعي للرجل لأن يزني لأنه كان يتزوج أكثر من إمرأة إن كان يستطيع ، ولا علاقة للتشريعات الإلهية بذلك ، فتعدد الزوجات في الأصل خطيئة، ويمكنك أن تقرأ المبحث الذي أوردناه في هذا الكتاب عن تعدد الزوجات ، ولكن ما فائدة المُحاكمة للزوج إن كان يستطيع أن يتزوج أكثر من إمرأة ؟

سؤال آخر : هل كل رجل يشعر بالغيرة يأخذ زوجته عدد لا نهائي من المرات لأداء هذا الإختبار؟

يجيبنا التلمود على هذا السؤال :

" إن حذر الرجل زوجته أمام شاهدين بألا تختلط برجل معين ، و لم تصغ لهذا التحذير ، يستطيع بعدها أن يأخها لأداء هذا الإختبار."[٤١]

أي أن الرجل لا يستطيع أن يأخذ زوجته لأداء هذا الإختبار إلا إن سبق و حذرها من عدم الإختلاط بشخص ما في حضور شاهدين، و إن غابت وحدها مع هذا الرجل فترة معينة ، حينها يحق لزوجها أن يأخذها لأداء هذا الإختبار.[٤٢]

---

[39] The Jewish Encyclopedia, [Ordeal] pp 427-428 , by Executive Committee of the Editorial Board, and Ludwig Blau

[40] Rabbi Bradley Shavit Artson , Sotah: Trial by Ordeal.

[41] The Babylonian Talmud, Tractate Sotah, ch1 , 2a

[42] Jacob Neusner, trans, "Sotah 1:2," The Mishneh: A New Translation (New Haven: Yale University Press, 1988) 447

سؤال آخر: هل من العدل أن تُعاقب المرأة فقط ، ولا يُعاقب الرجل الذي زنى معها ؟

يجيب علينا التلمود:

" الماء يثبت الرجل كما يثبت المرأة" بمعنى أن الماء كما هو أداة للحكم على المرأة ، فإنه في نفس الوقت يحكم على الرجل[٤٣]

ويشرح الرابي Noson Weisz هذه الجمله قائلا، أن الإصابات (المرض) الذي ينتج في المرأة الزانية عندما تشرب هذه المياه، يحدث أيضا لشريكها في الزنى.[٤٤]

كانت المرأة تستطيع أن ترفض الخضوع لهذا الإختبار أيضاً، و لم يكن للرجل أن يجبرها عليه، و لكن حينها سيتمكن زوجها من تطليقها بدون أن تحصل على ما أعطاه لها في عقد الزواج.

و في بعض الاحيان إن كانت المراة تشعر بالإحراج من الإعتراف بزناها بدلاً من أن تشرب الماء المر، كانت تقول إنها تخاف من أداء هذا الإختبار، أو إنها لن تعيش مع شخصغيور بهذا الشكل.

بشكل عام، كان يمكن للمرأة رفض الخضوع لهذا الغختبار ، و لكن حيناه ستطق من زوجها.

وقد توقف إستخدام هذه المحاكمة حتى قبل زوال الهيكل الثاني في فترة الرابي يوحانان بن زكّاي [Johanan Ben Zakkai] ، وقد أوقفها لسببين هما [٤٥]:

١- أن عدد الزناة من الرجال قد أصبح كثيراً جدا ، و أصبحت المحاكمة غير فعّالة لأنها لا تعمل إلا في حالة أن يكون الرجل صادقاً

٢- أن الزنى الذي يتطلب محاكمة الماء المر كان زنى في الخفاء ، ولكن في فترة الرابيين أصبح الزنى بطريقة مُشهّرة، و لذلك لم يعد اليهود يستخدمون هذه المحاكمة.

في الحقيقة هذها التشريع كان لحماية المرأة من الزوج الغيور الذي قد ينتابه الشك فيؤذي زوجته بطريقة أو بأخرى.

قد تبدو هذه القوانين غريبة في عصرنا الحالي ، أو لا قيمة لها ، أو إنها غير هامة...

ولكن عندما نراها في نطاق عصرها و في ظروفه، نفهم منطقيتها و أهميتها للأفراد في هذه الفترات، و في هذه الأماكن (الشرق الأدنى القديم).

كما سبق و قلنا في بداية هذا المبحث أن الله قد أعطى الشعب هذا الإختبار بدلا من الإختبارات التي يظلموا بها المرأة، التي وُجدت في التشريعات القديمة لشعوب الشرق الادنى.

الشعب كان يمارس الإختبار الذي وُجد في شريعة حامورابي و أو نمو، ويظلم المرأة ، فاستبدل الله لهم هذه الإختبارات بإختبار [Sotah] ، ولكن الله لم يبتكر هذا الإختبار ، بل كان إستبدالا لإختبار قائم عند هذه الشعوب.

ولكن إستبدل لهم الله الإختبار الأحمق ، بإختبار أفضل منه يعود فيه الحكم لله، و معرفة الله.

---

[43] The Babylonian Talmud, Tractate Sotah, ch5 , 27b

[44] Rabbi Noson Weisz, Sotah www.aish.com

[45] Mishnah Sotah 9:9

السقوط و الخروج من جنة عدن (عقوبة المرأة)

عند قراءة الإصحاح الثالث ، الذي نقرأ فيه حادثة سقوط آدم و حواء ، وخروجهما من الجنة نجد أن الله لم يلعن حوا ولا آدم ، بل لُعنت الأرض و الحية فقط.

بالطبع تمة معاقبة آدم و حواء ، و لكن كيف تم هذا ؟

تم معاقبتهم و لكن ليس بشكل أمر ، أي لم يقل الله مثلا للمرأة (يجب أن تلدي بالاوجاع) ،ولا قال للرجل (يجب أن تأكل خبزك بعرق وجهك) ، و لكن العقوبة التي نالها كل من الرجل و المرأة فهم الذين جلبوها على أنفسهم ، و كلمات الله لم تكن تؤسس وضع جديد ، بل كانت تصف وضع ، و هذا الوضع كان سيحدث في المستقبل ، لأن الأفعال في جمل العقوبات جميعها كانت في زمن المستقبل ، و ليس الأمر.

فكل ما نتج من تغيرات في الوضع ، و شر حدث لحوا و آدم ، هو ناتج عن الخطية و ليس من الله ، الخطية هي من سببت هذا التغيير و ليس الله، و لم يضعه الله.

عند قراءة العدد الخاص بعقوبة المرأة (الوصفية و ليست التقريرية):

(تكوين٣: ١٦)" [١٦] وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «..... إِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ **اشْتِيَاقُكِ** وَهُوَ **يَسُودُ** عَلَيْكِ»."

لاحظ الفعلين إشتياق و يسود ..

كلمة إشتياق في العبرية هي תְּשׁוּקָה و تُنطق (تيشوقاه) ، وهي لم ترد في الكتاب المقدس سوى في ثلاثة أماكن فقط[٤٦] :

١- (تكوين٣: ١٦)
٢- (تكوين٤: ٧)
٣- (نشيد٧: ١٠)

أصل هذه الكلمة هو שׁוּק (شوق)، و معناها في العبرية مختلف عن الكلمة العربية المشابهة لها في النطق ، فإن هذه الكلمة لها عدة معاني[٤٧] :

١- Run over (يتجاوز الحد أو يتخطى أو يدهس)
٢- Overflow (فاض، من فيض الماء)
٣- Run after (إشتياق المشاعر)

إذن معنى الكلمة في الأصل العبري هو تجاوز الحد أو التخطي أو الدهس، و هذا هو المعنى الأعم لهذه الكلمة.

ومن هنا نفهم أن المعنى الأوّلي لهذه الكلمة في (تكوين٣: ١٦) لا يمكن أن يكون هو إشتياق المشاعر، لإن إشتياق المشاعر لم و لن يكون عقوبة، لأن الحبيب يطير فرحاً من إشتياق رفيقه له. فهذه ليست عقوبة، ولا شيء شرير، لذا فإن المعنى لا يمكن أن يكون إشتياق مشاعر.

[46] King James Concordance
[47] Strong's Hebrew and Greek Definitions. & Brown-Driver-Briggs' Hebrew Definitions.

كيف نفهم الكلمة في العدد ؟

إن قرأنا العدد (تكوين٤: ٧)

(تكوين٤: ٧)" [٧] إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ **اشْتِيَاقُهَا** وَأَنْتَ **تَسُودُ** عَلَيْهَا"

نجد أن الكلمتين إشتياق و سيادة قد جاءتا في حوار الله مع قايين

وهذا تواجد قوي جداً ، لأن كاتب سفر التكوين هو شخص واحد (موسى)، و إن استخدم كلمتيين و قرنهما ببعضهما في أكثر من جملة ، فبالطبع سيكون قاصداً نفس المعنى.

ولذلك إن فهمنا العدد (تكوين٤: ٧) ، من المؤكد سنفهم العدد (تكوين٣: ١٦).

والآن لنحلل العدد (تكوين٤: ٧)، مع مقارنته بالعدد (تكوين٣: ١٦)

(تكوين٤: ٧)" [٧] ..... فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا"

تكوين٤: ٧	تكوين٣: ١٦
تشتاق الخطية لقايين	تشتاق المرأة لآدم
قايين يسود على الخطية	قايين يسود على المرأة

(بالطبع ليس المقصود تشبيه المرأة بالخطية ، ولكننا مجرد نقارن الأفعال و ترتيب الأحداث)

بالطبع إشتياق الخطية لقايين ليس اشتياقا جسديا، و لكن مُفاد هذه الكلمة أن الخطية تريد أن تسيطر على قايين

الأفعال في كلام الله لقايين في زمن المستقبل ، تماما مثل كلماته لحوا ، و إستخدم الله نفس الكلمتين : اشتياق ، و يسود.

في كلمات الله لقايين ، نجد أن الله لا يحكم على قايين بشيء ، و لكنه يخبره بما سيحدث ، بأن هناك خطية (قتل هابيل) ، و هو يشتاق لهذه الخطية (لقتل هابيل) ، و هو سيسود على هذه الخطية.

ما معنى هو سيسود على هذه الخطية[٤٨] ؟

إن الإنسان الذي يُخطيء عن طريق جهل أو ضعف هو عبد للخطية ، و لكن عندما يرتكب الخطية بقصد و ليس عن ضعف ، و يتمادى في الخطايا ، و يقوم بعمل خطيئة تلي الأخرى عن قصد و رغبة و راحة ، فهو يكون متسيد على الخطية بمعنى أنه ينفذها بدون ندم أو شعور بالذنب أو الخطأ.

كلمات الله لقايين في زمن المستقبل ، كالتي قالها لحوا تماما ، وهنا الله لا يقرر على قايين هذا الوضع ، بل هو يخبره بأن هذا هو الوضع الذي سيحدث.

اشتياق الخطية لقايين معناها أن الخطية تريد أن تسلب إرادة قايين، و تجعله يدخل في دوامتها ، و لكن الله يقول لقايين ليست الخطية هي التي ستسود عليك و تجعلك مسلوب الإرادة، بل أنت ستكون سيد على هذه الخطية ، و لن تسلبك إرادتك ، بل أنت ستجعل إرادتك هي الخطية ، ليست الخطية بعد هي التي ستسعى أن تسود عليك ، بل أنت الذي ستسعى أن تقوم بعمل الخطايا.

في البداية الخطية ستحاول أن تسيطر عليك ، ولكنها لن تسيطر عليك ، بل ستسعى أنت إليها

[48] في ترجوم يوناثان يقول عن هذا العدد بأن الخطية ستحاول أن تُسيطر على قلب قايين ، و لكن عند قايين القدرة على السيطرة على هذه الخطية، إما لعمل الخير أو لعمل الشر.

إن الذي يخطيء بإختيارة و بضمير مستريح يقول عنه الكتاب إنه سيد على الخطية و ليس عبد لها ، و هذا ما نقرأه في سفر الجامعة:
(الجامعة٨: ٨)" [٨] لَيْسَ لِإِنْسَانٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُمْسِكَ الرُّوحَ، وَلاَ سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ، وَلاَ تَخْلِيَةٌ فِي الْحَرْبِ، **وَلاَ يُنَجِّي الشَّرُّ أَصْحَابَهُ**."

ولا ينجي الشر أصحابه في العبرية هي : וְלֹא־ (ولا) יְמַלֵּט (ينجي/ يخلص) רֶשַׁע (الشر/ الخطية) אֶת־בְּעָלָיו ل(أصحابه)
يهمنا أن نحلل صاحب هنا :
كلمة בְּעָל و تُنطق (بعل) معناها الحرفي : رئيس أو سيد أو زوج أو مالك أو حاكم[٤٩]
إذن يُطلق على الإنسان الذي يجعل إرادته تنفيذ الخطية : سيد أو رئيس للخطية.
و هذا هو نفس ما قيل عن قايين.

إذن الله لم يعاقب حوا بوضع إشتياقها لزوجها ، و إنه سيسود عليها ، و لكنه يخبرها بأن هذا هو الوضع الذي سيحدث.

الله يخبر حوا هنا أنها ستشتاق إلى آدم ، **و لكن ما معنى إشتياقها لآدم ؟**
معنى هذه الكلمات كما شرحنا إنها تشتاق أن تحل محل آدم، و أن تكون أفضل منه ، و لعل هذا هو السبب في أنها أكلت أولا من الشجرة قبل أن تعطي زوجها ، لانها أرادت أن تكون إله ، و لكن إله أعظم من آدم ، أي انها تشتاق أن تكون أفضل من آدم ، و لكن عندما أكلت من الشجرة اكتشفت أن هذا لم يكن سوى خديعة كبرى من الحية...
عندما تدخل الشيطان بين حوا و ادم ، ظهر الصراع لأول مرة بين الرجل و المرأة ، كل منهما يحاول أن يكون اعظم من الآخر، عندما حاولت حوا ان تصبح إله أعظم من آدم.
إن الشيطان هو من يجعل الإنسان يقوم بعمل الخطية ، و يجعله يندم عليها أيضا ليقتله من اليأس ، أي يجعل الإنسان يرتكب فعل معين، و يليه برد فعل معاكس تماما.
فالشيطان جعل المرأة تريد أن تصبح أعظم من آدم ، و عندما إنصاعت له ، قام بتخريب العلاقة بينها و بين آدم نتيجة الخطية ، و أصبح هناك منافسة بين حوا و بين آدم بعد الخروج من جنة عدن، **و ما هي نهاية هذه المنافسة ؟؟؟**
نهاية المنافسة هو ما قاله الله لحوا : هو (آدم) يسود عليكي.
ولكنها ليست حالة عامة، لإن هناك نساء كثيرات يسدن على الرجال في الحياة الإجتماعية العامة، و لكن بعد جهاد و صراع كبير بين الرجل و المرأة.

الله جعل آدم و حوا متساويين، و لكن الشيطان مصدر كل شر و كذب خدع حواء ، و إنبهرت حواء بالوضع الذي أوهمها به الشيطان بأنها ستكون كالله ، و لم تكتف بذلك بل إعتبرت إنها ستكون إله أعظم من آدم يتسلط على آدم.
وعندما أكلت بدأ الصراع بينهما ، و كالعادة الشيطان عندما يعد أي شخص بأي شيء ، و ينصاع هذا الشخص للشيطان ، فإن الشيطان يعطيه عكس الوعد تماما.

[49] Brown-Driver-Briggs' Hebrew Definitions.

ولذلك بدأ الصراع بين الرجل و المرأة بعد السقوط ، و أخبر الرب المرأة عن هذا الصراع بأن الغلبه ستكون للرجل بنسبة أعلى.

ولعل الله بحكمته المعتادة، كما فعل مع يوسف ، فقد حول الشر إلى خير ، و اللعنة إلى بركة ، فقد حوّل هذا الصراع بشكل ما إلى طريقة لإيصال كلمته ، فأصبحت سيادة الرجل على المرأة ليست سيادة أولوية ، ولا سيادة نرجسية ، بل أصبحت سيادة وظيفية ، بمعنى أنه إستغل الرجل في أن يوصل كلمته إلى البشر .
كما إستغل اليهود في إيصال كلمته إلى باقي البشر ، ليس إستغلال الأفضلية ، بل إستغلال وظيفي ليس أكثر.

و يقول الله عن اليهود الذين اختارهم ليوصل رسالته (المسيح) من خلالهم لبقية الأمم :
(تثنية٧: ٧)" [٧] لَيْسَ مِنْ كَوْنِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ، الْتَصَقَ الرَّبُّ بِكُمْ وَاخْتَارَكُمْ، لأَنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ."
لأن هذا إختيار وظيفي لا أكثر ولا أقل. وهو نفس الوضع الذي حدث في حالة آدم و حواء، فعندما حدثت الصراعات و المشاكل بين الرجل و المرأة، و أصبحت السيادة للرجل ، إستغل الله هذه السيادة إستغلال وظيفي بأن وصّل رسالته من خلال الرجل إلى المرأة، و لعل هذا هو ما أشار إليه الرسول بولس في مسألة الخضوع (ولكن موضوعنا الآن هو العهد القديم، و ليس الجديد).

ويجب أن نذكر الآن نتائج الخطية و السقوط :
الله قد أعطى الإنسان أن يتسلط على الأرض و الحيوان (تكوين١: ٢٦-٢٧)، و لكن بعد الخطية أنظر ماذا يقول الله لآدم عن الأرض :
(تكوين٣: ١٧-١٩)" [١٧] وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. [١٨] وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. [١٩] بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ"
هنا الأرض التي كان لآدم سلطان عليها ، فقد منها هذا السلطان ، لأنه لم يدرك أيضاً أنه خُلق مساوٍ لحوا ، بل خضع لها عندما أعطته من الشجرة ليأكل. ولذلك فقد سلطانه الذي أعطاه الله إياه على الأرض و على الحيوانات.
وهذا لأن حوا قد خضعت في البداية للحية (الشيطان متمثل في صورة حيوان)، و خضع آدم بالتبعية أيضا للحية.
وخضعت حواء لشهوة مصدرها الأرض (الثمرة)، و خضع آدم أيضا بالتبعية للأرض.
وحوا وسط هذا الأمر حاولت أن تكون أعظم من آدم بأن أكلت أولا من الشجرة، و من هنا نتجت الصراعات.

١- ادم و حوا مع الأرض (تكوين٣: ١٧-١٩)
٢- آدم و حواء مع الحيوان (الشيطان) (تكوين٣: ١٥)
٣- آدم مع حواء (تكوين٣: ١٦)

أصبح الإنسان كثيراً ما يسود على الأرض بأن يستغلها لنفعه، و كثيرا ما تسود الأرض عليه بالزلازل و البراكين و غيرها.

و أصبح الإنسان يسود على الحيوان بأن يستغله في الإستفادة منه و أكله ، و العكس أيضا فإن كثيرا ما يتغذي الحيوان على الإنسان أو يقتله و يفترسه.
و أصبح أيضا هناك صراع بين آدم و حوا إنتهي في أغلب الاحيان بفوز آدم.

الله لم يأمر الإنسان بأن يخضع للأرض ولا للحيوان، و لكن الله أخر الإنسان بأن هذه هي النتائج المستقبليه للخطية.

فعندما عصى الإنسان الله ، ظهرت كل أنواع الصراعات و المنافسات و الخراب و الحروب و القتل و الحقد و الضغينة و غيرها ، وكان الشرارة الاولى هو الشيطان.

أنا لا أحاول تجميل الوضع أو وصعه في صورة تناسب العصر الحديث ، ولكن كل ما أحاوله هو أن أفهم ترتيب الاحداث ومنطقيتها و تفسيرها، لعلي أصل إلى أقرب صورة للحقيقة.

References:

1- Wiersbe, Warren W. Warren Wiersbe's "Be" Series: Old & New Testaments , entry for Gen 3:16
2- "Was Eve Cursed? (or Did A Woman Write Genesis?)" Adrien Bledstein, *Bible Review*, February 1993: 42-45.
3- Albert Barnes' Notes on The Bible, Entry for Gen 4:7
4- Mary A. Kassian, Women Creation, and the Fal pp 24-27

عقد الزواج اليهودي Ketubah

الزواج اليهودي كان مُكوّن من شقين أساسيين، الأول هو تطوّع كل من الطرفين العريس و العروس ، و الثاني هو وجود مرسوم أو عقد شرعي بينهما[٥٠]
والكلمة العبرية التي تُعني عقد زواج جاءت من الفعل يكتب

هذا العقد يتضمن التاريخ ، و موافقة العروس، و يتضمن أيضا تعهدات من العريس بأن يوفر المسكن و الطعام و الملبس ، و إحتياجات الزوجة على أكمل وجه، كما يتضمن الممتلكات التي جاءت بها العروس من بيت أبيها ، و يتضمن أيضاً المهر الذي سيعطيه الزوج لزوجته.
والجزء الذي يكتبه الزوج لزوجته، يظل في ممتلكات الزوج، ولكن الزوجة تنتفع بالعائد منه، و يعطيها الزوج مقابل له كما لو كان قد استأجره منها، و إن مات تأخذ الزوجة هذه الممتلكات[٥١]

الحالات المختلفة لعقد الزواج هذا قد وردت في متن البحث، لذل لا أرى حاجة هنا للتكرار.

General Reference:

1- The Jewish Encyclopedia [entry for Ketubah] by Cyrus Adler, Julius H. Greenstone, and Elkan N. Adler, pp 472-479

[50] Daniel H. Gordis, The Ketubah: Evolutions in the Jewish Marriage Contract

[٥١] راجع مبحث الزواج اللاوي و الميراث

هل قول الكتاب عن حواء إنها معينة لآدم يدل على أن مكانتها أقل من مكانته ؟

الله عندما خلق آدم كان عالما بأن هذا الوضع غير كامل ، و كان في خطته خلقة حواءأيضاً، و لكن تم تأخيرها لأسباب سنناقشها في مكان آخر في هذا البحث.

أنظر ماذا يقول الله :

(تكوين٢: ١٨)" ١٨ وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ....."

إذن لا يصلح أن يعيش إنسان بمفرده ، أيا كان نوعه أو قدراته، لا رجل ولا إمرأة، بل يجب أن يعيش في مجتمع ، وهذا هو ما تكلم عنه سليمان عندما قال :

(الجامعة٤: ٩-١٢)" ٩ اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً. ١٠ لأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ، إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ. ١١ أَيْضًا إِنِ اضْطَجَعَ اثْنَانِ يَكُونُ لَهُمَا دِفْءٌ، أَمَّا الْوَحْدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ ١٢ وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الْوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابَلَهُ الاثْنَانِ، وَالْخَيْطُ الْمَثْلُوثُ لاَ يَنْقَطِعُ سَرِيعًا."

و هذا هو قصد الله منذ البدء.

والآن ننتقل لفهم الكلمة العبرية التي تُترجم مُعين :

إن كلمة معين עֵזֶר (عِزِر ezer) لا تدل على أن حوا كانت أقل من آدم ، لأن كلمة معين قد جاءت عن الله نفسه في إعانته للبشر كما نقرأها في :

(خروج١٨: ٤)" ٤ وَاسْمُ الآخَرِ أَلِيعَازَرُ، لأَنَّهُ قَالَ: «إِلهُ أَبِي كَانَ **عَوْنِي** وَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ»."

(تثنية٣٣: ٢٩)" ٢٩ طُوبَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ! مَنْ مِثْلُكَ يَا شَعْبًا مَنْصُورًا بِالرَّبِّ؟ تُرْسِ **عَوْنِكَ** وَسَيْفِ عَظَمَتِكَ فَيَتَذَلَّلُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ، وَأَنْتَ تَطَأُ مُرْتَفَعَاتِهِمْ"

(مزمور٧٠: ٥)" ٥ أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَفَقِيرٌ. اَللَّهُمَّ، أَسْرِعْ إِلَيَّ. **مُعِينِي** وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا رَبُّ، لاَ تَبْطُؤْ."

(مزمور٣٣: ٢٠)" ٢٠ أَنْفُسُنَا انْتَظَرَتِ الرَّبَّ. **مَعُونَتُنَا** وَتُرْسُنَا هُوَ."

(مزمور١١٥: ٩)" ٩ يَا إِسْرَائِيلُ، اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ. هُوَ **مُعِينُهُمْ** وَمِجَنُّهُمْ."

في حالة الله ، فإن الله مُعين للبشرية ، ولكنه أعظم منها ، و قد يكون المُعين أقل من الشخص المتلقي العون ، و لذلك فإن الوحي لم يكتف بأن قال عن حواء معين ، بل قال عنها أيضا نظير ، أي معين لآدم و مساوٍ له في القيمة و المكانة و السلطة (تكوين١: ٢٦-٢٧)

كما أن أصل هذه الكلمة [52] في معناه المُجرد بدون تدخل من المترجمين :

١- يُقوي
٢- ينقذ
٣- يساند
٤- يدعم

تقديم المعونة لا يتم من شخص ضعيف ، بل من شخص قوي ، وكما أوضحنا أن الأصل العبري للكلمة يفيد الإنقاذ أو التقوية و الإعانة أيضاً، ولا أري أي نقص في وضع المرأة في هذه الكلمات.

[52] R. David Freedman, "Woman, a Power Equal to a Man," *Biblical Archaeology Review 9* [1983]: 56-58. Cited by Hard Sayings of the Bible & Brown-Driver-Briggs' Hebrew Definitions.

هل خلق حواء من آدم يدل على أن حواء لها مكانة أقل من مكانة آدم ؟

(تكوين٢: ٢١-٢٣)" ٢١ فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ٢٢ وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣ فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ»"

هذه تُدعى إمرأة אִשָּׁה (إيشه) لأنها من إمرء אִישׁ (إيش)

آدم هو المقصود من كلمة إمرء ، و لذلك حوا دُعيت إمرأة (إيشه بالعبرية) لأنها من إمرء (إيش بالعبرية) .

وهذا الوضع هو نفس ما جاء في الوحي بخصوص آدم و الأرض التي خُلق منها :

لنقرأ (تكوين٢: ٧)" ٧ وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً."

آدم אָדָם مأخوذ من الأرض ، و مُشتق من كلمة الأرض في العبرية وهي אֲדָמָה (أدمه) أي أن كلمة آدم (نفس النطق في العربية و العبرية) مأخوذة من كلمة أرض في العبرية (أدمه) وآدم بنفسه مخلوق من الأرض.

ولكن لم نجد في الكتاب المقدس أن الأرض أفضل من آدم.. بل الله قال لآدم أن يتسلط على الأرض التي خُلق منها.

ولذلك ليس معنى أن حواء خلقت من آدم ، أن آدم أفضل من حواء ، و ليس معناه أيضا أن حواء تتسلط على آدم ، بل الكتاب حسم هذا الامر عندما قال عن حواء إنها نظير لآدم أي مساوية له.

بالإضافة إلى أن كل من حواء و آدم خُلقا من أجل مجد الله كما نقرأ في :

(أشعياء٤٣: ٦-٧)" ٦ أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَعْطِ، وَلِلْجَنُوبِ: لاَ تَمْنَعْ. اِئْتِ بِبَنِيَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَبَنَاتِي مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. ٧ **كُلَّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ.**"

إذن الجميع خُلقوا من أجل مجد الله (رجالاً و نساءاً)

هل خلق آدم قبل حواء يدل على أن حواء أقل من آدم؟

إن ترتيب الخلق لا يفيد عظمة الرجل ، ولا يفيد تحقير المرأة...

فترتيب الخلق كان كالآتي:

١- النور
٢- السماء
٣- الأرض و البحر و المزروعات
٤- الشمس و القمر و النجوم
٥- الحيوانات البحرية
٦- الحيوانات البرية ، و بعدها البشر

فلو كان كل من خلق أولاً ، له عظمة و كرامة أكثر مما خُلق بعده، فسنجد أن الحيوانات و المزروعات أكثر أهمية من الإنسان (رجل و أمرأة) ...

لذا فإن الرجل ليس أعظم من المرأة لأنه خُلق قبلها.

لماذا لم يخلق الله حواء منذ الإبتداء؟

بداية، لو أن الله خلق الرجل و المرأة في نفس الوقت، فكيف سيشعر الرجل و المرأة بالرابطة بينهما؟ وكيف سينجذب كل منهما للآخر؟ بل سيشعر الرجل بأن المرأة متطفلة على وجودة، و ستشعر المراة أن الرجل متطفل على وجودها، و ستدب المنافسة بينهما، و سيكونان كقطبي المغناطيس المتنافران.

فلذلك بحكمة من الله، خلق أحدهما أولا حتى يشعر بحاجته للآخر، وعندما خلق الآخر، أصبح هذا الآخر يعلم إنه من الاول، ومن هنا نشأت بينهما رابطة قوية، و إنجذاب يؤدي بعد ذلك إلى تكوين أسرة و عائلة..

ولذلك خلق الله الرجل، وتركه ليشعر بإحتياجه للمرأة، و عندما خلق المرأة جعلها تعرف إنها من آدم، و من هنا نشأت بينهما الرابطة القوية.

وكان من الممكن أن يخلق الله حواء في البداية قبل آدم ، و يخلق آدم منها، و لكن هذا لن ينهي القضية، لأن السؤال سيظل مطروحا و لكن بطريقة عكسية وهي :
لماذا لم يخلق الله آدم منذ الإبتداء؟

ففي النهاية نكتشف أن أحدهما كان يجب أن يُخلق قبل الآخر، بغض النظر من منهما تم خلقه أولاً.

المرأة خلقت من أجل الرجل ؟

أعتذر عن كسري للمبدأ الذي أرسيناه بعنوان الكتاب ، ففي هذا المبحث سأتعرض لنقطة في العهد الجديد و أربطها بالعهد القديم.
مبدئيا، بولس الرسول يمكن أن نطلق عليه رابي يهودي (قبل تحوله للمسيحية) ولذلك فما سيكتبه سيكون ناتج من خلفيته اليهودية..
وما كتبه في الرسالة الاولى لأهل كورنثوس قد أثار العديد من التساؤلات بخصوص وضع المرأة :
(١ كورنثوس١١: ٩)" ٩ وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ."

ما معنى أن المرأة خُلقت من أجل الرجل ؟
يجب أن نُحلل هذا العدد بتأني و نربطه بأول إصحاحين من سفر التكوين للوصول للمعنى الدقيق.

في (تكوين١) نجد أن الله يقول :
(تكوين١: ٢٦-٢٨)" ٢٦ وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». ٢٧ فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨ وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ»."

هذا الإصحاح هو إجمال لعملية الخلق ، ونجد أن الله قد خلق الإنسان في اليوم السادس، خلقهم ذكراً و أنثى على صورته و مثالة ، و قال للذكر و الأنثى أن يتسلطا على بقية المخلوقات.

ولكن عندما ننتقل إلى الإصحاح الثاني من نفس السفر ، نجد تفصيل لعملية خلق الذكر و الأنثى:

(تكوين٢: ١٥-٢٥)" ١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. ١٦ وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، ١٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». ١٨ وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ». ١٩ وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. ٢٠ فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. ٢١ فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ٢٢ وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣ فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ». ٢٤ لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ٢٥ وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ."

قد خلق الله الحيوانات ذكرا و أنثى أيضاً ، ولكن خلقهم في نفس الوقت، و من هنا نفهم أن منظومة الله في الخلق هي ذكر و أنثى، و لكن الحيوانات غير عاقلة.

ولما قال الله أنه سيصنع نظير لآدم نجده قبلها أعطى آدم الحيوانات أن يُطلق عليها أسمائها وكان في هذا حكمة، وهي أن يرى آدم أن جميع الحيوانات كانت ذكراً و أنثى ، خلق الله زوجين من كل نوع، وبناء على ذلك، فإن آدم فهم من ذاته أن هناك شيء مفقود، وهو وجود نظير له كما هو حال بقية المخلوقات (ذكراً و أنثى) ، وهذا يظهر في العدد :
(تكوين٢: ٢٠)" [٢٠] فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. **وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ.** "

هنا آدم إكتشف من تلقاء نفسه أنه لتكتمل المنظومة يجب أن يكون هناك نظير له (كائن مساو له من نفس جنسه) ، و معين له .

مُعين أو مكمل له ..
إن كان هناك شخصين (أ ، ب) يريد كل منهما أن يرفع نفس الصخرة الضخمة، و إتفقا على أن يعين كل منهما الآخر ، و رفعا معا في نفس الوقت هذه الصخرة..
فهل نقول أن الشخص (أ) هو فقط من أعان (ب) أم نقول أن الشخص (ب) هو من أعان (أ) ؟
أم نقول أن كل منهما ساعد الىخر ، وكل منهما أعان الآخر ، و بالتالي لا يوجد أفضليه لأي منهما على الآخر !

إذن كلمة معين لا تفيد أي نقص ..

ننتقل إلى نقطة أخرى وهي :
(تكوين٢: ١٨)" [١٨] وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، **فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ**»"
كلمة فأصنع له هي نفسها كلمة أصنع من أجله .. له = من اجله
له التي قالها الله في العهد القديم هي نفس كلمة من أجله التي قالها القديس بولس في العهد الجديد.

ولكن ما المقصود بهذه الكلمات ؟
هل الله يصنع الإنسان من أجل إنسان آخر ؟ أم من أجل الإنسان نفسه؟؟
في الواقع الله يخلق الإنسان من أجل الله أولاً وهذا نقرأه في :
(أشعياء٤٣: ٦-٧)" [٦] أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَعْطِ، وَلِلْجَنُوبِ: لاَ تَمْنَعْ. **اِئْتِ بِبَنِيَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَبَنَاتِي مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. [٧] بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ.**"
هذا العدد يتكلم عن جمع الشتات ، فهو يقول عن البنين و البنات أنه خلقهم و جبلهم و صنعهم من **أجل مجده**.

من أجل مجده تعني من أجل ذاته ، و من أجل نفسه فإن الله لا يُعطى مجده لآخر، و لذلك فإن مجد الله مرتبط بالله، إذن الله خلق الرجل و المرأة من أجل ذاته.

ولكن عندما يقول أن الله خلق حوا من أجل آدم ، فإن في خطة الله من البداية أنه سيخلق الذكر و الأنثى سويا ، و لن يخلق احدهما فقط.
وكما قرأنا أن الله يخلق البشر لذاته .
لذلك نعرف أن كلمة خلق حوا لآدم معناها أن ادم خُلق قبل أن تُخلق حواء.

لأن حوا لم تخلق لأجل آدم بل لأجل الله..
قال الوحي في سفر التكوين أن الله قد خلق البشر ذكوراً و إناثا على صورته و مثاله لكي يتسلطوا جميعا على الأرض ، ولم يُظهر أي فوارق أو أولويات بينهما.

وقد أوضحنا أن خطة الله للخلق هي أن يخلق ذكر و أنثى ، و ليس أن يخلق أحدهما فقط و لذلك أتى الله بالحيوانات لآدم لكي يرى آدم أن كل نوع يوجد منه زوج (ذكر و أنثى) و لذلك نجد أن آدم بعدما أطلق الأسماء على الحيوانات ، لم يجد لنفسه معين نظير، أي أنه لم يجد من يماثله ..
أي أنه فهم أن الوضع الطبيعي أن يكون معه أنثى ...

إذاً فإن وجود أنثى هي خطة الله ، لذلك لم يخلق الله حواء لأجل آدم ، بل لأجل نفسه ، و لكن كلمة بولس أن حوا لأجل آدم تعني أن حوا خلقت عندما استوعب آدم إنه في حاجة لها.
أي أن حوا خلقت بعد آدم ، و ليس قبل آدم ، ولكن مسألة أن حوا خلقت لأجل آدم هذا بالنسبة لآدم و ليس بالنسبة لله ، لأن الله خلق حوا من أجله هو ، و الله وضع في خطته أنه سيخلق حوا عندما يجعل آدم يشعر بوجوب وجودها، وبالفعل عندما شعر بذلك آدم ، خلقها الله.

أنظر ماذا يقول بولس الرسول عن المراة في نفس الإصحاح :
(١كورنثوس١١: ١١)" ١١ غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ."
ما معنى هذا ؟ معناه أن الرجل بالنسبة لله = المرأة بالنسبة لله

(١كورنثوس١١: ١٢)" ١٢ لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ، هكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِالْمَرْأَةِ. وَلكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ."

هنا يقول بولس الرسول أن مسألة ترتيب الخلق لا تجعل قيمة حوا مختلفة عن قيمة آدم ، لأن حوا في الخليقة الاولى قد أُخذت من آدم ، و لكن الرجل بعد ذلك أصبح يولد من المرأة..
أي أن وجود كل منهما معتمد على الآخر، ولا يوجد إختلاف في القيمة إطلاقاً، لأن بدون أحدهما ، لن يوجد الآخر.

ولكن كانت جملة بولس الرسول أن حوا خلقت من أجل آدم ، يُقصد بها أن حوا خُلقت بعد آدم عندما جعل الله آدم يشعر في داخله بإحتياجه لها.

وللتأكيد على أن خطة الله هي خلق الرجل و المرأة منذ البدء، في الوقت المناسب نقرأ الآتي:

(جامعة٤: ٩-١٢)" [٩] اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً. [١٠] لأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ، إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ. [١١] أَيْضًا إِنِ اضْطَجَعَ اثْنَانِ يَكُونُ لَهُمَا دِفْءٌ، أَمَّا الْوَحْدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ [١٢] وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الْوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابَلَهُ الاثْنَانِ،"

إذن إثنان أفضل من واحد، و نجد تساوي بين الإثنين، ومن هنا نفهم أن الله لم يكن ليخلق فرد واحد فقط و يتركه هكذا.

قد نعود لهذه القضية مرة أخرى بشكل موسع و أفكار أكثر إن كتبنا عن المراة في العهد الجديد

هل عدم وجود كهنوت للمرأة يقلل من شأنها؟

أولاً: لم تكن المرأة فقط هي المُستثناه من الكهنوت، بل تم أيضاً إستثناء داود و سليمان و جميع الملوك ، و جميع الرجال من الأسباط الـ ١١ الأخري غير سبط لاوي.
بالإضافة لجميع من هم تحت سن الـ ٢٥ أو أكبر من ٥٠ عام، و أي شخص لديه إعاقة، أو أي شخص غير إسرائيلي (أجنبي) كأيوب مثلا.
ولذلك فإن إستثناء أي شخص من الكهنوت، لا يدل على تقليل من شأنه أو أهميته.

ثانيا: كان هناك شريعة تُسمى شريعة النذير، كان يمكن أن يتقدم لها أي رجل أو إمرأة بلا شروط ولا قيود، و شريعة النذير هذه تتطلب طقوس للتطهير مماثلة لطقوس تطهير رئيس الكهنة.
وبعض ذبائح هذا النذر مماثلة للذبائح التي يقدمها الكاهن في طقسه.

نظريا و لاهوتيا كان كل إسرائيلي هو كاهن بالنسبة للأمم الاخرى:
(خروج١٩: ٥-٦)" ٥ فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. ٦ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ».

لذلك فإن وظيفة الكاهن لا تمثل أي تميز، و كل من هو ليس بكاهن لا يُعتبر قليل الشأن أو مُحتقر إطلاقاً.

قد نفرد بحثاً كاملا في هذه المسألة ، و لكنه ليس مجالنا الأساسي الآن.

References:

1- Glenn Miller, Women Excluded From Priesthood.

هل عدم دخول المراة للهيكل هو تمييز عنصري؟

لنجيب على هذا السءال يجب أن نعرف بداية من كان مسموح لهم بدخول الهيكل..
لم يكن هناك مسموح لأي شخص دخول الهيكل أو قدس الأقداس ، إلا الكهنة و رئيس الكهنة، و كان ممنوع على بقية الشعب (رجالاً و نساءاً) أن يدخلوا الهيكل[٥٣].
(عدد١: ٥١)" [٥١] فَعِنْدَ ارْتِحَالِ الْمَسْكَنِ يُنَزِّلُهُ اللاَّوِيُّونَ وَعِنْدَ نُزُولِ الْمَسْكَنِ يُقِيمُهُ اللاَّوِيُّونَ. وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ."
الأجنبي معناها أي شخص غير كاهن (ذكر أو أنثى)

و أيضا (لاويين١٠: ٨-٩)" [٨] وَكَلَّمَ الرَّبُّ هَارُونَ قَائِلاً: [٩] «خَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ لاَ تَمُوتُوا. فَرْضًا دَهْرِيًّا فِي أَجْيَالِكُمْ"

كان هناك الدار الخارجية و مباني مُلحقة يمكن أن يدخلها الشعب ، و لكن الهيكل نفسه لم يكن يدخله أي شخص غير كاهن ، و أما قدس الأقداس فلا يدخله حتى الكاهن، بل يدخله رئيس الكهنة فقط.

بالإضافة إلى أن النساء كن يخدمن أيضاً في الدار الخارجية للخيمة:
(خروج٣٨: ٨)" [٨] وَصَنَعَ الْمِرْحَضَةَ مِنْ نُحَاسٍ وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ. مِنْ مَرَايِي الْمُتَجَنِّدَاتِ اللَّوَاتِي تَجَنَّدْنَ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

[53] Encyclopedia of Bible Facts, The Tabernacle.

لماذا يحظي الرجال فقط بكل التكريم في الكتاب المقدس؟

إن الكرامة و العظمة هي لله فقط، و ليس لأي شخص آخر. فالجميع زاغوا و فسدوا .
إذا أردنا مثلا أن نحسب نسبة الأرقام الزوجية في الأعداد من ١ إلى ١٠ فإنهم :
٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ عددهم خمس أرقام
في حين أن إجمالي الأعداد الفردي و الزوجية من ١ إلى ١٠ هم عشر أرقام
فنقول نسبة الأرقام الزوجية = ٥ / ١٠ = ٢/١
وعلى نفس المنوال لو حاولنا حساب عدد الظهورات (القصص) الجيدة التي وردت عن النساء في الكتاب المقدس بالنسبة لعدد ظهورات (قصص و مواقف) المرأة كاملة سنجد أن نسبتها أكبر من نسبة مثيلتها للرجال
عدد المواقف الحسنة التي ذُكرت عن المراة في الكتاب المقدس بالنسبة لعدد المواقف الكلية للمرأة في الكتاب المقدس نسبتها أعلى من مثيلتها للرجال.

ونضيف أن الكتاب المقدس ذكر عن خطايا أشخاص كثيرين ، و لكن على سبيل المثال لم يذكر خطايا لدانيال و أيوب ...
وفي المقابل لم يتكلم عن خطايا العديد من النساء، و أظهر الجانب الجيد في حياتهم.

و إن إفترض البعض أن معظم النساء كن شخصيات صغيرة و ثانوية، سنجد الكتاب المقدس يرد علينا في :
(١كورنثوس١: ٢٦-٣٠)" [٢٦] فَانْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَيْسَ كَثِيرُونَ أَقْوِيَاءَ، لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءَ، [٢٧] بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ. [٢٨] وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ، [٢٩] لِكَيْ لاَ يَفْتَخِرَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ. [٣٠] وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. [٣١] حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:«مَنِ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»."

أعتقد أن هذه الأعداد ترد حتى على كل من يعتقد أن المراة هي شخص ثانوي في الكتاب المقدس (بالرغم من أن هذا غير صحيح).
ويمكن التأكد من هذا عن طريق مراجعة البحث بأكمله لتجد الادوار القيادية و البطولية التي قامت بها النساء ، و قام الكتاب المقدس بتخليدها.

Reference:

1- Glenn Miller, Why Do Men Get All The Glory In The Bible?

ما جاء عن المرأة في التشريعات القديمة (في الشرق الادنى القديم)

١- شريعة حمورابي
٢- قوانين أور نمّو
٣- قوانين إشنونا
٤- النص السومري
٥- قوانين ليبيت عشتار
٦- عقود زواج قديمة

سنتناول ما جاء في هذه التشريعات دون تعليق، لإننا سنفرد للتشريعات هذه بحث خاص بها.

شريعة حمورابي

ملخص عن تشريعات حمورابي:
حمورابي كان ملك بابل في الفترة ما بين ١٧٩٢ ق.م حتى ١٧٥٠ ق.م ، وهي تُعتبر أكبر تشريعات كاملة موجودة في الشرق الأدنى القديم في هذه الفترة، و لكنها ليست أقدم التشريعات

ما جاء في شريعة حمورابي عن المرأة:

- لو إتخذ رجل إمرأة زوجة و لم يعقد عليها، هي ليست زوجة.
- لو ضُبطت زوجة رجل تُضاجع رجل آخر، يُربط الإثنان و يُلقيان في النهر. أما إن رغب الزوج في مسامحة زوجته و العفو عنها، فللملك الق في العفو عن مواطنه الآخر.
- لو قيد رجل إمرأة مخطوبة لرجل آخر لم تمارس الجنس مع مخلوق ذكر بعد ولا تزال تعيش في بيت والدها و طارحها الحب و ضُبط، يُقتل ذلك الرجل و تذهب المرأة حرة طليقة.
- لو اتهم رجل زوجته بالزنا دون أن يضبطها نائمة مع رجل آخر، عليها أن تُقسم على براءتها بحياة إله وهي طليقة تعود إلى بيتها.
- لو أشار إصبع الإتهام نحو سيدة متزوجة على أنها على علاقة برجل آخر ولم تُداهم في مضجعه ، عليها أن تقفز في النهر المقدس بمعرفة زوجها.
- لو أُخذ رجلا أسيراً، و كان في بيته ما يكفي من الزاد، على زوجته أن لا تترك بيتها، و إنما عليها أن تُلزم نفسها بعدم دخول بيت رجل آخر. و إن لم تُلزم المرأة نفسها بذلك، و دخلت بيت رجل آخر، يثبتون ذلك عليها و يلقونها في النهر.
- لو أُخذ رجلا أسيراً، ولم يكن في بيته ما يكفي من الزاد يحق لزوجته أن تدخل بيت رجل آخر دون أن تجلب اللوم على نفسها أبداً.
- إن أُخذ رجلاً أسيراً و لم يكن في بيته ما يكفي من الزاد فدخلت زوجته بيت رجل آخر (قبل عودته) ولدت أطفالاً، على تلك المرأة أن تعود إلى زوجها الاول و يذهب أطفالها إلى أبيهم إن عاد زوجها الاول ووصل إلى مدينته.
- إن دخلت زوجة رجل، هجر مدينته و غادرها بيت رجل آخر (بعد مغادرة الزوج) لا تعود إلى زوجها الهارب إن عاد و رغب إسترداد زوجته، لأنه حقر مدينتها و هجرها.
- لو قرر رجل أن يطلق كاهنة غير مكرسة حملت منه أولاداً ، أو أمة معبد أعطته أولاداً، يعطيها مهرها و نصف حصة من مزروعات الحقل أو إنتاج النول، و يسمح لها أن تربي أولادها، و بعد أن تربيهم يعطونها حصة مماثلة لحصة الوريث الواحد من كل شيء مقابل الأبناء الذين أعطتهم و ربتهم، وهي بعد ذلك حرة في الزواج ممن تشاء حسب هواها.
- لو رغب إنسان في طلاق زوجته الاولى التي لم تحمل منه، يعطيها مالا بقيمة هدية زواجها و يرد لها المهر الذي أحضرته معها من بيت أبيها ثم يطلقها. و إن لم يكن هناك هدية زواج (مهر) يعطيها مانة واحد من الفضة.أما إن كان المطلق قرويا فيعطيها ثلث مانة من الفضة
- لو قررت زوجة رجل كانت تعيش في بيته أن تترك بيتها لتمارس أعمالاً خارج البيت، وبذلك أهملت بيتها و أذلت زوجها، يثبتون ذلك ضدها، فإن شاء زوجها طلاقها له ذلك دون أن يدفع لها شيئاً كترتيب مالي للطلاق وذلك رداً على مغادرة بيتها و زوجها.
- إن كرهت إمراة زوجها كرهاً شديداً إلى درجة إضطرها أن تقول له " لن تقربني" يستقصى عن سجلها و ماضيها في سجلات مجلس المدينة ، فإن كانت ربة بيت صالحة ولا سوابق لها،

يحق لها أن تأخذ مهرها و تغادره إلى بيت أبيها دونما ملامة حتى ولو خرج زوجها إلى الناس مُحطاً من شأنها. أما إن لم تكن ربة بيت صالحه، بل كانت كثيرة التطواف على البيوت مما يسبب إهمال بيتها، و الحط من زوجها، ترمى تلك المراة في النهر.

- لو تزوج رجل أمة معبد، فقدمت له أمة، ثم ولدت أمة المعبد أولاداً، ثم قرر الرجل فيما بعد أن يتزوج كاهنة غير مرسومة، لا يحق له الزواج منها.
- لو تزوج رجل كاهنة ولكنها لم تنجب، فقرر أن يتزوج كاهنة غير مرسومة، لحق له ذلك و يحق له أن يأتي بها إلى بيته، لكنها لن تكون نظيرة للأولى.
- لو تزوج رجل من أمة معبد فقدمت له أمة ولوداً، فإن عملت الأمة نفسها نداً لسيدتها، معتقدة أن سيدتها لن تبيعها لأنها ولود، يحق لسيدتها أن تضع عليها إشارة العبيد و هي أمة. أما إن لم تكن ولوداً فيحق لسيدتها أن تبيعها.
- إن تزوج سيد إمرأة ثم أصابتها حمى، إن إستقر رأيه أن يتزوج إمرأة أخرى فبإمكانه أن يتزوجها دونما حاجة إلى طلاق زوجته المحمومة التي ستظل تعيش في البيت الذي بناه، وعليه أن يستمر في رعايتها طالما بقيت حية. أما إن رفضت الزوجة المحمومة أن تعيش في بيت زوجها، يعوذها عن مهرها الذي أتت به من بيت أبيها، و يمكنها بعد ذلك أن تتركه.
- لو أن رجلا عند تقديم حقل أو بستان أو بيت أو بضاعة لزوجته ترك معها وثيقة ممهورة، لايحق لأولادها أن يدخلوا في نزاع معها بعد وفاة زوجها، و يحق للزوجة أن تهب تركتها لأي إبن لها تفضله عن غيره، لكن ليس من حقها أن تهب تركتها لغريب.
- لو أن إمرأة كانت تسكن بيت رجل أبرمت عقداً مع زوجها بعدم حق دائن زوجها في احتباسها و سُجل ذلك في شهادة خطية، لا يحق لدائني الزوج احتباس زوجته إن حصل الدين قبل الزواج و أيضاً إن كان على المرأة دين قبل أن تدخل بيت ذلك الرجل، لا يحق لدائنيها إحتباس زوجها. أما إن وقع الدين بسبب الإثنين بعد دخول تلك المرأة بيت الرجل فعلى كليهما إرضاء الدائن.
- لو تسببت إمرأة في مقتل زوجها بسبب رجل آخر توضع على الخازوق
- لو نام رجل مع إبنته يجبرونه على ترك المدينة
- لو اختار رجل عروسا لإبنه و دخل الابن عليها، لكن الأب نام معها بعد ذلك و ضُبطا، يُشد وثاقه و يُلقى في النهر.
- إن إختار رجل عروساً لإبنه، لكن إبنه لم يضاجعها، وإنما قام هو بذلك، يدفع لها نصف مينا من الفضة ويعوض لها جميع ما جلبته من بيت أبيها حتى يتمكن من تختاره من الزواج منها.
- لو نام رجل مع أمه بعد وفاة أبيه يُحرق كليهما
- لو قُبض على رجل في أحضان زوجة أبيه، يُفصل ذلك الرجل من العائلة.
- لو أن رجلاً قدم لحميه هبة أخرى بالإضافة إلى هبة الزواج ثم نظر إلى إمرأة أخرى فقال لحميه" لن آخذ إبنتك زوجة لي" يحتفظ والد الفتاة بكل ما قُدم له.
- لو قدم رجل لحميه هديه مع هدية الزواج، ثم قال له الحمي فيما بعد لن أعطيك إبنتي زوجة على الحمي أن يرد للرجل كل ما أخذه منه مضاعفاً.
- لو قدم رجل لحميه هدية مع هدية الزواج ثم خانه صديق له [٥٤] ، فإن قال الحمي للزوج المنتظر للزوجة : "لن تأخذ إبنتي زوجة." على الحمي أن يرد كل ما أخذه منه مضاعفاً، و يُمنع صديقه من الزواج منها.

[54] أي طلب الزواج من نفس الفتاة

- عندما يحصل رجل على إمرأة زوجة وتحمل له أولاداً، ثم يأتيها قضاء الآلهة، لا يحق لأبيها أن يطالب بمهرها، لأن مهرها أصبح من نصيب أولادها .
- إن إقتنى رجل زوجة، وجاءها قضاء الآلهة دون أن تعطيه أولاداً، لا يحق له المطالبة بمهرها لأنه أصبح من نصيب بيت أبيها الآن، هذا إن كان حموه قد أعاد له ثمن الزواج الذي قدمه الزوج في بيت حميه.
- أما إن لم يكن الحمي قد أعاد ثمن الزواج له، يخصم الزوج ثمن زواجه كاملا غير منقوص من مهرها، و يعيد بقية المهر إلى بيت أبيها.
- إن كتب سيد أثناء تقديم حقل أو بستان أو بيت إلى إبنه البكر، قرة عين أبيه، سنداً مختوما، على الابن أن يحتفظ بالهدية التي قدمها له والده عندما يقابل الأب ربه،و ألا يتقاسم الورثة بالتساوي.
- إن لم يقتن أب زوجة لإبنه الأصغر حين إقتنى زوجات لأبناءه الآخرين، يخص للابن الأصغر الذي لم يقتن زوجة بالإضافة لحصه في تركة أبيه مالا كافياً من أملاك أبيه ثمن زواج يمكنه من إقتناء زوجه إن مات الاب.
- إن فاضت روح إمراة بعد أن إقتناها رجل زوجة له، و بعد أن حملت له أطفالاً، فتزوج الرجل إمرأة أخرى أنجبت له أولاداً ثم مات بعدها، لا يقتسم الاولاد التركة حسب وضع الأمهات، بل يأخذ كل فريق مهر أمه، ثم يتقاسمون تركة أبيهم بشكل متساو
- لو قرر رجل أن يحرم إبنه من الإرث، فقال للقضاة: "أرغب في حرمان إبني." يبحث القضاة في ماضي الإبن. فإن وجدوا إبنه لم يجترح ذنباً جسيماً يبيح حرمانه، لا يحق للأب أن يحرمه.
- لو تسبب رجل في مظلمة بحق أبيه كافيه لحرمانه من الميراث، لا يُحرم و إنما يُعفى عنه للمرة الاولى فقط ، لكن يحق للأب أن يحرمه إن كرر ذلك مراة أخرى.
- إذا ولدت الزوجة الاولى لرجل أطفالاً، ثم ولدت أمته أطفالاً أيضاً، وقال الأب يوماً ما لأولاد الأمة "يا أولادي" وبالتالي إعتبرهم كأولاده الذين ولدتهم الزوجة الاولى، يتقاسم أولاد الزوجة الاولى، و أولاد الأمة أملاك الأب بالتساوي، على أن للإبن البكر للزوجة الاولى أفضلية الحصص.
- أما إذا لم يخاطب الأب أولاد الامة بكلمة يا أولادي مُطلقاً طوال حياته، لا يتقاسم أبناء الأمه إن توفى الأب أموال أبيهم مع أولاد الزوجة الاولى، وإنما تصبح حرية الامة ، و حرية أولادها نافذة فقط، دون أن يكون لأولاد الزوجة مطلقا حق إستعباد أبناء الأمة. تأخذ الزوجة الأولى مهرها، و هدية الزواج التي كتبها لها زوجها في لوح أثناء تقديم الهدية لها. ولها حق الإنتفاع فقط خلال حياتها في بيت زوجها وطالما بقيت على قيد الحياة دونما حق البيع، لأن تركتها تخص أولادها.
- أما إن كان زوجها لم يقدم لها هدية الزواج يعوضونها عن مهرها، وتحصل من تركة زوجها على حصة تساوي جصة الوريث الواحد، وإن استمر أولادها في إزعاجها لتترك البيت، يستقصي القضاة عن سجلها فيضعون اللوم على الأولاد، ولا حاجة لها أن تترك بيت زوجها مطلقاً، أما إن قررت تلك المراة أن تترك البيت، عليها أن تترك لأولادها هدية الزواج التي قدمها لها زوجها، لكنها تأخذ مهرها الذي أتت به من بيت أبيها حتى يستطيع أن يتزوجها من تختاره.

- لو أنجبت إمراة أطفالاً لزوجها الثاني في البيت الذي دخلته كزوجة ، ثم ماتت.. تقتسم الزوجة الأولى المهر مع أطفال الزوجة الثانية. أما إن لم تحمل أولاداً لزوجها الثاني، يأخذ أولاد زوجها الاول فقط مهرها.
- لو تزوج عبد قصر أو عبد مواطن سيدة فولدت، لا يحق لصاحب العبد أن يُطالب بأبناء السيدة عبيداً له.
- كما إنه إن تزوج عبد قصر أو عبد مواطن إبنة سيد و حملت منه أولاداً، لا يحق لمالك العبد أن يُطالب بأولاد إبنة السيد عبيداً.
- لو قررت أرملة رجل لها أولاد قاصرين أن تدخل بيت رجل آخر، لا يحق لها أن تدخل دون موافقة القضاة. فإن شاءت دخول بيت آخر يقوم القضاة بالتحري عن وضع تركة زوجها السابق فيضعون زوجها الثاني وصياً على تركة زوجها السابق، و تطالب المرأة من القضاة بلوح ينص على إنهما سيعتنيان بالأملاك و يربيان الاولاد الصغار، ولا يحق للزوج الحالي بيع أملاك البيت المنقولة لأن المشتري الذي سيشتري ممتلكات بيت أرملة، سيغرم بالمال الذي دفعه مع إعادة الأملاك إلى مالكها.
- في حالة الكاهنة أو أمة المعبد أو المنذورة التي كتب أبوها لوحاً لها حين أهداها مهرها ولم يكتب لها في اللوح إذنا يسمح لها بأن تمنح تركتها لمن تحب، و لم يمنحها حق التمييز الكامل (مازالت قاصراً) يحق لإخوتها عندما يموت الأب أن يأخذوا حقلها و بستانها ويقدموا لها بالمقابل الطعام و الزيت و الثياب بما يتناسب مع قيمة حصتها، وبذلك يتم تأمين معيشتها، أما إن لم يقدم لها إخوتها الطعام و الزيت و الثياب بما يتناسب مع قيمة حصتها فلم يؤمنوا بذلك معيشتها، يحق لها أن تعطي حقلها و بستانها لأي مستأجر ترضاه، و يقوم المستأجر بإعالتها، لأنه لها حق الإنتفاع بالأملاك فقط دون حق البيع طوال حياتها ودون حق التوصية بها لآخرين، لأن تركتها الأبوية تخص أخوتها.
- وفي حالة الكاهنة أو امة المعبد أو المنذورة التي كتب لها والدها عند تقدمة مهرها لها وثيقة مختومة، فإن كتب لها في اللوح إذناً يسمح لها بأن تعطي تركتها لمن تشاء، وإن منحها حق التمييز الكامل بإمكانها أن تعطي تركتها لمن تشاء بعد وفاة والدها دون حق إخوتها في المطالبة بشيء من تركتها.
- لو لم يقدم أب مهرا لإبنته الخادمة في دير أو مزار، تأخذ الإبنة بعد موت أبيها حصة لها من تركته تعادل حصة أي وريث بمفرده، لكن ليس لها سوى حق الإنتفاع بهذه الأملاك خلال حياتها لإن حصتها تخص إخوتها.
- لو كرس أب إبنته للآلهة، خادمة أو بغياً مقدساً أو نذراً ولم يقدم لها مهراً، تأخذ حصة من أملاك أبيها بمقدار الثلث بعد وفاته، لكن لها حق الإنتفاع فقط بهذه الاملاك أثناء حياتها، لأن تركتها من حق أخوتها.
- إذا لم يكتب أب لإبنته الخادمة في معبد مردوك في بابل وثيقة مختومة و لم يقدم لها مهراً، تتقاسم مع إخوتها بحدود الثلث من أملاك أبيها بعد وفاته ولا تأخذ على عاتقها أي إلتزام إقطاعي، لإن من حق خادمة معبد مردوك أن تورث تركتها لمن تشاء.
- إن كتب أب أثناء تقديم المهر لإبنته الكاهنة غير المكرسة حين تسليمها إلى زوجها وثيقة مختومة، لا يحق لها أن تقاسم إخوتها في أملاك أبيها حين يموت.
- إن لم يقدم رجل مهراً لإبنته الكاهنة غير المكرسة لأنه لم يعطها لزوج، يهبها اخوتها حين يموت الأب مهرا مناسبا يتناسب مع قيمة تركة الأب ويقدمونها لزوجها

قوانين أور نمّو

صورة لحجر إسطواني عليه عدد من قوانين Ur-Nammu

مقدمة عن هذا التشريع:

هذا التشريع يُعتبر أقدم التشريعات المعروفة على الإطلاق ، وهو يرجع للفترة ٢١٠٠ – ٢٠٥٠ ق.م ، وهو مكتوب باللغة السومرية، و يُنسب إلى الملك Ur-Nammu ملك Ur

بعض المؤرخين يعتقدون أن الأصح أن يتم نسبتها إلى إبنه Shulgi

وها هي التشريعات المُختصة بالمرأة التي وردت في القوانين التي تمكن المتخصصون من قرائتها:

- لو تزوج عبد، بعبده ، و أُطلق هذا العبد حرا، لا تترك زوجتة (الأمه) بيت سيدها.
- لو تزوج عبد بإمرأة حرة ، يجب أن يُسلما طفلهما البكري لمالك هذا العبد.
- لو قام رجل بخرق حقوق رجل آخر ، عن طريق فض بكارة زوجة (الرجل الآخر) العذراء، يجب أن يُقتل الرجل الاول
- إن إنساقت زوجة رجل ، وراء رجل آخر، و مارس الجنس معها، يجب أن يتم ذبح المرأة، ولكن يطلقوا سراح الرجل ، لا تُوقّع عليه أي عقوبة.
- إن قام رجل بإغتصاب عبدة (آمه) ملك رجل آخر ، فإن هذا المُغتَصِب يجب أن يدفع مبلغ قدره ٥ شاقل فضي.
- لو قام رجل بتطليق زوجته الاولى، يجب أن يدفع لها ٦٠ شاقل فضي
- لو كانت زوجته التي طلقها هي أرملة رجل آخر، يدفع لها ٣٠ شاقل فضي
- لو قام رجل بممارسة الجنس مع أرملة بدون أن يتزوجها، لا يدفع أي شيء.
- لو قام رجل بإتهام زوجة رجل آخر بالزنى، يجب أن تُلقى هذه المرأة في النهر ، فلو نجت تكون بريئة و حينها يدفع هذا الرجل المُدعي مبلغ ٢٠ شاقل فضي ، و إن ماتت تكون مذنبة.

المرجع: شريعة حمورابي و أصل التشريعات في الشرق القديم (مجموعة من المؤلفين) صـ ١٣٣-١٣٩

النص السومري

كان يُعتقد أن هذا النص يُمثل جزء من شريعة لحاكم مجهول كان في الفترة السابقة لحمورابي، ولكن هذا النص لم يكن سوى تمرين للطلابكان يجري تنفيذه في إحدى المدارس الكتابية في جنوب بلاد ما بين النهرين (أي سومر) في وقت ما خلال العصر البابلي القديم، و يمكن تقديره بحوالي عام ١٨٠٠ ق.م

جاء في هذه القوانين عن المرأة الآتي:

- لو ضرب (رجل) إمرأه من طبقة المواطن الحر (عن غير قصد) و تسبب في إجهاضها عليه أن يدفع عشر شيكلات من الفضة.
- لو ضرب رجل (عامدا متعمداً) إمرأه من طبقة المواطن الحر و تسبب في إجهاضها عليه أن يدفع ثلث مينا من الفضة.
- لو فض رجل بكارة إبنة مواطن حر في الشارع، دون علم والديها (إنها في الشارع)، فقالت الإبنة لوالديها "لقد إغتُصبت غصباً" يُعطونها له (غصباً عنه) زوجة.
- لو اعتدى مواطن على عذرية إبنة مواطن حر في الشارع مع علم والديها (إنها كانت في الشارع) لكنه أنكر إنه كان يعرف إنها إبنة مواطن حر (من الطبقة الحرة) و أقسم يمينا أمام بوابة المعبد، يُعفى عنه.

المرجع: شريعة حمورابي و أصل التشريع في العهد القديم (مجموعة من المؤلفين) صـ ١٣٩-١٤٠

قوانين إشنونا

هذه القوانين تعود للطبقات السابقة لحمورابي

وجاء فيها عن المرأة:

- لو قدم رجل مالاً مقابل إبنة رجل آخر عروساً، لكن رجلاً آخر أخذها بالقوة دون إذن والدها أو والدتها، وحرمها من عذريتها، يُعد ذلك جريمة كُبرى و يُقتل.
- لو أخذ رجل إبنة رجل آخر دون إذن والدها أو والدتها، أو دون عقد زواج رسمي عليها، لا تُعتبر زوجة له.
- وإن أخذ رجل إبنة رجل آخر بعقد زواج رسمي مع أبيها و أمها، و ساكنها فتُعد زوجة له، و إن قُبض عليها مع رجل آخر تموت ولا منجاة لها.
- لو سُجن رجل خلال غارة أو غزوة أو حُمل بالقوة إلى ديار أجنبيه، و أقام فيها لمدة طويلة، ثم قام رجلاً آخر بأخذ زوجته فولدت له ولداً، يسترد الرجل الأول زوجته حتى إن ولدت للرجل الثاني إبنا.
- لو كره رجل بلدته و سيده و هرب، فأخذ رجل آخر زوجته، لا حق له في إستعادة زوجته إن عاد.
- لو حرم رجل أمة رجل آخر من عذريتها، يدفع له ثلث مينا من الفضة، و تبقى الأمة ملك لصاحبها الاول.
- لو تخلى رجل عن إبنه لمربية (تقوم بتربيته) لكنه لم يعطها شعيراً و زيتاً و صوفاً طوال ثلاث سنوات، عليه أن يدفع لها عُشر مينا من الفضة مقابل تربية إبنه، ثم يسترده.
- لو أعطت أمه خفية إبنها إلى إبنة رجل آخر، لكن سيدها رآه عندما كبر، يحق له أن ينتزعه من مربيته و إسترداده.

المرجع: شريعة حمورابي و أصل التشريع في الشرق القديم (مجموعة من المؤلفين) صـ ١٤٨-١٥٦

ليبيت عشتار

ترجع هذه القوانين لحوالي عام ١٨٥٠ ق.م ، و هذا الملك (ليبيت عشتار) قد إتقى عرش مدينة إيسين السومرية ..
ويقول ليبيت عشتار أن الآلهة قد منحته الحكمة لكي يكتب هذه الشريعة.

وللأسف فإن ما جاء في هذه الشريعة غير واضح لحدوث تلف بالألواح المنقوش عليها هذه الشرائع، فتم تفسير ٣٨ سطر فقط ، و للاسف مرة أخرى حتى هذه السطور غير كاملة، فتجد تقطيع في المنتصف أو المقدمة أو الخاتمة، فلا يمكننا أن نستشف منها أي شيء

عقود زواج من الشرق الأدنى القديم

عقد زواج من آشور القديمة، حوالي القرن الـ ١٩ ق.م

تزوج لابيكوم من هاتالا بن إينيشرو. لن يحق لـ لابيكوم أن يتزوج من إمرأة أخرى في هذه البلاد (أي في الأناضول الأوسط) لكن يحق له أن يتزوج أمه مكرسة للمعبد في المدينة (أي في آشور). و إن لم تمنحه (أي هاتالا) ذرية خلال سنتين، عليها أن تشتري له أمة، و بإمكانه أن يتخلص من الأمة عن طريق بيعها حينما شاء بعد أن تمنحه طفل منه. أما إن رغب لابيكوم أن يطلقها (لأي يطلق هاتالا) فعليه أن يدفع لها خمس مينات من الفضة. لكن إن غختارت هاتالا أن تطلقه، فعليها أن تدفع له خمس مينات من الفضة.

الشهود:

- ماسا
- آشور يشتكال
- تاليا
- شبيانكا

المرجع: شريعة حمورابي و أصل التشريع في الشرق القديم (مجموعة من المؤلفين) صـ ١٦٨-١٦٩

عقد زواج من العصر البابلي القديم

قام إبّاتوم بتسليم إبنته سابيتوم في بيت حميها إيلوشو- إبني كزوجة لإبنه ورد- كوبي ، و قد أحضرت سابيتوم معاه إلى بيت إيلوشو- ابني الأمتعة التي قدمها لها والدها وهي كالتالي:

- عدد ٢ سرير
- عدد ٢ كرسي
- عدد ١ طاولة
- عدد ٢ سلة
- عدد ١ حجر طاحون
- عدد ١ هاون
- عدد ١ ميزان
- وعدد ١ جرن

أما دوطتها البالغة ١٠ شيكلات من الفضة التي قدمها لها العريس، و التي إستلمها إباتوم فقد ربطها بعد أن قبلها إلى إبنته سابيتوم، و على هذا الشكل إنطلقت إلى ورد كوبي. فإن قالت سابيتوم يوماً لزوجها ورد كوبي: " أنت لست زوجي" تُربط و تُلقى في النهر.
وإن قال ورد كوبي يوماً لسابيتوم : "أنت لست زوجتي" ، يزن لها نقود طلاقها، و البالغة ثلث مينا من الفضة. و سيكون إيموك - آداد شقيقها مسؤولا عن كلمتها.

خمسة شهود بما فيهم الكاتب. التاريخ: ١٥ تشري، سنة (مجهولة) من حكم أميديتانا.

المرجع: شريعة حمورابي و أصل التشريع في الشرق القديم (مجموعة من المؤلفين) صـ ١٧٢-١٧٣

خاتمة

باختصار ...الله يخبرنا في الكتاب المقدس أن الرجل مساو للمرأة، وكل منهما قد خلق من أجل الله ولا يوجد أي منهما أفضل من الآخر، فلذلك لا يجب أن نأخذ تصرفات الرجال الديكتاتورية – أحياناً – مع زوجاتهم على أنها تعاليم كتابية أو ما إلى ذلك، بل هي شرور نابعة من داخل الإنسان.
فلا يشعر رجل بالفخر لكونه رجلاً ، و لا تشعر أنثى بالإحباط لإنها أنثى، لأن الله قد حسم هذه المسألة من أول صفحة في الكتاب المقدس عندما قال بأنه خلق الرجل و المرأة على صورته و مثاله، و عندما قال في الوحي في سفر أشعياء أنه خلق الرجل و المرأة لمجده..

ولكن المساواة لا تمنع من وجود إختلاف في الأدوار و المهام في المجتمع و في الحياة بشكل عام، ولذلك خلق الله المرأة بشكل يختلف عن الرجل، و إلا كان قد خلقهما بنفس الشكل و الهيئة العضلية و النفسية وما إلى ذلك.
إختلاف النوع و التركيب لا ينفي المساواة، و لكنه يؤكد على إختلاف الادوارو المهام فقط.

وقد حاولنا في هذا الكتاب الإلمام بما وصلت إليه مداركنا من وضع المرأة في فترة العهد القديم قبل مجيء السيد المسيح

إن كان هناك أي تقصير في هذا البحث، فتأكد إنه مني و ليس من مفاهيم الكتاب، فلا يوجد أي إنسان كامل المعرفة ولا الفهم، ولكني قدمت كل ما إستطعت أن أصل إليه بلا تحيز، ولا تجميل للحقائق، و أتمنى أن يساعد هذا الكتاب – ولو بشيء بسيط – في فهم الحقائق الكتابية.

إن كان لديك أي إستفسار بخصوص أي شيء مما ورد في هذا البحث، فأرجو منك مراسلتي به كي نبحث في السؤال ، أو نكتب عنه بطريقة أكثر إيضاحاً.

و إن كان هناك خطأ و اكتشفناه في هذا البحث، فسنقوم بتعديله أو التراجع عنه فوراً إن ثبت خطأه.

مراد سلامة

Mourad.Salama@gmail.com

www.coptic-apologetics.com

General References:

1- Glenn Miller, Women In The Heart of GOD.
2- Wayne Grudem, Evangelical Feminism & Biblical Truth.
3- Mary A. Kassian, Women Creation, and the Fall.
4- Elizabeth Cady Stanton, The Women's Bible.